حسن العنزي



أيـام الـزبيـر
و
ذكريات الزمن الجميل

طبعـة أولـى

الكويت 2012

alzoubair 1.indd 1 7/8/12 1:08 PM

راجعه: **محمود البجالي**

الصف والتنفيذ: **أحمد متولي**

إخراج ومتابعة: **محمد العلي**

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

935.0973 العنزي، حسن زبون موسى

أيام الزبير وذكريات الزمن الجميل/ حسن زبون موسى العنزي؛

مراجعة محمود البجالي. – ط ***1***. – الكويت : المؤلف ***2012***.

608 ص ؛ ***17*** × ***24*** سم.

ردمك: ***978 – 99966 – 0 – 088 – 3***

1. الزبير بن العوام. ***2***. مدينة الزبير – تاريخ. ***3*** . عادات وتقاليد متوارثة أ. العنوان

رقم الإيداع: ***2012 / 025***

ردمك: ***978 – 99966 – 0 – 088 – 3***

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

E-mail:hassan.alanzi@yahoo.com

● لا يسمح بنسخه أو نقله أو إعادة إنتاجه على أي صورة بدون اتفاق مكتوب وموثق مع المؤلف

alzoubair 1.indd 2 7/8/12 1:08 PM

إهداء وشكر إلى الوجيه

عبدالعزيز سعود البابطين

في الأعوام التي تلت سقوط النظام الصدّامي وبعد أحداث ٩ نيسان ٢٠٠٣، انهار النظام القائم في العراق، وكثرت الحوادث الأمنية من اغتيالات وسرقات ونهب وخطف قبل أن تستقر الأوضاع، وقد اقتضى ذلك عدة سنوات.. خلالها كان الناس يفرّون من ديارهم بحثًا عن الأمان، وفي مثل هذه الأحوال الصعبة يقيّض الله للناس من يقيل عثارهم ويمدّ لهم يد العون والمساعدة حتى اجتياز المصاعب والمحن، وقد كان في طليعة هؤلاء المحسنين الوجيه الكويتي المعروف الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين الذي استأجر بنايات ضخمة في سوريا استضاف فيها عشرات العوائل الزبيرية اللاجئة ومئات الأفراد ولبضع سنوات، وخصص لها المأوى والمعاش، جزاه الله خيرًا..

وحينها تعرفت إليه في درعا حين قدّمني إليه الصديق ناصر السنيد، وبعد أن استمعت إليه بإعجاب وضعت بين يديه مسودة هذا الكتاب، فأخذها وقرأها بصبر وأناة وعناية، وعلق على معظم صفحاتها، وصحّح الكثير من الأخطاء، ونبهني إلى الكثير من الأمور التي فاتتني، وقدّم لي مساعدات قيمة لإنجاز هذا الكتاب وتقديمه بهذه الصورة.

وبقلب يدعو له بالمزيد من فضل الله، أتقدّم له بالشكر الجزيل، ويسرني أن أهدي له هذا الكتاب الذي أقدمه بودٍّ لكل من يحب مدينة الزبير وتاريخها العطر وأهلها الطيّبين.

والحمد لله في البدء وفي المنتهى،،،

حسن زبون موسى العنزي

يناير/ كانون الثاني ٢٠١٢

alzoubair 1.indd 3 7/8/12 1:08 PM

alzoubair 1.indd 4 7/8/12 1:08 PM

شكر خاص لاستوديو الأهرام في الزبير

أقدم خالص شكري للأخ الفاضل أسعد ناصر جعفر (أبوعبدالله) صاحب استوديو الأهرام وأخيه أبي يوسف وللأخ خالد وأحمد الجشعمي الذين بذلوا جهدًا في طبع واستنساخ صور الكتاب القيم منها والنادر بعضها والتي سجلت أحداثًا تاريخية واجتماعية وتراثية متنوعة عبر عدة عقود من الزمن.

شكر وتقدير لن ينسى

أتقدم بالشكر الجزيل وخالص الامتنان والعرفان للإخوة والزملاء الأفاضل الذين زودوني ببعض الصور المهمة والتي زينت صفحات (أيام الزبير) وستظل فيها صورهم تمثل أحداثًا وتأريخًا وتنطق بذكرياتهم فيها أيام وسنوات خلت إلا أنها باقية في الأذهان وعلى صفحات هذا الكتاب.

حسن زبون موسى العنزي

alzoubair 1.indd 5 7/8/12 1:08 PM



alzoubair 1.indd 6 7/8/12 1:08 PM

لماذا أيام الزبير؟!

انتابتني هواجس محيرة وشعور بقلق وتردد تارة.. ثم الاندفاع المفعم بالابتهاج والرغبة الرائعة تارة أخرى عندما بدأت أكتب «أيام الزبير» كتاريخ وذكريات وأحداث امتدت إلى عقود وهي حصيلة العمر الذي عشته منذ طفولتي في محلة «الزهيرية» وعند ميبب (مقبّبْ) الزهير بمدينة الزبير، وما اقترنت به تلك الحياة من روابط حميمة مع الجيران والأصدقاء والمعارف، ثم مع التلاميذ الصغار الذين علّمتهم الحروف الأولى من الحياة قرابة ربع قرن في مدرسة طلحة الابتدائية وبعضهم علمتهم في بيتي وآخرون في بيوتهم.

وكانت ولادة هذا الكتاب صعبة، فقد سبقني آخرون ممن كتبوا عن هذه المدينة التاريخية وأهلها الأفاضل، فكتاب «الزبير قبل ٥٠ عامًا» لمؤلفه الأستاذ يوسف بن حمد البسام وله الريادة إذ صدر عام ١٩٧١م، وكان جهدًا كبيرًا قدمه للقراء، ثم كتاب (إمارة الزبير بين هجرتين) بأجزائه الأربعة لمؤلفيه؛ أستاذنا الفاضل عبدالرزاق الصانع والأستاذ عبدالعزيز عمر العلي، وكان بحق موسوعة متكاملة المفاصل لتوافر الإمكانات التي أتاحت لهما فرصة البحث والتقصي ... وبين تلك الخيارات قررت أن أضع هذه المواضيع المتنوعة والمعاشة والموثقة التي تسجل وقائع تلك الأيام بحلوها ومرّها والتي جعلت من المجتمع الزبيري لوحة نابضة بالمحبة في قلوب الذين عاشوا تلك السنوات، أضف إلى ذلك حصيلة من الصور التي كنت أحتفظ بها، وقد جمعتها بجهد مسجلة تلك الساعات وشواهد لأيام الألفة والطيبة لأناس مازالوا في الذاكرة،

alzoubair 1.indd 7 7/8/12 1:08 PM



كلما مررت على بقايا منازلهم التي درس الكثير منها وكأنها لم تكن تضم في يوم ما وتحت سقوفها تلامذة كانوا يحملون – ببراءة – حقائبهم الصغيرة وينطلقون منها بمرح إلى مدارسهم، وفي الفصول تعلموا الحروف الأولى للغة العربية والرياضيات في الصف الأول، وبالتأكيد مازال كثير منهم يتذكر المعلم الذي مسح على رؤوسهم الحالمة مرات !! أرجو أن يغفروا لي الهفوات وتطرقي لقضايا اجتماعية مختلفة قد تكون محرجة وتثير شجونًا وربما تزعج أو ترضي، ولكنها هي «أيام الزبير» ولابد منها فقد تكون في ثنايا سطورها عبرة وموعظة وإن لم تكن، فهي ذكريات والذكرى سطور الحياة السالفة وزمنها الحاكي الذي يتجدد ولا تذبل أيامه ....

فإلى الجميع أقدم هذه الأيام ويهمني التأكيد هنا على حقيقة أنني قد اجتهدت ما وسعني لكنني لا أدعي الكمال فالكمال لله وحده ولست معصومًا من الزلل والسهو، فإن رأى القارى الكريم أن الصواب قد جانبني في موضع أو آخر فإنني أرجو تنبيهي إلى ذلك عبر البريد الإلكتروني وسأسعى لتجميع الملاحظات وتصويب متن الكتاب للطبعة القادمة..

والله وحده المستعان وله الحمد ....

حســن زبون العنزي

الزبير أيلول (سبتمبر) ٢٠١١

****

alzoubair 1.indd 8 7/8/12 1:08 PM

موقع مدينة الزبير

تقع مدينة الزبير في أقصى جنوبي العراق غربي مدينة البصرة ومسافة ٢٠ كيلو مترًا وتتبعها إداريًا والزبير أكبر مركز مدينة كقضاء .. وتبعد عن دولة الكويت مسافة (١٦٠) كيلو مترًا .. ومدينة الزبير هي أكبر مدينة حدودية وتتبعها إداريًّا ناحية صفوان المحاددة لدولة الكويت وبرِّ الزبير أيضًا الصحراوي يحادد المملكة العربية السعودية ويوجد طريق دولي يمر بالزبير باتجاه الكويت ....



alzoubair 1.indd 9 7/8/12 1:08 PM

الزبير بن العوام (رضي الله عنه)

- هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي وعمته خديجة بنت خويلد زوجة رسول الله (ﷺ) وهو ابن عمة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فأمه صفية بنت عبدالمطلب بن هاشم عمة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الذين سبقوا إلى الإسلام فكان

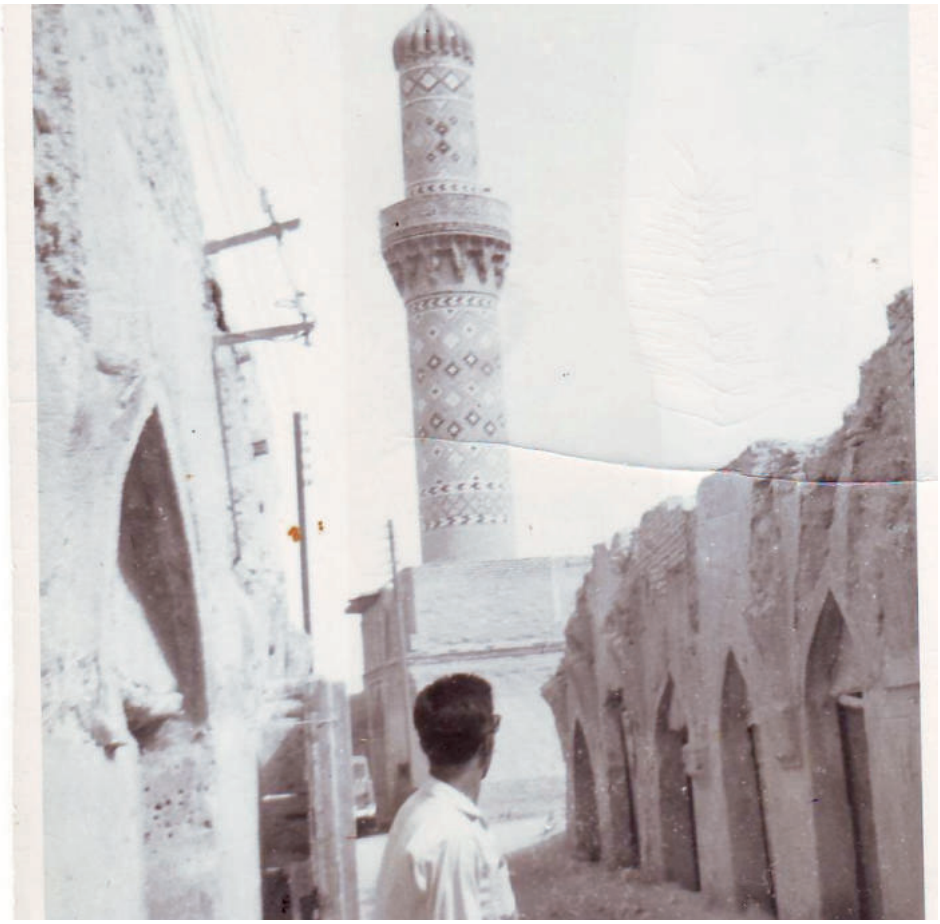


منارة جامع الزبير بن العوام

alzoubair 1.indd 10 7/8/12 1:08 PM

خامس من أسلم وعمره (١٦) عامًا، وقد اشترك في جميع معارك الإسلام..ومن العشرة المبشرين بالجنة وصفه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بأنه (رجل بألف رجل).

- شارك في جميع معارك الرسول (ﷺ) بدايةً من معركة بدر الكبرى (٢هـ) وكان أحد القادة الأربعة (علي والزبير والحمزة وأبي دجانة) (رضي الله عنهم) وفي وقعة أحد (٣هـ) كان من الذين ثبتوا مع الرسول (ﷺ) في ساحة المعركة ... وكان



سوق البشوت بعد هدمه في ١٩٦٩/٨/٩
وتبدو مئذنة جامع الزبير بن العوام

alzoubair 1.indd 11 7/8/12 1:08 PM



هو وعلي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص (رضي الله عنهم) عيون النبي الذين يرسلهم إلى مشارف أرض العدو يتقصون له الأخبار....

- كان ضمن الستة الشورى الذين عينهم الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لاختيار الخليفة على المسلمين من بعده .

- من أبرز المواقع التي اشترك فيها الزبير (رضي الله عنه) هي فتح مصر في زمن الخليفة عمر(رضي الله عنه) حيث تولى قيادة الحملة «عمرو بن العاص (رضي الله عنه)» فبعد أن تم للمسلمين فتح بلاد الشام وقدم الخليفة عمر (رضي الله عنه) إلى المدينة لتسلم مفاتيح مدينة القدس طلب عمرو بن العاص الإذن لفتح مصر، فأذن الخليفة له حتى بلغ الفسطاط، وكانت مصر وقتها تحت حكم «الإمبراطورية الرومانية وعاصمتها روما» وقد صمدوا عند حصن «بابلون» الشهير فكتب إلى الخليفة يطلب مددًا، فأرسل له أربعة آلاف رجل على رأس كل ألف قائد ... وأحد هؤلاء القادة هو الزبير (رضي الله عنه)، لقد درس الزبير موقع الحصن الحصين فأدرك أن سرّ قوة الحصن في خندق الماء وأن بوابته هي الجسر، فأمر الجند أن يشاغلوا حرس الحصن فوق الأسوار بالنبال ... وتقدم هو فألقى بنفسه في الممر المائي المحيط بالحصن وعبر سباحة، وعند جداره راح يرمي بالكلاليب بواسطة الحبال حتى أفلح، إذ تعلقت بالأسوار، فصعد إلى السطح وهناك تسلل إلى الحبال التي تشد الجسر البوابة والذي يربط الحصن باليابسة وراح يقطعها بسيفه ويكبّر بأعلى صوته، فسمع الجند تكبيره وراحوا يرددون (الله أكبر)، وعندما سقط الجسر فوق الممر المائي نجحت الخطة، ودخل المسلمون الحصن، وبعد المعركة اندحر الروم وتم الاستيلاء عليه وفتحت مصر وتم تحريرها عام ١٦هـ.

alzoubair 1.indd 12 7/8/12 1:08 PM

- تزوج الزبير (رضي الله عنه) من أسماء بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنها) والتي لقبت بذات النطاقين لأنها كانت تحمل الزاد والماء بنطاقين للنبي محمد (ﷺ) وأبيها (رضي الله عنه) حينما كانا مختفيين في غار (جبل ثور) عند الهجرة من مكة إلى يثرب (المدينة المنورة)، قال تعالى: ﴿**إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ (سورة التوبة): (الآية ٤٠).

- كان لمقتل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) في داره عام ٣٦ في المدينة المنورة أثر كبير في اختلاف المسلمين، وانتهت الأحداث بموقعة الجمل في البصرة عام ٣٦ هـ وفيها قتل الزبير على يد عمرو بن جرموز تحت شجرة حيث ضربه غدرًا وهو نائم ودفن في مكانه.

- من أولاده عروة بن الزبير وكان أحد فقهاء المدينة السبعة ... وعبدالله بن الزبير الذي أعلن نفسه خليفة وحكم الحجاز والعراق واتخذ مكة مقرًّا لحكمه إبان الحكم الأموي، ولما تولى الحكم عبدالملك بن مروان للدولة الأموية بعد وفاة أبيه مروان بن الحكم .. قرر توحيد البلاد مبتدئًا بالعراق، وكان والي العراق حينها مصعب بن الزبير لأخيه عبدالله .. فقاد عبدالملك حملته من الشام وحدثت معركة فاصلة انتهت بمقتل مصعب وضم العراق إلى الدولة الأموية .. وفي عام ٧٢هـ أرسل عبدالملك قائده الحجاج بن يوسف الثقفي من العراق إلى الحجاز والذي استطاع التغلب على جيش عبدالله ومحاصرة مكة وقتل عبدالله بن الزبير عام ٧٢هـ فانضمت الحجاز إلى الدولة الأموية كذلك.

alzoubair 1.indd 13 7/8/12 1:08 PM

الضريح والجامع

أنشئ جامع الزبير بن العوام (رضي الله عنه) حول الضريح عام (٩٧٩هـ إبان العهد العثماني وجدده السلطان سليم الأول عام ١٠٨٥هـ ..

ثم جدده الشيخ قاسم بن إبراهيم آل ريحان عام ١٣٣٥هـ وأعيد ترميمه عام ١٩٨٥م ثم عام ١٩٨٩-١٩٩٢ من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية وأكمل البناء عام ٢٠٠٢م، وعلاوة على ضريح الصحابي الزبير (رضي الله عنه) يوجد في المكان نفسه قبر والي البصرة الأول عتبة بن غزوان (رضي الله عنه) وهو الذي اختط البصرة (١٦هـ) ومسجدها الجامع.. وهناك قبر ثالث قيل إنه لمولى عتبة بن غزوان واسمه (عبدالرحمن).



قبة جامع سيدنا الزبير كما يقول الناس في مدينة الزبير



مئذنة جامع الزبير
عبر سوق المدينة الرئيسي ١٩٦٠/١١/٢م

alzoubair 1.indd 14 7/8/12 1:08 PM

الأئمة والخطباء

من أوائل من تولى إمامته آل هلال وهم مغاربة الأصل عام ١٢٢٠هـ، ثم تولاها الشيخ عبدالجبار بن علي آل يحيى الدوسري ومكث حتى عام ١٢٧٨هـ حيث هاجر إلى المدينة المنورة، ثم تولاها الشيخ عبدالمحسن بن إبراهيم البابطين عام ١٣٣٥هـ ثم من بعده الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الحمود، ومن بعده الشيخ محمود المجموعي وناصر المجموعي عام ١٩٥٦هـ وبقي لمدة (٢٥عامًا) حيث خلفه الشيخ صالح جاسم الغضبان، ثم الشيخ قاسم محمد أحمد حتى سنة ١٩٨٩، ثم من بعده الشيخ عبدالكريم محمد جراد الدوسري حتى عام ١٩٩٢، وبعد إنهاء تجديده عام ٢٠٠٢م أصبح الشيخ خالد المشهداني إمامًا وخطيبًا له.

****

alzoubair 1.indd 15 7/8/12 1:08 PM

الأماكن التاريخية الأثرية

ضريح الصحابي طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنه)

هو طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي من أصحاب رسول الله (ﷺ) وأحد الستة الشورى الذين انتخبهم الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لاختيار خليفة من بعده ومن العشرة المبشرين بالجنة ومن ألقابه طلحة الخير ...



الضريح في فترة الستينيات

مواقفه

من الذين صمدوا في معركة أحد عام (٣هـ) (٦٢٥م) والتي خسر فيها المسلمون بعد نزول الرماة من فوق الجبل والتفاف المشركين عليهم، وقد ظل صامدًا يدافع عن رسول الله (ﷺ) حتى وقع السيف بكفه اليسرى فقطعت له إصبعان عندما تصدى للضربة وشلت يده .. وقد توفي عام (٣٦هـ) في معركة الجمل إثر ضربة سهم أدخلت ساقه بسرج فرسه ودفن في البصرة القديمة التي تقع خارج مدينة الزبير بقرابة كليو متر .. وجدد الضريح من قبل وزارة الأوقاف وأكمل البناء عام ٢٠٠١ ميلادية.



ضريح الصحابي طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنه) أنجز من قبل وزارة الأوقاف وتعرض للتفجير في صباح الجمعة ٢٠٠٧/٦/١٥م

alzoubair 1.indd 16 7/8/12 1:08 PM

الحسن البصري

ولد الحسن البصري واسمه (الحسن بن يسار البصري) بالمدينة المنورة سنة ٢١هـ وفي أيام الخليفة عمر الفاروق (رضي الله عنه) أصبح اسم أبيه وبعد إسلامه «يسار» وقد كان يسار عبدًا لبعض الأنصار ثم أعتق .. أما أمه فاسمها «خيرة» كانت مولاة لأم سلمة وقد أعتقت أيضًا ... تربى «الحسن» في بيوت زوجات الرسول (رضي الله عنه) وكان في الرابعة عشرة من عمره يحفظ القران .. وفي عام ٣٦هـ هاجر إلى البصرة ثم ذهب مع الجيوش المتجهة نحو الشرق وشارك في الفتوحات ما بين ٣٤هـ – ٥٣هـ .

وفي سنة ٥١هـ أصبح الربيع بن زياد واليًا على خراسان، فذهب الحسن معه ككاتب له، ثم عاد إلى البصرة وعاش فيها حتى وفاته عام ١١٠هـ، وكان زاهدًا، ومن أساتذته عبدالله بن عباس (رضي الله عنه) حبر الأمة وأخذ عنه الحديث والتفسير والقراءات .

ومازال ضريحه يتوسط المقبرة المسماة باسمه وقد ذكر الرحالة المغربي (ابن بطوطة) أنه زار ضريح الحسن البصري والمسجد الجامع في البصرة عام ٧٢٧هـ في (رحلة ابن بطوطة) حيث ذكر أنه بعد أن صلى في المسجد سار على الأقدام حيث زار ضريح الحسن البصري، وبعد أن عاد ثانية ركب من المسناة عند بوابة المسجد الجامع زورقًا في نهر وارف الأشجار صوبَ (الأبلة)، واسم البلّام هو (سيار) .



ضريح الحسن البصري بعد تحديث البناء وتوسعته في ٢٠٠٦/٢/٥

ويدفن أهل الزبير موتاهم في المقبرة هذه بعد الصلاة عليهم في مسجد الدروازة

alzoubair 1.indd 17 7/8/12 1:08 PM



المؤلف عند ضريح الحسن البصري ١٩٦٠م



الشاعر بدر شاكر السياب
توفي في الكويت عام ١٩٦٤ ودفن في الزبير في مقبرة الحسن البصري



بقايا قبر السيد هاشم النقيب
نقيب أشراف البصرة في العهد العثماني

alzoubair 1.indd 18 7/8/12 1:08 PM

وتضم رفات أجدادهم وآبائهم بقبور دارسة وبعضها قد بنيت بالآجر أو الأسمنت ومازالت شاخصة المعالم ... ومن أشهر الذين دفنوا في مقبرة الحسن البصري الشيخ محمد أمين الشنقيطي والحاج محمد العقيل والشيخ محمد عبدالرحمن السند وطالب باشا النقيب والسيد هاشم النقيب والسيد حامد النقيب وشيوخ آل السعدون والمنتفك والسادة الرفاعية والشاعر عبدالغفار الأخرس والشعراء بدر شاكر السياب ومحمد علي الإسماعيل وخالد إسماعيل البارودي وسالم البدر وعبدالرحمن الرماح ومقبل الرماح وسالم الحميد ومحمود البريكان وعبداللطيف الدليشي وعبدالله النفيسة ومن المربين الأفاضل الذين خدموا الأجيال في المدارس كرواد في التربية والتعليم ومن المحافظات الأخرى أيضًا ...

محمد بن سيرين

عرف العالم (ابن سيرين) بمفسر الأحلام وله كتاب مفصل في ذلك وأبواب عديدة يذكر فيه تجاربه في تفسير الرؤى والأحلام وقبره يجاور الحسن البصري داخل القبة، وقد عاش في عصره وتوفي بعده بسنوات قليلة .

أنس بن مالك

ويقع ضريحه قرب الشعيبة على بعد يقرب من ٧ كيلومترات عن الزبير، كان أنس خادمًا لرسول الله (ﷺ) وارتحل من المدينة المنورة في موقعة الجمل عام (٣٦هـ)، ثم سكن البصرة وتوفي عام (١١٠) هـ.

رابعة العدوية

وتسمى «عذراء البصرة»، كانت جارية لأحد التجار ثم تعبدت وتصوفت وأصبحت من النساء الفاضلات اللواتي كرسن حياتهن للعبادة، وقد زهدت بكل شيء وحظيت باحترام الولاة والناس، وذكر أن لها كرامات ترويها الكتب في سيرتها، وقد توفيت في

alzoubair 1.indd 19 7/8/12 1:08 PM

البصرة وسار خلف جنازتها الوالي وجمع غفير من الناس، وقيل إنها دفنت جوار قبة الحسن البصري عام ١٨٠هـ لكن قبرها اليوم مندرس ولا أثر يشير إلى ذلك .

بقايا المسجد الجامع في البصرة القديمة

هو أول مسجد اختط خارج الجزيرة العربية بناه الوالي عتبة بن غزوان عام ١٤هـ عندما أسس مدينة البصرة وفي وسطها بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، ثم بني باللبن والطين عام ١٧هـ وقد تعرض المسجد للاندثار بعد أن هجر الناس البصرة نتيجة تعرضها للأمراض الفتاكة كالطاعون وانتقالهم إلى البصرة الحالية .. وقد درس نهر الأبلة الذي كان يمر عند بوابة المسجد وقد ذكره الرحالة (ابن بطوطة) في رحلته عام ٧٢٧هـ، ولم يبق منه اليوم إلا الركن الشمالي الغربي .. وقد قامت وزارة الأوقاف ببناء مسجد آخر يجاور الأثر القديم واكتمل عام ٢٠٠٢م .



صورة التقطها المؤلف عام ١٩٥٩ م



الصورة وفيها المؤلف عام ١٩٦٢م

alzoubair 1.indd 20 7/8/12 1:08 PM

جامع البصرة ومنزلته

لجامع البصرة منزلة كبيرة في قلوب المسلمين، ففي زمن الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وكرم الله وجهه حدثت معركة الجمل عام ٣٦هـ، وبعد انتهاء المعركة صالح أهل البصرة وجمع قتلى الطرفين المتحاربين وصلى عليهم في هذا المسجد، وقد بلغ عددهم قرابة عشرة آلاف مقاتل، ثم سار إلى الكوفة واستقر بها حتى مقتله غدرًا في عام ٤١هـ وهو يصلي الفجر على يد عبدالرحمن بن ملجم من الخوارج .

ولهذا فقد أطلق عليه جامع الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وجامع «الخطوة» كتسمية شعبية .



تحديث الجامع عام ٢٠٠٢ م .

alzoubair 1.indd 21 7/8/12 1:08 PM



المحلات القديمة في الزبير[1]

محلة الكوت وهي من أقدم المحلات وقد اختط السكان الأوائل والقادمون من نجد دورهم حول ضريح الصحابي الزبير بن العوام رضي الله عنه وبها السوق القديمة وما زالت.

محلة الزهيرية وسميت نسبة لآل الزهير وقد حكم عدد منهم مشيخة الزبير وتقع عند مدخل المدينة من جهة البصرة، وسميت العبدلية إبان العهد الملكي نسبة إلى ولي العهد عبدالإله.

محلة الشمال وتقع شمال المدينة ويفصلها عن الزهيرية شارع الباطن.

محلة الرشيدية وقيل سميت نسبة الى محمد الرشيد وهو أول من ابتنى بها داره وقيل أيضًا سميت نسبة إلى عائلة الراشد ومنهم الشيخ عبدالله إبراهيم الراشد آخر الشيوخ في مشيخة الزبير.

محلة العرب وتقع غرب المدينة شمال بئر ديم خزام وقد سكنتها عوائل قدمت من المحافظات الجنوبية منذ العشرينيات من القرن الماضي.

محلة المربد وتبعد عن المدينة قرابة كيلو متر وبها دور عمال وموظفي شركة نفط البصرة وقد تأسست عام ١٩٥٢وكان فيها مسبح حديث ودار سينما.

****

(١) المحلة هنا تأتي بمعنى الحي.

alzoubair 1.indd 22 7/8/12 1:08 PM



هنا كانت بوابة الزهيرية القديمة وكانت تغلق في الليل قبل الخمسينيات



سكة الزهير في محلة الزهيرية وهناك كانت دور الزهير والميبب بين الديوان والحرم
وقد آلت ملكية الدور إلى الحاج عبدالله الليفة وقام بتحديثها كما في الصورة،
وفيها أيضًا دار المختار عبدالقادر الدايل .

alzoubair 1.indd 23 7/8/12 1:08 PM



المناطق الشعبية

١. **المجصة** : وتقع ضمن محلة الزهيرية وكانت أراضيها رملية ملائمة لتحضير مادة الجص بواسطة «الحرق» وبالطرق البدائية ثم تحولت إلى دور سكنية وهي تحادد مدرسة طلحة الابتدائية التي بنيت عام ١٩٥٢.

٢. **سكة العَبيدْ**: وتقع ضمن محلة الزهيرية وتجاور منطقة المجصة (الميصة) وكانت تقام بها احتفالات «الزار» ليالي الجمعة إبان الأربعينيات وبعدها ... وقد انقرضت هذه العادات التي كانت تمارس بإتقان ومهارات يصاحبها القرع بالطبول والدفوف وبمراسيم خاصة .

٣. **الباطن** : الشارع الممتد من خزان المياه الكبير باتجاه مدرسة طلحة الابتدائية، وهو نهاية وادي الباطن الذي يأتي من المملكة العربية السعودية، وتشمل التسمية ما حوله من الدور أيضًا. والشارع يفصل محلة الزهيرية عن محلة الشمال .

٤. **الحسي** : جمع كلمة (الحسو) حيث تجمع المياه: فسحة عريضة خالية من البناء تقع ضمن محلة الشمال وتفصلها عن دور تابعة لمحلة الرشيدية . وتحادد اليوم شارع الربيعة المتجه إلى البصرة والذي شق عبر إزالة دور سكنية في فترة الستينيات وهي اليوم عيادات طبية.

٥. **علي باشا** : منطقة في الزهيرية بها بقايا منزل الشيخ علي باشا الزهير وفيها مسجد الزهيرية ومدرسة آمنة الابتدائية للبنات ومازالت بوابة المنزل منتصبة حتى هذا اليوم، وقد حكم ضمن المشيخة علي باشا الزهير .

٦. **العراص**: المنطقة الواقعة في مدخل المدينة شرقًا .

alzoubair 1.indd 24 7/8/12 1:08 PM

٧. **ديم خزام** : وأصلها كما يذكرون «دم خزام» وخزام هو الجمل الذي عقر في واقعة الجمل عام (٣٦هـ) وهو خطأ شائع فالجمل اسمه (عسكر)، وكانت بها بئر ترتوي منها الحيوانات وأصحاب القوافل الوافدين للمدينة في مواسم البيع والشراء ثم طمرتها بلدية الزبير في الستينيات، وبها مسجد بإسم «مسجد ديم خزام» وحمام حديث هو (حمام التركي) وقد أزيل بعد تحويلها إلى كراج للسيارات وساحة ...

٨. **بقشة الرشيد** : في جنوب الزهيرية «العبدلية» وكانت أرضًا مسورة بالطين ثم تحولت إلى دور سكنية حديثة وتعود ملكيتها لأحمد الرشيد بعد أن وزعت إلى قطع أراضي .

٩. **حوطة الرماح** : في محلة الزهيرية أيضًا، وقد تحولت في الستينيات إلى دور سكنية حديثة بعد توزيعها وبيعها وبها مسجد البسام ودور المختار فضل البريه والفداغ والرماح والحمودي .

١٠. **المدي** : مكان عند «ديم خزام» وبه أحواض إسمنتية لإرواء القوافل القادمة من البادية إلى الزبير أثناء المواسم في الخمسينيات وما قبلها .

١١. **بقشة[١] الدليجان** : في منطقة ديم خزام وكان بها نخل مثمر تعود ملكيته لعبدالله الدليجان ثم أزيل النخل وتحولت البكَشة إلى (مسجد ديم خزام) وقد بني على نفقته.

١٢. الدروازة : وكان عندها باب الدروازة في سور الزبير القديم والذي يفضي إلى مقبرة الحسن البصري وبها مسجد الدروازة، وعبر الشارع تقع مدرسة الزبير الابتدائية للبنين .

١٣. **دروازة الدريهمية** : المنطقة الممتدة جنوبي محلة الكوت باتجاه مزارع الدريهمية القديمة وتحاذيها غربًا، براحة النقيب وكانت بها دور المرضي والسلبود والمغربي والجيعان والسحلي والحميد .

١٤. **براحة النقيب** : فضوة كبيرة تطل عليها دور السيد هاشم النقيب وقد آلت ملكيتها في الأربعينيات إلى الوجيه عبيد المحمد المطيري ثم بيعت بعد تحول العائلة إلى دولة الكويت في الخمسينيات ... وتحولت إلى دور سكنية ... والدار الرئيسية أصبحت مدرسة ابن سيرين الابتدائية في محلة الكوت ثم

(١) الكاف الفارسية (گ) ستكتب في كل الكتاب على شكل حرف القاف (ق) وهي تلفظ في لهجة أهل الزبير كما تلفظ (الجيم القاهرية).

alzoubair 1.indd 25 7/8/12 1:08 PM

تحولت إلى حوطة فارغة ومحلات لبيع الأسمنت والرمل والطابوق بعد هدم غرفها القديمة التي بنيت من اللبن .

١٥. **المراغة** : سميت بالمراغة لأن الإبل تتمرغ بها، وتقع في قلب محلة الكوت وهي فسحة من الأرض الفارغة وكانت تطل عليها دور الفليج ودور المعيصب والرشود ودكان الحاج عبدالمحسن الرحيم إمام ومؤذن جامع القرطاس، وقد أزيلت بعض الدور منها وتحولت إلى شارع يتصل بالسوق وبه محلات تجارية، كان فيها الأسواق المركزية (الأورزدي) وستوديو الزبير للتصوير لصاحبه محمد الحميدان وفندق الرميلة .

١٦. **حوطة العقيل** : في أطراف محلة الكوت باتجاه معسكر الدريهمية وهي أرض خالية مسورة بالطين على ارتفاع متر وفي وسطها بئر عريضة مهملة وتجاور المستوصف البيطري الذي بني عام ١٩٥٢م، وتعود ملكيتها للحاج محمد سليمان العقيل وفي أواخر الستينيات بيعت كقطع سكنية بعد ردم البئر وتسوية الأرض وصارت مأهولة .



١٩٧٤ / المراغة بعد أن تحولت إلى شارع تجاري ويظهر فندق الرميلة وفي الشارع ذاته ستوديو الزبير للأخ محمد الحميدان

alzoubair 1.indd 26 7/8/12 1:08 PM

١٧. **النقرة** : وتسمى نقرة حويجم (حويچم) وتقع في جنوبي محلة الزهيرية (العبدلية – الجمهورية) وهي فضوة من الأرض كانت حولها دور للفقراء وقيل إن أول من بنى دارًا في هذا المكان هو حاجم (حاچم) وكانت المياه تتجمع فيها في موسم الأمطار.

١٨. **مجيبرة** : وهي المنطقة التي كانت فارغة إلا من بعض البيوتات غير المأهولة بالعوائل وكراجات يتجمع فيها هياكل السيارات المهشمة والمكائن المعطوبة وبقايا الآلات الأخرى والمسماة «بالسكراب» وهي تقابل واجهة المقبرة، وفي أواسط الستينيات تحولت إلى دور سكنية بسيطة وقبلها في الخمسينيات كانت فيها جواخير لربط الأغنام تعود ملكيتها للحاج أبي عبدالمحسن البابطين تديره عائلة تسكن في نفس الدار وعلى مقربة منها مقبرة الزهير وبها عدة قبور لآل زهير من المشايخ وآخر من دفن فيها المعلم سعود الزهير عام ١٩٥٤م وأزيلت .

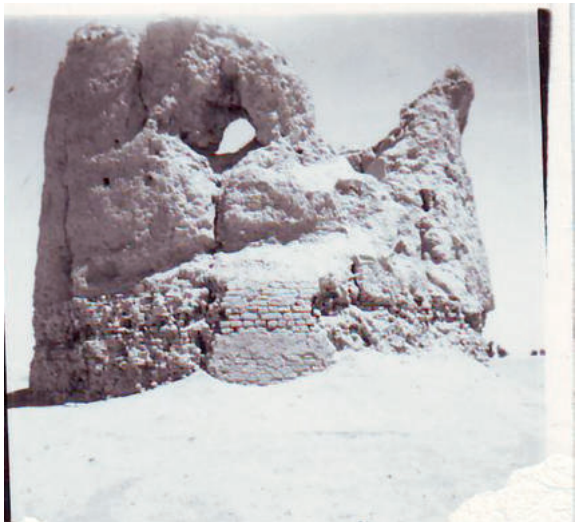
١٩. **أثل العماني** : منطقة بين محلة الكوت والدريهمية بها أشجار الأثل الكثيفة حيث يلعب تحتها الأطفال ويصطادون العصافير في مواسم الربيع بواسطة المصائد وقد أزيلت الأشجار وبنيت فيها دائرة للزراعة والمزارعين .

٢٠. **الدريهمية** : وكانت في القديم بها مزارع للطماطم والبطيخ والرقي والبصل، وتستمد مياهها من الآبار وبواسطة (الركايا) التي تسحب مياهها الحيوانات(الخيل والحمير) . وهي مياه ظاهرة عند سطح الأرض .. ومجموعها خمسة آبار كان أهل الزبير يشربون منها حتى عام ١٩٣٦م قبل تأسيس إسالة الماء في المدينة وأصبحت في عام ١٩٧٠ ميدانًا لسباق الخيول (الريسز) وقد احتج أهل المدينة آنذاك على هذا المشروع الذي لم يكتب له النجاح، إذ كان أغلب من يرتاده الغجر وبعد شهور قليلة أعلن المشروع فشله فتحول إلى ثكنة عسكرية وتوجد في الدريهيمية مباني أسطوانية من الطابوق والطين بعرض خمسة أمتار تقريبًا وبارتفاع مثلها وتسمى «الطوبة» وآخرون يسمونها «المفتول» وهي أماكن مراقبة وحراسة إذ كانت توضع فوقها المدافع القديمة إبان العصر العثماني ... للدفاع عن المدينة وحتى الستينيات ظلت اثنتان صامدتين يطلق على الأولى الطوبة الشمالية والثانية الطوبة الدونية أي (الأدنى منها) بالنسبة لموقعها باتجاه الزبير، والدريهمية هي نهاية وادي الباطن الذي يأتي من المملكة العربية السعودية.

alzoubair 1.indd 27 7/8/12 1:08 PM



بقايا الطوبة الشمالية وعليها كانت توضع المدافع أيام الحكم
العثماني لحماية مدينة الزبير وموقعها في الدريهمية على
بعد (٢) كيلو متر جنوبي المدينة
الصورة عام ١٩٦٢



بقايا الطوبة الدونية «الجنوبية»
عند ماء البحيث في الدريهمية
الصورة عام ١٩٦٢

alzoubair 1.indd 28 7/8/12 1:08 PM

المشيخة في الزبير
١٥٧٩ - ١٩٢١ م

الشيخ يحيى بن محمد الزهير

وهو أول من تولى رئاسة مدينة الزبير وفي زمنه شيد السور سنة ١٢١١هـ الموافق ١٧٩٧م لحماية المدينة من الغزوات وزود بمدافع وقد ظلت بقاياه حتى عام ١٩٧٦م.

الشيخ إبراهيم الثاقب

تولى المشيخة عام ١٢١٢هـ حتى عام ١٢٣٧هـ ويرجع نسبه لقبيلة عنزة.

الشيخ محمد بن إبراهيم الثاقب

تولى المشيخة بعد مقتل والده ولمدة ستة شهور وحصلت بينه وآل الزهير معارك لأنه اتهمهم بقتل والده وانتهت بتركه الزبير عام ١٢٣٨هـ/١٨٢٢م إلى الكويت .

الشيخ يوسف بن يحيى آل زهير

انتخبه أهل الزبيرعام ١٢٣٨هـ لكن أطيح به بعد قتال مع الشيخ السابق محمد بن إبراهيم الثاقب .

الشيخ محمد بن إبراهيم الثاقب (ثانية)

أدار الشيخ محمد الزبير حتى عام ١٢٤١هـ وجرى بينه وأهل الزبير خلاف بسبب وفاة الشيخ يوسف الزهير في السجن فثاروا عليه والتجأ إلى الكويت .

alzoubair 1.indd 29 7/8/12 1:09 PM

الشيخ ناصر الراشد

أصبح شيخًا عام ١٢٤١هـ وظل حاكمًا حتى قتل عام ١٢٤٣هـ.

الشيخ علي باشا بن يوسف آل زهير

أسند إليه المشيخة والي البصرة عزيز آغا وبقي فيها حتى عام ١٢٤٧هـ –١٨٢٧م حيث توفي بمرض الطاعون ٠

الشيخ عبدالرزاق بن يوسف الزهير

تولى المشيخة بعد وفاة أخيه علي باشا وقتل على يد شيخ المنتفك عيسى السعدون عام ١٢٤٩هـ بسبب خلافات قديمة ٠

الشيخ محمد بن إبراهيم الثاقب (المرة الثالثة شيخًا)

تولى المشيخة عام ١٢٤٩هـ حتى عام ١٢٥٢هـ إذ قتل على يد والي البصرة أحمد جلبي إثر كمين نصبه عندما قدم الشيخ محمد لمقابلته في سراي البصرة ٠



بقايا منزل الشيخ علي باشا الزهير في الزهيرية ١٩٧٢م

alzoubair 1.indd 30 7/8/12 1:09 PM

الشيخ أحمد المشري

في عام ١٢٥٢هـ أسندت المشيخة إليه وبقي يدير بلدة الزبير حتى وفاته .

الشيخ علي بن محمد الثاقب

اتفق وفد من رؤساء وعلماء الزبير على توليته وكان في الكويت فوافق وقدم إلى الزبير وبعد فترة قصيرة تركها وعاد مع أسرته ثانية إلى الكويت .

الشيخ سليمان بن عبدالرزاق الزهير

بعد تنازل الشيخ الثاقب تولى الحكم في الزبير واستمر حتى عام ١٢٨٩هـ وحدثت ضغائن بينه وأهل الزبير اضطر لترك المشيخة والانتقال إلى البصرة مع عائلته .

الشيخ عبداللطيف بن محمد العون

حدثت في عهده اضطرابات وصراعات في بلدة الزبير وفي سنة ١٢٩١هـ -١٨٧٣م تم عزله من قبل أشرف باشا متسلم (والي) البصرة .

الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف الزهير

في سنة ١٢٩١هـ أسندت إليه المشيخة وعين الشيخ عبد الله الإبراهيم الراشد معاونًا له ثم تخلى الشيخ الزهير عنها بسبب خلافات مع الشيخ الراشد.

الشيخ عبدالله الإبراهيم الراشد

وكان تقيًا اتصف بالشجاعة واستقامت له الأمور ولكن عند مقتل المختار عبدالله بن محمد البطاح عام ١٨٩٨م -١٣١٤هـ اتهم الناس أولاد الشيخ بقتله فعزل وأقام في الكويت بناء على شكوى من أهل الزبير .

alzoubair 1.indd 31 7/8/12 1:09 PM



الشيخ خالد باشا بن عبداللطيف العون

أسند والي البصرة محمد أنيس باشا إليه المشيخة وتأسست في عهده المدرسة الرشدية وانتعشت التجارة وظل فيها حتى مقتله عام ١٣٢٥هـ – ١٩٠٦م ٠



الشيخ خالد باشا العون بالزي الرسمي

الشيخ محمد بك بن حسين باشا المشري

أسندت إليه المشيخة بعد مقتل الشيخ العون بموافقة أهل الزبير وفي عام ١٣٣٢هـ –١٩١٤م قدم الوالي قدري بك من البصرة ومعه قوة من الجند إلى الزبير وتم عزله.

الشيخ إبراهيم العبدالله الراشد

تولى المشيخة إثر عزل الشيخ المشري وقد عفا عن الذين تركوا الزبير إثر الصراعات وفي عام ١٩١٦م دخل الإنجليز البصرة بعد قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م مع الدولة العثمانية وأقروا الشيخ إبراهيم حتى تنصيب الملك فيصل الأول بن الشريف حسين ملكًا على العراق عام ١٩٢١م فاستدعى الشيخ إبراهيم إلى بغداد وبعد مفاوضات عزل بعدها عام ١٣٤٢هـ – ١٩٢١م وأصبحت الزبير ناحية وقد عينت الحكومة الحاج لفتة محمد الخلف مدير ناحية لها والمسمى لفتة أفندي ٠



الشيخ إبراهيم الراشد

(مختصر من كتاب الزبير قبل ٥٠ عامًا للمؤلف الأستاذ يوسف بن حمد البسام وذلك إتمامًا للفائدة والتاريخ).

alzoubair 1.indd 32 7/8/12 1:09 PM



منزل الشيخ إبراهيم الراشد في محلة الرشيدية عام ١٩٦٠ قبل إزالته

alzoubair 1.indd 33 7/8/12 1:09 PM

المساجد والجوامع

عندما نشأت بلدة الزبير قام المحسنون ببناء المساجد ومع مرور الزمن ازدادت أعدادها متوزعة بين المحلات ٠

محلة الرشيدية

مسجد الذكير

بني من قبل سليمان وحمد الذكير عام ١٣٤١هـ – ١٩٢٢م قرب مدرسة النجاة الأهلية وجدد على نفقة حامد عبد اللطيف الحيدر عام ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م ٠

جامع الرشيدية (جامع الصبيح)

تأسس عام ١٣١٠هـ فرغ من بنائه عام ١٣١٣هـ –١٨٩٣م ومؤسسه محمد الصبيح وقد جدد عام ١٩٥٣م – ١٣٧٣هـ على نفقة الحاج صبيح البراك الصبيح ٠



مسجد الذكير

alzoubair 1.indd 34 7/8/12 1:09 PM

مسجد الصوالح (ابن فرج)

أسسه ناصر الفرج وبعد سنوات أكمله الحاج محمد ناصر الصالح في عام ١٣٧٣هـ وما زال على حالته القديمة .

مسجد (ديم خزام)

وموقعه قرب البئر المندرسة المسماة ديم خزام أسسه محمد بن فوزان الدليجان سنة ١٣١١هـ وجدد عام ٢٠٠١م .

مسجد المزروع

بني على نفقة الحاجة أم عبدالله المزروع فرغ من بنائه عام ٢٠٠٤م .

محلة الزهيرية

جامع النجادة

أسسه الأوائل القادمون من نجد عام ١٠٠٣هـ، وقام بتوسعته وتجديده الشيخ يوسف الزهير ثم جدد بناؤه مرة أخرى عام ١٣٧٠هـ، وأخيرًا جدده على شكله الحالي الشيخ عبدالله السالم الصباح أمير دولة الكويت عام ١٣٨٤هـ - ١٩٦٣م.



الشيخ عبدالله السالم الصباح
أمير دولة الكويت ١٩٥٠ - ١٩٦٥

مسجد الزهيرية

أسسه الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف الزهير عام ١٢٩١هـ.

alzoubair 1.indd 35 7/8/12 1:09 PM



الحاج حمد الحميدان (أبو صالح)

مسجد ابن لاحق

جدد على نفقة الحاج إبراهيم عبدالعزيز الرميح في٣/٩/١٩٦٥م.

مسجد المجصة

أسسه السميط عام ١١٩٥هـ ومازال بحالته القديمة .

مسجد البسام

ومؤسسه علي محمد البسام سنة ١٣٨٤هـ.

مسجد الرواف

ومؤسسه محمد الرواف سنة ١١٤٥هـ جدد على نفقة الحاج سريع بن عبد الرحمن السريع عام ١٩٦٤م.

قصة عجيبة شائعة (رزق ابن رواف)

كان ابن رواف فقير الحال وكان متدينًا رأى في المنام أن له رزقًا في الشام، حزم أمره على السفر حتى وصلها وبينما يسير رأى أمامه رجلًا يحمل سلة من العنب فسقط منها عنقود فأسرع ابن رواف وأعاده إلى السلة وسقط ثانية فأعاده وهكذا مرات التفت الرجل إليه قائلًا ..هذا رزقك فخذه! أخذ العنقود ودخل المسجد ليستريح وبعد الصلاة غسل العنقود وأخذه لإمام المسجد ليشاركه فرأى أن هيأته غريبة فسأله عن حاله وتحدث ابن رواف عن

alzoubair 1.indd 36 7/8/12 1:09 PM

بلدة الزبير وحلمه قال الرجل.. إن الأحلام كثيرة يا رجل لقد رأيت حلمًا مرات يردد: رزق ابن رواف تحت مربط حماره ولم أعرف من يعني بهذا الاسم ٠٠٠قال ابن رواف أنا هو يا حضرة الشيخ ٠٠وفي اليوم التالي عاد إلى الزبير وفي الجاخور وتحت مهجع حماره بدأ يحفر وإذا به يجد عدة جرار من الذهب فأخرجها وقرر أن يحسن إلى الفقراء ويبني المساجد فبدأ أولًا ببناء مسجد الرواف هذا والله أعلم.

مسجد الحنيف (الخشيرم)

أسسه عبد الله بن محمد الخشيرم عام ١١٦٢هـ وفي عام ١٩٥٠م قام بترميمه الحاج سريّع عبد الرحمن السريّع وفي سنة ١٩٩٣م هدم وجدد على نفقة الحاج سهو السهو.

مسجد سوق الجت (البسام)



واجهة مسجد البسام

تأسس عام ١٢٥٣هـ على نفقة السيدة فاطمة بنت حمد البسام جدد البناء عام ٢٠٠٢م.

مسجد الخال

أسسه عبدالله الخال سنة ١٣١٠هـ وجدد البناء الحاج عبد العزيز الفليج عام ٢٠٠٢م.

مسجد عمار بن ياسر

أسسه الأستاذ محمد زيد الهلال عام ٢٠٠٢م.

alzoubair 1.indd 37 7/8/12 1:09 PM



مسجد خالد بن الوليد

أسسه الحاج عبدالله الديين عام ١٩٩٧م ويقع في الحي العسكري جنوب الزبير.

جامع النقيب

أسسه السيد أحمد بن محمد سعيد النقيب عام ١٣٠٧هـ جدد على نفقة المحسنين عام ١٩٦٨م جددت المنارة عام ٢٠٠٢م.

محلة الشمال

جامع مزعل باشا (المزعل)

أسسه مزعل باشا السعدون عام ١٣١٤ه جدد البناء الحاج عبد اللطيف سلمان العثمان عام ١٩٦٧م.

مسجد الإبراهيم

ويعود تأسيسه لعائلة الإبراهيم الراشد (شيوخ الزبير).

مسجد الباطن

أسسه عثمان الزهير وجدد على نفقة الحاج عبد العزيز سعود البابطين عام ١٤٠٩هـ.

مسجد الخمسة

ومؤسسوه إبراهيم بن ماضي وراشد بن شارخ ومانع بن ماضي وأحمد بن عبيد وعبدالكريم عام ١٠٧٩هـ وجدد بناءه وترميمه الحاج فهد محمد الراشد.

alzoubair 1.indd 38 7/8/12 1:09 PM

مسجد الحصي

ومؤسسه الحسن وقيل الملحم أيضًا وجدد بناءه الحاج إبراهيم عبدالعزيز الرميح.

جامع العيسى

أسس على نفقة ورثة فهد العيسى عام ٢٠٠٢م.

محلة الكوت

جامع الدروازة

بناه عبد المحسن الخترش سنة ١٣٠٠هـ ثم أمر الشيخ عبدالله المشري بتوسعته وإعادة بنائه ثم جدد على نفقة ورثة الحاج أحمد عبدالله السويلم عام ٢٠٠٢م .



جامع الدروازة

alzoubair 1.indd 39 7/8/12 1:09 PM



مسجد القرطاس

مسجد القرطاس أسسه الحاج عيسى القرطاس والد عبد الوهاب باشا القرطاس عام ١٣٠٧هـ – ١٩٠٢م وجدده في الستينيات الحاج إبراهيم عبدالعزيز الرميح ٠

مسجد المشري «السحلي»

مؤسسه حسين باشا المشري المتوفى عام ١٣٢٠هـ وجدد بناءه الحاج إبراهيم عبدالعزيز الرميح عام ١٩٦٤م .

مسجد الخضيري

مؤسس المسجد علي عبدالعزيز الخضيري وجدد البناء على نفقة الحاج عبدالله يوسف العوهلي و يقع في براحة النقيب ٠

جامع العوهلي

أسس الجامع عام ١٩٨٩م في حي المعلمين على نفقة الحاج عبدالله يوسف العوهلي.

(مختصرة لتعريف القارئ أغلبها من كتاب الزبير قبل ٥٠ عامًا ليوسف البسام).

****

alzoubair 1.indd 40 7/8/12 1:09 PM



بقايا دور أسرة الصباح
قرب جامع الذكير في الرشيدية



مئذنة جامع الدروازة
أثناء تجديدها



الشيخ محمد السند يخطب في صلاة العيد

مصلّى العيد

ويقع خارج المدينة وكانت تقام فيه صلاة العيد (عيد الفطر وعيد الأضحى المباركان) وصلاة الاستسقاء وقد حاولت بعض الجهات الاستيلاء على أرضه

alzoubair 1.indd 41 7/8/12 1:09 PM

وتوزيعها كقطع وتابع القضية الحاج عبدالعزيز المعيصب وبمثابرة تمكن من تسجيله رسميًّا باسم الأوقاف والشؤون الدينية .

مكانة رجال الدين

كان الشيخ محمد بن عبدالرحمن السند من الشخصيات الاجتماعية والدينية المرموقة في المدينة عرف عنه تفقهه في الدين وكان يخطب الجمعة في جامع النجادة



الشيخ محمد السند يخطب في صلاة العيد في الزبير
تصوير (محمد الحميدان)

alzoubair 1.indd 42 7/8/12 1:09 PM

القريب من داره في الزهيرية ويعد من علماء الزبير البارزين رغم أنه كان ضريرًا منذ طفولته .

عندما احتج الشيخ

في عام ١٩٦٩ أقيم احتفال سنوي للمدارس الابتدائية وكنت ضمن المشرفين على هذا الاحتفال وكانت تقدم خلاله فعاليات مختلفة مسرحية تربوية واجتماعية هادفة وحينما وصل الدور إلى إحدى المدارس قال عريف الحفل (ريحوا القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلوب إذا كلّت عميت)، ثم قدمت الفقرة وإذا باللجنة تفاجأ بفتاة صغيرة لا يتجاوز عمرها الخمس سنوات ترتدي الساري الهندي وتغني أغنية هندية شائعة

وفي اليوم التالي (الجمعة) وصل الخبر إلى الشيخ فتناول الموضوع في خطبته والذي اعتبر الواقعة خروجًا على تقاليد المجتمع المحافظ وأنها فقرة غير تربوية، فضلًا عن كلام عريف الحفل الخطأ إذ إن هذا القول هو حديث نبوي شريف لا يجوز أن يقترن بهذه الفعاليات، وفي اليوم التالي سارع بعض أعضاء لجنة الاحتفال إلى دار الشيخ لإفهامه بخطأ عريف الحفل، فكانت درسًا في النصح والإرشاد دون المساس بأحدهم وشكروا الشيخ على ملاحظته القيمة.

****

alzoubair 1.indd 43 7/8/12 1:09 PM



الميبّب في الزبير

الميبب بناء ذو سقف مقوس الواجهتين يتوسط الزقاق (السكة) ويربط بين دارين متقابلتين تعودان للعائلة نفسها أو تربطهما قرابة، وطوله حوالي خمسة أمتار يستظل تحته الكبار والصغار صيفًا ويحتمون به من المطر شتاءً، ويمارس الصغار ألعابهم تحته في الأيام الغابرة كألعاب الكعاب والخرز (الجقات أو الدعبل) والدوامات وألعاب أخرى انقرضت .. ويبنى فوق الميبب بناء ذو سقف تجتمع فيه النسوة للتسامر وقضاء الوقت ويسمى(مصباح)، وعادة ما يبنى سقفه بالطابوق والجص (عقادة) أو الچندل[1]، ويسمى الميبب في مناطق أخرى الطاق، ويظن البعض أن تسمية الميبب أصلها (مقبب) لأن سقفه يعقد على شكل مقعر لكن هذا في رأيي غير صحيح، فقد جاء في القاموس قبّبَ البيت (أي أقام فوقه قبة)، والقبة بناء سقفه مستدير كنصف كرة ولا يشبه بناء الميبب ذا السطح المستوي، لهذا فلا علاقة له بهذه التسمية المفترضة، ففي اللهجة الزبيرية لا تقلب القاف إلى ياء بل يقلب لفظها أحيانًا



ميبب المنديل وقد سقط إثر إعصار في ٢٠٠٤/٢/١١م صوره المؤلف قبيل أن يتهاوى بأيام ../محلة الزهيرية ويظهر بجواره بقايا البوابة الرئيسية لبيت المنديل

(١) الجيم هنا تكتب بثلاث نقاط، وتلفظ مثل حرفي (Ch) بالإنجليزية.

alzoubair 1.indd 44 7/8/12 1:09 PM

وفي بعض الكلمات ليصبح مثل (الكاف) الفارسية أو (الجيم) القاهرية، فمثلًا (قبة) تصبح (گبّهْ) وقبر (گبر) وقيمر (گيمر) وبقة (بگه) وفي كلمات أخرى تقلب القاف إلى جيم مثلًا قربة تصبح (جربة) وقليب (البئر) جليب .... وهكذا.

الميبب في اللغة

ورد في القاموس أصل التسمية فقد ذكر (يبب المنزل) أي جعله خرابًا على الرغم من أن (الميبب) بتكوينه القديم مصمم لراحة الآخرين ومحطة استراحة للقادمين من



الميبب في السوق
(الصورة من موقع مرآة الزبير)

alzoubair 1.indd 45 7/8/12 1:09 PM



الصحراء إلى المدينة لغرض البيع والشراء، ولربما اعتبر البعض أن هذا البناء وسط الطريق يحجب الشمس عن واجهة الدارين) فهو خراب لها وبهذا يقترب من مدلول التسمية الذائعة، والاحتمال الآخر للتسمية إذا افترضنا أن أصل الكلمة (مجبب) كما في (دياي) أي دجاج و(منيل) أي منجل، فقد ورد في القاموس أيضًا (تجاب الرجلان) أي تزوج كل منهما أخت الآخر، فيحتمل أن التسمية جاءت كتشبيه (المجبب) بهذا المعنى لتداخل الدارين برابطة بناء (المجبب) وسط الزقاق وهو احتمال آخر أرجحه ...

وتقدر أعمار هذه (الميبات) بأكثر من مائتي عام إذا عرفنا أن مدينة الزبير قد نشأت منذ ثلاثة قرون غربي مدينة البصرة، أما أشهر البنائين الذين مهروا في بنائها فهم المرحوم موسى العومي وأولاده والمرحوم عبدالله الغملاس وهذه مجموعة منها:

١. ميبب الزهير

وموقعه في محلة الزهيرية ويربط حرم عائلة الزهير بالديوان الكبير، وكان يقيم في الدار إبان الأربعينيات توفيق الزهير وولده عادل الذي أقام في دولة الكويت بعدئذٍ، وكان الشيخ يحيى بن محمد الزهير أول من تولى مشيخة الزبير عام ١٢١١هـ ١٧٩٧م في العهد العثماني، وقد أزيل الميبب في أواسط الستينيات بعد شراء الدور وتحديثها من قبل الحاج عبدالله إبراهيم الليفة وأولاده فالح وسليمان وتقع قبالتها دار المرحوم عبدالقادر الدايل مختار محلة الزهيرية .

٢. ميبب الدويحس

ويقع مقابل جامع النجادة وعند الميبب كانت تقع مدرسة الدويحس الدينية التي تأسست عام ١١٨٥هـ وقد هدم بسبب توسعة الشارع كما أزيلت المدرسة من موقعها إبان الستينيات .

alzoubair 1.indd 46 7/8/12 1:09 PM

٣. ميبب البشر

ويقع في محلة الزهيرية أيضًا، ويربط دور عائلة البشر (محمد وأحمد وعبدالرحمن وعبدالله وصلاح وناصر وعبدالكريم وعثمان وغسان وعلي البشر)، وكان يشاع عنه في الأربعينيات أن (سكنيًّا) أي (جان) أو (طنطل) يسكنه وقت الظهيرة والليل، وكنا كأطفال نفزع ونمر مسرعين منه، وربما كانت خرافة إذ لم يثبت ذلك بعد حين وقد هدم بعد بناء الدور وتعميرها .

٤. ميبب الزامل

ويقع في محلة الزهيرية باتجاه السوق ومجاور لدار الحاج عبدالرزاق البلالي، وقد هدم في الستينيات .

٥. ميبب المسعود

ويقع قرب سوق الجت في محلة الزهيرية بجوار دور الحاج يعقوب المسعود (أبويوسف) وقد هدم في الستينيات .

٦. ميبب العون

ويقع في محلة الشمال في مدخل السوق (سوق البنات) وقد هدم في نهاية الخمسينيات لتحول المنطقة إلى سوق للكماليات والخياطة والأقمشة، وتنسب تسميته إلى عائلة (العون) ومنهم الشيخ خالد باشا العون الذي حكم مشيخة الزبير عام ١٨٩٨م .

٧. ميبب المجموعي

ويقع في محلة الكوت قرب سوق الصفافير وسوق الحاج محمد العقيل (سوق العبي) ويربط دور الحاج محمود المجموعي وأولاده الشيخ عبدالقادر وناصر وقد هدم بعد بناء دور حديثة للعائلة إبان السبعينيات .

alzoubair 1.indd 47 7/8/12 1:09 PM



٨. ميبب الفليج

ويقع في محلة الكوت حيث دور الحاج سليمان الفليج وأولاده عمر وعلي وعثمان وعبدالله عند المراغة وقد ارتحل قسم من العائلة إلى دولة الكويت في الخمسينيات وأزيلت الدور في بداية الستينيات بعد شق شارع تجاري عريض كانت فيه الأسواق المركزية (الأورزدي) وبعض الفنادق .

٩. ميبب السند

ويقع في محلة الشمال خلف مسجد الباطن ويربط دور السند، وقد هدم في السبعينيات.

١٠. ميبب الجندل

في محلة الشمال وقد هدم في السبيعنيات .

١١. ميبب السويلم

في محلة الشمال ويربط دور الحاج أحمد السويلم وأولاده الحاج عبدالكريم وعبدالرحمن وعبدالعزيز وعلي السويلم وقد اشتهرت العائلة بالتجارة .

١٢. ميبب القصبي

وتقع عنده دار الحاج عثمان القصبي ويعتبر أطول ميبب في الزبير، إذ يبلغ طوله ثلاثة أضعاف الميبب الاعتيادي أي قرابة (١٢) مترًا وموقعه في محلة الشمال في الزقاق المقابل لدور الحاج الشيخ فهد الراشد .

alzoubair 1.indd 48 7/8/12 1:09 PM

١٣. ميبب المشري

ويقع في محلة الكوت قرب دور الحاج عبدالحميد المشري وعبدالله والد غازي وقصي المشري، وقد استقرت العائلة في دولة الكويت إبان الخمسينيات وأزيل الميبب.

١٤. ميبب العمار

في محلة الكوت حيث دور الحاج راشد العمار وولده أحمد وزكي وأزيل في السبعينيات .

١٥. ميبب المنديل

ويقع في محلة الزهيرية في السكة المتصلة بشارع الباطن ويعود لعائلة المنديل المعروفة وعنده تأسست أول مدرسة للبنات عام ١٩٤٧م هي مدرسة الزبير الابتدائية للبنات ثم آلت ملكية الدور إلى الأستاذ المربي الفاضل سليمان علي الرماح (أبو توفيق) وإخوته الشاعر المرحوم عبدالرحمن الرماح وعبدالمحسن، وبعد انتقال العائلة إلى البصرة آلت ملكيته إلى صقر سعود الهذلول (أبو عبدالله) والذي قام بترميم (الميبب في التسعينيات) وهو آخر ميبب في المدينة، إذ ظل صامدًا حتى منتصف ليلة ٢٠٠٤/١١/١م إذ انهار معظمه إثر ليلة ممطرة شديدة الرياح وظل قوسه الأمامي ينتظر يومًا ممطرًا آخر ليجهز عليه وليلحق بأقرانه التي شهدت أفراح وأتراح الذين مروا ونعموا بالظلال ولعبوا بالسوح .. وفعلًا سقط بأكمله وأزيل في عام ٢٠٠٦م كما أزيلت الدار .

١٦. ميبب الزيد

ويقع في محلة الشمال وعنده دور الحاج عبدالله الزيد .

١٧. ميبب العيسى

ويقع عند سكة العيسى محلة الكوت وعنده تقع مدرسة (الشعبة) .

alzoubair 1.indd 49 7/8/12 1:09 PM



١٨. ميبب المشرف

ويقع في محلة الشمال عند دور الحاج عبدالعزيز المشرف .

١٩. ميبب القرطاس

ويقع في محلة الكوت ويربط دور القرطاس وقد أزيلت هذه (الميببات) وهناك أخريات عديدة فاتني ذكرها ومواقعها لقلة المصادر فرحم الله تلك الأيام التي حملت معها رياح المحبة والطيبة والألفة وحسن الجوار، ورحم الله من وقف عند الأطلال يناجيها ويتحدث عن أيامها!.

****

alzoubair 1.indd 50 7/8/12 1:09 PM

عبداللطيف باشا المنديل

من أهل الزبير ومن شخصيات البصرة في أواخر العهد العثماني، ولعب دورًا في الحياة الاجتماعية والسياسية فيها، منحته الدولة العثمانية لقب (الباشا) لاشتراكه بالوفد الذي عينته ولاية البصرة والذي أجرى المفاوضات مع الملك عبدالعزيز آل سعود عام ١٣٣٢هـ -١٩١٤م (تاريخ الكويت السياسي) تأليف حسين خلف الشيخ خزعل، وقد جاء ذكره في ديوان الرصافي، الجزء الخامس، ط ١٩٨٦مادحًا إياه ..



عبداللطيف باشا المنديل

alzoubair 1.indd 51 7/8/12 1:09 PM



الشاعر العراقي معروف عبدالغني الرصافي
١٨٧٥ - ١٩٤٥م

(قصيدة الرصافي في مدح عبداللطيف باشا المنديل)

«عبدُاللطيف» بفضله جعلَ الورى
أسرى مكارمَ أسرةِ «المنديلِ»
ورثَ المكارمَ عن أبيه وجدِّهِ
فبنى أثيلَ المجدِ فوق أثيلِ

alzoubair 1.indd 52 7/8/12 1:09 PM

فـــي الـــوجـــه مـــنـــه مـــلامـــحٌ عـربـيـةٌ
يـــدعـــو تـــوسُّـــمُـــهـــا إلـــى الـتّـبـجـيـلِ
فـــي الـبـصـــرة الـفـيـحـاء مـــدَّ لـبـيـتـهِ
طـنـبـيـن مـــن بـــأسٍ ومـــن تـنـويـلِ
فَـــطـــريـــدُهُ فـيـهـا أذلُّ مُـــطـــرَّدٍ
ونـــزيـــلُـــه فـيـهـا أعـــــزُّ نـــزيـــلِ
حـــرُّ الـضَّـمـيـر مـــؤيـــدٌ بـفَـطَـانـةٍ
يـــرمـــي بـــــرأيٍ فـــي الأمـــــور أصـيـلِ
إن قـــال حـــقًّـــا قـــالـــه بـصـراحـةٍ
لـــم يـــخـــشَ لـــومـــةَ لائـــمٍ وعَـــــذولِ

****

alzoubair 1.indd 53 7/8/12 1:09 PM



مدارس مدينة الزبير الأهلية والحكومية

١ - مدرسة الدويحس الدينية ١١٨٥هـ

تقع المدرسة في محلة الزهيرية مقابل جامع النجادة ودور الحاج عبدالرزاق البلالي وفي الزقاق نفسه الذي تقع فيه دار الشيخ محمد السند والحاج يعقوب العنيزي، وتأسست هذه المدرسة الدينية عام (١١٨٥هـ) ومؤسسها هو دويحس بن عبدالله الشماس، ولهذا سميت باسمه ومن مناهجها حفظ القران الكريم وتفسيره للناشئة، وقد درس تلامذتها على يد العلماء والمشايخ ومنهم الشيخ إبراهيم بن جديد وأحمد بن عثمان الجامع وإبراهيم الغملاس وعبدالله الحمود وقد عطلت الدراسة فيها عام ١٣٦٦هـ – ١٩٤٦م ثم سعى جماعة من أهل الزبير إلى إعادة فتحها ومنهم الشيخ عبدالله الرابح وعين الشيخ محمد الحمد العسافي مدرسًا فيها ثم عين الشيخ عبدالله الرابح حتى سنة ١٣٨٧ – ١٩٦٨م، أما البناية القديمة فقد أزيلت بعد توسعة الشارع .

٢ - مدرسة النجاة الأهلية «الشنقيطي»



الشيخ محمد أمين الشنقيطي مؤسس مدرسة النجاة الابتدائية في الزبير ١٢٨٩هـ - ١٣٥١هـ

مؤسس مدرسة النجاة هو الشيخ محمد أمين الشنقيطي الذي ولد في مدينة «شنقيط» في موريتانيا عام ١٢٨٩هـ وقد وصل بلدة الزبير عام ١٣٢٧هـ، فاقترح تأسيس مدرسة في الزبير فتألفت لجنة

alzoubair 1.indd 54 7/8/12 1:09 PM

انتخب هو رئيسًا لها في عام ١٣٣٩هـ – ١٩٢٠ وقد وزع على الطلاب بعض النقود التي تبرع بها أهالي الزبير، وكان نائب الشيخ الشنقيطي الشيخ عبدالرزاق الدايل، ومن أساتذتها الشيخ أحمد بن خميس والشيخ عبدالله المزين والشيخ ناصر الأحمد والشيخ أحمد العرفج وأسهم الشيخ محمد العسافي في وضع نظامها وقد سميت (صدّاء) (بالدال المشددة) وهو الاسم الذي اقترحه الشيخ الشنقيطي – واقترح آخرون النجاة فسميت بهذا الاسم .

وبعد وفاة الشيخ الشنقيطي تولى إدارتها الشيخ ناصر الأحمد فانتخب الحاج عبدالله سليمان الذكير رئيسًا لمجلس الإدارة، كما عين الأستاذ (محمد الصفطاوي) وهو وافد من مصر مديرًا فنيًّا يساعده الأستاذ عبدالله محمد الحمدان .

في عام ١٩٧٠ أصبحت مدرسة النجاة الأهلية تحت إشراف الدولة وسميت بمدرسة النجاة الابتدائية للبنين وانتقلت إلى بناية حديثة في محلة الرشيدية .



بناية مدرسة النجاة الاهلية القديمة في الرشيدية

alzoubair 1.indd 55 7/8/12 1:09 PM



الهيئة التعليمية لمدرسة النجاة الأهلية وفيهم الشيخ ناصر الأحمد والشيخ عبدالله المزين والشيخ أحمد العرفج ومدرس الرياضة محمد الصفطاوي والشيخ عبدالله الرابح والأستاذ عبدالجبار المرزوق الصورة (من مرآة الزبير).

٣ - مدرسة الزبير الابتدائية للبنين

وسميت نسبة إلى الصحابي الجليل الزبير بن العوام (رضي الله عنه) وقد تأسست عام ١٩٢٥م وكان الأهالي يطلقون عليها في الأربعينيات «الحكومة (أي مدرسة الحكومة) وبناؤها من اللبن وسقفها من الچندل وقد استبدل في الخمسينيات بعد الترميم بالحديد (الشيلمان) عام (١٩٥٨) وأضيفت إليها بعض الصفوف، ثم اقتطعت من ساحتها الواسعة بنايات للدولة في السبعينيات، ومازالت المدرسة بحالتها القديمة وحيطانها الطينية العريضة ومن أشهر مدرائها الأستاذ عبداللطيف السويدان والأستاذ عبدالعزيز عمر العلي والأستاذ مال الله سعد الله والأستاذ محمد خالد الصالح ومن معلميها الأساتذة عبدالعزيز المبيض وسليمان علي الرماح ويوسف الزهير وعبدالوهاب المغربي وعثمان الرشود وداود الحمود ويوسف الحمودي وجاسم العسماوي الخطاط وعدنان القبان وإبراهيم القبان وعبدالله المالك ومحمد الدليجان وعبدالباقي خماس وعبدالخالق سعيد .

alzoubair 1.indd 56 7/8/12 1:09 PM



مدرسة الزبير الابتدائية للبنين عام ١٩٦٦م



١٩٦٦/٣/٦ - الهيئة التعليمية لمدرسة الزبير الابتدائية
الجالسون : عبدالباقي خماس – محمد خالد الصالح – مال الله سعد الله (مدير المدرسة)
ناصر محمود – محمد موسى الدليجان – عبدالله الريحاني
الواقفون : عبدالباقي – سامي الشريدة – عبدالخالق سعيد (أبو حارث) محمود عبدالسلام – عبدالحميد
الفريح – جاسم الدغمان – خليل الإسماعيل – سليمان الفريح – سامي محسن – وموسى حسن.

alzoubair 1.indd 57 7/8/12 1:09 PM



٤ - مدرسة طلحة الابتدائية للبنين

سميت نسبة إلى الصحابي الجليل طلحة بن عبيدالله (رضي الله عنه) وتأسست عام ١٩٢٧م موقعها القديم في محلة الزهيرية وكانت عبارة عن دار واسعة من الطين واللبن مستأجرة من (الفداغ) حتى عام ١٩٥٢ إذ تم إنشاء بناية حديثة تطل على الشارع العمومي المتجه صوب البصرة وبطابقين واثني عشر صفًا وقاعة كبيرة وهي أفضل بناء وتصميم لمدرسة في ذلك الوقت، وبها ساحة واسعة ضلعها الغربي بقايا سور الزبير القديم والذي تلاصقت به بعض دور الأهالي ... وفي عام ١٩٨٠ وبعد اندلاع الحرب بين العراق وإيران في ١٩٨٠/٩/٢٢ أخليت المدرسة ليستمر دوام طلابها مزدوجة مع مدرسة أبي بكر الصديق الابتدائية والقريبة منها وأصبح مبنى مدرسة طلحة مأوى للعوائل النازحة من قضاء الفاو جراء الحرب، وقد نصبت الخيم في ساحتها الواسعة لتستوعب الزيادة الكبيرة في العوائل الضحايا، وفي عام ١٩٩١ وبعد انقضاء الحرب نقل طلاب مدرسة طلحة إلى مدرسة أبي بكر الصديق، أما مبنى مدرسة طلحة فقد أفرغ من ساكنيه المهجرين وتحوّل إلى مدرسة للبنات وبنفس الاسم القديم أي مدرسة (طلحة الابتدائية للبنات) وبذلك أضاعوا عراقة المدرسة وسمعتها المتألقة وعمرها التاريخي القديم منذ عام ١٩٢٧.

ومن مدرائها الأساتذة عثمان الفريح ومال الله عبدالله سعدالله وعبدالعزيز أحمد المبيض وعبدالكريم عبدالله لفتة وفيصل عبدالكريم الطعمة، أما المعلمون الذين



مدرسة طلحة الابتدائية من الداخل
وهي أفضل بناء لمدرسة ابتدائية في الزبير ، والبصرة آنذاك إذ بنيت عام ١٩٥٢

alzoubair 1.indd 58 7/8/12 1:09 PM

مارسوا مهنة التعليم في صفوفها فمنهم عبدالحميد الحمداني وسليمان حسن المبيض وعثمان الرشود وعبدالهادي المقيم وعبدالملك عبداللطيف الشبيبي وعبدالرزاق المانع وعبدالرزاق الصانع وحميد خضير البدري وعلي أبا حسين وصبري وموسى عمران وعيسى الكباسي «أبو رياض» وعبدالله السردي وعبدالحميد العقرب في الخمسينيات وبعضهم منذ الأربعينيات .



لوحة رسمت في ١٩٧٠/٤/١١

في مدخل مدرسة طلحة الابتدائية للطبيب العربي (أبو بكر الرازي) وكانت جدران المدارس تزين باللوحات التراثية والخط والخرائط والحكم إذ يقوم المعلمون المتخصصون برسمها بالألوان الطبيعية كالأستاذ عبدالمحسن الصانع والأستاذ عبدالعزيز المبيض والأستاذ خلف يعقوب وآخرين.



المدير مال الله سعد الله والمعلم عبدالله السردي مع طلاب مدرسة طلحة عام ١٩٥٩.

alzoubair 1.indd 59 7/8/12 1:09 PM

مدارس ابتدائية أخرى

من المدارس الأخرى في الزبير مدرسة الحسن البصري الأبتدائية ومدرسة أبي العلاء المعري ومدرسة ابن رشد ومدرسة أبي ذر الغفاري وابن زيدون ومدرسة ابن سيرين ومدرسة قتيبة بن مسلم الباهلي ومدرسة النصر وكلها مدارس ابتدائية للبنين تأسست بعد الخمسينيات أو أواسطها .



الهيئة التعليمية لمدرسة الحسن البصري الابتدائية للبنين ١٩٧٣ .

متوسطة الزبير للبنين

تأسست عام ١٩٤٩ وبصفين فقط ثم توسعت لتصبح متوسطة بمراحلها الثلاث وظل المتخرجون من الصف الثالث يستمرون في الدوام في محافظة البصرة حتى عام ١٩٥٨م – ١٩٥٩ إذ أصبحت أول ثانوية في الزبير وأول مدير لمتوسطة الزبير هو الأستاذ ناصر بدر السالم (أبو حارث) ومن مدرائها الأستاذ عمران عبدالله العمران (أبو خالد) والأستاذ عبدالعزيز عبدالله القناص .

alzoubair 1.indd 60 7/8/12 1:09 PM

ومن أوائل المدرسين في متوسطة الزبير الأساتذة : عمران عبدالله العمران، وعبدالله النفيسة الشاعر وصاحب ديوان (أغاني الفجر) وعبداللطيف الصانع وطه علي السامرائي (مدير التربية إبان السبعينيات) وسعدون عبدالقادر السامرائي وشاكر ياسين الخصيبي وعمر نظمي وهو من أصل كردي من شمالي العراق وعبدالرحمن الصانع وتيادور وهو نصراني وماجد عبدالحليم وجعفر خلف وهو عراقي من أصل هندي أقام في الولايات المتحدة بعد حصوله على شهادة عليا وكان مدرسًا للرياضيات، ومحمد عادل وعلي عبدالرحمن أباحسين وعبداللطيف السويدان ويوسف الحمودي كمحاضرين فيها.



١١/٤ /١٩٥٥ كان الطلاب يذهبون إلى البصرة لإكمال دراستهم في الثانوية، ويظهر في الصورة المؤلف وعبدالحميد عبدالقادر المزين الشقيق الأكبر للفنان عبدالكريم عبدالقادر، وعبدالكريم كاظم وحسين عبدالجبار وآخرون في انتظار السيارة (المصلحة) قرب مدرسة الزبير الابتدائية

alzoubair 1.indd 61 7/8/12 1:09 PM



صورة تجمع الأخوين عبدالرحمن وعبداللطيف الصانع مدرس الأحياء ومدرس الكيمياء في متوسطة الزبير منذ تأسيسها .



المعلم عبدالوهاب المغربي مواليد ١٩٢١ تخرج من دار المعلمين الريفية واختص بتعليم الصف الأول منذ عام ١٩٤٤، توفي في دولة الكويت عام ١٩٦٦ .



المعلم يوسف عيسى الصانع من مواليد ١٩١٤ وأحد المعلمين الأوائل في مدينة الزبير .

alzoubair 1.indd 62 7/8/12 1:09 PM



التلاميذ توفيق السبع وجمال شوشان وعبدالحميد العمران والمعلم حسن زبون ١٩٦٢م
(رحلة مدرسية)



مساء الأربعاء ١٩٦٣/٣/١٣ تمثل هذه الصورة الهيئة التعليمية لمدرسة طلحة الابتدائية للبنين
الواقفون من اليسار : عبود مهدي – هاشم جابر – عبدالكريم عبدالصمد ومدير المدرسة عبدالعزيز المبيض – عثمان الرشود – حميد خضير – عبدالهادي المقيم
الجلوس : حسن زبون العنزي وخلف يعقوب الجاسم

alzoubair 1.indd 63 7/8/12 1:09 PM



الهيئة التعليمية لمدرسة طلحة الابتدائية في ١٩٥٩/١١/٥م
الأساتذة : عبدالرزاق الصانع – سليمان المبيض – حميد خضير – عبدالرزاق المانع – مال الله سعدالله – عبدالله السردي – عبدالمجيد معتوق – عبدالحميد العقرب – صالح التكريتي – عيسى الكباسي (أبو رياض)



الهيئة التدريسية لمتوسطة مصعب بن الزبير الجالسون: مهدي عليوي وباسم الدليجان وعبدالرضا صكبان الواقفون: رابح عبدالله – عبداللطيف البصري – صبيح المضري – مصطفى العيد مدير المدرسة – عبدالعزيز القناص – حسن الركابي – مصطفى الدايل

alzoubair 1.indd 64 7/8/12 1:09 PM



الخميس ١٩٦٤/٤/٩ المعرض الفني السنوي لمدارس الزبير ويظهر في الصورة عبدالله عبدالرحمن العلي ومؤلف الكتاب وعبدالرزاق سعود المانع



مدرسة النصر الابتدائية الصف السادس ١٩٧٠ وفيهم
عبداللطيف الضويحي ، علي الحمود ، داود سليمان المبيض ، توفيق العوهلي ، حمد المعشوق ، محمد حمد السالم، عبدالجبار جاسم الديوان ، عايش الحسينان ، عبدالعزيز الصالح ، إبراهيم الشايجي ، عبدالرزاق العنزي ، والمدير حافظ رجب .

alzoubair 1.indd 65 7/8/12 1:09 PM



الأستاذ عبداللطيف الصانع أول مدرس للكيمياء في متوسطة الزبير عام ١٩٥٢م. والصورة له مع تلميذه مؤلف الكتاب .. وقد التقطت الصورة عام ١٩٦١م





الهيئة التدريسية لمتوسطة مصعب بن الزبير عام ١٩٦٥
الجالسون : أحمد شهاب الطيران – عبدالعزيز القناص – رابح الرابح – مصطفى العيد(المدير) مصطفى الدايل – مهدي عليوي.
والواقفون : حسين محمد حسين – عبدالرضا صكبان – صبيح المضري – باسم الدليجان – حسن ثجيل – عبداللطيف البصري



الهيئة التعليمية لمتوسطة مصعب بن الزبير عام ١٩٦٥م
الواقفون من اليمين: مصطفى العيد، عبدالوهاب شهاب الطيران ، مصطفى الدايل ، عبداللطيف البصري ، ورابح عبدالله الرابح
الجالسون من اليمين: باسم الدليجان ومهدي عليوي وحسين محمد حسين .

alzoubair 1.indd 66 7/8/12 1:09 PM

مدارس البنات

مدرسة الزبير الابتدائية للبنات هي أول مدرسة للبنات تأسست عام ١٩٤٧ وموقعها في محلة الزهيرية في دار المنديل عند ميبب المنديل حتى انتقالها إلى البناية الحديثة مقابل جامع الرشيدية في أوائل الخمسينيات .

ومن مديراتها الست خاتون البريكان شقيقة الشاعر محمود البريكان، وتُعَدُّ أول معلمة من أهل الزبير عملت في التعليم، والست شيخة مبارك الجار الله والتي ظلت فيها لفترة طويلة.

ومن مدارس البنات أيضًا مدرسة أسماء للبنات ومدرسة الصراحة للبنات ومدرسة آمنة للبنات ومدرسة زبيدة للبنات، ومن المدارس المتوسطة للبنات: متوسطة الزبير للبنات ومتوسطة غزة للبنات وليلى الأخيلية للبنات .

جمعية مكتبة الزبير الأهلية العامة

في سنة ١٣٤٠هـ – ١٩٢١م تكونت نواة لهيئة تأسيسية لمشروع ثقافي يستفيد منه الناس فقاموا بتأجير محل متواضع وبأثاث بسيط وقد استمروا فيه لعدة سنوات وكانت الجمعية تعاني أزمات مالية متتالية ..

فكان أن تبرع الحاج محمد سليمان العقيل بشراء حانوت في موقع جيد في السوق وأهداه للجمعية لتشغله مجانًا لحسابها، وفي منتصف عام ١٩٣٨ شعر المشرفون على الجمعية بضرورة إقامة مبنى يتناسب مع مكانة العلم والأدب فجمعوا التبرعات من الميسورين حتى تحقق الأمل في ١٩٣٨/٨/٥ وتم بناء الجمعية خلال الفترة من عام ١٩٣٩ حتى عام ١٩٤٥م خلال الحرب العالمية الثانية وقد اغتصبت القوات البريطانية البناية لتكون مركزًا للدعاية والإعلام ...

وبعد انتهاء الحرب وبجهود مضنية انسحبوا منها عام ١٩٤٥ وسلمت الجمعية إلى الحاج محمد العقيل والحاج سعد الربيعة والحاج أحمد السويلم ..

alzoubair 1.indd 67 7/8/12 1:09 PM



جمعية مكتبة الزبير الأهلية العامة

كانت المكتبة عامرة بصالة واسعة مزدانة بثلاث لوحات زيتية رسمها الأستاذ عبدالرزاق الصانع وتمثل اللوحات جزءًا من حضارة العرب في الأندلس ومكة المكرمة والمدينة المنورة، وكان العديد من المثقفين والطلاب يترددون إليها للمطالعة داخل قاعتها والتي زودت بالتهوية والماء البارد وتجد على مناضدها الصحف اليومية والمجلات والدوريات والاستعارة الداخلية وحتى الاستعارة الخارجية لقاء الاحتفاظ بالهوية أو دفتر النفوس عند أمين المكتبة ..

كانت بوابة المكتبة مزدانة بلوحة من الزجاج المجسم تجسد اسمها «مكتبة الزبير الأهلية» تطالعها من عدة اتجاهات، إذ قام الأستاذ الصانع بتقطيع شرائح من الزجاج وتصفيفها عموديًا وبطريقة كتب فوقها الاسم فتجسدت بثلاث اتجاهات ..

وكانت تضم أصنافًا من الكتب القيمة والمخطوطات التاريخية والكتب العلمية والأدبية والدينية وتقام في ساحتها الاحتفالات السنوية بالمناسبات الدينية مع عروض مسرحية قصيرة ...

alzoubair 1.indd 68 7/8/12 1:09 PM

شخصيات في حياة الجمعية

مؤسس الجمعية ناصر أحمد الثاقب (١٣٤٠هـ - ١٩٢١م) وله الفضل في إيجادها كدار للثقافة . وعبدالعزيز عثمان المطير (١٩٣٦-١٩٤١م) وقد بذل من جهده وماله في بناء الجمعية الجديدة .. وسعد أحمد الربيعة وقد عاصر الجمعية منذ أيامها الأولى .. وقد تبوَّأت المكتبة مكانة أدبية رفيعة في عهده في الخمسينيات .

أهدافها : من أهداف الجمعية - كما هو مثبت في منهاجها المطبوع:

أولًا : الشمولية في تربية الجسم وتغذية العقل وتزكية الروح .

ثانيًا : تعنى بنشر الثقافة والعلوم وبث روح الألفة والفضيلة بين المثقفين وتشجيع المؤلفين والكتاب والمربين وإقامة الندوات الخطابية .

ثالثًا: تحتوي المكتبة أنواعًا من الكتب والمجلات والصحف اليومية وفيها قاعة للمطالعة ومن الممكن إعارة الكتب لروادها، وتقيم المكتبة عددًا من الأنشطة على النحو التالي :

١. المحاضرات والحفلات وإحياء المناسبات الإسلامية والتاريخية .
٢. النشرات والمجلات في المجالات العلمية والأدبية .
٣. دورات خاصة باللغة الإنجليزية والتدريب على الآلة الطابعة ودورات صيفية للطلبة .
٤. الرياضة والتمثيل .
٥. الخدمات الاجتماعية .
٦. لجان البر والإحسان

شخصيات أهدت كتبًا

١. الملك فيصل الأول أهدى المكتبة (٨٤) كتابًا .
٢. معارف الكويت (٧٠٠) كتاب .
٣. كما أهدى لها أيضًا العلامة الشيخ أمجد الزهاوي والشيخ عبدالعزيز بن باز والأستاذ عبدالكريم زيدان والشيخ عبدالرحمن السعدي والشيخ البشير الإبراهيمي

alzoubair 1.indd 69 7/8/12 1:09 PM

والسيد أبو الأعلى المودودي والسيد أبو الحسن الندوي والشيخ محمد الغزالي والأستاذ سيد قطب والأستاذ علي الطنطاوي والشيخ محمد أبو زهرة والدكتور مصطفى السباعي والأستاذ عبدالقادر الأبراشي .

من الذين حاضروا فيها

الأستاذ الشيخ محمد محمود الصواف والشيخ أحمد الأحمر . والشيخ عبدالله الرابح والأستاذ توفيق الصانع والشيخ البشير الإبراهيمي والأستاذ عبدالله العقيل والدكتور نوري الدول .



alzoubair 1.indd 70 7/8/12 1:09 PM

شخصيات زارتها

الملك غازي الأول والملك فيصل الثاني والملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود ومن الأمراء الأمير عبدالإله بن علي والأمير سيف الإسلام.

جمعية الإصلاح الاجتماعي

جمعية خيرية، تأسست عام ١٩٥١م برئاسة الحاج عبدالرحمن العودة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولحماية المجتمع من تسلل البدع والانحرافات ولها عدد من المراقبين يجوبون الأسواق ويدعون للصلاة في أوقاتها ويتصدون للمخالفين للنهج القويم.. ومن أبرز أعضائها عثمان القصبي وأحمد السويلم وناصر المجموعي ومحمد العقيل وعبدالمحسن المهيدب وسواهم..

صيدلية الجمعية

في عام ١٩٥٦ أسس المساهمون في الجمعية صيدلية وتعتبر أول صيدلية في الزبير وموقعها مقابل مدرسة الزبير الابتدائية وكتب فوقها برقعة عنوانها «صيدلية جمعية الإصلاح الاجتماعي» وكانت هذه الصيدلية تبيع الأدوية للمرضى وأعلنت أنها تزود الفقراء والمحتاجين بالدواء المجاني واشترطت على المريض أن يزود الصيدلية بتأييد من مختار المحلة التي يسكنها كونه محتاجًا وفقيرًا وكان لهذا الإعلان الإنساني مردوده الإيجابي للذين استفادوا منه آنذاك .. ومازلت أتذكر أن أحد الطلاب واسمه عبدالكريم كان مريضًا وكتب له الطبيب علاجًا فذهبت معه إلى دار المختار عبداللطيف الدايل في محلة الكوت فزوده بورقة على أنه (فقير الحال) وعدنا إلى الصيدلية وسلموه الدواء مجانًا..

****

alzoubair 1.indd 71 7/8/12 1:09 PM

ملوك ورؤساء زاروا الزبير

الملك فيصل الثاني عام ١٩٥٢



الملك فيصل الثاني بن غازي الأول
يوم تتويجه عام١٩٥٣م

زار الملك فيصل الثاني مدينة الزبير عام ١٩٥٢وكان عمره (١٧) عامًا في سيارة زرقاء مكشوفة وهو يرتدي اللباس المدني والسدارة السوداء وقد أقيم له احتفال في المكتبة الأهلية وقد ساهم المحتفلون من أهل الزبير بكلمات الترحيب بقدومه وتوديعه مع قصيدة ترحيبية بجلالته، وكانت بلدية الزبير تحتفظ بقوس خشبي كبير ينصب في بداية المدينة مقابل مدرسة طلحة وقد رسم عليه



الأمير عبدالإله بن علي بن الشريف حسين وهو خال الملك فيصل الثاني زار مدينة الزبير في الأربعينيات ويبدو في الصورة على يمينه الملك الشاب فيصل الثاني أثناء تتويجه عام ١٩٥٣ ملكًا على العراق.

alzoubair 1.indd 72 7/8/12 1:09 PM

العلم العراقي القديم وفوقه رسم تاج ذهبي وكتب فوق القوس كلمات الترحيب، وقد نصب هذا القوس الخشبي عند بوابة الزبير في الشارع الممتد إلى محلة الرشيدية وكتب فوقه بيت شعر أتذكره هكذا عندما زار الملك فيصل الثاني الزبير عام ١٩٥٢

أهـــلاً بمـــن مـلـك الـــعـــراق وأهـــلـــهُ

والـــعـــقـــلُ ثـــقـــلًا زاده رجـحـانـا

الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود



زار الملك سعود بن عبدالعزيز مدينة الزبير في ربيع عام ١٩٥٧م – ١٣٧٤هـ وقد تلقاه أهالي الزبير بالترحاب وإقامة العرضات الشعبية مقابل مدرسة طلحة الابتدائية للبنين، وكان الاحتفال في قاعة المدرسة الكبيرة والتي اكتظت بالمحتفلين، وبدأ الاحتفال بتلاوة من القرآن الكريم تلاها التلميذ نجم عبدالله الخويطر من تلاميذ مدرسة النجاة الابتدائية الأهلية بأداء المقرئ الشيخ عبدالباسط محمد عبدالصمد، وقد اختارته اللجنة المشرفة على الحفل بعد اختبار ثمانية تلاميذ من المدرسة وكانت السورة «التكوير»، أما عريف الحفل فكان الأستاذ عبدالعزيز أحمد المبيض والذي قال في كلمته «إن الدمع ليترقرق في العيون من الفرح».. وألقى الأستاذ ناصر الأحمد مدير مدرسة النجاة كلمة الاحتفال عن أهل الزبير وقصيدة ترحيبية ألقاها الشاعر

alzoubair 1.indd 73 7/8/12 1:09 PM



عبدالرحمن علي الرماح .. وفي نهاية الاحتفال شكر جلالته المحتفلين وودع من أهل المدينة توديعًا حارًا ..

وقد أهدى جلالته ساعة يدوية ومبلغًا من المال للأستاذ عبدالعزيز المبيض وللأستاذ ناصر الأحمد عباءة ومبلغًا وللتلميذ نجم عبدالله الخويطر قطعة قماش ومبلغًا قدره (٣٠) دينارًا وقد سلم الهدايا قنصل المملكة العربية السعودية في البصرة الشيخ محمد الشبيلي ...

قصيدة الشاعر عبدالرحمن الرماح

ومما جاء في القصيدة المطولة والتي تبلغ أبياتها (٧١) بيتًا هذه الأبيات المنتخبة

أرجُ الـريـاضِ ونـفـحـةُ الـبـطـحـاءِ
هـبَّـتْ نـسـائـمُـهـا عـلـى الـفـيـحـاءِ
بـــزيـــارةٍ مـلـكـيـةٍ مـيـمـونـةٍ
عـبـقـتْ بـعـطـر الـسـادة الـنُّـجـبـاء
أهـــلاً بـسـلـطـان الجـزيـرة بـالـهـمـامِ
ومـطـمـحِ الـعـظـمـاءِ والـضـعـفـاء
هـــذا نـشـيـدي قـد نـظـمـتُ قـريـضَـهُ
بـك يـاسـعـودُ فـأنـت لحـــنُ غـنـائـي
أهـــلاً بـنـجـدٍ مـنـك فـــاحَ عـبـيـرُهـا
مُـتـضـوِّعًـا بمـحـبـةٍ وإخـــاء
شـيـمُ الـكـرام تـــزاورٌ وتـراحـمٌ
أنـتـم لـعـمـري قـــدوةُ الـرحـمـاء

alzoubair 1.indd 74 7/8/12 1:09 PM

آل الـسّـعـود الـشـمّ أفـضـلُ دوحـةٍ

شَـرِبـتْ مـن الـتّـقـوى بـخـيـرِ إنـاء

هـديُ الـنّـبـي المـصـطـفـى دسـتـورُكُـمْ

تـقـضـون مـنـه بـحـكـمـةٍ ومـضـاء

زرتَ الـعـراقَ زيـارةً مـيـمـونـةً

وبـقـلـبـكَ الـوثّـابِ حـبُّ إخـاء

ضـيـفٌ كـريمٌ والمـضـيـفُ صـنـوهُ

ورثَ الـنَّـدى عـن سـادةٍ كـرمـاء

أعـظـمْ بـفـيـصـل الـعـزيـز وضـيـفـهِ

أسـدِ الجـزيـرةِ غـوث كـلِّ نـداء

مـلـكـانِ فـي أرض الـعـراق تـعـانـقـا

فـتـعـانـق الـقـطـرانِ فـي الـزَّوراء

الـيـوم نجـدٌ والـعـراق تـآخـيـا

وغـدًا إخـاء بـقـيـة الأعـضـاء

أنـا بـالـعـراق وفـي الجـزيـرة لـي أخٌ

وبمـصـر لـي خـلٌّ وفـي صـنـعـاء

إلى أن قال :

بـلـدُ الـزبـيـرِ تـزفُّ شـكـرًا خـالـصًـا

لـلـه ذي الأفـضـالِ والـنَّـعـمـاء

alzoubair 1.indd 75 7/8/12 1:09 PM



فـضـلٌ مـن الـلـه الـعـظـيـم ومـنـةٌ
أن حـلَّ فـيـه سـيـدُ الـعُـظـمـاء
إنَّ الـزبـيـرَ رجـالَـهـا ونـسـاءَهـا
يمـشـون فـي تـيـهٍ وفـي خـيـلاء
هـذي الـبـيـوتـاتُ الـتـي شـرَّفـتَـهـا
شـمـخَـتْ تُـطـاولُ نـاطـحـاتِ سـمـاء
فـضـلٌ وعـطـفٌ مـنـكـمُ وتـواضـعٌ
يـا واصـلَ الأحـبـابِ والـقُـرَبـاءِ
إنـي لأعـجـزُ أن أعـبِّـرَ عـنـهـمُ
فـعـيـونُـهـمْ تـنـبـي بـكـلِّ جـلاء
خـرجـوا لـلـقـيـا الـمـجـد فـيـك مجسمًا
والـعـزِّ والإنـصـافِ خـيـرَ لـقـاء

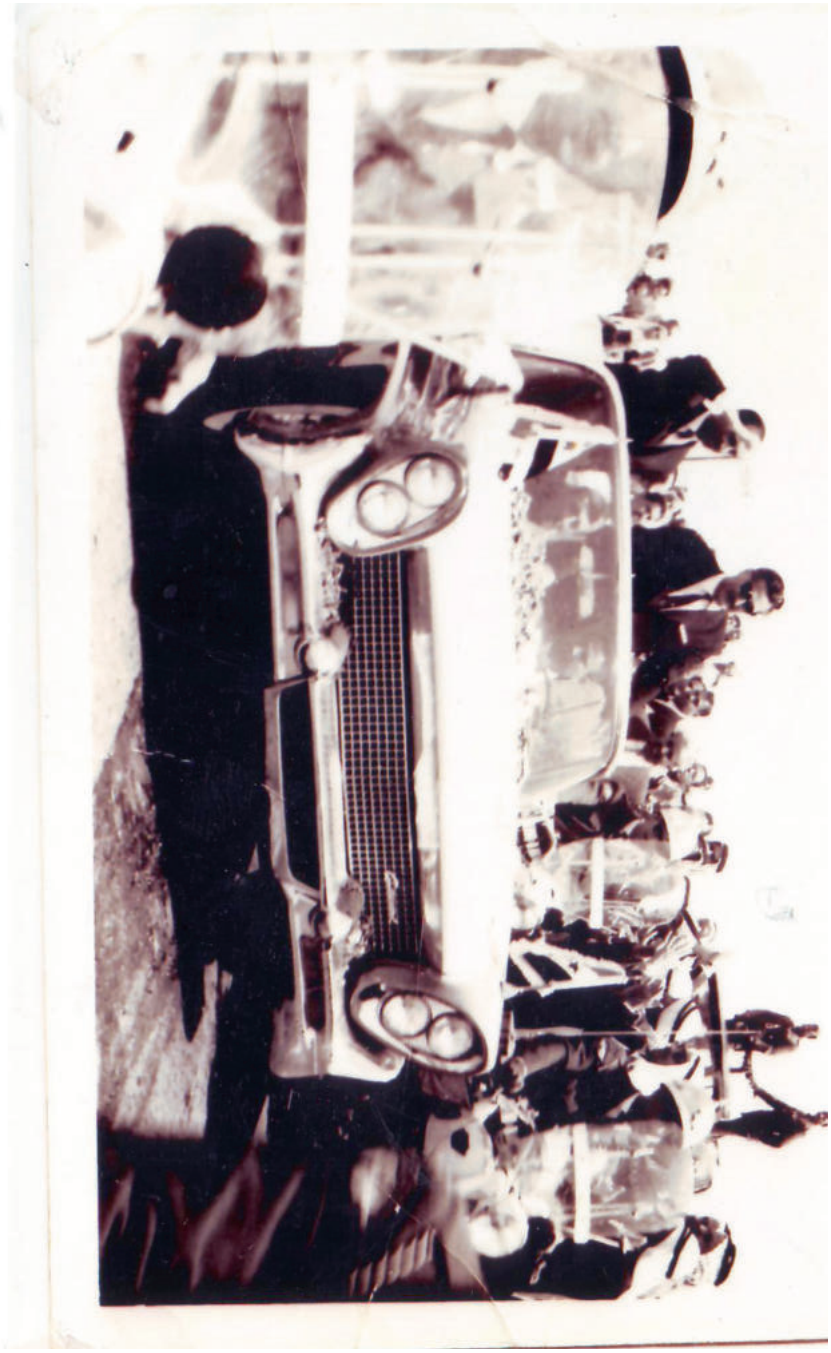
المشير عبدالسلام محمد عارف (رئيس الجمهورية العراقية)



في ١٢ نيسان من عام ١٩٦٦ زار المشير عبدالسلام محمد عارف الجميلي مدينة الزبير ودخلت سيارته الحمراء المكشوفة المدينة عند الشارع المحاذي لمدرسة طلحة الابتدائية بصحبة محافظ البصرة محمد الحياني، وقد استقبل في دار الحاج محمد سليمان العقيل في الرشيدية .

ثم أقيمت له وجبة غداء واحتفال في أثل الزبير في البرجسية في قصر «الريس» وفي هذه الزيارة أصدر أمرًا بتغيير ناحية الزبير إلى قضاء وقد شكره وجهاء المدينة على هذه الخطوة وأصبح عزيز الحاج وهاب وهو كردي أول قائمقام للزبير .

alzoubair 1.indd 76 7/8/12 1:09 PM



المشير عبدالسلام عارف وجولة في مدينة الزبير وبرفقته محمد الحياني متصرف لواء البصرة

alzoubair 1.indd 77 7/8/12 1:09 PM



فلسطين وأهل الزبير - ١٩٤٨م

مشهد مثير يظل في الذاكرة ... والأحداث في الطفولة تترسخ بمرور الزمن وتحاور الذات كلما أطل الفرد في خفايا ذاكرته، ولن أنسى ذاك القطار الشاحب الذي بدأ يزحف صوب ثكنه عسكرية ظهرت قاعاتها المستطيلة تحت الأرض كسراديب، وعندما توقف فوق سكته الحديدية التي ربضت فوق رمال المدينة منذ زمن، راح يزمجر بحركة ودوي صياحه عاليًا، فتراكض الجند صوب الأبواب الحديدية التي ابتلعتهم، أما الصغار الذين كانوا يلعبون وأغلبهم أطفال رموا بنظرات فضولية بريئة إلى الأحذية الثقيلة والملابس الكاكية وخوذ حديدية تعلو الهامات ونسوة يودعن المسافرين إلى المجهول ... وصعد جنود الفوج الأول من اللواء الخامس عشر وتوزعوا في العربات، عندها ارتفع صفير القطار وبدأت الأبواب تغلق من جديد راحت عجلاته تلوك حديد قضبانه .... تفرقت النسوة وتفرق الأطفال وعادوا إلى المدينة التي بدأ يحل بها الظلام إلا من فوانيس تعلق في زاويا الشوارع وصفير حراسها المتواصل وكلمة تتردد على الأفواه .. أنهم ذاهبون إلى فلسطين! وما زالت صورة والدي وهو يلوح بذراعه من شباك القطار الذي ابتلعه الظلام تتراءى لي بوضوح .

الموقف المتميز لأهل الزبير

الأخبار عن حرب دارت بين الدول العربية والكيان الصهيوني في ١٥ آيار ١٩٤٨ .. وإذا بأهالي الزبير ينبرون بموقف متميز فيبادرون برعاية عوائل الجند

alzoubair 1.indd 78 7/8/12 1:09 PM

الذين شاركوا في المعارك الضارية هناك، وتشكلت لجنة كان من أعضائها الحاج عبدالرحمن العودة لجمع المال والتبرعات من الميسورين لمساعدة عوائل الجند وقد تم ذلك، وأبلغوا الأهالي بواسطة مختار المحلة وحضرت العوائل المعنية في المبنى الكائن خلف مدرسة الزبير الابتدائية وبإشراف ملازم من الفوج ذاته واسمه (ياسر)، وقد كانت حصة كل فرد مبلغًا قدره (ثلاثة دنانير) ولكل عائلة شارك معيلها يدفع لها بعدد أفراد الأسرة، أما نحن فاستلمنا (تسعة دنانير) من اللجنة المشرفة كون عائلتنا ثلاثة أفراد وكانت القوة الشرائية للدينار عالية.

ضباط وعسكريون بارزون سكنوا الزبير

- فاضل عباس المهداوي وكان ملازمًا في الفوج الأول من اللواء الخامس عشر في منطقة الدريهمية وقد سكن في محلة الزهيرية منذ أواخر الأربعينيات وحتى بداية الخمسينيات وكانت داره مقابلة لمدرسة آمنة الابتدائية الحالية ومازالت باقية، وكان لديه طفلان نضال البنت الكبرى ومناضل وهما من مواليد الزبير وبعد أحداث ١٤ تموز ١٩٥٨ أصبح رئيسًا للمحكمة العسكرية ثم قتل بعد أحداث ٨ شباط ١٩٦٣ على يد الجيش .
- المقدم سيد حميد سيد حسين الحصونة : وكان آمرًا للفوج الأول من اللواء الخامس عشر بعد عودة الفوج من حرب فلسطين، وكان ولده الأكبر (إياد) تلميذًا معنا في الصف السادس في مدرسة الزبير الابتدائية للعام الدارسي ١٩٥١– ١٩٥٢م وفي عام ١٩٦١ أصبح قائدًا للفرقة الأولى .

alzoubair 1.indd 79 7/8/12 1:09 PM



عادات وتقاليد متوارثة

- إذا ولد لأحدهم مولود يذبح له ذبيحة وتسمى (تميمة) ويوزع لحمها على الجيران والأقارب والفقراء ..
- من آداب الطريق إذا وجد السائر في الطريق قطعة خبز أو تمرة فإنه يضعها عند الحائط «الساس» وكذلك إذا وجد قطعة حجر أو زجاج متهشم فإنه يرفعها عن الطريق عملًا بالحديث الشريف «... وإماطة الأذى عن الطريق ....».
- إذا دهس أحد أفراد الأسرة أو تعوق (دون قصد) فإن ربّ الأسرة لا يطالب بـ (دية) أو تعويض، ولا يقيم دعوى جنائية عند الشرطة على السائق الجاني بل يقول «قضاء وقدر» وهذه قمة الأخلاق وقد تحلى بها أهل الزبير .
- لا تؤمن العائلة بالتعاويذ التي يضعها بعض الناس في زنود الأطفال أو الخرز ولا بالسحر والدجل والشعوذة وارتياد أماكنها وتعتبر أعمال محرمة باطلة ...
- المرأة لا تستخدم الوشم مطلقًا سواءً بالوجه أو بالكف والأذرع كما في الريف وكذا الرجال والأولاد ...
- لا يجوز عند أهل الزبير اللطم وشق الثياب والصراخ المفجع على الميت بل إن (الحزن بالقلب)، وأن «الله الذي أعطاه .... أخذه» ....(وهذا أمر الله وسنة الحياة).
- يُحتقر الكذاب والذي يغتاب أو يشهر بالآخرين وكذا البائع بالغش واللص(الحرامي) والمنافق والنمام وسائر الصفات الذميمة .
- إذا توفي الإنسان يغسل ويكفن ثم يلف بعباءة رجالية (بشت) إن كان رجلًا أو عباءة نسائية إن كانت امرأة فوق النعش «السدية» ويصلى على الميت في أحد المساجد، وفي الماضي كانوا يصلون عليه في «مسجد الدروازة»، ويتم نقله على الأكتاف

alzoubair 1.indd 80 7/8/12 1:09 PM

سيرًا على الأقدام ويتدافع الحاملون للحصول على رفع الجثمان والسير به طلبًا للثواب، وإذا مرَّت الجنازة على مجموعة من الجالسين تبعوها إما للمقبرة أو لمسافة قصيرة احترامًا للميت.

- احترام الجار ومواساته ومساعدته عند الملمات، فإذا اطمأنوا له ولخلقه وعائلته كانوا له عونًا، وإذا لمسوا منه شرًّا ابتعدوا عنه، وعندما احترقت دار المعلم عبدالخالق سعيد وهو معلم اللغة الإنجليزية في مدرسة الزبير منذ عام ١٩٥٢م .. جمعوا له مبلغًا يفوق بكثير ما خسره جراء النيران، وهم لا ينسون الجار مهما دارت الأيام، وفي أيام المحنة والحصار التي لحقت بالبلاد والعباد لم يقصروا في مساعدة المحتاج.



«زي الزبيري المعتاد»
في سوق الجت وسط المدينة (دكان الوهيبي)
الجالسون: أحمد ماجد الماجد – أحمد الناصر – عبدالكريم كريدي – عبدالله القصبان – علي الشريدة – يوسف الخضيري
١٩٩٢/٢/٨

alzoubair 1.indd 81 7/8/12 1:09 PM

- قبيل عيد الفطر أو الأضحى اعتاد الناس في السابق الخروج إلى البر لرؤية الهلال، فإذا رآه أحدهم أسرع فبشر الناس برؤية الهلال فيفرح الناس ويكبرون في المساجد ويستعدون ليوم العيد وكان أولئك من ذوي البصر الحاد ومن المبلغين الذين تعودوا على هذه الصفة هو «أحمد عيد» وكان نحيفًا وسريع الجري ويسكن محلة الكوت قبالة منزل سهيل وعبدالمجيد الجامع. وكان الأطفال يرددون «ايقول ابن عيد .... عيد»
- لا يجوز التعرض للقسم في أتفه الحوادث أو الكلام العرضي وإن القسم بالله أو بالمصحف يكون في حالات تستدعي ذلك ... أما الأطفال فكانوا يقسمون «ورب الكعبة» و«بصلاة أمي وبوي».



فرقة (أبو دلم) يعقوب العجايلي لها دور بارز في مواسم الأعياد والاحتفالات في الأثل حيث تعم البهجة وتسود الفرحة في الأجواء ... (الصورة عام ١٩٦٠م)

alzoubair 1.indd 82 7/8/12 1:09 PM

- في الأعوام الغابرة (قبيل الخمسينيات) إذا بلغت الفتاة الصبا فإنها تمتنع من الخروج إلى الشارع أو اللعب وتسمى (مخفرة) حتى تحين قسمتها في الزواج ويحق للنساء زيارة الجيران من النسوة عن طريق (النقبة) وهي ثقب وسط الجدار بالسطح كممر للعبور ويغطى بقماش أو ستارة أو خيشة .
- المرأة في الزبير محافظة وظلت تلتزم بالتقاليد القديمة كلبس العباءة وغطاء الوجه (البوشية) وقد شمل هذا العجائز أيضًا اللواتي بقين على حالتهن منذ الطفولة إلا أنه في السنين التي تقدمت صارت بعض الوجوه حاسرة .. ومع انتشار التعليم ودخول المرأة في المدارس والجامعات تخلت الشابات عن الملابس التراثية القديمة وبالأخص الطالبات ...
- وقديمًا إذا دخلت المرأة دار جارتها فإنها تقف عند الدهليز تقوم بالتصفيق مرات لتنبيه الجارة بقدومها، ولا تدخل حتى تسمع كلمة «ما أحد» أي لا يوجد ما يمنع دخولها (أي الرجال).



الفطور للجميع صباح يومي عيد الفطر وعيد الأضحى والصورة لفطور العيد ١٩٧٠ (محلة الرشيدية)

alzoubair 1.indd 83 7/8/12 1:09 PM

- إذا فقد أحدهم شيئًا ووجده آخر فإنه يعطيه للدلال الذي ينادي في السوق أو يجوب الطرقات مردداً «من ضايع له» فإذا ناداه أحدهم فعليه أن يصف ما فقده بصورة مقنعة، فإذا تطابقت الأوصاف يسلمه له وإذا اختلفت فإنه يظل مستمرًا في مناداته ... وكان أبو قويطي (خليل إبراهيم الكوز) من المنادين المعروفين في الأسواق ... وبالمناسبة فإن المنادي لا يريد سوى الأجر أو يعطى (الحلاوة) وهي مبلغ من المال من صاحب الشيء الذي فقده .... وكذلك الحال في فقدان شيء ما فإن الدلال يردد في الطرقات «السكيك» والأسواق «من لقى له (كذا) والحلاوة ربع دينار) ، أو يقول « يا من عيّن الذاهبه».

- إذا طلب أحد الفقراء المساعدة في مقهى، فإن أحدهم ينهض متبرعًا ويأخذ (صينية) المقهى ويدور على الجالسين ويردد (من صاح لي .. ؟!) فيرمي البعض بنقودهم في الطبق المعدني الصغير .... وبعد ذلك يجلس عند المحتاج ويسلمه نقوده وليس له إلا الأجر من الله ويعيد الصينية لمكانها فوق منضدة صاحب المقهى.



لقطة ثانية لفطور العيد ١٩٧٠ (محلة الرشيدية)

alzoubair 1.indd 84 7/8/12 1:09 PM

- زيارة المريض في البيت أو المستشفى واجبة مع هدية تناسب المريض (شربت أو فاكهة) وكذلك زيارة الحجاج بعد عودتهم من مكة وكذلك حضور أيام (التعزية) واجبة ويفضلون الذهاب مع المتوفى إلى المقبرة أثناء تشييعه، فالذين يذهبون مع الجنازة لا يشترط حضورهم في التعزية وكذلك لا يحبذ المجتمع الزبيري بناء القبور بالطابوق أو ارتفاعها أو وضع الشواهد المرمرية فخير القبور الدوارس وأكثر قبور الأجداد والآباء قد اندرست وما تبقى بمعالم حجرية أو أسمنتية فقليل .. ولا تحبذ زيارة القبور بصورة استمرارية وربما في المناسبات وهي نادرة جدًّا .. وكان غير أهل الزبير يزورون موتاهم في الأعياد في مقبرة الحسن البصري فيوزعون النقود والمعجنات على الفقراء والأطفال .

- إذا غضب أحد وراح (يخرج من طوره) كما يقال فيجابه من الآخرين بكلام يكبح غضبه فيقال له: «وسع صدرك» و«اذكر ربك». و«العن الشيطان»، «وصل على النبي».

- إذا باع أحدهم سلعته واستلم نقودها قال له الدلال «قل شايف خير» ؟!

- إذا أكل أحدهم طعامًا وتجشأ مضطرًا قال له المقابل «بالعافية ..» (عوافي) (هنيئًا).

- أذا أثمرت المزرعة وكان محصولها جيدًا من الطماطم أو البطيخ والرقي والخيار فإن صاحبها يقوم بتوزيع ما تنتجه مزرعته من محصول على الجيران والأصدقاء . (كبشرى) (بشارة) ويعتبرونه زيادة في بركة الإنتاج .

- لا يجوز إيذاء الجار ولا اللعب في بابه أو إزعاجه أو رمي الأبواب بالحجارة أو رمي القاذورات عند جدران منزله، ومنزلة الجار هي «جارك ثم جارك ثم أخاك» وأن النبي (ﷺ) أوصى بسابع جار فقال «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» . صدق رسول الله (ﷺ).

- إذا أراد أحدهم أن يؤجر داره فإنه يسأل مرات ثم يأتي إلى الجار ليستأذن منه ويخبره عن الشخص الذي سيجاوره ليأخذ موافقته فإذا رفض امتنع صاحب الدار عن إيجارها حتى يجد العائلة المناسبة وإن رحب به جاوره وشاركه في أفراحه وأحزانه .

alzoubair 1.indd 85 7/8/12 1:09 PM

- إذا قدم العيد بدأت كل محلة بتنظيف الزقاق (السكة) المخصصة «لطعام العيد» ومن ثم فرشها بما يتيسر من الحصر والزوالي، وفي صباح اليوم الأول من العيد يذهب الناس إلى صلاة العيد في (مصلى العيد) أو في المساجد القريبة لأداء الصلاة ثم التعايد بينهم ثم تناول الطعام في المكان المهيأ لذلك.

- لا يميل الشباب في الزبير إلى لبس العقال بل يحبذون ارتداء (الشماغ الأحمر) أو الغترة البيضاء والثوب الأبيض (الدشداشة) والنعال الجلدي .. وكذلك لا يميل الشباب إلى إطلاق اللحى .. بل تخص كبار السن .

- أما كبار السن فيرتدون العقال واعتاد بعض الوجهاء على ارتداء العقال المقصب أو الشطفة والعباءة (بنوعيها الخفيفة الصوفية في فصل الصيف والثقيلة الوبرية أو «البدري» في فصل الشتاء، ويميل بعض كبار السن إلى إطلاق اللحى القصيرة



شابان في الزي المعتاد في مدينة الزبير (الزي العربي) إذ يرتدي الشباب الشماغ الأحمر أو الغترة البيضاء فوق الطاقية البيضاء وهما عبدالله وعبدالجبار إبراهيم الشيخ وكانت دورهم في الرشيدية مقابل جامع الصوالح.

alzoubair 1.indd 86 7/8/12 1:09 PM

العقال المقصب والشطفة

رمــز الوجاهة والوقــار

من الصناعات التراثية الفنية والتي كانت رائجة في مدينة الزبير وتعتمد على المهارة اليدوية الدقيقة التي تستغرق وقتًا وصبرًا كي ينجز (العقال المقصب) بالصورة التي تليق بلابسه وبشكله المميز بتقصيب جهاته، وقد ذكر أن من البارزين في صناعته هو «ياسين الخزعل» وداره في محلة الزهيرية إذ كان يضع عدته الخاصة بالصناعة في صندوق من الحديد وتشمل آلات الحياكة وأنواعًا من الخيوط منها الصوفية الناعمة والدقيقة وهي الرئيسية التي تشكل هيكل العقال وفيها الخيوط الذهبية (الزري) الفنطازي والفضية وخيوط البريسم التي تستخدم في تقصيب العقال.



صلاح البشر وجاسم الشريفي يرتدون (الشطفة)

alzoubair 1.indd 87 7/8/12 1:09 PM



وهي سر جماليته وأناقته وكذلك خيوط الوبر من الجمال، وقد اعتاد الحاج ياسين الخزعل بعد إنجازه مجموعة من هذه (العقل المميزة) أن يرسلها إلى الأمراء والشيوخ والوجهاء من الذين اعتادوا على لبسها في دول الخليج العربي وبالأخص المملكة العربية السعودية ودولة الكويت ومملكة البحرين كهدايا لهم فيردون له هدايا أكبر من قيمتها ومالاً يستعين به في حياته وإنجاز أعماله ..

وقد ظل العقال المقصب حتى هذا الوقت كرمز للوجاهة والمنزلة الاجتماعية المتميزة ومن الذين استمروا في لبسه حتى أواخر حياتهم في الزبير الحاج عبدالرحمن العودة والحاج عبدالله المزين والشيخ الأستاذ ناصر الأحمد والحاج ناصر محمود المجموعي والحاج إبراهيم الخليوي والحاج أحمد السويلم والحاج سليمان الفليج والحاج أحمد الرشيد والحاج عبدالقادر المجموعي وآخرون .

العقال المقصب فوق رؤوس الملوك والأمراء والشيوخ

ومن الذين وضعوا العقال المقصب على رؤوسهم المغفور لهم:

١. الملك عبدالعزيز آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية ١٩٠٢ – ١٩٥٣م.

٢. الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ١٩٥٣ – ١٩٦٦م.

٣. الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ١٩٦٦ – ١٩٧٥م.

٤. الملك فيصل بن الحسين (فيصل الأول) ملك العراق ١٩٢١ – ١٩٣٣م.

٥. الملك عبدالله بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية ومؤسسها ١٩٢١ – ١٩٥١م.

٦. الشيخ مبارك بن صباح حاكم الكويت ١٨٩٦ – ١٩١٥م.

٧. الشيخ أحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت ١٩٢١ – ١٩٥٠م.

alzoubair 1.indd 88 7/8/12 1:09 PM

٨. الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين ١٩٤٢ – ١٩٦١م.

٩. الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين ١٩٦١ – ١٩٩٩م.

١٠. الشيخ إبراهيم العبدالله الراشد آخر شيوخ الزبير ١٩٢١م.

١١. الشيخ عبدالله الجابر الصباح.

١٢. الأمير فهد بك الهذال أمير قبائل عنزة .

١٣. الشيخ عبدالله الخليفة الصباح، وغيرهم كثيرون.

الشطفة

أما الشطفة فهو تصميم آخر من العقال المقصب إذ إن تقصيباته قصيرة ومن خيوط تسمى (زري) والهيكل العام للعقال من هذا النوع هو خيوط الصوف الناعمة والتي يغلب عليها اللون الأسود وينتهي من الخلف بعقده تسمى (ثومة) .



عضو مجلس إدارة البصرة أحمد باشا الصانع من أهل الزبير ١٩١٠م وأول متصرف (محافظ) لها عام ١٩١٤م

أحمد باشا الصانع

كافأت الدولة العثمانية أحمد الصانع فمنحته لقب (باشا) إكرامًا له لوساطته بين سعدون باشا والشيخ مبارك الصباح ١٣٢٩هـ – ١٩١٠م) من (تاريخ الكويت السياسي) حسين خلف الشيخ خزعل .

alzoubair 1.indd 89 7/8/12 1:09 PM



الملك عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ومؤسسها



الملك عبدالله بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية ومؤسسها

alzoubair 1.indd 90 7/8/12 1:09 PM



الملك فيصل الأول بن الشريف حسين
ملك العراق من ١٩٢١ – ١٩٣٣ م



الشيخ مبارك الصباح
١٨٩٦ – ١٩١٥
أمير دولة الكويت

alzoubair 1.indd 91 7/8/12 1:09 PM



الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين من ١٩٦١ - ١٩٩٩ م



الأمير فهد بيك بن عبدالمحسن الهذال أمير قبائل عنزة في أواخر العهد العثماني

alzoubair 1.indd 92 7/8/12 1:09 PM



الشيخ علي بن راشد النعميي ١٩٦٠
ولي عهد عجمان



الشيخ شخبوط بن سلطان
١٩٦١ حاكم أبو ظبي السابق
أخ الشيخ زايد بن سلطان
آل نهيان

alzoubair 1.indd 93 7/8/12 1:09 PM

السدارة السوداء
اعتمرها الموظفون عقودًا وهجروها

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ – ١٩١٨م مع الحلفاء سقطت الدولة العثمانية واستقلت أو انفصلت الكثير من الأقطار التي كانت تحت حكمها .. وكان العثمانيون قد اتخذوا (الطربوش الأحمر) أو «الفينة» كغطاء رسمي للرأس عند السلاطين ورجال الدولة وفي شمالي إفريقيا حتى يومنا هذا وإن لم يكن كلباس رسمي في الدوائر وقد حاول البعض تقليد الغرب في لبس القبعة الشائعة في أوروبا ...



الأستاذ عثمان يوسف الرشود يرتدي السدارة عام ١٩٤٠م في مطلع توظفه

وفي العراق حاول البعض ابتكار غطاء خاص يتميز عن غطاء رأس الآخرين فكانت «السدارة» التي شاع لبسها بعد إعلان المملكة العراقية وتتويج الملك فيصل الأول وهو أول من ارتداها حتى سميت (السدارة الفيصلية) ثم لبسها موظفو الدولة ومنهم المعلمون وحتى الطلبة عام ١٩٢١م وكان قماش (السداير) من النوع الخاص المتين

alzoubair 1.indd 94 7/8/12 1:09 PM

والغليظ وقد صنعت السدارة بلونين الغالب هو الأسود والمتعارف عليه واللون الآخر هو (البني – القهوائي) وقد لبس السدارة الملك غازي الأول وابنه الملك فيصل الثاني .. ومن الشعراء معروف الرصافي وعبود الكرخي وقد تغنى بها الشعراء فقال أحدهم :

يـــاحـــلـــو يـــابـــو ســـــدارة

إمـــتـــيـــمـــك ســـــوي لـــــه چـــاره

معناها يا مرتدي السدارة جِدْ حلاًّ (بالمتيم بك) والذي وقع في هواك

السدارة في الزبير



عالم الاجتماع الدكتور علي الوردي
ظل يرتدي السدارة حتى أواخر حياته

إن اللباس المتعارف عليه في مدينة الزبير هو اللباس العربي الكوفية (الغترة) والعقال (والعباءة) وعندما دخلت الوظائف المدنية (بلدة الزبير) وتوظف العديد من الأهالي لدى الدولة.. قفزت السدارة السوداء لتعلو الهامات ولتظل رمزًا لوظيفة في دائرة أو لمعلم مربٍّ في مدرسة، وكان نصيب السدارة القليل وربما اقتصرت على المعلمين الأوائل في الزبير ومن الذين لبسوا السدارة فظلت ترافقهم في حياتهم الوظيفية وحتى أوائل الستينيات هم :

١. الأستاذ عثمان الفريح مدير مدرسة طلحة الابتدائية ثم مدرسة ابن رشد الابتدائية ١٩٦١.

٢. الأستاذ عثمان الرشود مدير مدرسة الزبير الثانية (الشعبة) ١٩٥٢ .

alzoubair 1.indd 95 7/8/12 1:09 PM

٣. الأستاذ عبدالرزاق الصانع (مؤلف كتاب إمارة الزبير) حتى تقاعده عام١٩٦١م وقد أدركتهم في فترة التلمذة وبعد التعيين كمعلم .

٤. عالم الاجتماع الدكتور علي الوردي ظل يرتدي السدارة حتى أواخر حياته.

الذي أهدى لي سدارته

في آذار من عام ١٩٦٥م أقامت مدرستنا (طلحة الابتدائية) حفلًا تربويًا سنويًا وقد كتبت مسرحية كوميدية شارك فيها التلميذ توفيق الدليجان وخلف حمود، فاحتجت إلى سدارة يرتديها أحد الممثلين من الطلاب فاتجهت إلى منزل الأستاذ أبو قتيبة (عبدالرزاق الصانع) وكان يقابل المدرسة وطرقت الباب فخرج لي ولده عبدالمحسن وحكيت له حاجتي للسدارة للمسرح، فذهب ونادى والده الذي تحدثت معه (محرجًا) عن حاجتي، فرحب بطلبي وعاد ومعه كيسًا شفافًا وبداخله سدارة حديثة.



الأستاذ عبدالرزاق الصانع مواليد ١٩٠٦ ظل يرتدي السدراة حتى تقاعده ١٩٦٠ وهو مؤلف كتاب إمارة الزبير بين هجرتين

قال مبتسمًا هذه آخر سدارة ارتديتها قبل التقاعد وقد احتفظت بها في خزانة الملابس للذكرى ... وهاهي هدية مني لك وللمسرح ... شكرت الأستاذ وعانقته ومثلنا فيها مرات عديدة وظلت تنتقل من ممثل إلى آخر في كل مسرحية نحتاجها (انظر المسرح في الزبير) فرحم الله الأستاذ الصانع.

****

alzoubair 1.indd 96 7/8/12 1:09 PM



الأستاذ عثمان الفريح ابو منصور مدير مدرسة طلحة الابتدائية ثم مدرسة ابن رشد الابتدائية في الزبير ظل يرتدي السدارة حتى إحالته على التقاعد وانتقاله إلى دولة الكويت حيث استقر هناك



الأستاذ محمد موسى الدليجان (أبو باسم) ، من مواليد ١٩١٤م خريج دار العلوم والصورة في شبابه عام ١٩٣٥ مرتديًا السدارة وقد هجرها بعد سنوات من تخرجه



الأستاذ عبدالرزاق عبدالمحسن الصانع ارتدى السدارة حتى تقاعده والصورة في الحفل الذي أقامته مدرسة الزبير الابتدائية عام ١٩٥٩م

alzoubair 1.indd 97 7/8/12 1:09 PM



كلمات من اللهجة الزبيرية

الكلمات الدارجة لها طعمها الخاص وموسيقاها وهي تتفاوت من مجتمع لآخر يعتز بها الناس ويعتبرونها تراثًا وبها جمالية، وقد تعود لأصول فصيحة أو محرفة أو دخيلة من لغات ولهجات أجنبية بسبب تداخل الأمم والشعوب والأسفار والتأثر وعوامل كثيرة ...

واللهجة الزبيرية قريبة من اللهجة السعودية والكويتية وبعض من دول الخليج العربي بل يصح القول إنها ابنتها وتشاركها في كثير منها في موسيقاها وفي طريقة نطقها ... ولهذا آثرت اختيار المناسب، مع بعض الجمل القصيرة للتوضيح .

- **أبو بشير** : حشرة ذات أجنحة طويلة وجسم طويل وجاء في القاموس يعسوب .
- **أبو بقيع** : غراب أسود وأبيض (أبقع) .
- **أبو شنيتر** : جدري الماء، أو الجدري الكاذب وتنتشر بثوره الحمراء على الوجه والذراعين .
- **أبو صفار** : يرقان .. إذ تفرز غدة الصفراء كمية في الدم فتظهر في العيون بلون أصفر، ويعالج المريض عند الطبيب المختص .
- **أخرش** : بوجهه بقايا بثور الجدري وبكثافة ..
- **إذلف** : إبتعد !! ويقصد بها زجر المخاطب وطرده ..
- **إردف** : اركب خلفي على الدراجة وأصلها للحصان أو الدابة .
- **أشوى** : أفضل حالاً .. أحسَّ بتحسّن في صحته، فيقال : اشلونك صرت زين فيجيب : أشوه .

alzoubair 1.indd 98 7/8/12 1:09 PM

- **أطرم** : أخرس.
- **أعسم** : أي يكتب باليد اليسرى (أيسر) .
- **أعصل** : نحيف الساقين ويردد الأطفال ساخرين (العصل ياكل بصل) .
- **التلُوش** : من يأتي أخيرًا .
- **الدقلة (دكَلة)** : لباس مفتوح من الأمام ويغطي الجسم كله .
- **الشاوي** : راعي الغنم والماعز وكان لكل محلة شاوي .
- **العيلان** : الأولاد.
- **المخباة** : الجيب .
- **انحاش** : هرب (جاسم انحاش من المدرسة ..) .
- **اندقم** : كسر لبه .. . اندكم القلم .. واندكمت الإبرة .
- **ايدعّي** : (يشتم – يسب).
- **باب بوخوخة** : ويكون في وسط الباب الكبير باب صغير هو الذي يفتح ويغلق دائمًا لكي لا يفتح الباب الكبير إلا في حالات الضرورة، ويسمى هذا الباب بالفصحى (الرتاج).
- **برطم** : .. وعندما يبكي الطفل (يبرطم) أي تنهدل شفته السفلى.
- **برميت** : أقراص النعناع الملونة، وكانت تنتجه شركة بعنوان (سبيرمنت) أي الرمح النعناع أو ماركة الرمح وربما تكون أصل التسمية .
- **بعيبيصة أبو الزعر** – عصفور القصب وحجمه بقدر رطبة .
- **بعيعي** : زرزور «الأسود بنقط بيضاء» .
- **بَن** : مخلفات الغنم .

alzoubair 1.indd 99 7/8/12 1:09 PM



- **بو حمدي** : عصفور (الذكر) ذو الصدر الأسود .
- **بوبر** : قرع – شجر .. وهو نبات يزرع في الزبير بكثرة .
- **بوك** : (محفظة صغيرة – جزدان) (رياض أموزي أفلوس بالبوك) .
- **تبّه** : كرة بأحجامها .. (أبوي اشترالي تبّه ..) .
- **تتميوق** : (للفتاة) تتدلع – تتباهى بجمالها .
- **تحوم كبده** : يريد أن يتقيأ – تلعب نفسه .
- **تفو** : استنكار لعمل شائن.
- **تَلْفِتْ** : تلعب بالقفز على الحبل وهي لعبة للبنات تلعب منفردة أو بثلاث، اثنتين تمسكان الحبل وتديرانه والثالثة تقفز حتى تصطدم بالحبل فتعتبر خاسرة وتخرج.
- **تَلّهْ** : جذبه بشدّة .... (عبدالرحمن تل ضرسه اليوم) .. (شلعه) .
- **تيل** : السلك الرفيع من المعادن (سيم) .
- **جدوم** : (قدوم) آلة برأسها قطعة حديد حادة عرضية تستخدم لقطع الأشجار .
- **جلة (يلّه)** : مخلفات الجمال .
- **جنجفة** : ورق اللعب – كوتشينة – كاغد –
- **چبريت** : شخاط .. علبة كبريت .
- **چمري** : الخلال الأخضر في النخلة قبل نضوجه .
- **حاست** : خرجت الخرزة من الدائرة عند ضربها أثناء لعب الأطفال .
- **حانط** : طيب المذاق .. الخبز حانط ذو طعم لذيذ متميز .
- **حبة خال** : الشامة – الخال وهي الندبة السوداء التي تضفي على الوجه جمالاً

alzoubair 1.indd 100 7/8/12 1:09 PM

إذا وقعت في موقع لائق ولا سيما عند النساء وبعضها يقع في مكان يشوه الوجه أو بحجم كبير يضطر صاحب الخال إلى جراحة طبية لإزالته .

- **خمام** : زبالة – كان المتعهد بتنظيف المدينة إبان الأربعينيات يستأجر عمالًا وعربات فيطرق أحدهم الباب قائلًا : عندكم خمام !؟ .
- **خنة** : عطر – ريحة .
- **خيشه** : كيس – كونية الرز أو السكر والطحين ..
- **داحوس** : خراج بين الأظفر واللحم .
- **دِرِيع** : غير متزن – خفيف
- **دريول** : سائق .. وربما جاءت من (درايفر) الإنجليزية .
- **دقيق** : ضعيف البنية ...
- **دك السباري** : الفول السوداني – فستق العبيد محصول تحت التربة .
- **دلاغات** : جوارب .
- **دوغه** : مكان تحضير مادة الجص إذ يتم تغطية مساحات من الأرض الرملية بأغصان الأثل والهدب ثم تشعل بالنار مدة طويلة فيتحول الرمل إلى مادة الجص الصالحة للبناء .
- **ديد** : ثدي جمعها ديود – أثداء .
- **رچيّه** : ركيّة – ركايا : آبار المزارع وتقوم الحيوانات كالخيل والحمير بسحب قرب الماء من داخلها وسكبها في المجاري المخصصة لها وتكون القربة الطويلة (وتسمى الغَرْب) مربوطة بحبال بظهر الحصان أو الحمار وعلى بكرة خشبية كبيرة (وتسمى المحّالة) وعند اقتراب الحيوان من البئر تكون القربة قد وصلت القاع وامتلأت وحينما يسير بطريقة مدربة صوب المزرعة تكون القربة قد

alzoubair 1.indd 101 7/8/12 1:09 PM



ارتفعت وأفرغت مياهها في السواقي التي توزعها إلى مشاعيب المزرعة .

- **روشنة** : رف طيني ضمن جدار الغرفة توضع عليه بعض المواد .
- **رويطة** : نبات بري صغير البذور كانت الأغنام تأكله فيسبب لها دوار .. فتركه مربو الأغنام .
- **زغل** : وقح – خبيث الطوية .
- **سحّارة** : صندوق صغير من الخشب توضع فيه الحلي أو غيرها .
- **سراي** : سراج – مصباح.
- **سكبة** : (أنيق – كشخة – ملابسه أنيقة) .
- **سكني** : جنّي أو طنطل يختفي في النهار ويظهر في الليل كما يزعم البعض ويدعي رؤيته .
- **سليحي** : طائر صغير يهز ذيله ويسمى «زيطة».
- **سمِيّك** : أي يحمل نفس اسمك فكليهما (محمد) مثلًا .
- **سَنْعْ** : مرتب وجيد وعلى خلق رفيع .
- **سنو** : (سخام) – ديربالك لا يملي ثوبك السنو .. (لا يلطخ)
- **شبة** : عمود الكهرباء .
- **شتبي** : ماذا تريد ؟! وقيل إن أصلها (أي شيء تبغي) !؟ فدمجت .
- **شخانته** : لا يليق – غير جميل – غير متناسق ويضرب للذم .
- **شري** : حنظل وثمار الحنظل برية تشبه الرقي وهي بحجم البرتقال .
- **شِلّاخ** : قطع صغيرة من جذوع الأثل اليابسة ويختص باعة الحطب بتقطيعها وكان الفضيلي من أمهر قاطعي أشجار الأثل في الزبير .

alzoubair 1.indd 102 7/8/12 1:09 PM

- **شوله** : لماذا ؟ «ليش» .
- **صح** : صحيح؟.
- **صديري** : يرتديه الرجال ليغطي الصدر ومفتوح .
- **صعرور** : انتفاخ في الرأس إثر ضربة بحصاة أو خلافها.
- **صولقعة** : أرض ملساء خالية من التراب والحصى .
- **طار** : الدف العريض الذي يستخدم في الاحتفالات .
- **طالع** : انظر.
- **طامن** : (قليل الارتفاع) بابكم طامن .. الحايط طامن . ذات مرة مر الشيخ جاسم الجامع على المقهى وكان صوت المذياع عند اقتراب الأذان مرتفعًا فقال لصاحب المقهى : (طمنوه) أي أخفضوا من صوته المرتفع.
- **طراق** : (صفعة) عادل طكني (صفعني) طراك .
- **عاير** : ركن الزقاق أو السكة .
- **عفس** : أتلف – سامي عفس دفتري – عفس ملابسي .
- **عقربان** : عقرب كبير الحجم .
- **عينات** : (نظارات) (معلم عبدالمحسن يلبس عينات) .
- **غويط** : عميق ... وتستخدم للبئر أو الحفرة .
- **غيلة** : مزج الطين بالماء لتحضيره للبناء قديمًا .
- **غيمت الكرة** : ارتفعت بعيدًا جراء الضربة أو الرمية .
- **قرشة** : إناء من الفخار للماء (شربة) .
- **قزتني شوكة** : وخزتني وقزني وخزني بالإبرة أو الدبوس .

alzoubair 1.indd 103 7/8/12 1:09 PM



- **قوبعه** : قبرة .
- **كب** : سكب الماء أو الحليب وما شابه (كب علي الماي)
- **كريم العين** : (بعين واحدة – أعور)
- **كشمة** : حفرة عميقة تحت المرفق الصحي وعندما تتجمع الفضلات بداخلها «الكشام» الذي يقوم بالتنظيف بعد إضافة الرماد بكثرة – وكانت تستخدم كسماد للزارعة .. قبل عشرات السنين.
- **كوت** (معطف) .
- **كود** : كوم من الجزر أو الرطب ويستخدمه الباعة / كود رطب بدرهم .
- **قُوشه** : التقاء الزقاق بآخر حيث يجلس كبار السن .
- **كيف** : طرب وجلسة سمر وغناء .
- **لَسّبَه** : ضربه بالسوط .
- **ماشة** : ماسكة الشعر من المعدن وهي للبنات وبألوان مختلفة .
- **مبطون** : مصاب بإسهال ... (للأطفال خاصة) .
- **مبهذل** : غير متهندم ... ملابسة رثة وغير مرتبة .
- **متبابين** : متخاصمين ... متزاعلين وكان الأطفال إذا تخاصموا يمسك كل واحد منهم (بخنصر) الآخر ثم يسحبه وهي دلالة المفارقة والخصام وإذا تصاحبوا تماسكوا (بالسبابة) .. فتعود صداقتهم من جديد.
- **متليّش** : تعبان – مجهد .
- **مجع** : هرب مسرعًا ..
- **محّالة** : بكرة البئر الكبيرة وهي من شجر الأثل وتقاوم .

alzoubair 1.indd 104 7/8/12 1:09 PM

- **محرول** : بطيء السير بسبب علة في ساقيه أو ركبتيه أو مُقْعَدْ.
- **محقان** : مصب النفط – قمع .
- **محيان** : عصا طويلة تنتهي برأس غليظة من نفس الغصن (محجان).
- **مسباح** : مسبحة .
- **مصعني** : سحب ذراعي فتمزقت .. فهو ممصوع .
- **مصيّف** : متأخر – أستاذ صيفت عن المدرسة ليشن بيتنا بعيد .
- **مطنقر** : يرفض ولا يطيع – لا يرغب في الأكل أو الذهاب إلى المدرسة .
- **معرّد** : ممسك بقوة بالشيء . معرد بعباة أمه .
- **مغلوث** : مصاب بداء الكلب – مكلوب .. أي شرير .
- **منسدح** : مستلقي على ظهره فوق الأرض أو الفراش .. ومادًا ساقيه منفرجين (مسترخي) ..
- **منظرة** : مرآة (مراية) مشواف .
- **مهبول** : أبله مصاب بعقله . (ضرب من الجنون)
- **ميبر** : إبرة كبيرة – مخيط .
- **نتيفة** : قطعة صغيرة من الخبز أو غيره .
- **نخي** : حمص مقلي ولبلبي (حمص مطبوخ).
- **نستانس** : نتسلى – نقضي وقتًا ممتعًا .
- نغل: لقيط
- **نقل** : حامض حلو ذو لبة هشة وبألوان (انقرضت صناعته) .

alzoubair 1.indd 105 7/8/12 1:09 PM



- **نكَبة (نقبة)** : وهي ثقب – فتحة بين جدار يفصل دارين متجاورتين وكانت النساء تستخدمها للتواصل بين الجيران قديمًا .
- **هدب** : الأوراق الإبرية للأثل وكانت تباع بالوزن كحطب ووقود للتنور وتكون رخيصة .. وكان الهدب يستعمل لحرق التراب الأبيض ويسمَّى (المش) لإنتاج الجص .
- **هَوْ**: تقال للاستغراب والاحتجاج (تستخدمها النساء فقط).
- **هوشة** : شجار – كان المعلم حسن مهدي من البصرة مراقبًا في الساحة فاسرع صوب إدارة المدرسة يقول لا أفهم ماذا يريد التلاميذ فهم يرددون . (هوشة – هوشة) (تهاوشوا) فقلنا له شجار أو عركة حدثت بين التلاميذ.
- **وشّو** : (بتشديد الشين) ما هذا !؟ وأصلها (وأي شيء هو ..» .
- **يبط الجبد** – كثير الأذى – يمزق الكبد بعناده وتصرفاته .
- **يتحارش** : يسيء التصرف .. يناكف .
- **يتحرّى** : يخمّن .
- **يتخيشب** : يزهو – يسير بكبرياء وغرور .
- **يتيّن** : يلقح ضد الجدري وذلك بمشرط خاص يستخدمه الطبيب في ذراع الأطفال بعد إضافة مادة اللقاح ..
- **يجمّر**: يقوم بألعاب سحرية والتجمير هو السحر .
- **يحبل** : يصطاد العصافير بالفخ (المصيدة) حيث يخفيها في التراب ..) .
- **يحرن** : يرفض السير وأصلها للحمار وتستخدم للعنيد
- **يحسِّن** : يحلق شعر رأسه أي يقصه.
- **يحوّش** : يكسب أو يجمع

alzoubair 1.indd 106 7/8/12 1:09 PM

- **يخرّع** : يخيف – ذو منظر بشع ... كالمجانين والمصابين بعته .
- **يخمط** : (يخطف) .
- **يدربي** : يدحرج البرميل أو غيره .
- **يرطع** : (يضرب بقدمه).
- **يرعص** : (يضغط بقسوة) – جمال رعص أصابعي .
- **يشاور** : يستشير والده أو والدته .
- **يشب** : يشعل النار ...
- **يصنّف** : (يسخر – ينكت) خالد يصنف عليّ .
- **يطب** : يهبط من مرتفع حائط أو سطح قفزًا .
- **يطرّش** : يرسل هدية أو ملابس .
- **يطري العيب** : (يتلفظ بكلام فاحش).
- **يطل** : ينظر من فوق .
- **يطمبز** : يحني ظهره ليصعد فوقه آخر – يعكه و(يچندس) بالمعنى نفسه.
- **يطمر يقفز الحفرة** – يتخطى بساقيه للشيء المرتفع ..
- **يعلص** : يوتر عضلات يديه ويسير متشنجًا للمباهاة.
- **يعيي** : يمتنع، يرفض .
- **يغار** : لا يتحمل الدغدغة عند البطن .
- **يفح** : يتعب في الركض أو المسير .
- **يفوحش** : يسير فاتحًا ساقيه كما يفعل الطفل حال ختانه.

alzoubair 1.indd 107 7/8/12 1:09 PM



- **يقشّم** : ياكل حب الرقي وحب القرع فيرمي القشور .
- **يقص** : يكذب ... يقص علي بمعنى يخدعني.
- **يكد** : يعمل .. يشتغل لأجل عياله ..
- **يكد شعره** : يمشطه بالمشط للولد أو البنت .
- **يكشت** : يذهب إلى مناطق الأثل كثيفه الأشجار (كشته) بقصد النزهة.
- **يلعط** : يلعق – يلحس الشيء كالدبس والرهش .
- **يمون** : يأخذ الشيء دون إحراج (ميانة) بدون تكلّف.
- **ينبط** : يستخدم النباطة في صيد العصافير بضربها بحصاة صغيرة والنباطة من أغصان الأثل وسير من المطاط وجلد صغير توضع فيه الحصاة.
- **ينحدر** : يذهب إلى البصرة، وأصل التسمية الانحدار بالزوراق، لأن أهل الزبير كانوا يذهبون إلى البصرة (ينحدرون) بالأبلام في أوائل القرن العشرين، حيث كانت المياه تغمر الطريق الممتد من البصرة حتى جامع البصرة القديم عند الزبير.
- **يندف** : يضرب في مقدمة القدم للكرة أو لغيرها (سعد ندفني) .
- **ينظل** : يحسد – فلان نظلني .
- **ينقّف (ينكَف)** : أي يشي وينقل الكلام للآخرين ويفشي (واشي) .
- **يهبّل (يجنن)** : للمديح لكل شيء .
- **يوّد** : امسك وأيضًا أقضب : أي إمسك .
- **يوزّي** : يخفي :يخبئ .
- **ييدع** : يرمي بحجر أو غيره .

****

alzoubair 1.indd 108 7/8/12 1:09 PM

بعض من الأمثال الشعبية

الأمثال الشعبية هي نتاج حضاري وشعبي متراكم جاءت نتيجة لتجارب عديدة وحكم سادت وأثمرت، وبالتالي فالأمثال وكما يقال تضرب ولا تقاس ويؤخذ منها العبرة لمن اعتبر والحكم لمن أرادها وقد تنتقل الأمثلة من مكان لآخر ومن حضارة لأخرى فتتطبع بها الشعوب التي نقلت اليها وتصبح وكأنها نتاجات حكمائها وربابنة شعوبها .. ولا يستطيع أحدنا اليوم أن يفرز تلك الأمثال ويعيدها لأصولها ولكن سيظل لها مع الأيام طعمها المستساغ على ألسنة الكبار والشباب المثقفين أو الذين فاتهم التعليم .. إنها لوحة متكاملة تصفع من أهملها في غفوته وتدل على الطريق الأفضل لمن وعى ما في إنائها، إنها تراث مؤطر بروعة الأجداد الذين أرادوا لنا أن نفقه ما يدور حولنا كي لا نسقط في هفوات الحياة ونخسر الأيام وبالتالي نعض أصابع الندم ولات ساعة مندم، وقد سمعت هذه الأمثال من أبناء المدينة إبان حياتهم اليومية في السوق والدواوين وفي السفر والعمل في الأفراح والخصومات وعدلت عن ذكر أمثال قد تكون مشتركة أو دخيلة ..

- **لك اللحم ولنا العظم: .. قالها أحد الآباء عند ما سأل عن مستوى ولده الدراسي .. أي عاقبوه إذا قصر في دروسه ونحن في حل منه .**
- **اللي ما يعرف الصقر يشويه .. فللصقر في بيئة الزبير أهمية كبيرة منذ أن أولع كثيرون بالصيد والقنص وتربية الصقور ذات الأثمان المرتفعة .. ويضرب المثل لمن لا يعرف قيمة الشيء فالإنسان الجاهل الذي يجهل يدمر كل شيء ويعتبره تافهًا .. وعند البعض (اللي ما يعرفك ما يثمنك) .**

alzoubair 1.indd 109 7/8/12 1:09 PM



- الباب اللي تجيك منه الريح سده واستريح .. فالإنسان الزبيري بطبيعته هادئ لا يرغب بالشر إلا إذا داهمه رغمًا عنه فهو يبعد عن رياح الشر بأن يوصد بابه .
- تييك التهايم وأنت نايم : ويضرب لسوء الحظ والابتلاء بأمر بعيد عنه وبالمشاكل رغمًا عن ابتعاد المرء عنها وأصل تييك (تجيك) وبالفصحى تجيء إليك التهم .. أو تييك من (تأتي اليك) ....
- الحقران يقطع المصران : ويضرب في احتقار المسيء وعدم الرد عليه، فقد يؤدي الرد عليه إلى مشادة كلامية وقد تتطور .. وإن احتقرت من أساء لك وأهملته كأنك قد قطعت أمعاءه ..
- الإيد اللي ما تقدر عليها لا تلاويها : ويضرب في الابتعاد عن شرور الأشرار وهي من النصائح والحذر وليس التقاعس ... وبالأحرى (لا تلقي نفسك في المهالك) .
- تبي أرنب .. تبي غزال : أي لكل سعره وقيمته فالغزال ليس كالأرنب ثمنًا ولحمًا . ومعنى ذلك أن لك الخيار في ذلك .
- إذا أقبلت باض الحمام على الوتد وإن أدبرت بال الحمار على الأسد .
- إسلم على (مجنونك) لا يجيك (أجن) منه : أي إرض بما قسم الله لك فلعل قناعتك هذه تقودك إلى سعادة أفضل من أن يأتيك ما تتمناه وهو (أسوأ) .
- الحمار يموت بكروته : ويضرب في التنصل عن المسؤولية فالحمار إذا مات فهو بأجرته وليس المؤجر بمسؤول عنه إنما صاحبه الذي قبض الثمن (الأجرة) (الكروة) مقابل اكترائه .

alzoubair 1.indd 110 7/8/12 1:09 PM

- كل من يمد ريليه كَد (قد) غطاه : ويضرب في التواضع وتقدير الأمور لا الإسراف والتكبل بالديون في الشراء والصرف والتبذير .
- أصابعك ما هي سوا : ويضرب عند الذم أو الطعن والتشكيك أو حتى المدح فيقال له ذلك أي أن الناس ليسوا بمتساوين في التصرفات وعمل القبائح والإحسان وهذه حقائق ثابتة مذ خلق الله الطبيعة، فالأصابع مختلفة في أطوالها وكذا الناس في عاداتهم وأخلاقهم وفيهم الصالح والطالح والأيام تكشف للفرد بتجارب قيمة هذه الأطوال المتباينة في الكف الواحد ... (لولا اختلاف هذه الأصابع لما تكونت القبضة وأمسك الإنسان بالقلم وبدأت الحضارة وازدهر العلم !) ولكنها مجرد مثل، فيتضمن المثل (إن أخلاق الناس كأصابعك ليست أطوالها واحدة) وتلك هي الموعظة من المثل الشائع ..
- يومن أردفوه مد إيده بالخرج : يضرب هذا المثل على الطمع فهو بحاجة إلى أن يردف على الحصان كي ينتقل إلى المكان الذي يريده .. وعندما استقر أراد أن يسرق ما في خرج الحصان من مؤونة .. وعلى هذا المثل تقاس أشياء كثيرة في الطمع ... وعند الآخرين (أنطوه الكراع مد إيده على الذراع .) ..وتتمثل أيضًا بعدم القناعة ...
- ما يمدح السوق إلا من ربح فيه : ومثله في أماكن أخرى (ما يمدح العروس إلا وليفتها... أو أمها ..) وهو المستفيد أي أن الإنسان يمتدح ما ينفعه ويضرب في الأنانية.
- مثل البعير يحمل نيره (أي ليرة) ويأكل شوك : أي أن البعير لم يستفد شيئًا من الحالة التي مر بها بل استفاد غيره رغم أنه كان اللولب المهم في عملية الإنتاج أو البيع أو صفقة الشراء .. وغيرها فالبعير يحمل الليرات

alzoubair 1.indd 111 7/8/12 1:09 PM



الذهبية والبضائع الثمينة .. ولكنه يأكل أشواك العاقول عبر الصحراء المهلكة .. ويضرب في التأسف على الحياة الخاسرة .. أو التي لم يستغلها الفرد بحنكة وذكاء وتبصر ... والمثل من بيئة الزبير الصحراوية.

- ردينا على طير ياللي : أي رجعنا لتلك الحادثة التي مللنا من سماعها وهي حكاية الطير ... وهذا دليل الشخص العاجز فليس لديه ما يقوله سوى حكاية أفلتت من يده في يوم ما ويظل يعيدها حتى مل منه ومن حكايته أقرانه .. فيريدون منه البحث عن قصة أخرى يستأنسون بأحداثها ومواعظها أو عمل جديد غير ذاك الحدث الممل .
- ماكل رويطة : ويضرب للبلادة والرويطة نبات إذا أكله الحيوان اضطرب .
- عيون ذيب : ويضرب لليقظة والحذر فيزعمون أن الذئب يقظ سريع الانتباه وعيونه قوية حادة .. ويزعم البعض أن حمل عيون الذئب في تعويذة في زنده تجعله يقظًا وهي محض خرافة .
- كل عود فيه دخان : ويضرب عند الاستهانة بشخص ما فإن أي إنسان قادر للرد ولا تحتقر شخصًا فربما تجد فيه ما يردعك، ويردك قال الشاعر :

ولا تحتقر كيد الضعيف فربما
تموت الأفاعي من سموم العقارب

- إذا أمنت لا تسأل : والمثال واضح لتأكيد الثقة وكان الناس في الماضي يؤمنون اموالهم عند الباعة المعروفين في السوق وكذا مصاغاتهم الذهبية أو بضائعهم خوفًا من السرقات فكن مطمئنًا لأنك أمنت أموالك عند فلان ولا تسأل كل يوم عنه .... ومن أشهر هؤلاء عبدالكريم المزروع والشبيب والسويلم والقريشي والرشيد والخليوي إبان فترة الخمسينيات وما دونها كما يذكر الناس في أحاديثهم ..

alzoubair 1.indd 112 7/8/12 1:09 PM

- لو تمشي مع الساس فلا تسلم من الناس : وهو قول للشاعر سالم الحميد المتوفى عام ١٩٥٧ والمثل يحاكي الطبيعة لبعض الناس والذين ما انفكوا في تجريح الآخرين والبحث عن المثالب وإلصاق التهم حتى أصبحت صنعة .. فهؤلاء احذرهم وإن حذرتهم أم لم تحذرهم فلن تسلم من مصائدهم ومكائدهم والساس هو أسفل الحائط.

- عليك بالزين لو كان غالي : مثل شائع وفي أكثر من بيئة والاختيار للأفضل في كل شيء .

- طارت الطيور بارزاقها .... ويضرب في التبكير صباحًا من أجل العمل وترك النوم والكسل لأن الطيور دائمًا تنهض مبكرة من أعشاشها وأماكنها وكان المزارع عبدالله العياف يقول لعماله وهو يوقظهم للعمل في مزرعته .. (اقعدوا ... الطيور طارت بأرزاقها) .

- عينك ميزانك : وهو الآخر مثل شائع وفي مجتمعات آخرى وأن العين هي دليل العقل والتبصر والاختيار الصحيح عند إقدامك على سلعة أو بضاعة أو اختيار فيقول البائع (ها للي تشوف .... إلخ) .

- زهَّب العصابة قبل الفلقهْ : أي أنه أحضر العصابة وهي قطعة من القماش تلف على شكل أسطواني وتحرق من جهة وتكوى بها جروح الرأس .. ويضرب في الحذر أو التسرع .. فقبل أن يشج رأسه بحجر .. أحضر عصابته مسبقًا.

- الهدية ما تنباع ولا ترد : ويدل هذا المثل على الطيبة وحسن النية فعلى الإنسان أن يتقبل الهدية .. وكذلك لا يبيعها .

alzoubair 1.indd 113 7/8/12 1:09 PM



- حط حيلهم بينهم : ويضرب «للشماتة» إذا حدث صراع أو شجار بين مجموعة تكن العداوة لمجموعة من الناس يقال هذا المثل، وكذلك «للتشفي» من مرارة أولئك المتصارعين .
- الذيب ما يهرول عبث : أي أن للذئب صيدًا يطارده .. ويضرب في تشخيص الأفراد والجري وراء أرزاقهم أو غايات يبغونها وقد يضرب في الغايات النزيهة أو غير النزيهة على حد سواء .. فصفة الذئب تتحمل الوجهين في المدح أو الذم ...
- عط الخبز لخبازه لو أخذ نصه : ويضرب في المهارة وإجادة الشيء .
- دود ودبر : ويضرب في الكثرة .. والدبر : الزنابير والنحل .
- طير شلوة : وهو نوع من الصقور النادرة والجيدة ومن الصعوبة اصطيادها ولهذا ضرب به المثل للمديح وشلوة اسم منطقة في عربستان .
- النمل يمشي ورا الدبق : الطماع يبحث دائمًا عما يفيده كالنمل الذي يبحث عن لزوجة التمر ليتلذذ بها .. والإنسان الذي من هذا النوع تقوده أطماعه ولو وجبه غذاء بسيطة وأقرب ما يضرب به «للدناءة والنفس الضعيفة ويضرب للذم»
- كل من على همه سرى وانا على همي سريت : كل واحد يتبع مصلحته ومُبتَلٍ بهمومه يفكر بغده يركض وراء لقمه عيشه .
- سلام القاطع يوم العيد : ويضرب للتأنيب والتجريح فالعيد يمر بالسنة مرتين عيد الفطر المبارك وعيد الأضحى وهذا الشخص (الذي انقطع عن عائلته أو أصدقائه) لا يأتي إلا يوم العيد فما أبخسه من سلام ولولا العيد ومخافة الناس لما واصل من قاطعهم أيامًا فهو حتمًا بخيل ومذموم أو مقصر بحق أقربائه، يقال من باب العتب لمن يقلل زياراته .

alzoubair 1.indd 114 7/8/12 1:09 PM

- الذيب بالجليب : ويضرب للحيطة والحذر من وجود أحد الأشخاص بين الحضور والذين لا يرغبون في الخوض ببعض الأحاديث أمامه فربما ينقل الكلام ويشوه صورة الأحاديث وما يدور في الجلسة ...
- اللي ما يطيع يضيع : ويضرب للأبناء وللأقارب وعدم الاستفادة من المشورة المقدمة بلا مقابل فربما يودي بنفسه إلى الهلاك لأنه لم يطع والده أو والدته .. أو حتى معلمه الذي يرشده من أجل مستقبله ..
- كاسورة خاسورة .. أي أن الذي يكسر الشيء متعمدًا عليه أن يخسر ثمنه أو يأتي بمثله ..
- اشلك بالبحر وأهواله وأرزاق الله على السيف !! وهذا المثل يضرب في تثبيط العزائم وتخويف الفرد من المغامرة .. وتحبيب العمل الآمن وتفضيله على المجازفة والابتعاد عن الأبناء والأهل والأقارب وربما قيل من أجل ابن أراده الأب أن يعيش معه كونه وحيده على سبيل التصور فذهب مثلًا بين الناس ..
- اللي يبي الدح ما يقول أح : أي أن الذي يريد الشيء الجيد الصعب ويطلبه عليه أن يصبر على ما يكابده من أجل الوصول إليه ...
- تقول له تيس يقولك احلبه : ويضرب في العناد اللامجدي .
- تكَلكَس ولا العمى : وفي مكان آخر (تبربش ولا العمى) أي رؤية قليلة جدًا أفضل من أعمى !! وتأتي بمعنى شيء قليل أفضل من لا شيء .. !!
- الرجال مخابر مو مناظر : أي أن الرجل ليس بمنظره الخارجي إنما إذا خبرته وجربته، فكم من راق لك مظهره وكبر جسمه الخارجي وهو لا ينفع، وكم من نحيف وإذا به رجل المواقف الذي لا يبارى وقت الشدائد والملمات.

****

alzoubair 1.indd 115 7/8/12 1:09 PM

العائلة الزبيرية

تعد العوائل في مدينة الزبير من العوائل المستقرة بالمقارنة مع عوائل في مناطق أخرى، فرب الأسرة يملك دارًا من أجداده مع قدم السنين وهو يقوم بتحديثها أو ترميمها على مر السنين وللألفة التي جمعتهم وعدم الرغبة في التشتت والابتعاد عن المحلة أو البيئة ظلت المدينة، بهيكلها القديم وسككها الأولى صامدة في وجه التمزق



عائلة الحاج عبدالعزيز المعيصب

alzoubair 1.indd 116 7/8/12 1:09 PM

والتحديث وشق الشوارع إلا ما اقتضته الضرورة وبضغوط من البلدية وقد يملك البعض أكثر من دار فيستفيد من الأخرى بتأجيرها أو بيعها .. والرجل دؤوب مثابر يعمل من أجل أسرته يمارس مختلف الأعمال ضمن بلدته حتى البسيطة والبعض امتدت ممارساته التجارية إلى أبعد من ذلك فكانت أموالهم وتجارتهم ذات صدى في المحافظة (البصرة) وبغداد والهند وفي دول الخليج العربي وأماكن أخرى كتجار وفي الطبقات الأخرى الموظف وصاحب الدكان بشتى أصناف المبيعات والمزارع والبناء والحرف الأخرى السائدة إبان الستينيات وما قبلها وبعدها .

الحياة الزوجية ودور العائلة

الحياة الزوجية مستقرة على الرغم من تفاوت الدخل الاقتصادي من أسرة إلى أخرى وربما بين الأخوين أو الأختين، وقد عرفت من خلال تعليمي الصف الأول وقرابة أكثر من ربع قرن من الزمان في مدرسة جُلُّ طلابها من أهل الزبير القدامى .. كان بحكم المهنة أن أتعرف على هوية الطفل وموقفه من عائلته فأتعرف على الميسورين والفقراء واليتامى (يتامى الأم أو الأب أو معًا) وهذا يحصل ومن ثم الأطفال الذين وقعوا ضحية الافتراق وفقدوا الحنان (من الأب أو الأم) وهذه الحالات نادرة جدًّا والكثير من الأباء متابعون جادون لأولادهم يترددون على إدارة المدرسة والمعلمين ومنهم من يكلف معلمًا لقاء أجور أو تكليف أخوي لمتابعة ولده ..وكثيرًا ما كان يتردد على دارنا بعض التلاميذ من الذين ربطتني بآبائهم علاقة للدراسة الإضافية بعد الدوام والبعض اضطر للذهاب إلى داره بسبب بعد المسافة بين الدارين وأظن أنهم مازالوا يتذكرون وكذلك بعض الأمهات والجدات العجائز يحرصن على إيصال أبنائهن إلى المدرسة وانتظارهم عند الظهر وبعد مفارقة الصف وانقضاء الدوام ... ويحرصن

alzoubair 1.indd 117 7/8/12 1:09 PM

على متابعتهم وحثهم قدر إمكانية الأسرة ووجود من فيها من الطلاب أو الطالبات لمساعدة أبناء الأسرة للناشئين . ولا يميل الرجال إلى الزواج بأكثر من واحدة إلا في حالة وفاة الزوجة وتظل الزوجة في حالة وفاة زوجها راعية لأطفالها رابطة مصيرها بهم وذكريات الماضي، أما حالات الطلاق فهي نادرة جدًّا أيضًا من خلال ملاحظاتي لشؤون الطلبة والتي كانت تدون في بطاقة التلميذ السنوية باختصار .

****



تجمع العوائل في مواسم الربيع لتذهب في سفرات جماعية (كشتات) إلى الأثل وتصطحب معها الأطفال للترفيه أثناء العطل أو أيام الجمع ويعتزل الرجال على حدة وتبقى النساء على حدة أيضًا ..

alzoubair 1.indd 118 7/8/12 1:09 PM

الــزواج

اختيار الزوجة

يحرص أهل الزبير على اختيار الزوجة ويفضل الأغلبية منهم أن تكون الزوجة من المجتمع الزبيري الذي عاشوه عقودًا طويلة وجربوا عوائله وتشابكت الأسر فمنذ القدم وخوفًا من الاختلاط بالآخرين الذين يحملون عادات من منحدراتهم الاجتماعية المختلفة وتقاليد متوارثة لا تنسجم مع تطلعاتهم وقد تجرهم إلى مشاكل هم في غنى عنها، وبالتالي فهم أيضًا لا يرغبون بزواج بناتهم إلى خارج مجتمعهم لتلك الأسباب، وإن حدثت مثل هذه الزيجات فتأتي بالإكراه أو الممانعة، وقد تؤدي إلى



أسرة المعيصب في حفل زفاف

alzoubair 1.indd 119 7/8/12 1:09 PM

القطيعة بالنسبة للفتيات أما الرجال فهم أيضًا ملزمون بتقاليد البيئة، إلا أن هذا لم يمنع من أن العديد من أبناء الزبير قد اقترنوا بفتيات من بيئات ومناطق أخرى وعاشوا سعداء وهم قلة.

الخطيبة: «الخاطبة»

في الماضي كان للخطَّابات دور مهم في اختيار الزوجة وترشيحها للعائلة التي تبحث عن عروس تلائم عائلتها أو التي لم تجد في أقاربها أو جيرانها فتاة مؤهلة للزواج .. وكانت للخطيبات شهرة واسعة واشتهرت بعضهن لقدرتها على الإقناع وتقريب وجهات النظر بين العائلتين .. بسبب دورها المستمر في (التسيورات) والبحث عن الفتيات اللواتي كبرن وأصبحن على عتبة الزواج .. وتذهب الخطابة هذه إلى أم الشاب لتخبرها عن أوصاف العائلة والفتاة وأصلها ونسبها وعمل والدها فإذا أقنعت



ناصرعبدالكريم السنيد في حفلة زفافه ومعه محمد الحميدان بعد خروجهم من صلاة العشاء من مسجد السحلي عام ١٩٨٩م ومن الطريف أن العريس وجد نفسه حافيًا حتى الفندق الذي يقيم فيه (من شدة الفرح)

alzoubair 1.indd 120 7/8/12 1:09 PM

أسرة الشاب والده ثم والدته وحتى أقاربه تذهب الأم بصحبة بعض النساء والقريبات في زيارة قصيرة للتأكد من صحة ما قالته «الخطيبة» ..

فإذا اقتنعت العائلة بتلك الفتاة تتم مفاتحة العائلة كبداية لهذه الزيارة .. على أن يرد الجواب بعد حين وبعد عرض الأمر على والد الفتاة وربما أقاربه وإخوته .. وإذا لم تعجب الفتاة الأم ومن معها فإنهن يتركن الزيارة بهدوء وكأن شيئًا لم يحدث وأنها مجرد «تسيورة» للتعارف ولتبحث الخطيبة ثانية عن فتاة أخرى وتدلي بدلوها من جديد ..

أما إذا وافقت الأم ومن معها فإنها تخبر الأب والابن لكي تبدأ الخطبة وتحديد شروط الزواج وعقد القران، ويوم الزفاف تملأ الدار الزغاريد من النسوة المهنئات للطرفين أما الخطيبة فلها حصة وهدايا من العروسين وأهلهما ..



الشاب عبدالعزيز المعيصب أثناء زفافه بعد الخروج
من صلاة العشاء ١٩٨٥م ومعه محمد الحميدان

alzoubair 1.indd 121 7/8/12 1:09 PM

ليلة الزفـــاف !!

اعتاد الناس وفي كل المجتمعات العربية أن تكون ليلة الجمعة (مساء الخميس) أو ليلة الإثنين مساء الأحد هي موعد الزفة للعروسين وفي تلك الليلة يتهيأ العريس



حمام المربد في ديم خزام
(الصورة من موقع مرآة الزبير)

alzoubair 1.indd 122 7/8/12 1:09 PM

فيستحم ويحلق ويتعطر ويرتدي الملابس المعتادة (وهي الغترة والعقال والعباءة) ثم يصلي أبناء المحلة مع العريس في مسجد المحلة (صلاة العشاء) وبعد الخروج من بوابة المسجد ترفع في مقدمة الموكب «اللوكسات» الشديدة الإضاءة والذي يتصدره العريس مع اثنين من أقرب أصدقائه (وزيريه) أحدهما على جهة اليمين والآخر عند يساره .. ويشق موكب العريس بإضاءة المصابيح ظلام الليل إذ لم تكن حينذاك أعمدة الكهرباء ومصابيحها تتوزع الطرقات.

ويتقدم العريس فرقة المحلة يهزجون ويقرعون الطبول والدفوف والدنابك وهم فرحون ويرددون بأعلى أصواتهم : «اللهم صلي عليك ياحبيب الله محمد» ويردد آخرون أهازيج مختلفة منها (مبارك عرسك الليلة) حتى يصلون دار العريس المهيأة لاستقبال المدعوين وبعدها يتم زفافه إلى عروسه .

****

alzoubair 1.indd 123 7/8/12 1:09 PM



الأسماء
وتسمية المواليد

تختار العائلة الأسماء اللائقة للمواليد الذكور أو الإناث على حد سواء منطلقين من الحديث النبوي المأثور «خير الأسماء ما حُمِّد وما عُبِّد» صدق رسول الله ﷺ، فأسماء الله الحسنى المسبوقة بلفظة (عبد) هي السائدة والشائعة في المدينة منذ عقود ولا تزال كعبدالله وعبدالعزيز وعبدالرزاق وعبدالقادر وعبدالرحمن وعبدالوهاب ... إلى آخره .

ومن أسماء الرسول (ﷺ) وصفاته كمحمد وأحمد وطه وياسين ومصطفى وأسماء الصحابة كعثمان وعمر وعلي وسعد وعامر وهي شائعة بكثرة وكذلك حسن وحسين ووليد وخالد وعدنان وطارق وقصي ومن أسماء الأنبياء (عليهم السلام) الشائعة إبراهيم وإسماعيل وخليل وموسى وعيسى ويوسف ويعقوب وصالح وسليمان وداود .

وكذلك يختارون من الأسماء العربية الأصيلة كصلاح ومعن وطارق وقيس وزياد وإياد وعادل ووائل وهيثم وفهد وفيصل وماجد وحامد وسعود وشهاب وتوفيق وفائق وناصر ولا يتأثرون بالأسماء التي تنجبها السياسة والتي دخلت مع الظروف التي حلت بالبلاد بعد تغيير الحكم الملكي عام ١٩٥٨م.

لقب الأسرة

الألقاب في الزبير تمثل عمق العائلة التي ينتمي إليها الفرد فهم لا يكتبون العشيرة أو القبيلة الأم، ومع تقادم السنين والأزمنة صار اللقب عوضًا عن قبيلته رغم أن جذورها واضحة إذا ما تتبع تسلسل أجداده فاللقب أصبح كفخذ للعشيرة التي جذورها تمتد إلى أرض الأجداد التي نزحوا منها منذ زمن واستقروا في بلدة الزبير الطيبة .

alzoubair 1.indd 124 7/8/12 1:09 PM

الكنية

ورثت بعض الكنى المتعارف عليها من التاريخ ومن السلف أيضًا، فالطفل ينادى بمحمد وخالد وعمر وعلي وسعود وهذا الأمر طبيعي جدًا ولكن عندما يكبر وإن لم يكن متزوجًا فيفضل مناداته (أبو جاسم وأصلها (قاسم) وأبو وليد وأبو فاروق وأبو حسن أو حسين وأبو عبدالعزيز وهكذا مع بقية الأسماء التي لها جذور في التسميات، وهناك كنى تعارف عليها المجتمع الزبيري فصارت بديهيات الاسم فأحمد هو (أبوشهاب) وعبداللطيف هو (أبو خالد) وربما ورثت هذه التسمية في الزبير من الشيخ عبداللطيف العون وولده الشيخ خالد باشا العون وهو كذلك بالتأكيد ويكنى عبدالرزاق أبو سليمان (كناية عن الشيخ سليمان عبدالرزاق الزهير) وهناك تسميات متعارف عليها ولها جذور، فناصر هو (أبوبدر) وعبدالمحسن (أبوبراك) وتظل هذه الكنية تلازم الشخص حتى زواجه وإنجاب أول طفل له، فبعضهم يثبت الاسم وآخر يستبدله باسم جديد يرتئيه وإذا ولدت أنثى فيسمى بها فترة حتى ينجب ذكرًا فيستبدل تسميته باسم المولود الجديد حسب الأعراف والتقاليد فكان عبدالمحسن الصانع نكنيه (أبا عادل) فلما ولد له ولد سماه (محمدًا) وكان عبدالهادي المجيم يكنى بـ(أبي خلود) ابنته ولما صار عنده ولد وسمّاه خالد صرنا نناديه باسم (أبو خالد) .

وأهل الزبير لا يميلون إلى الأسماء المركبة ولم نسمع من سمّى بها مثل صلاح الدين وعلاء الدين ونور الدين أو سيف الدين أو محمد علي أو أبي بكر أو عمر الفاروق وهكذا .

ومن الأسماء الحديثة التي سموا بها والتي جاءت مع الثقافة المعاصرة أنور وأسعد وإحسان ورائد ورافد وعماد وفريد وعصام ورعد ورياض وكمال وعادل ومزاحم وحازم .

alzoubair 1.indd 125 7/8/12 1:09 PM



ومن الجدير ذكره أنهم لا يجردون أسماء الله الحسنى من (عبد) فلا يسمون (قادر أو رحمن أو وهاب أو عزيز أو كريم أو رزاق ..) لأنها غير صحيحة من الناحية الدينية فهي أسماء الله بل يجب أن تكون (عبدالقادر) و(عبدالجبار) و(عبدالرزاق) وهكذا..

عادات متوارثة

إذا توفي الأب والطفل في بطن أمه كرر اسمه باسم المولود الجديد، فإذا كان (أحمد) سمي الطفل ثانية (أحمد) كما في اسم الأستاذ عبدالعزيز أحمد أحمد المبيض وكذلك في اسم (سليمان سليمان الرماح) وهو والد ماجد وفؤاد الرماح ...

والبعض يسمي ولده كذكرى لوالده ووفاء له فسمى الأستاذ سليمان علي الرماح ولده علي، وسمى الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين ولده سعود، وسمى محمد الجديمي ولده عبدالعزيز ذكرى لأخيه المتوفى، وسمى الأستاذ عبدالرزاق الصانع ولده عبدالمحسن للتذكير بوالده، وكذلك سمى الأستاذ يوسف الحمودي ولده (محمد) والأستاذ عثمان الرشود سمى ولده (يوسف) والأستاذ خلف يعقوب سمى ولده (يعقوب) والأستاذ عبدالمحسن السهو سمى ولده (فهد) وأكثرهم يسمي ولده باسم أبيه إكرامًا ومحبة ووفاء .

تصغير الأسماء

تصغر الأسماء وبالأخص عند الأطفال والأمهات للتحبب والتخفيف وتسهيل المناداة وخاصة أيام اللعب والسفرات الترويحية، فمثال على ذلك عبدالوهاب (وهيب) وعبدالرزاق (رزوقي) أو (رزيقه) ويعقوب (اعقيبه) وأحمد (أوحيمد) ويوسف (يويسف) وعبدالرحمن (ارحيم) وسعد (اسعيد) وخالد (خويلد) وعبدالعزيز (عزوز) وعبدالكريم (كرومي أو كريم) وبدر (ابدير) وعبدالهادي (هويدي) وهكذا بقية الأسماء التي يسهل تخفيفها وتصغيرها ..

alzoubair 1.indd 126 7/8/12 1:09 PM

أسماء لم تتكرر

من الأسماء التي سميت مرة في عائلة ولم تتكرر في عوائل أخرى أذكر منها (شعيب) فهو شعيب الفداغ ولا غيره و(قتيبة) عبدالرزاق الصانع، و(إدريس) الرويشد (أبو عبدالكريم) و(خزعل) عبدالمحسن العبيد و(أوس) عبدالله الزيد و(غازي) محمد الصالح و(أيوب) العوهلي و(زكي) الفريح و(عبدالقدوس) الرماح و(قاسم) محمد العقيل و(عباس) العوام على سبيل المثال فلم تكن شائعة أو متكررة في عوائل أخرى كبقية الأسماء المتعارف عليها ويسمون (سليمان) ولا يسمون (سلمان) ..

حكاية طريفة عن الأسماء الغريبة

كنت أدرس مادة التاريخ في الصف الخامس في أواسط الستينيات فرأيت في الصف تلميذًا جاء نقلًا من محافظة أخرى فسألته عن اسمه، فقال عماد، فقلت عماد ماذا ؟؟ اذكر اسم أبيك فتردد التلميذ وقال بتلكؤ (جريذي) !! فقلت ماذا ؟! قال (جريذي) فضحك التلاميذ حتى هدأوا ثم شرحت لهم أن هذه التسمية التي ابتلي بها هذا الطفل وغيره هي خطأ اقترفته عائلة ذلك الطفل معتقدة بأن الاسم القبيح تبتعد عنه الأرواح الشريرة كما في معتقدات الأرياف، وأنه سيعيش لأمه طالما اسمه (زبالة) أو (حنتوش) أو (خريبط) أو (زعيبل) وأن الأمراض ستتجنبه ..

وفي آخر الدرس كتبت رسالة إلى والده شددت فيها على تغيير اسمه الذي يثير الضحك والسخرية ويعقد أطفاله في المتوسطة والجامعة عند دخولهم الحياة .

ومضت الأيام وعند دخولي الصف وإذا بالطفل ممسكًا دفتر نفوسه وهو يصيح بفرح: أستاذ لقد أبدل والدي اسمه، فأمسكت دفتر نفوسه ووجدت خطًا أحمرًا يقصم ظهر (الجريذي) ويطرده إلى الأبد وكتب فوقه وبنفس اللون «عزيز» وهذا هو الاسم الذي كانوا ينادونه به كما أخبرني، وهنأت التلميذ الصغير وأخبرت التلاميذ بأنه سيكون منذ اليوم (عماد عزيز) فقد ولى «جريذي» إلى حفرته وضحكنا!! وأعتقد أن

alzoubair 1.indd 127 7/8/12 1:09 PM



هذا التلميذ الذي كبر وأصبح أبًا يتذكر المعلم الذي ألح على والده وأنقذه وأولاده الذين سيقص عليهم حكاية «جريذي» وكان هذا الرجل صائغًا في سوق الذهب بالزبير في ذلك الحين .

أما الأسماء القبيحة والتي تسبب السخرية وتعقد الطفل فلا مجال لها في الأسر الزبيرية بل يستقبحونها ويقولون «لو كانت الأسامي بالفلوس كان اشسموك؟ فالأسماء هي مجانًا .. فلماذا الاسم القبيح!.

تسمية البنات

وفي المجتمع الزبيري يختار الأب الاسم اللائق لابنته وقد تسمى باسم والدته كتخليد لذكراها وتظل صورتها مرتسمة بابنته قبالته .. وقد يختار اسمًا آخر به التحديث أو اسمًا حضاريًّا جديدًا، ومن الأسماء الشائعة : خديجة وآمنه وفاطمة ومريم وعائشة وأسماء وهند وسارة وصفية وميسون وهذه كلها ذات جذور تاريخية أو إسلامية ..

وهناك أسماء شعبية متوارثة عن الأسلاف مثل (شاهة) و(منيرة) و(بدرية) وشيخة وطيبة ولولوة ونورة و(قماشة) ومعناها (اللؤلؤة الكبيرة) و(سبيكة) وحصة ووضحة ونعيمة وسليمة وموضي ولطيفة وبعضهم أعادها إكرامًا لأمه .. ثم أسماء شائعة مثل فوزية وصبيحة وفايزة وفائزة وسعاد ودلال ووفيقة وفائقة وسهام وعزيزة وحياة وخالدة وماجدة وهناء ومنى وخلود ومي ....

والفتيات أيضًا يصغرون الأسماء وكذا الأمهات للتحبيب وسهولة المناداة فمريم (امريّم) وفائزة (أفيز) وسهام «اسهيم» ونعيمة (انعيم) وخديجة (اخديج) .....

الطفارة !!

تعني الطفارة كنية غير محببة تلصق بالطفل أو الولد وكذا الرجال عن قصد، والبعض يستنكرها ولا يرتضيها، وآخرون تظل ملتصقة بهم حتى بعد وفاتهم تتردد

alzoubair 1.indd 128 7/8/12 1:09 PM

على الألسن وحكايات الدواوين . وسميت طفارة . لأنها تجعل الفرد (يطفر) وينفر وتطفره وتخرجه عن طوره إذا كان المقصود منها السخرية والتقليل من شخصيته وقد يلجأ إلى الشتم وقذف الأطفال بالحجارة عندما ينادونه باسم غير اسمه .. فالطفارة مولود مشوه للأسماء .. والبعض يتقبلها على مضض وآخرون يرحبون بها إذا كانت لا تشوه شخصيته أمام الناس ... وقد يعرف الإنسان هذه الكنية القبيحة وربما لا يعرفها لكن الناس يطلقونها عليه ومتعارفين عليها بينهم وشائعة ....

ومن أشهر الطفارات المحلية (القرمز) وكان يكنى بها (عبدالعزيز الرحيم) و(الموح) ويكنى بها (عبدالرزاق الفداغ) و(البيك) و(أبو قويطي) و(حميسة) و(الفلس) والمطبخ وأبو حليوه وأبو عركه والكشة .. وهذه الكنيات للطرافة والتندر .. وكان (الموح) سجّاعًا قال له أحدهم : قوّة فرد عليه : هلا يبو المروه .. دير بالك – لا تطقّك الجينكوّة ..

هذه بعض من الذكريات ولم تكن في يوم منفصلة عن أحاديث المحلة وليالي السمر وستظل مطبوعة في الذاكرة .. فقد تثار في الأماسي المضيئة وحتى المظلمة، فتعيد لنا شموع الماضي التي انطفأت بحلوها ومرها وشقائها كانوا يعيشونها أطفالًا فأصبحوا اليوم كهولًا أو آباء أو أجدادًا، وعندما تصفو الليالي أو تتكدر يتذكر الإنسان أيامه الخوالي، وقد يهزم الإنسان ويرقد في كهف الأحزان أو يرتقي إلى مراتب قصوى في الحياة، لكن ثوابته تظل محافظة على قيمها وأصالتها في ظلال ذلك المجتمع الذي فنيت أيامه واندرست دواوينه لكنه مازال ماثلًا بأبنائه وأحفاده وذكريات تتناقلها الأجيال رغم اندراس الكثير من الذاكرة ..

****

alzoubair 1.indd 129 7/8/12 1:09 PM



وجهاء من الزبير

عندما كتبت عن وجهاء من الزبير وبهذا العدد القليل جدًا قياسًا لأبناء المدينة .. فهذا لا يعني أنني ككاتب عاش طيلة عمره في المدينة قد غمطت حقوق الآخرين الذين كانوا ذوي شهرة ولهم دور كبير في المجتمع الزبيري وتطوير المدينة وإدارتها اجتماعيًا، شخصيات معروفة ما زالت في ذاكرة الناس كالحاج عبدالقادر المهيدب وإخوته وسليمان العبدالهادي «أبو خالد» والتاجر المعروف علي الحمد أبو عادل والتركي ومحمد الفده (أبو جاسم) وعبدالرحمن الذكير (أبو محمد) وإبراهيم الشدي «أبو طارق» وإبراهيم مبارك الجار الله وإخوته سليمان وناصر والمزوع وعبدالله البسام وآل الزهير والشيخ محمد السند وعبدالكريم الحسن والدايل والربيعة .. ذلك لأن معلوماتي عنهم محدودة أضف إلى ذلك قلة الصور التي تسجل أيامهم وغياب أهل المدينة أو مصادر الاستفادة التي توثقهم بدقة وقناعة لهذا آثرت الاقتصار على من كانت لي علاقات معهم وآخرين لي بهم معرفة محدودة وبهذه الإمكانيات البسيطة والصور التي احتفظت بها أو حصلت عليها من الزملاء كتبت عنهم وعن أيامي في الزبير، فأقدم اعتذاري لهم ولأولادهم وأحفادهم، ومن المؤكد فقد فاتني الكثير ..

وخير ما قاله الشاعر

لا تمدحن امرءًا حتى تجرّبهُ

ولا تذمنَّهُ من غير تجريبِ

alzoubair 1.indd 130 7/8/12 1:09 PM

الحاج عبدالكريم السويلم



الحاج عبدالكريم السويلم «أبوعلي»

من الوجوه البارزة والمعروفة «أبوعلي» الذي يتلقى زائريه بوجه بشوش وابتسامة وكان والده الحاج أحمد من شخصيات الزبير ووجهائها إبان العقود المنصرمة وقد أنشأت العائلة أول محطة بنزين تدار باليد في الأربعينيات ثم ابتنوا محطة تدار بالآلات الحديثة وهي أول محطة تعبئة حديثة وتقع في محلة الكوت وكان من عمالها



الحاج عبدالكريم وعبدالله السهلي وقائمقام الزبير الأستاذ عزيز الحاج وهاب (أول السطر)

alzoubair 1.indd 131 7/8/12 1:09 PM

عبدالرحمن القديس أبو قيس وعبدالله جراد أبو خالد وظلت المحطة حتى تأميمها من قبل الدولة .

وفي أواسط الخمسينيات أيضًا بنى الحاج أحمد السويلم أول فندق في الزبير ويقع في بداية الشارع المسمى (بشارع السويلم) واسمه الرسمي (شارع النصر).

امتاز الحاج عبدالكريم بنشاطاته الاجتماعية والتربوية فهو من المسارعين إلى الحضور للحفلات الرياضية والمسرحية والثقافية التي تقام في المدينة، وحضوره الدائم كان مثار إعجاب وتقدير من الهيئات التربوية والرياضيين وأبنائه التلاميذ، ولم يقتصر على الحضور فقط بل كان من المسارعين لرفد النشاط الرياضي والفني في المدارس وبما تجود به أياديه من تبرعات للجنة الفنية التي كانت فيها، ففي الحفل المدرسي الذي



الحاج عبدالكريم السويلم يسلم اللاعب صبيح صكبان جائزة رمي الثقل عام ١٩٦٠م في السباق العام الرياضي لمدارس الزبير

alzoubair 1.indd 132 7/8/12 1:09 PM

أقيم في مدرسة طلحة عام ١٩٦٥ كان أحد المتبرعين بجوائز للطلبة المشاركين في الحفل وكان المبلغ (٥٠) خمسين دينارًا، وكان هذا المبلغ له قيمته في شراء الملابس للفقراء أو جوائز للمساهمين، وفي حفل آخر في سنة لاحقة تبرع بمبلغ قدره (٧٠) دينارًا علاوة على حضوره في الحفل وهذا يدل على تواضعه وخلقه رغم انشغاله بمهام تجارية مختلفة وظلت مساهماته ووجهه يتكرر في مهرجانات الرياضة والأعمال الخيرية فجزاه الله خيرًا، فقد كان خير خلف لخير سلف لأن والده الحاج أحمد السويلم كان من كبار أهل الزبير وممن أسهموا في العديد من أوجه النشاط الثقافي والاجتماعي للمدينة.



الحاج عبدالكريم والحاج عبدالرحمن العودة
حفل أولياء أمور الطلاب ١٩٦٦

alzoubair 1.indd 133 7/8/12 1:09 PM

الحاج إبراهيم الخليوي
(حبيب الأطفال)

يجوب الطرقات بملابسه البيضاء وقامته القصيرة وعقاله الشطفة الذي يحتضن وجهًا ملائكيًا وحوله يتجمع الصغار يعرفونه بل ينتظرونه، في المراغة، شاهدته ذات مرة يوزع على الأطفال الحلويات ويقبلهم، مشهد لن أنساه رغم أن المراغة قد أزيلت وما زالت الصورة تتحرك في ثنايا الذاكرة، ومرت الأيام فوجدت ذاك الوجه وتلك الطلعة البهية في صورة داخل إطار خشبي يغطيها زجاج تتصدر ديوان أستاذي وأخي أبو مصعب عبدالعزيز المبيض وحينما سألته عن صلته بهذا الرجل الوقور الذي أصبح رمزًا من رموز المدينة قال بابتسامه وافتخار «إنه خالي» ...



الحاج إبراهيم الخليوي

يسكن الحاج إبراهيم بن سعد الخليوي محلة الرشيدية ودكانه الذي يبيع فيه القماش يجاور دكان الحاج فوزان الديجان والد كل من خالد وعبدالحميد وعبدالقادر وما أن يستقر في دكانه الواقع في السوق الرئيسية حتى تتقاطر النسوة صوبه بأطفالهن تلف كل واحدة منهن صغيرها بقماطة فتسلمه للحاج الذي يضعه بين ذراعيه ويظل يتلو من آيات القرآن الكريم ويسلمه لها حتى تدفع الأخرى بولدها فوق ذراعيه .. هكذا تعودت النساء أن يتبركن

alzoubair 1.indd 134 7/8/12 1:09 PM

بتلاوة الحاج ذي العينين الكحيلتين اللتين تضفيان عليه هيبة ووقارًا .. لا يتبرم ولا يتأفف رغم عمله، قبل أذان الظهر كان عليه أن يكون في باحة المسجد فهو إمام مسجد القرطاس ومع مؤذن المسجد الحاج عبدالمحسن الرحيم حيث يؤم المصلين .

ومن الجدير ذكره أن الشيخ الخليوي (نباتي) وقد ذكر لي ذلك حفيده .. عبدالله الصانع فهو منذ صغره يعزف عن أكل اللحوم والدجاج وحتى الأسماك !! وطعامه من الزرع فقط وللشيخ إبراهيم ثلاث بنات متزوجات لا ينفك عن زيارتهن ومتابعة حوائجهن وأطفالهن الذين يكن لهم المحبة والحنان .. فهو لم يرزق بولد ويقول عن ذلك (هذه مشيئة الله !!).

وقد اعتاد الحاج إبراهيم أن يتناول طعامه الاعتيادي كفطور الساعة العاشرة صباحًا .. ويظل يقرأ القرآن الكريم على ضوء الفانوس وفي فترات من الليل في تلك الأيام .. التي لم تكن فيها أسلاك الكهرباء تمتد فوق الأزقة والبيوت .

قصص رويت عنه

١. **قصة الرجل الذي عصى ربه:** بينما كان الحاج سائرًا في طريقه رأى رجلًا غريبًا (يبول) على الحائط وهو واقف .. فكلمه ناصحًا ومحذرًا لمشهده المقرف وعاد وهو يبكي بحرقة، فحاول البعض معرفة هذا البكاء ولما هدأ تحدث عن سر بكائه هذا اليوم، فكلمهم عن ذلك الرجل الذي رآه وقال عنه : إنه ابتعد عن طريق الدين فمتى يرعوي ويذكر ربه وهو بهذا العمر فإنه حتمًا لا يصلي !!

٢. **الحاج والقطط:** كان الحاج يتزود بالخبز من مخبز سعد لصاحبه سعد الشرهان «أبو ماجد» ويأخذ منه الخبز التالف أو الذي سقط في التنور ولم يعد صالحًا للبيع، فيدخل داره والخبز في الزبيل، وإذا بمجموعة من القطط اعتادت التجمع حوله وتتزاحم فيوزع لها الطعام، فإذا ما اندفعت فإنه يصيح بها فتكف عن التزاحم وكأنها فهمت ما يقصده .... وبعد أن تشبع تنصرف من حوله .

alzoubair 1.indd 135 7/8/12 1:09 PM



عمق إيمانه

كان عميق الإيمان يترجم إيمانه بيومياته، ومنها أنه كان وكيلًا لإيجارات الدكاكين العائدة لناصر الحميد (أبو رعد) والذي أصبح ضريرًا، وكان الحاج يستلم الإيجارات للدكاكين المقابلة لمسجد الدروازة، وكانت أجرة الدكان الواحد دينارًا ونصف شهريًا، فكان يرفض استلام الأجرة مقدمًا كما يفعل بقية المؤجرين كالمعتاد، وعند المساء يمر على الدكاكين المعينة ليقبض (درهمًا) واحدًا أجرة اليوم الواحد للدكان، وحينما سأله البعض عن السبب في ذلك قال بقناعة تامة : «إنني أقبض الأجور في نهاية يومي هذا ولا أجد من يضمن لي أو لصاحب الدكان الحياة في الغد !! فكيف آخذ المال وأجهل الغد .. أو كيف يؤجل الإيجار إلى نهاية الشهر وقد لا أشهده !! أعطني عن كل يوم يقضيه الله وأنا أحياه !!» .. هذه كانت فلسفته في الحياة والمال والناس ..

آخر المطاف في دنياه وأيامه

بعد عمر شارف على الثمانين وبنشاط دؤوب أصيب في أواخر أيامه بمرض أقعده في الفراش، يعوده الدكتور نوري عبدالقادر الدول (أبو مازن) وظل راقدًا في فراشه ولسانه يلهج بذكر الله وأسمائه الحسنى ويسبح بحمده .. كل الذين زاروه قالوا إنه لم يئن أو يتذمر أو يشكو حالته، ومرت الأيام حتى توفي عام ١٩٧٧م، تغمده الله فسيح جناته .

****

alzoubair 1.indd 136 7/8/12 1:09 PM

الأستاذ عبدالعزيز أحمد المبيض

ولد الأستاذ عبدالعزيز في مدينة الزبير عام ١٩٢٣م في محلة الكوت في الزبير وتخرج من دار المعلمين وعين معلمًا في مدرسة الزبير الابتدائية عام ١٩٤٢م وكان مرشدنا للصف الثالث في عام ١٩٤٨ وقد امتاز بطريقته التربوية وحث طلابه على مواصلة الدرس وتقويم الخلق، وكان حازمًا مربيًا فاضلًا لجيل سيظل يذكره بالعرفان، وقد درس العلوم للصفين الخامس والسادس في المدرسة ذاتها، وفي عام ١٩٦٠ أصبح مديرًا لمدرسة طلحة الابتدائية .. فأدار تلك المدرسة الكبيرة ذات الطابقين وبسعة (١٤) صفًا إدارة الأب لأولاده وكثيرًا ما كان يتصل بأولياء الأمور ويستدعيهم للتباحث في شؤون أولادهم وكان يعاقب بحزم وجرأة كل من يخرج عن الطريق التربوي ويخل بنظام المدرسة .. وكان خطاطًا بارعًا منذ شبابه، وقد امتلأت جدران المدرسة بالحكم والأقوال وكانت تكتب في لوحات وتعلق تحث على التربية وتقويم الأخلاق ومنها الأحاديث النبوية، وكان من الوجوه الاجتماعية البارزة التي أدت دورًا أجتماعيًا في تصريف حياة المجتمع الزبيري آنذاك، وقد عملت معه في التعليم الابتدائي قرابة خمس سنوات، إذ طلب إحالته على التقاعد في عام ١٩٦٤م بعد انقضاء



الأستاذ عبدالعزيز أحمد المبيض

alzoubair 1.indd 137 7/8/12 1:09 PM



(٢٢ عامًا) على خدمته نتيجة اضطرابات قلبية ظلت تلازمه إبان تلك الأيام، وبعد تقاعده أصبح مديرًا لشركة النقل البحري والتي أسسها أخوه وتاجر آخر من دولة الكويت والتي سميت (شركة خالد والصقر للنقل البحري) ومقرها في العشّار ... وكانت تقوم بنقل الأسمنت إلى دول الخليج العربي بواسطة البواخر الخاصة ...

علاج في لندن

فجأة راح أبو مصعب يشكو من اضطرابات وخفقان متزايد في ضربات القلب فشد الرحال إلى بلد تصليح القلوب (لندن) وعند عودته وتهنئتنا له بالسلامة روى هذه الأحاديث اللطيفة ..

قال : كان الطبيب الإنجليزي الذي حجزت عنده للعلاج في الستين من عمره إلا أنه كان نشطًا.. فبعد أن أحضر جميع مرضاه ذاك اليوم خلع ملابسه ولبس ملابس رياضية (سويتر) ثم طلب منا أن نتبعه فتحرك أمامنا بهمة ونشاط ثم ازداد في مشيه ثم بدأ يهرول ونحن خلفه حتى صعد درجًا في المبنى وهبط من آخر وشعرت أني «فحيت» لكنني قررت بعزم المواصلة .. حتى عاد ثانية لعيادته وعندها قام بربط الأجهزة على مرضاه ليتبين عيوب القلب بعد هذه الممارسة الرياضية وكانت النتيجة والحمد لله مرضية وهنأني الطبيب ثم سألني – سيد عبدالعزيز كم مرة تركب الحصان؟! فابتسمت وقلت له نحن لسنا في الريف.. والذي يركب عندنا الحصان ويسير في الشوارع يسخرون منه، قال الطبيب المعالج : طيب وكم تركب الدراجة الهوائية ؟! فابتسمت ثانية وقلت : ياحضرة الطبيب إن الذين يركبون الدراجات الهوائية عندنا هم الأطفال والباعة وأنا كنت مديرًا لمدرسة واليوم مديرًا لشركة فغير مقبول أن أركب دراجة هوائية، بل من السخرية أمام الناس أن أسير فوقها ..! قال الدكتور البريطاني، طيب .. إذن قل لي كم كيلو مترًا تسير على قدميك يا سيد عبدالعزيز ؟!.

فابتسمت أيضًا وقلت له بصراحة لقد أحرجتني أيها الدكتور، فإن سائق السيارة ينتظرني عند الباب ثم تقلني السيارة إلى باب الشركة، ويعود بي ثانية إلى البيت، وهكذا، ربما أسير أمتارًا إلى المسجد القريب من دارنا . .

alzoubair 1.indd 138 7/8/12 1:09 PM

وهنا ثارت ثائرته وقال بشيء من الاستغراب: المفترض أنك ميت منذ عشر سنوات !! ثم أردف؛ أهنئك فقلبك سليم وتستطيع أن تؤمن عليه في شركات التأمين ولكني أنصحك أن تطلب من السائق أن ينتظرك في مكان لا يقل عن كيلو متر كل صباح وهذا هو العلاج الناجح .. ثم كتب لي بعض الدواء ..

وفعلًا كان السائق ينتظره بعيدًا عن داره في محلة الرشيدية وكنا نتردد عليه في ديوانه ليالي الجمع حيث يزوره الكثيرون ..

رزق الأستاذ عبدالعزيز بثلاثة أولاد هم: مصعب، ودرس في مدرسة طلحة أثناء وجود والده كمدير لها، وسعد والثالث هو عامر ... وذات مرة سألت الأستاذ عن رغبته في أن يكون أولاده أطباء، فأجاب بأنه لا يرغب في ذلك وكما قال بأن الأطباء يظلون رهائن العيادات والمرضى ولن يتفرغوا للحياة والأطفال : ثم قال أطمح أن يكونوا مهندسين فتحققت أمنيته.



الأستاذ عبدالعزيز أحمد المبيض ومعه الدكتور نوري الدول والحاج عبدالكريم السويلم.

alzoubair 1.indd 139 7/8/12 1:09 PM



ديوانه ومكتبته

ابتنى الأستاذ منزلًا حديثًا في محلة الرشيدية بعد انتقاله من بيته في محلة الكوت وقد كلفه آنذاك عام (١٩٦٨) قرابة (٣٤) ألف دينار، وهذا المبلغ يعادل كلفة خمس دور من الطابوق، وقد أشرف على البناء مهندس لبناني، وصمم في داره الواسعة ديوانًا (غرفة استقبال) واسعًا بجانبين غربي وشرقي وبمساحة كبيرة تسع الزائرين ويفصل بينهما ستارة، وقد اعتاد أغلب الزائرين الجلوس في الصالة الشرقية حيث ملاءمتها مع طبيعة المجتمع الزبيري وفي هذه الصالة كانت له مكتبة عامرة ارتسمت وسط الديوان تحوي مختلف الكتب القيمة والنادرة التي جلبها معه أثناء سفراته وكانت تزين الديوان لوحة زيتية كبيرة لفرسان (خيالة) ابتاعها من المعرض .

عندما فقد الطبري

استعرت من مكتبته ذات يوم وفي أواخر الستينيات الجزء الرابع من تاريخ الطبري لحاجتي إليه في كتابة مسرحية قصيرة تاريخية، وبعد فترة أعدت الجزء، ولما طرقت الباب خرج لي رجل يعمل في الديوان في إعداد الشاي والقهوة واسمه «أبو خلف» فسلمته الكتاب.

وبعد فترة من الزمن وزيارات متكررة دار حديث بيننا عن الأدب والتاريخ والطبري، فأخبرته بأنني أعدته في يوم كذا وبيد كذا، فبحث عنه في المكتبة فلم يجده .. وتأثرت كثيرًا لنقص ذلك الجزء، وفي لقاء آخر قال لي أنه اشترى «تأريخ الطبري» المفقود..

يد القدر

امتدت كف القدر وإرادة الله في الثاني والعشرين من آب عام ١٩٨١م لتخطفه من عائلته وإخوته وأهله وأصدقائه، فتركت جرحًا عميقًا ومؤثرًا في قلوب الذين عرفوه أخًا وسندًا وعونًا في الملمات والحاجات، فقد توقف العمل في الشركة التي كان مديرها، ورست البواخر التي كانت تنقل الأسمنت إلى دول الخليج العربي والتي بذل الجهد الجهيد في إصلاحها ومتابعتها .. وفي إحدى المراجعات إلى

alzoubair 1.indd 140 7/8/12 1:09 PM

بغداد وأثناء اشتداد الحرب بين العراق وإيران وذلك لمتابعة أمور الشركة ولتوقف الطيران بين البصرة وبغداد الذي اعتاد أن يسافر عن طريقه؛ استأجر سيارة زرقاء حديثة من طراز «تويوتا » لتقله إلى بغداد بمبلغ (٦٠) دينارًا لتقله وحده .. وسارت السيارة باتجاه بغداد وقبل مدينة الكوت برزت شاحنة مسرعة في الطريق الوحيد ذي الاتجاهين .. فأمال السائق بسيارته صوب المنحدر فتدحرجت وراحت تنقلب قرابة خمسين مترًا ..... أخرج منها السائق الذي ظل في النزع الأخير بينما فارق الأستاذ عبدالعزيز الحياة ... واتضح بعد ذلك أن سائق السيارة كان من معوقي الحرب !! وأن مثل هذه السيارات الحديثة كانت توزع على المعوقين كمكافأة . وأنه لم يكن مسيطرًا على قيادة سيارته بسبب تعوق ساقه .

وقفة حزينة

بعد عودتي من الأسر حدثت نفسي الولهى القلقة قائلاً: فارقتك يا مدينة الطفولة والصبا والشباب بعيدًا .. رحلة سوداء قاتمة وقسرية استغرقت (١٦) عامًا في الأسر لا تطاق ولا يصدق أحد ما يقال عنها واتجهت صوب مقبرة الحسن البصري .. في الطريق الترابي المتعرج أحث الخطى، ابتعدت حتى توسطتها، إنه يرقد هنا، بحثت عنه علِّي أراه، ولكنه الآن جدث لا يتحرك .. أطل تائهًا في الشواهد الصامته علَّ أحدها يناديني !! تخطيت بعضها .. حتى لاح لي قبره .. أسمنتي ضم تحت جناحيه رجلًا كم أراد لي الخير، لكنها رحلة قدري، وحدقت في الشاهد الذي يحمل اسم عبدالعزيز أحمد أحمد المبيض، فانهمرت الدموع وأنا أقرأ سورة الفاتحة وتراءت أمامي صور الماضي الجميل، وأيام مدرسة طلحة والديوان العامر الذي نرتاده والسنوات الضائعة من العمر في رحلة أيامها خاسرة ورجل يرقد بسلام تفانى في عمل الخير ومحبة الناس، وما زالت في ذاكرتي سيارته (البيجو ٤١٢) التي طالما أوصلني بها إلى دارنا في محلة الكوت في الليل رغم بقايا المترددين على ديوانه في تلك الأماسي التي خلت بجماليتها وظلت ظلماء حزينة ...

****

alzoubair 1.indd 141 7/8/12 1:09 PM

الحاج سعود بن عبدالعزيز الصالح

١٨٩٠ - ١٩٦٧م

رئيس غرفة تجارة البصرة



الحاج سعود الصالح في شبابه
صورة رسمها محمد الشيخ عبود

نزح والده عبدالعزيز من الأحساء إلى الزبير، وفي عام ١٨٩٠م ولد «سعود» في مدينة الزبير ثم أخوه أحمد .. وقد مارس سعود الأعمال التجارية منذ صغره وأظهر الاستقامة في أعماله، فكسب سمعة تجارية كبيرة، وكانت له شهرة عند المؤسسات التي تابعت نشاطه فنال عضويتها وعمل معها، ومن المتبرعين للنشاطات الخيرية والمعاهد الدينية ومنها مدرسة النجاة الأهلية في الزبير، كذلك اشترك في الجمعية العلمية التي تأسست في البصرة عام ١٩١٠م ومن مؤسسي غرفة التجارة في البصرة ١٩٢٦م ثم انتخب رئيسًا لها وهو أيضًا عضو في جمعية التمور وغرفة زراعة البصرة في عام ١٩٤٨ شكلت جمعية لإسناد العمل الفدائي في فلسطين واختير الحاج سعود أمينًا للصندوق .. جدد مسجدًا في قرية المناوي في البصرة وظل يمارس عمله التجاري حتى توفي عام ١٩٦٧م

****

alzoubair 1.indd 142 7/8/12 1:09 PM



قصر الحاج سعود الصالح في البرجسية في بر مدينة الزبير
ويظهر المؤلف إلى اليسار

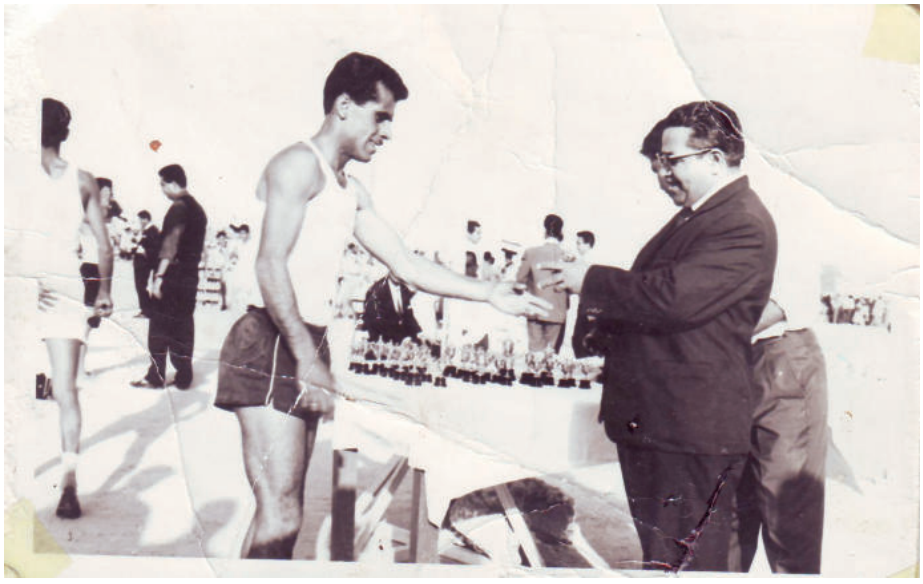


شي الأسماك في ساحة القصر المحاط بأشجار الأثل والنخيل المثمر (البرحي)
وفي الصورة أمجد الخويطر وسامي أبو يوسف ومناضل عبدالجبار

alzoubair 1.indd 143 7/8/12 1:09 PM

الأستاذ عمران عبدالله العمران

من الشخصيات الزبيرية البارزة، تخرج بعد إكمال دراسته في بريطانيا عام ١٩٥١، وفي عام ١٩٥٢م عين مدرسًا للغة الإنجليزية في أول مدرسة متوسطة في الزبير، وهي متوسطة الزبير المقابلة لمسجد مصلّى العيد. وعندما كنا في الصف السادس في مدرسة الزبير الابتدائية وكان عبدالرحمن الغملاس تلميذًا معنا، جلب ذات يوم صورتين صغيرتين كانت الأولى لبناية مرتفعة وعليها



الثلاثاء ١٩٦٥/٣/٩ / الاستعراض الرياضي ويظهر الأستاذ عمران العمران معاون مدير التربية والتلميذ نجم الخويطر الفائز بالمرتبة الثانية سباق ٢٠٠ م

alzoubair 2.indd 144 7/9/12 9:56 AM

إشارة سكن الأستاذ عمران وهو «خاله» في أحد أحياء لندن، والثانية صورته مع مجموعة من الدارسين معه .. وعندما نجحنا في العام التالي إلى المتوسطة، كان الأستاذ عمران مدرسنا في اللغة الإنجليزية لثلاث سنوات.

كان الأستاذ أبوخالد من المدرسين الحازمين والمتشددين إزاء تدريس اللغة سيما وأن الإنجليزية في الخمسينيات تعتبر من أصعب الدروس، ففيها تدرس الروايات الشهيرة مثل (لورنادون) وأعمال (شكسبير) و (أوليفر تويست) و(أطفال الغابة الجديدة) وغيرها والتي كانت تتغير بين سنوات وأخرى، كان رمزًا للجدية ولا يسمح بضياع دقيقة هباء ويهتم بالقواعد والإملاء ..



الأستاذ عمران عبدالله العمران (أبوخالد) مدير ثانوية الزبير للبنين عام ١٩٦٤م وبجانبه مدرس اللغة الإنجليزية الهندي الأصل (من الهندوس) (بي سي داس) مع طلاب الثانوية.

alzoubair 2.indd 145 7/9/12 9:56 AM

وأصبح في الستينيات مديرًا لمتوسطة الزبير، فازداد حزمه ومتابعته للطلاب الذين كان يرغب في أن يراهم متفوقين على أقرانهم، ولكن الكثير من الطلبة لا يشعرون حينذاك بقيمة الوقت ونظرتهم للمستقبل ضيقة، حتى أن بعضهم يتصور أن متابعته والحد من سلوكه الذي يضر بالآخرين هو عداء له حتى يكبر ويغرق في الضياع، حينها يشعر بخطئه، وأن أولئك الذين كانوا يحرقون أعصابهم من أجله هم الأفضل وهم بحق مربون وآباء متميزون. وفي السبعينيات من القرن الماضي تحول الأستاذ عمران إلى الإشراف التربوي الابتدائي، وكان يزورنا بابتسامته المعتادة وتشجيع أبنائه الذين أصبحوا معلمين يمارسون مهنة الأبوة والتربية الحقّة ويكتب ملاحظاته الجديرة بالاستذكار.



الأستاذ عمران العمران مع مدير التربية الأستاذ كمال العيسى والأستاذ مال الله سعد الله في حفل توزيع الجوائز عام ١٩٦٥

alzoubair 2.indd 146 7/9/12 9:56 AM

وفي أوائل السبعينيات، وكنت حينها معلم الصف الأول، جاء بولده الصغير «عبدالله» ليكون أحد تلامذتي الأحباء الذين رعيتهم كما كان الأب يرعى أبناءه خلال السنوات الثلاث في متوسطة الزبير، وكان عبدالله من الطلاب المتفوقين، وكان الأب الحنون يتابعه بلطف حتى نجاحه ...

وبعد سنوات أصبح الأستاذ عمران معاونًا لمدير التربية، ورحل مع عائلته وابنه خالد - الذي أصبح طبيبًا - إلى المملكة العربية السعودية ... وكان يتردد على الزبير وكنّا نعانقه باشتياق، فهو الأخ والأب المربي الذي زرع في نفوسنا الجد والطموح ...

كان منزله في الزهيرية على مقربة من شارع الباطن، وكانت تجاوره دور حمد السلوم أبومحمد وسليمان، ودور الحاج ناصر الوهيب والد عبدالعزيز وعلي، وكان زقاقهم يسمى «سكة العمران».

****

alzoubair 2.indd 147 7/9/12 9:56 AM



الأستاذ المربي عبداللطيف إبراهيم السويدان

١٩١٩ - ١٩٩٢م

ولد الأستاذ الفاضل عبداللطيف في الزبير عام ١٩١٩ م، وتخرج عام ١٩٤١م، وتم تعيينه مديرًا لمدرسة الزبير الابتدائية، وهي أول مدرسة حكومية تأسست عام ١٩٢١م وظل فيها حتى عام ١٩٥٨م، إذ عين من بعده الأستاذ عبدالعزيز عمر العلي مديرًا للمدرسة.



صورة الأستاذ أبوالوليد في شبابه

alzoubair 2.indd 148 7/9/12 9:56 AM

تحت ميبب الزهير

يومٌ يظل في ذاكرتي، كونه بوابة الحياة .. الصغار بأذرعهم النحيفة ودواماتهم الخشبية يصفعون بها الأرض التي أزيح ترابها، ويستظلون من حرارة الشمس تحت الميبب، يرفعون الأذرع النحيفة ثم يهبطون بها فوق الأرض، والذي يفوز هو من تظل دوامته تصرع الأخريات .. وأطل الأب ونادى بأن يتهيّأ الابن؛ فبعد قليل سيصحبه إلى مدرسة الزبير الابتدائية، حاول الطفل اللحاق بخطوات والده العريضة، وعند باب المدرسة تأكد من زرار ثوب طفله التي تهدلت، ودخل عبر البوابة العريضة للمدرسة، وكان طه فرّاش المدرسة يجلس على كرسيٍّ خشبيٍّ ذي ذراعين باعتداد، يضع فوق رأسه غترة بيضاء يحضنها عقال رفيع تتدلى خيوطه خلفه، وبنطال رصاصي يرتديه، سلّم والدي وقال : هل المدير موجود؟ فأجابه بالإيجاب .. ودخل مؤديًا التحية، وحدّث المدير بأنه يريد تسجيل ولده في المدرسة، وأخرج دفتر النفوس بصفحتيه العريضتين .. تمعن المدير ... وطلب منه صورتين ..

المصور الشمسي (آرام) ١٩٤٨

هو أول مصور في الزبير منذ الثلاثينيات والأربعينيات وحتى أواسط الخمسينيات، ولم يفلت وجه من أبناء الزبير من كاميرته ذات الأرجل الثلاثة بخرطومها القماشي الأسود إلا واصطاده وسجل لحظاته في سجلات المدارس أو معاملات أخرى رسمية .. كان آرام الأرمني يضع كامرته في بداية شارع السويلم وقرب دكان الحاج عيسى الخضير بائع الثلج المعروف لأبناء المدينة، فمن دكانه يطفأ الظمأ ويتلذذ الناس بالماء البارد، وأفواه عطشى، وقف الطفل منشدًا أمام المصور ذي الوجه الأحمر الفاقع، كانت رأسه كبيرة

alzoubair 2.indd 149 7/9/12 9:56 AM



ومستديرة وشعر رأسه بني وإبري يرفض الانصياع للمشط الخشبي الذي يحمله، وحمل المصور بذراعيه الغليظتين الطفل النحيف فوق خشبة تستند على ذراع الكرسي خاصة بالأطفال، وراح يعبث بخرطوم آلة التصوير الصماء والطفل مازال متسمرًا في مكانه فوق اللوحة العريضة، ثم سحب بهدوء ذراعي الطفل حتى ساقيه وصاح به اقطع نفسك .. لا تتحرك، ورد الأب خلفه اقطع ... لا تتحرك ... وسرت موجة رعب واجهها الطفل ومأزق وقع فيه وهو على عتبة باب المدرسة، وماذا يحدث لو لم يقطع النفس ؟

وراح يحدق في الكاميرا كأنه يستجديها الحنان والرفق به، وأحس أنه يختنق، وآرام ما زال يعبث في كامرته الصامتة .. ثم صاح من جديد انظر هنا، وأشار صوب فتحة دائرية ترقد فيها زجاجة هي عدسة آلته، وامتدت كفه الغليظة عند الغطاء ورفعه، وراح يحرك ويعضّ بشفتيه المتوردتين، ثم هبط بالغطاء وأغلق العدسة، والطفل ما زال متجمدًا في موقعه ... والأب يرمق الاثنين، ثم نادى آرام «ارفع ولدك فقد أخذت الصورة له»، وراح الصغير يستعيد أنفاسه ويستنشق الهواء الذي هزمته أوامر آرام وقطع النفس والصور اللعينة التي ستحدد ملامحه لأول وهلة في حياة مدرسية جديدة ... وتقدم الأب وأنزل طفله وراح ينتظر .. كف آرام يدسها في جوف آلته وسط صمت .... وتتمخض عن صورة سوداء قاتمة ... خيبت آمال الصغير الذي أراد أن يطل في ملامحه كما في المرآة ... وراحت أصابعه الغليظة تمسح وجه الصورة السوداء بلون قرمزي وأعادها من جديد صوب واجهة الكاميرا ..وراح يمد يده في جوفها المترامي الأطراف ...

رمق المصور الصورتين وهو يحركهما في سائل، وراح ينشف الورق بعناية، ورفع المقص ليشذب نهاياتها ... وأخيرًا سلم الصور للأب الذي

alzoubair 2.indd 150 7/9/12 9:56 AM

دفع (٢٠) فلسًا ثمنًا لها .. وليحتفظ بِ (الجامة أو المسودة) السوداء فربما يحتاج لصور أخرى في المستقبل... أطل الصغير في صورته، كانت معه ذبابة أصرت أن تقف فوق جبينه للذكرى ولتظل في سجل التلاميذ الذين سبقوه في سجل مدرسة الزبير الابتدائية .

المربي والأب

ما زالت الصور تتراءى وتتزاحم في المخيلة على الرغم من أنها تعبت عبر سنين قاسية مرت مسرعة، وكان والدي يزور المدرسة كونه انضباطًا في السوق، والأستاذ مدير المدرسة أبو وليد يرحب به ويطمئنه على مستوى ولديه في مدرسته العتيدة، وكنت متفوقًا الى حد ما .. وفي الصف الثالث، كانت دارنا ما تزال في الزهيرية عند الميبب، فتقرر نقل الطلاب الذين يسكنون هناك الى مدرسة طلحة الابتدائية لقربها من سكناهم، وقرأ المدير اسمي واسم أخي، فهرعت باكيًا إلى والدي لأستنجد به، فكانت لي علاقة وطيدة مع تلامذة المدرسة، وهم محمد العماني وعلي الشايجي ومحمد سليمان الحمود وكنا نلعب معًا في ساحة المدرسة الواسعة .. فجاء والدي وكلم المدير عبداللطيف الذي وافق على إبقائنا في مدرسته، وفرحت فرحًا غامرًا ما زال – رغم السنين بحلوها ومرها – له صداه الطفولي حتى أكملنا معًا الدراسة في مدرسة الزبير الابتدائية ..

عندما أحرق (الكفيات / الغترات) عام ١٩٤٨م

رفع (طه) الجرس اليدوي وراح يدقه، كناقوس تتردد موجاته ورنينه فتخرق الآذان، وهرع الأطفال مسرعين من أرجاء الساحة إلى موقف الاصطفاف، وخرج الأستاذ عبداللطيف ومعه المعلمون وتوسط ساحة المدرسة، ورفع ذراعه

alzoubair 2.indd 151 7/9/12 9:56 AM



ومد سبابته، وهذه عادة تلازمه ... وراح بصوته الجهوري يعيد إنذاراته المتعددة حول منع كفية الرأس في الدوام المدرسي، وأن يظل الجميع حاسري الرؤوس، وفي أثناء تفتيشه الصفوف عثر على البعض منها، ومد يده في كيس وراح ينثرها .. ثم التفت صوب البوابة ونادى .. طه .. طه ... واندفع الرجل النحيف ذو القامة الطويلة والمنحنية بعض الشيء وهو يردد ... نعم .. نعم ... وقف أمامه بالاستعداد ... وخيل للتلاميذ أن المدير سينزع كفيّة طه الفراش أيضًا ويلقيها في الكوم الذي أمامه .. لكن المدير قال .. (أريد كاز) و (كبريت) وبعد قليل عاد طه أو أبوصالح وبيده (بُطُلّ)[1] كما يسمونه مليء بالنفط .. وراح المدير يوزع قطراته فوق غتر (كفيات) الرأس .. وضرب بعود الثقاب فوق علبة الكبريت، فالتهب عود الثقاب ورماه فوق الغتر البيضاء الرقيقة التي التهبت أمام أنظار أصحابها الذين ظلوا واجمين، وظلت خيوط الدخان تتصاعد متكاسلة حتى خفتت، وراح طه يزيلها بعد أن دخل الطلاب الصفوف .

في عام ١٩٥٨ عين الأستاذ عبدالعزيز عمر العلي مديرًا لمدرسة الزبير، ونقل الأستاذ عبداللطيف مديرًا لمدرسة الحسن البصري في الزبير، وعمل أيضًا في بداية الستينيات رئيسًا لجمعية الإصلاح الاجتماعي التي كانت تتبنى مشاريع ومساهمات اجتماعية في المدينة ..

وظل مديرًا ناجحًا يحبه زملاؤه وابتسامته التي لا تفارق وجهه أينما حل، وأذكر أنني في عام ١٩٦٥ أردت السفر في العطلة الصيفية، فتعطل جواز سفري بضعة أيام ... فلما سمع بذلك كتب رسالة إلى صديق له يدعى صالح الذي قام بالواجب وأنهى المعاملة في اليوم ذاته ...

وبعد إحالته على التقاعد في السبعينيات، فتح له دكانًا وسط السوق لبيع الحبوب والأعلاف..

(١) بُطُلْ: لفظ معرب من (Bottle) والمقصود قارورة أو زجاجة.

alzoubair 2.indd 152 7/9/12 9:56 AM

من أولاده وأكبرهم وليد، وقد سار على نهج والده في ممارسة التعليم الابتدائي، ومن أولاده أيضًا رشيد وفريد وحازم، وكانت منازلهم في الرشيدية، أما أخوه فهو عبدالرزاق الذي كان يدير محلًا تجاريًا للأدوات الاحتياطية للسيارات كافة .. رحم الله أبا وليد مربيًا وأخًا كريمًا ..

الشيخ عبدالله بن محمد الرابح

من علماء الدين المعروفين، وكان والده من مشاهير العلماء في مطلع القرن العشرين، ودرّس الأب وكذا الابن في مدرسة الدويحس الدينية، والتي كان موقعها القديم في محلة الزهيرية، وقد عمل الشيخ الرابح إمامًا وخطيبًا لكثير من المساجد والجوامع في الزبير واختصّ بإعراب القرآن الكريم، من أولاده الأستاذ رابح والأستاذ زلول وهما مدرسان .



صورة الشيخ عبدالله الرابح في حفل افتتاح حديقة بلدية الزبير عام ١٩٥٦

alzoubair 2.indd 153 7/9/12 9:56 AM



الحاج عبدالله المرضي

في صيف عام ١٩٦٧ وفي منتصف الشهر العاشر منه قادتني خطاي صوب محلة الكوت (الدروازة) للتسجيل العام للنفوس، إذ كان المعلمون يكلفون بمثل هذه المهام، وكانت دار الحاج عبدالله المرضي ضمن البيوت في دروازة الدريهمية، فطرقت الباب وخرج لي أبو التلميذين في مدرستنا (مرضي ومحمد) ... وبروحه المرحة واستقباله الحار قادني إلى غرفة الاستقبال ... وجلست على الوسائد الأرضية وهو قبالتي يكرر تحياته، وكانت صورة الملك عبدالعزيز آل سعود معلقة وحولها صور أخرى، فهو سعودي ويعمل موظفًا في القنصلية السعودية في البصرة الواقعة عند الكورنيش على شط العرب . وبعدها أحضر لنا أكواب الحليب مع قطع من البسكويت، وحدثني عن مستوى ولديه في المدرسة .. ثم قمت بتسجيل العائلة ضمن الاستمارات المطبوعة .. وكتبت في الملاحظات العامة (إنها عائلة سعودية) وحسب الوثائق الموجودة لدى الأب رب الأسرة .. وانصرفت شاكرًا .. وظلت علاقتي بالرجل الذي نحف كثيرًا وشاخ .. حتى وافاه الأجل رحمه الله .

إخلاء الدار

في أحد أيام السبعينيات، طُرق باب دارنا في محلة الكوت وفتحت الباب، وإذا به تلميذنا القديم الذي أصبح شابًا «مرضي عبدالله المرضي» ورحبت به كثيرًا ؟ .. وقال لي بأنه جاء ليكلفني بعمل بسيط ... فقلت على الرحب والسعة .. وحدثني عن معلم اسمه (أبوعماد) قد استأجر بيتًا لهم في

alzoubair 2.indd 154 7/9/12 9:56 AM

المنطقة ذاتها التي يقع فيها منزلهم وأن العائلة بحاجة إلى هذا البيت .. وأن المعلم المستأجر - وبعد مفاتحته ليخلي لهم دارهم امتنع بعض الشيء معللًا ذلك بعدم وجود بيوت للإيجار ... وكان مرضي موظفًا يعمل في القنصلية بعد وفاة والده .. طمأنت مرضيًا، وفي اليوم التالي ذهبت إلى المدرسة التي يعمل فيها المعلم وهي (ابن سيرين الابتدائية)، والتقيت به على انفراد وحدثته بحديث المنزل الذي هم بحاجته، ورجوته أن يعمل المستحيل من أجل إخلائه إكرامًا لهم ولي، وأفهمته موقف العائلة ووالدهم، وأن يكون عند حسن الظن، فاستجاب المعلم عبدالمجيد (أبوعماد) وطلب مهلة أسبوع واحد لكي يطلب من مؤجر الدار التي يملكها في البصرة إخلاءها .. وفعلًا وبعد مرور مدة قصيرة ترك المعلم الدار وانتقل إلى داره الجديدة في البصرة .. وحينها أسرعت الى أبي عبدالله (مرضي) لأتأكد من صحة كلام المعلم، فأخبرني بأن الدار قد أخليت فعلًا وسلمها لهم بعد أسابيع ..

الحاج أحمد العريج

يقع منزل الحاج أحمد في نهاية الشارع المتجه إلى البصرة (شارع الباطن)، وقد امتاز الحاج أحمد بالخلق الأصيل وطيب المعشر وترحيبه الدائم بالناس ليقضوا الأمسيات في ديوانه .. وكان كريم النفس يعطف على الفقراء و خاصة في مواسم الأعياد، ومن مآثره الملموسة، أنه كان يقدم للحاضرين - في شهر رمضان المبارك من كل عام - وجبة خفيفة من اللبن والتمر والشوربة، وذلك قبل أداء صلاة المغرب وبعد الأذان في كل يوم

alzoubair 2.indd 155 7/9/12 9:56 AM



من أيام الشهر .

في عام ١٩٦١م طلب مني الأستاذ عثمان الرشود (أبويوسف) أن أعلّم ابن الحاج أحمد العريج واسمه (عبداللطيف) دروسًا إضافية في ديوانهم، وكان عبداللطيف تلميذًا في الصف الثالث الابتدائي ومرشده هو المعلم عثمان في مدرسة طلحة، وأنا كذلك في المدرسة ذاتها فوافقت، لمعرفتي بهم وتلبية لطلب أبي يوسف، وذهبت ذات عصر الى ديوانهم لألتقي بتلميذ مدرستنا (عبداللطيف)، وفي الحقيقة كان مستواه الدراسي «ضعيفًا»، وكان علَيّ أن أبدأ من جديد وبالدروس الأولية، وفعلت ذلك، وحاولت ذلك بضعة أسابيع لرفع مستواه الدراسي في الإملاء خاصة، إلا أن جهودي لم تفلح، فقد ترك الدراسة بعد عام لينصرف إلى أعمال حرة نجح فيها، وشق طريقه في الحياة العملية التجارية .

الحاج عبدالله العريج

أما الأخ الأصغر للحاج أحمد العريج فهو الحاج عبدالله (أبومنصور)، تلك الشخصية الاجتماعية الفذة الذي كانت له علاقات واسعة معنا ومع الآخرين، ومع الوجهاء، وكانت له مزارع في بر الزبير، وأعمال تجارية موفقة، وكان متابعًا حريصًا لأولاده الثلاثة منصور وفائق وفؤاد، وكانوا من تلامذة المدرسة الذين مازالت منزلتهم في القلب لأخلاقهم ومستواهم الدراسي المتقدم، وفي أحد الأعوام وبعد انتهاء الدوام المدرسي ونجاح أولاده بتفوق ملحوظ، دعانا الحاج إلى مزرعته خارج الزبير، وأقلنا بسيارته (المرسيدس)، وكنا ثلاثة من المربين القدامى ومعي المعلم عباس والمعلم جاسم حيث قضينا أمسية هناك ...

alzoubair 2.indd 156 7/9/12 9:56 AM

ومن أبرز أقاربه الحاج عبدالله الشوشان وولده فؤاد وهو من تلامذتي أيضًا، ودارهم مازالت رابضة في موقعها القديم تثير الذكريات .

جلساء ديوانه

ومن جلساء ديوانهم محمد وسعود الدريويش، وأحمد السعيد، وعبدالرزاق الغملاس (أبوسيلمان وناصر)، ومحمد إبراهيم الشبلي وعبدالرزاق البابطين وإبراهيم سعود العيسى (أبوخليل) وإبراهيم الردحة وأحمد العياف (أبووليد) وأبوعبدالرزاق المعيلي وعبدالله الشوشان (أبوفؤاد) والمعلم زهير عبدالرحمن (أبوبهاء) وعبدالله العويدي (أبويوسف) وعبدالله الضبيب (أبوعيسى) وخالد عبداللطيف العنزي وأبومحمد الباحسين وآخرون وكلهم من أبناء المحلة والبيوت المجاورة والقريبة من منزلهم .

الحاج عبدالرحمن العودة (أبومحمد)

وهو من رموز مدينة الزبير، لعب دورًا اجتماعيًا بارزًا منذ شبابه حتى شيخوخته، وقد ترأس جمعية الإصلاح الاجتماعي في الخمسينيات والتي أسست أول صيدلية عام ١٩٥٦م توزع الدواء للفقراء مجانًا، ومن الوجوه المألوفة في المهرجانات الرياضية والاحتفالات التربوية المدرسية، ومن أعضاء المجلس البلدي في الزبير في الفترات التي سبقت السبعينيات، وكان ولده محمد في مدرسة الزبير وأحد تلامذتها الأبرار إبان الخمسينيات ومعنا في الصف السادس .

alzoubair 2.indd 157 7/9/12 9:56 AM



صورة نادرة تجمع الحاج فهد الراشد والحاج عبدالرزاق المهيدب والحاج عبدالرحمن العودة والحاج محمد سليمان العقيل والحاج عبدالعزيز أحمد المبيض في منزله عام ١٩٧٤ في محلة الرشيدية .



صورة الحاج عبدالرحمن العودة في أحد الاحتفالات المدرسية عام ١٩٦٥م



صورة الحاج عبدالرحمن العودة في أواخر حياته عام ١٩٧٤م

alzoubair 2.indd 158 7/9/12 9:56 AM

الشيخ فهد الراشد

ينتسب الشيخ فهد إلى الشيخ إبراهيم العبدالله الراشد آخر شيوخ الزبير الذي اعتزل المشيخة عام ١٩٢١ عندما أصبحت الزبير ناحية (قصبة) في العهد الملكي (حكم الملك فيصل الأول)، والراشد من قبيلة عنزة، وللشيخ فهد أملاك



صورة تخيلية للشيخ أحمد عبدالله الإبراهيم ممتطيًا صهوة جواد مهداة من صقر سعود الهذلول

alzoubair 2.indd 159 7/9/12 9:56 AM

وضياع في البصرة وأبي الخصيب، وقد أصيب الحاج بجلطة حادة في أوائل السبعينيات حيث أرسل للعلاج إلى لندن، وبعد تلقي العلاج عاد إلى الزبير .

أولاده يوسف ومحمد وعبداللطيف وعبدالرزاق والابن الأصغر (سعود)، وكان عبداللطيف وعبدالرزاق من الطلاب الرياضيين أثناء دراستهم في ثانوية الزبير . يقع منزلهم ذو المساحة الكبيرة في محلة الرشيدية على الشارع العام القادم من البصرة .. وما زال رغم الإهمال الذي حل به بعد أن استقرت العائلة في المملكة العربية السعودية .

الحاج الأستاذ عبدالرزاق الصانع (أبوقتيبة)

ولد الأستاذ عبدالرزاق عبدالمحسن الصانع في عام ١٩٠٦م وأكمل دراسته في ثانوية الكلية الأعظمية وعين معلمًا على الملاك الابتدائي عام ١٩٣١



الأستاذ عبدالرزاق الصانع والشيخ عباس البغدادي ١٩٧٤

alzoubair 2.indd 160 7/9/12 9:56 AM

في مدرسة الزبير الابتدائية، ويعتبر (أبوقتيبة) أحد رواد الحركة التشكيلية (الرسم والخط) في الزبير وبرع في كليهما، وكانت لوحاته تزين جدران مكتبة الزبير الأهلية حتى الستينيات، وهي رسومات عن العصر العباسي والأندلسي .. وكانت لوحاته متكدسة في سرداب البيت المقابل لمدرسة طلحة وكلها لوحات زيتية وأذكر منها السقاء – القافلة – ولوحات عن الطبيعة، وقد أهملت أو ضاعت وتلفت، وكان جل اهتمامه أن يخرج له كتاب عن الزبير، وكان يعتقد أن لوحاته ستزين صفحاته .. كونها تمثل الحياة في الزبير وبعد جهود مضنية تحقق أمله في إخراج كتاب «إمارة الزبير بين هجرتين» بأجزائه الأربعة وليكون الأستاذ عبدالعزيز عمر العلي «أبونزار» شريكه في هذا العمل التاريخي والاجتماعي والتراثي. وفي عام ١٩٦١ أحال نفسه على التقاعد بعد خدمة طويلة قضاها في التربية .



لوحة زيتية للفنان الرسام الصانع ١٩٥٨م «القافلة» وهي من بقايا لوحاته التي ضاعت .

alzoubair 2.indd 161 7/9/12 9:56 AM



الأستاذ عبدالرزاق الصانع وعبدالله المالك ومحمد الدليجان (أبو باسم) وفي المقدمة الفنان الكويتي صالح الحريبي وعبدالله الصانع وعبدالغفار عبدالقادر في حفل لطلاب مدرسة طلحة عام ١٩٦٦
(تصوير ستوديو الشروق لصاحبه توفيق عبدالكريم الجعيلي)



صورة (بورتريه) بالفحم من رسم عبدالمحسن الصانع وهي للحاج خالد عبداللطيف العنزي



المعلم والرسام التشكيلي عبدالمحسن الصانع (أبو محمد) مع صديقه المعلم حسن مؤلف الكتاب في عام ١٩٦٩م

alzoubair 2.indd 162 7/9/12 9:56 AM



الهيئة التعليمية لمدرسة طلحة الابتدائية يوم الأربعاء ١٩٦٦/١/٥

الجالسون : كامل عجاج – عبدالكريم عبدالله (مدير المدرسة) – حميد خضير البدري أقدم معلم في المدرسة منذ الأربعينيات – حسين محمد كريدي.

الواقفون : عبدالمحسن الصانع - إبراهيم جعاز – عبدالواحد حيدر – حسن زبون العنزي – سلطان عزيز - جودي خميس - نور غني – جاسم راضي – وليد عبدالله .



الأستاذ عبدالمحسن الصانع
(أبومحمد)
كان رسامًا وخطاطًا بارعًا

أما أولاده فهم قتيبة وعبدالمحسن ومحمد وعبدالله، ولم يكمل قتيبة دراسته وعمل منذ شبابه في دولة الكويت حتى وفاته عام ٢٠٠٠م، أما عبدالمحسن فقد تخرج كمعلم وبرع كوالده في الرسم والخط، وزين جدران المدرسة بلوحات جميلة، وفي بداية السبعينيات ذهب الى المملكة العربية السعودية حيث عمل في التعليم حتى وفاته عام ١٩٩٨، إذ بينما كان خارجًا من المسجد بعد صلاة التراويح في المدينة المنورة، صدمته سيارة مسرعة توفي على أثرها هناك ومازالت ذكراه ماثلة في قلوب الذين عرفوه ...

alzoubair 2.indd 163 7/9/12 9:56 AM



لحظات مع الديك

ربطتني علاقة حميمة مع الأستاذ عبدالمحسن الصانع (أبوعادل) كما كان يطلب أن نسميه، وكنا نذهب معًا الى العشّار للترويح عن النفس أو السفرات الى الأثل والنخيل.

وذات يوم، وبعد خروجنا من الدوام، كان معي ولدي غسان، وكان في الصف الأول، فدخلنا دارهم المقابلة للمدرسة، ورأيت اللوحات التي كان يحتفظ بها والده ودرعًا قديمًا من الزرد كتحفيات قديمة.

وكان من الصعب جدًا أن يرفع هذا الدرع وهو بنصف ردن .. فكيف للفارس أن يلبسه!؟ وقبل خروجنا من الدار أمسك عبدالمحسن ديكًا ووضعه في كيس وقال هذا الديك هدية لغسان، ثم أردف ضاحكًا إنه من ديكة والده التي هي من نوع جيد ويهتم بها، وأصر أن يسلمه لغسان، وإذا بالديك «يوصوص» وبصورة مفضوحة، فقلت له إن الوالد قد يسمع صوته وتكون أنت وأنا محرجين، إلا أنه ظل مستغرقًا في الضحك، وقال هذا الديك هدية فلنغادر الدار، ودعني أطل في الممر، فربما يكون الوالد نائمًا ونخرج مسرعين.

عاد لي وأنا ممسك بالكيس المثقوب، والديك ما زال يصيح لأنه فارق إخوته الديكة الصغار ... واندفعنا في الممر، وعند اجتياز عتبة الباب، وإذا بالأستاذ عبدالرزاق يواجهنا، وقد قدم من صلاة الظهر من أحد المساجد القريبة، فدفعت بالكيس إلى عبدالمحسن ورحت أعانق الأستاذ وأحييه لأنني لم أره منذ مدة طويلة، وراح يسألني وأسأله وعبدالمحسن قد ابتعد عنا مسافة، وحينما دخل الأب دارهم، اندفعت صوب (أبي محمد) مقهقهًا وسلمني الكيس.

alzoubair 2.indd 164 7/9/12 9:56 AM

وذهبت إلى البيت ومعي الديك، وفي اليوم الثاني تذكرنا الحكاية ... وكبر الديك، وكبر غسان وأصبح مهندسًا، وما زالت تلك اللحظات التي سجلتها أيامًا خلت خالدة لن تمّحي عن أناس عشت معهم ردحًا طويلًا من الحياة، كانت قلوبهم بيضاء ونفوسهم نقية .. وستظل تلك الذكريات ماثلة متجددة الرؤى كلما مررت على دورهم وكأنها تنطق بالأمس الذي رحل ...

فرخ البط عوام

أما الابن الأصغر عبدالله فهو كوالده وأخيه، بل ربما فاق الاثنين في الزخرفة والخط والرسم ، وقد عمل في التعليم الابتدائي أيضًا ...



صورة للأستاذ أبو قتيبة في شبابه عام ١٩٣٠وهو مؤلف كتاب إمارة الزبير بين هجرتين (٤ أجزاء)



صورة للأستاذ عبدالعزيز عمر العلي عند تعيينه معلمًا في الزبير في الثلاثينيات وقد ساهم بتأليف كتاب إمارة الزبير بين هجرتين.

alzoubair 2.indd 165 7/9/12 9:56 AM



الأستاذ عثمان يوسف الرشود
(أبويوسف ١٩١٣- ١٩٦٤م)

من مواليد الزبير عام ١٩١٣ وقد أكمل دراسته في دار المعلمين في بغداد وعين في ١٩٣٤/١٠/١ معلمًا في مدرسة الزبير الابتدائية، ثم أصبح في الأربعينيات مديرًا لمدرسة الزبير (الشعبة) والواقعة في دار في محلة الكوت تقابل بيت عبدالله الضويحي (أبوصالح وعدنان)، كان مربيًا فاضلًا دقيقًا في التعامل مع الطلاب، كما كان أنيقًا في اختيار ملابسه، يحرص على نظافة طلابه، وقد كنت معه في التعليم في مدرسة طلحة قرابة أربع سنوات من



عيد الربيع (٢١ آذار) ١٩٥٩ وفي الصورة المعلمون عبدالعزيز المبيض وعبدالرحمن وعبداللطيف الصانع يعقوب العنيزي ، سليمان الرماح ، جاسم الوهيب ، عثمان الرشود ، وعبدالرحمن المغربي ، وعثمان الفريح والمؤلف (في وسط الصورة)



الأستاذ عثمان يوسف الرشود عام ١٩٦٠

alzoubair 2.indd 166 7/9/12 9:56 AM

عام ١٩٦٠ – ١٩٦٤، وقد تعلمنا منه الكثير كالهندام والملابس التي يجب أن تكوى كحدِّ السيف، وحذاءه المرسيدس اللامع، والدفاتر المصففة على منضدته بأغلفتها وأسماء الطلاب التي يحرص على كتابتها فوقها وكأنه يضعها بقياس، حتى أن عبدالهادي (أبا خالد) كان يزحزح بعض الدفاتر عن موقعها ليمازحه فينزعج متألمًا حتى اكتشف ذلك ذات يوم، وعندها ضحكنا كثيرًا ..

وهو مربٍّ كبير، يريد من التلميذ أن يكون مثله من أعلى شعره الى أخمص قدمه . . أصر منذ شبابه ألا يتزوج حتى تفارق أمه الحياة، كان يقول لنا بمثالية إن أمه قد ضحّت بشبابها من أجله، إذ توفي والده منذ طفولته، وأصرت على البقاء معه رغم عدم تجاوزها العشرين عامًا، وها هو قد كبر وتخرج ولابد أن يفي لها ... وتشاء الأقدار أن تعيش الأم طويلًا .. ويبيضَّ شعره ويتجاوز الخامسة والأربعين فتتوفى الأم المضحية ويتزوج الابن الوفي والضحية .... وينجب (يوسف) الذي سماه على اسم والده والذي لم يره !.

يوسف الصغير

كان يوسف في الخامسة من عمره عندما كان يصطحبه والده معه إلى مدرسة طلحة الابتدائية عام ١٩٦٣م وكان الأب يرغب أن آخذه معي إلى الصف، كوني أحد معلمي الصف الأول وذلك كمستمع، فأجلس ذاك الطفل النحيف الذي يشبه والده أمام الصف، لأعلمه بعض الحروف الأولى من العربية، وتمهيدًا للسنة القادمة التي سيسجل فيها بصورة رسمية، فلاحظت ذات مرة أن يوسف يأكل (الكيك) ويحتفظ بالكيس ... وتكررت الملاحظة .. فقلت له يا يوسف لم لا ترمي الكيس في سلة الأوراق المخصصة للفضلات في الصف ؟! فقال ببراءة الأطفال إن والده يوصيه بالاحتفاظ بهذا الكيس !! وكان حديثي

alzoubair 2.indd 167 7/9/12 9:56 AM



مع الأستاذ حول ما لاحظته واحتفاظ يوسف به، وضحك وقال : أريد أن أعلمه الطاعة أولًا !! وقيمة الأشياء ثانيًا !! وكان يوصيني بأن يكون يوسف تلميذًا في صفي في السنة المقبلة حتى لو أحيل هو على التقاعد لظروفه الصحية ...

العلاج في لندن

أثناء العطلة الصيفية، أصيب الأستاذ عثمان بمرض تشمع الكبد والذي عانى منه أشهرًا، فشد الرحال إلى لندن مدينة الضباب ليتلقى العلاج المتطور، وبعد أسابيع عاد إلى الزبير، وزرناه بداره الواقعة مقابل خزان الماء المركزي في وسط المدينة (وهي الآن عيادة طبية) فقد تماثل للشفاء بعض الشيء وراح يتحدث عن الطب في بريطانيا، وروى لنا هذه الحوارات الطريفة مع الطبيب حيث قال له الطبيب المعالج :

- كيف تصابون بالكبد وأنتم في بلاد التمور؟! لو كنت تأكل (تسع تمرات) كل يوم لما أصبت بتشمع الكبد الذي تعاني منه اليوم !!
- فرد عليه أبويوسف بابتسامة ..
- نحن نأكل (الماكنتوش) !!
- فرد الطبيب الإنجليزي عليه وقال بمرح وابتسامة ..
- ولهذا تصابون بالكبد !!

و(الماكنتوش) هو چكليت العلب المعروف (كوالتي ستريت أو أبوالعربة) وهو من أصناف الچكليت الجيدة الشهيرة وسوقه رائجة، ولم تمضِ أسابيع حتى ساءت حالته الصحية من جديد، وبدا أنفه مزرقًا بعض الشيء، وقلّت حركته ونشاطه فاضطر لأن يرقد في المستشفى الجمهوري في البصرة القسم الخاص، وكانت حالته ميؤوسًا منها وتنذر بالخطر .. وقد همس لنا الأستاذ عبدالعزيز المبيض أبومصعب بأن الكبد متوقف عن العمل عنده، وأن للكبد وظائف عدة ولا يستطيع الإنسان العيش بدونه .

alzoubair 2.indd 168 7/9/12 9:56 AM

حدث في الصباح

اعتدت الجلوس في مقهى ناصر المجلهم (الجزائر) وسط السوق لقضاء الوقت في العطلة الصيفية، وإذا بالأستاذ عبدالمحسن السهو (أبوفهد) يسلم وبارتباك قائلًا:

- هل تدري ؟ لقد توفي الأستاذ عثمان الرشود !! فنهضت من مكاني ورددت إنّا لله وإنّا إليه راجعون وقلت : وأينه الآن يا أبا فهد .. ؟!.

- قال : إنه في مسجد الدروازة للصلاة على جثمانه !! وهرعنا مسرعين باتجاه المسجد القريب من المقهى، وإذا بالجسد مسجّى ومغطى بعباءة، قد اندفع من البوابة، والناس تتدافع خلفه، واندفعنا والدموع تنهمر من العيون باتجاه مقبرة الحسن البصري .. وعند وسطها أنزلت النقالة واندفعت الأكف تهيل التراب على الرجل المربي الذي كان شعلة متقدة بين طلابه، وغمست كفي، وكان يوسف كشبح صغير يقف حزينًا قبالتي ودفعت بالتراب وفررت بحزن .. وأنا أردد (لن يكون يوسف تلميذي في العام المقبل) .. وأن التاريخ قد أعاد نفسه، لقد فارق الطفل عثمان والده وهو صغير، وها هو يوسف ثانية يفارق والده وهو صغير لم يتجاوز الخامسة، ولم يسعد الأب برؤية ولده وهو يتعلم في المدرسة، فقد وأد القدر أحلامه، وإنها مشيئة الله سبحانه، وبعدها بأشهر رحل يوسف إلى دولة الكويت ليعيش عند أخواله هناك .

وقد أقيم له العزاء في ديوان الحاج محمد العقيل في الرشيدية كونهم أخواله، وذلك في عام ١٩٦٤م، وكان الحاج «أبوقاسم» هو الذي يتقبل التعازي.

****

alzoubair 2.indd 169 7/9/12 9:56 AM



الأستاذ توفيق رشود الرشود
الذي انتزع أرض المعلمين

ولد عام ١٩٤١ في محلة الكوت (المراغة) وتخرج معلمًا عام ١٩٦٠ وعين في مدرسة أبي بكر الصديق الابتدائية، وكان له دوره الاجتماعي والتربوي، كالمشاركة في إنجاز الحفلات التربوية والمسرحيات الاجتماعية التي تقيمها المدارس والفرق المسرحية التي يرصد ريعها للتلاميذ الفقراء وخاصة في أوائل السبعينيات، لقد عرفت (أبا شذى) منذ أيام الطلبة في فترة التعليم وما امتاز به من طيبة متناهية وأخلاق متواضعة، وكان والده صاحب دكان في (المراغة) . ومن إخوته أحمد وكان يعمل في دولة الكويت .



الواقفون: كريم وأبو حسن وتوفيق الرشود ونوري وإسحاق يعقوب وهم معلمو مدرسة أبي بكر الصديق الابتدائية .
الجالسون: رجب مبارك المدير وعبدالهادي الهامل وعبدالحافظ .
الصورة في ١٩٧٣/٣/١٧ داخل المدرسة

alzoubair 2.indd 170 7/9/12 9:56 AM

موقف جريء وشجاع

كنت واقفًا قرب البريد، وإذا به قادم وهو منفعل، فمد يده في جيبه وأخرج كتابًا رقيق الورق وقال : هل تصدق أن مدير بلدية الزبير قد خاطب دائرة الآثار بأنه في أرض المعلمين توجد آثار؟ وأن غرضه الخبيث هو حرمان المعلمين منها !! وحينما قرأت السطور استغربت ذلك، فمنطقة الدريهيمة عبارة عن بقايا مزارع مندرسة مهجورة .. وصحراء تمتد جنوبي المدينة، ثم قال لي : لنسرع الآن، فذهبت معه واستأجر (شفل) بعشرة دنانير .. وتبعناه بالدراجة الهوائية إلى المكان المحدد، وإذا بتلٍّ من تراب يمثل بقايا (طوبة) متهاوية تكوّمت على شكل تل صغير، فطلب من السائق جرف التراب وإزاحتها وردم الحفر المنتشرة والقريبة في أقل من نصف ساعة، حيث اختفى كوم التراب (الآثار المزعومة)، وسيظل إخوانه من المعلمين شاكرين مساعيه وجهوده التي أثمرت وشيدوا - بعد حين - دورهم فوقها .

الأستاذ سليمان علي الرمّاح (أبوتوفيق)

المربي ولاعب كرة القدم



الأستاذ سليمان الرمّاح (أبو توفيق)

من المربين الأفاضل، إذ تعين في أواسط الأربعينيات في مدرسة الزبير الابتدائية، وكان من المعلمين الذين اختصوا بتدريس مادة (الحساب) الرياضيات في المدارس الابتدائية ومهر في تعليمها للصفين الخامس والسادس، وكان معلمنا في عام ١٩٥٠-١٩٥٢ يهتم بمستويات تلامذته ويتصل بأولياء أمورهم، وكنت من الجيدين في مادة الحساب الصعبة

alzoubair 2.indd 171 7/9/12 9:56 AM



آنذاك لكثرة موادها، وتنوعها، كان في مطلع شبابه وفي هذه الفترة يمارس الرياضة كلاعب كرة قدم (هجوم) في فريق الزبير الرياضي .. وذات يوم كان الفريق يلاعب منافسه فريق الموانئ المعروف في البصرة، الذي يضم لاعبين معروفين، وبدأ اللعب في ساحة متوسطة الزبير التي كانت تجاور (مصلى العيد)، كانت الساحة تعج بجمهور المشجعين، وكان فريق الموانئ قد سجل هدفًا لصالحه، وتحمس الجمهور لفريقه، كما صفق بحرارة لفريق مدينتنا ومعلم الحساب الذي يجوب الساحة، وتأتي الضربة، ويقفز الأطفال ببراءة فرحين وهم يصفقون بحرارة وأيما حرارة هذه، فقد حقق هدف التعادل وأنقذ فريقه من الخسارة قبل انتهاء اللعب وفوات الأوان بدقائق .

ظل ملازمًا تدريس مادته حتى شعر بمتاعب في ساقه، نقل خدماته على أثرها إلى مديرية التربية ليعمل في قسم الحسابات، وكانت داره في الباطن عند ميبب المنديل، ثم ابتنى بيتًا حديثًا في حي الجزائر، اصطحبني ذات مرة ابن أخته (ماجد الرماح) لزيارتهم إذ كان قد قدم من دولة الكويت التي كان يعمل فيها في زيارة إلى الزبير وأقاربه .

وكان الأستاذ (أبوتوفيق) من محبي السفر، وذات سنة قرر القيام بزيارة لأسبانيا للاطلاع على بقايا آثار الأندلس وحضارة الأجداد هناك .. ومن الجدير بالذكر أن الأستاذ سليمان يرتدي النظارات الطبية منذ مطلع حياته في أواسط الأربعينيات.

بعض الذكريات

أكبر أولاده توفيق وكان يصطحبه معه الى مدرسة الزبير الابتدائية كمستمع عندما كنا في الصف السادس، وقد تخرج (صيدلانيًّا) وعمل مبكرًا في المملكة العربية السعودية .

alzoubair 2.indd 172 7/9/12 9:56 AM



صورة تجمع بين الأستاذ عثمان يوسف الرشود والأستاذ سليمان علي الرماح مع وفد الكشافة الرياضي من البصرة / ١٩٥٦ في مدرسة الزبير الابتدائية للبنين

أما أولاده الآخرون فهم علي وفهد وعبدالعزيز، وكان فهد وعبدالعزيز من تلامذتي في الصف الأول عندما كان هو يقطن الزبير، وكان يتابع مستواهما رغم أنهما كانا من المتفوقين في الدروس الأولية وسلم الحياة (في الصف الأول) .

وكان يتردد دائمًا لمتابعة ولديه كونهما (آخر العنقود) وأن حبهما قد انغرس في قلبه .. وذات مرة قال لي وهو يرمق أحدهما الذي أجلسته في مقدمة الصف ويشبهه إلى حد كبير «لا أريد أن أقسو عليهما» ثم أردف مبتسمًا ...(أنت تستطيع ذلك .. لأنك معلم وبالتأكيد سيطيعونك ويخشونك !!)رغم أنني لا أستطيع أن أقسو على تلميذ إلا في حدود وللضرورة، فكيف بأبنائه وهم المؤدبون والمتميزون في دروسهم .. وبعد عام أو أكثر انتقلوا إلى دارهم في حي (الجزائر) في البصرة مفارقين الزبير، ومن إخوته الشاعر المعروف عبدالرحمن الرماح الذي توفي إثر حادث سيارة مع عائلته بسيارته الفولكس فاكن، والثالث هو عبدالمحسن «أبوعلي» الذي توفي بعد إقامة العزاء بنوبة قلبية مفاجئة، فكانت كارثة عائلية توالت، اجتازها الأستاذ «أبوتوفيق» بالصبر والإيمان .

alzoubair 2.indd 173 7/9/12 9:56 AM



السيد مبارك الرفاعي (أبوعبدالله)

السيد مبارك عبدالله الرفاعي من وجهاء الزبير وينتمي إلى السادة الرفاعية ومن العوائل الكويتية التي سكنت الزبير، ودارهم تقع بجوار الشيخ فهد الراشد في محلة الرشيدية، واشتغل بالتجارة وله أملاك ونخيل في أبي الخصيب، وقد درس ولده الأكبر (عبدالله) الطب في تركيا وتخرج في نهاية الخمسينيات، وعمل في دولة الكويت، وفي تلك الفترة التحقت العائلة واستقرت هناك، وقد التحق بهم السيد عصام ليعمل في وزارة المواصلات موظفًا في بداية أعوام الستينيات ... توطدت علاقتي الأخوية مع السيد عصام في أواخر الخمسينيات ومطلع الستينيات كأصدقاء نتردد على مدينة العشّار، وكنت أزورهم في الديوان العامر، ونحن نستمع إلى (أغاني فيروز) التي كان خاله عبدالكريم الحمود يحتفظ بها ومن إخوته عماد وعدنان، وما زالت دارهم في موقعها ..



المؤلف مع السيد عصام الرفاعي في محلة الكوت



السيد عصام الرفاعي

alzoubair 2.indd 174 7/9/12 9:56 AM

صور لبعض المعلمين



المعلم سعود الزهير من المعلمين الأوائل في الزبير عين عام ١٩٢٧ وتوفي عام ١٩٥٢ ودفن في مقبرة الزهير الخاصة التي تبعد عن الحسن البصري بمسافة .



سعد الابن الوحيد للمعلم سعود الزهير وقد تخرج من كلية الصيدلة ١٩٦١ وافتتح صيدلية الزهور والصورة في الابتدائية عام ١٩٤٧ .



المعلم عبدالجبار هاشم الشبيبي من مواليد الزبير ١٩٣٧ محلة الزهيرية وهو صهر الأستاذ يوسف الحمودي



المعلم عبدالله محمد المالك مواليد الزبير ١٩٣٠، عين معلمًا في مدرسة الزبير عام ١٩٥٤ ومن وجوه مدينة الزبير المعروفة.

alzoubair 2.indd 175 7/9/12 9:56 AM



الحاج عبدالله المحمد المطيري (أبوغازي)

من العوائل الكويتية التي كانت في الزبير أيام الخمسينيات وكانت دورهم في براحة النقيب، وهي دور السيد هاشم النقيب، نقيب أشراف البصرة في العصر العثماني، ثم آلت ملكيتها إلى الحاج عبدالله المحمد السمار، وسكنها مع عائلته واستؤجرت بقية الدور الموجودة ضمن براحة النقيب، وكان ولده الأكبر «غازي» تلميذًا في متوسطة الزبير ولاعب كرة القدم في فريقها المدرسي، وكنا كطلاب في ذات المتوسطة نلتقي في ديوانهم العامر، حيث نجد فيه الراديو الوحيد في المحلة، والذي كنا من خلاله نسمع الأغاني، وكان الحاج عبدالله من وجهاء الزبير البارزين، ومن أولاده «فيصل» وكان صغيرًا، في المراحل الأولى من المدرسة الابتدائية .. قبل انتهاء عقد الخمسينيات سافرت العائلة إلى دولة الكويت واستقرت هناك وأكملوا دراستهم فيها . وبعد سنوات استؤجرت الدار من قبل الدولة لتشغل مدرسة ابن سيرين الابتدائية، ووضعت لوحة المدرسة فوق الباب الخشبي الكبير على حائط عريض مرتفع مطلي بالجبس،



في الصورة الجالسون: الإخوة غازي عبدالله وصالح عبدالله الضويحي
الواقفون: عبدالرضا حرز الباش
ومؤلف الكتاب (حسن زبون العنزي)
وقصي عبدالجبار (طبيب في دولة الإمارات)
في ١٩٥٤/٣/٥ – محلة الكوت / الزبير (أيام الطلبة)

alzoubair 2.indd 176 7/9/12 9:56 AM



دار الحاج أبو غازي ، ويبدو في الأعلى الباغدير
وهو بناء به فتحة لدخول الهواء الى الغرف
ويغلق في الشتاء لكي لا تسقط
وقد هدمت الدار في فترة السبعينيات

وبقيت المدرسة فيها بضعة أعوام حتى انتقلت إلى بنايتها الجديدة مقابل المستوصف البيطري في الزبير بمسافة قليلة، وظلت الدار الكبيرة حتى أصابها الإهمال وتوسعة الشارع، فتحولت إلى مخازن للجص والإسمنت والرمل والطابوق وكراجات بمساحات مختلفة لمثل هذه المواد المستخدمة في البناء، تقف في ساحتها الأمامية سيارات النقل القديمة والعربات التي تجرها الخيول التي تساهم في نقل هذه المواد .. أما الباب الخشبي الكبير والذي تميز بمساميره الغليظة فقد اختفى منذ زمن، وكان في وسط الدار فسيلان صغيران في باحة الديوان، وفي صحنه نطل عليهما عندما كنا طلابًا، واليوم صارتا تطلان علينا من أعلى السياج، أرمقهما كل يوم أمرّ فيه، وكأنهما تسألانني بصمت عن العائلة التي طالما سقتهما وسط الحديقة .

alzoubair 2.indd 177 7/9/12 9:56 AM



الحاج يوسف العبيد
ونعم الجار

من العوائل التي لا يزال وقعها في القلوب والذاكرة عائلة الحاج يوسف العبيد (أبويعقوب) وقد ربطتنا في الخمسينيات وعهد الطفولة علاقة وطيدة بعائلتهم، ومازلت أتذكر حينما كانت والدتي تصحبني وأخي إلى دارهم في محلة الكوت فنقوم (بزعب) ماء البئر وسقي المزروعات في (الجاخور) المجاور لدارهم، ونلعب مع يعقوب وسعدون وكانا أصغر منا، وكانت لوالدي علاقة بالحاج يوسف، فنحن مستأجرون لدارهم منذ سنوات والحاج يوسف يملك عدة دور متجاورة وفي شارع الجمرك الذي يوصل الى سفوان .

كان موقع دار الحاج يوسف في محلة الكوت وبالقرب منه دار الحاج عبدالقادر الحميدان (والد عدنان وعادل) والحاج محمود الشمس مختار محلة الكوت وعبدالرحمن القديس ..

وكان الحاج يوسف يعمل في تنظيم سفرات السيارات المتجهة الى دولة الكويت خلال تلك الفترة من الخمسينيات حتى أواخر الستينيات وأغلبها سيارات فورد الأمريكية، وأولادهم يعقوب وسعدون وخالد ووليد وعلي ..

وقد اعتاد «أبويعقوب» أن يدعو والدي وأخي وأنا صباح كل يوم من أيام العيد لتناول فطور العيد في (سكتهم)، إذ كانت هذه العادة الاجتماعية تقام في المحلات وفي مناطق محددة يختارها الأهالي في ذاك اليوم، وقد انقرضت هذه الأيام .. وظلت سككها صماء وجرداء في أيام الأعياد .. وللحاج يوسف ابن عم هو الحاج عبدالله (أبوفاروق العبيد وخالد) وكان من وجهاء

alzoubair 2.indd 178 7/9/12 9:56 AM

المدينة وناشطًا اجتماعيًا فيها، وداره في براحة النقيب على مقربة من دور عبدالله المشري والد كل من غازي وقصي، وقد أقامت العائلة في دولة الكويت منذ أواسط الخمسينيات.

ومنهم عائلة الحاج عبدالعزيز العبيد (والد سعود وريـاض) وهما من تلامذتي، وكان للحاج عبدالعزيز مزارع يديرها في الزبير وداره في الزهيرية، وقد ربطتني بالحاج أبي سعود علاقة وطيدة، إذ كان من المتابعين لأولاده في المدرسة .

ومن العائلة أيضًا الحاج عبدالمحسن العبيد «أبوخزعل» وبيتهم في الرشيدية قرب دور الفدة والمهيدب، وكان صاحب مزرعة أيضًا، أما الأخ الثالث فهو ساهي ومنزلهم في الزهيرية (بيت العائلة القديم) ومن أولاده موفق وكان من تلامذتي أيضًا .

رحل العبيد (يوسف وعبدالله وعبدالعزيز وعبدالمحسن) ورحلت معهم الأيام، ولكن صور الماضي وحنان أيامها مازالت لم ترحل حتى الآن، وهذه اللحظات من الذاكرة، وستظل خالدة في هذه الصفحات، وفي ذاكرة الأبناء والأحفاد ...

alzoubair 2.indd 179 7/9/12 9:56 AM



الأستاذ داود الحمود (أبوعادل)
١٩٢٢م - ١٩٩٧م

من مواليد الزبير عام ١٩٢٢، عين معلمًا في ١٩٤٤/٢/١٩ في مدرسة الزبير الابتدائية للغة الإنجليزية، وقد عرف بنجاحه في تدريس اللغة في الوقت الذي كانت فيه وسائل التعليم بدائية، وكان يدرّس الصفين الخامس والسادس فضلًا عن تدريس التاريخ والجغرافيا .. ويعود له الفضل في استمرار طلبته في مواصلة التعليم وخصوصًا في هذه اللغة . كانت دارهم في الزهيرية في الأربعينيات ومنتصف الخمسينيات، وكان أخوه الأصغر محمد تلميذًا معنا في الابتدائية وقد ربطتني به منذ التلمذة صداقة حميمة مازالت عالقة في الأذهان رغم مرور العقود التي تراكمت على تلك الأيام ومتاعب الحياة التي مررت بها قرابة نصف قرن من الزمان وبعده عني ... أما إخوته الآخرون فهم صالح وعبدالرحمن الذي توفي مبكرًا، وكانت للأستاذ (أبوعادل) اهتمامات مسرحية، إذ اختار مجموعة من الطلاب لتمثيل مسرحية تاريخية، كان من بينهم يوسف المكينزي ومحمد الحمود وأنا وذلك في عام ١٩٥٢م عندما كنا في الصف السادس الابتدائي في مدرسة الزبير، وبدأ يدربنا يوميًا بعد انتهاء الدروس (كبروفات) حتى أتقنت المسرحية، وقد أقامت المدرسة حفلًا في عصر يوم الخميس دعي له بعض المربين والآباء في ساحة المدرسة بعد فرشها، وكان مدير المدرسة عبداللطيف السويدان، وقد عرضت المسرحية مع فعاليات أخرى مثل (حلم معن بن زائدة) وهي محاورة شعرية .. وكانت هذه اللبنة الأولى التي شجعتني مستقبلًا أن أكتب المسرحية وأشارك في التمثيل المدرسي أو ضمن فرقة مسرحية قدمت أعمالها في الزبير لسنوات .

المشرف التربوي النصوح

بعد عمر طويل قضاه في تعليم اللغة الانجليزية ودروس أخرى رشح الأستاذ داود للإشراف التربوي وكانت ضمن حصته مدارس الزبير ومدرستنا

alzoubair 2.indd 180 7/9/12 9:56 AM



الأستاذ دواود سليمان الحمود

(طلحة)، كان الأستاذ (أبوعادل) مربيًا ونصوحًا، ينصح ويمتدح ولا تجد حرجًا في نقاشه .. هو المعلم والأستاذ، وقد ظلت نظرتنا له كذلك رغم أننا (تلامذته)، وأصبحنا معلمين مثله، ولكن تظل هيبته ووقاره لهما وقعهما في النفوس كدين متراكم لا يستطيع الفرد أن يرده بسهولة .. وتأتي القسائم الصغيرة التي يكتبها بحق المعلمين (درسك نموذجي وأنت أهل للتعليم) ثم يدون ملاحظاته التي يرغب أن يمليها على من شاهدهم ..

وفي نهاية السبعينيات أحيل على التقاعد لإكمال الخدمة وسنه القانوني وليستريح بعض الشيء عبر معاناة أجيال قادهم بسفينته الصعبة ودروس الإنجليزية .

المربي الذي تقاعد

بعد تقاعده ظل على علاقاته المتواصلة مع طلابه - الذين كبروا - وأصدقائه في المقهى، وقد أصيب بعدة أمراض تساقطت على أثرها أسنانه التي طالما ابتسمت في وجوه تلامذته وأصدقائه، ولم أر كتواضعه وبساطته ..

ومن أولاده وأكبرهم عادل الذي تخرج معلمًا أيضًا، وقد صاهر الحاج أبوفالح جاسم النصار والذي ربطتنا بهم علاقة الجيرة الطيبة في محلة الكوت .

alzoubair 2.indd 181 7/9/12 9:56 AM

أيام لا تنسى

الحنين إلى الطفولة رائع لا يمكن التغاضي عنه طالما أنه قد اقترن بالبراءة والبساطة والعفوية، فقد جمعتنا - أيام التلمذة في الصف الخامس والسادس أنا ومحمد الحمود وعلي الشايجي ومحمد العماني- صداقة تلامذة نلعب معًا في ساحة المدرسة الواسعة - أوقات الفرص - بكرة صغيرة ولا نعلم ماذا سيحدث بعد اجتياز الامتحان، وشاء القدر أن ننجح من الابتدائية ونفارق مدرستنا الرابضة في مكانها تشهد أجيالاً بعد أجيال، وهي شامخة لم يتغير هيكلها سوى ببعض إضافات، وبعد رحيلنا منها تفرقنا .. محمد ذهب إلى المملكة العربية السعودية ليعمل موظفًا في سكك حديد الدمام، وفي رسائل



الأستاذ داود الحمود يوزع الجوائز على الأوائل عام ١٩٦٠م وفيهم التلميذ صبيح صكبان وكريم صبري



الأستاذ أبو عادل في شبابه وفي أول تعيينه في مدرسة الزبير

alzoubair 2.indd 182 7/9/12 9:56 AM

يذكرني بشخصه وصورته التي مازلت أحتفظ بها .. وخطه الجميل الذي لا يبارى، مازال مرتسمًا خلف الصورة يسطر عبارات المحبة والأخوة التي رسمتها الطفولة وأيام الدراسة منذ أكثر من نصف قرن، شاب فيها الرأس ووهن العظم ونحلت الأجساد، أما علي الشايجي فقد استقر في دولة الكويت منذ ذاك الحين ليشق طريقه ومستقبله فيها وهو لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره، ولم تتح لي الفرصة أن أرى أحدهما منذ أكثر من نصف قرن مضى، أما محمد العماني فظل موظفًا في الزبير حتى ذهابه إلى المملكة العربية السعودية في الثمانينيات.



الأستاذ داود محكمًا لمسابقة الشعر بين الطلاب عام ١٩٦٧

alzoubair 2.indd 183 7/9/12 9:56 AM

السيد عبدالله السهلي (أبوناصر)

من الشباب المثقف ومن وجهاء المدينة، عرف كعضو في المجلس البلدي في الزبير، وكانت داره في محلة الكوت قرب دار الأستاذ عبدالعزيز المبيض، وربطته به صداقة قديمة، ومن الوجهاء الذين كانوا يسارعون إلى حضور المهرجانات الرياضية والاحتفالات السنوية التي كانت تقيمها سنويًا مدارس القضاء، وكذلك في استقبال الزوار والشخصيات البارزة القادمة لزيارة البلدة .



الأستاذ عبدالعزيز القناص وعبدالله السهلي – وعبدالكريم الرماح

انتقل من داره في محلة الكوت بعد أن أزيلت لتوسعة مسجد الزبير (رضي الله عنه) وابتنى دارًا في الرشيدية، وظل يستقبل فيها ضيوفه حتى أيامه الأخيرة حيث فقد إحدى عينيه وضعف بصره ونحل جسمه، ومن الذكريات أن مجلس عزاء الشاعر محمود البريكان أقيم في داره في ٢٠٠٢/٣/٣م وعمره ناهز الثمانين عامًا كما أخبرنا، وقد ضعفت بنيته وأصيب

alzoubair 2.indd 184 7/9/12 9:56 AM

بالمرض، فتوفي في نيسان عام ٢٠٠٣ تاركًا الأثر الطيب في قلوب أصدقائه وجلسائه . رحم الله «أبا ناصر» الذي لم ينجب (ناصر) إذ إنه عزف عن الزواج وظل يعيش مع عائلته حتى وفاته.

الأستاذ عبدالملك عبداللطيف الشبيبي (أبوسهيل)

رائد الحركة الرياضية في الزبير

من مواليد محلة الزهيرية عام ١٩٣٢، تخرج من دار المعلمين الابتدائية، وعين معلمًا في مدرسة طلحة عام ١٩٥٥م، أولع بالرياضة منذ طفولته وظلت تلازمه في الابتدائية والمتوسطة وبتفوق حيث كان لاعب (ساحة و ميدان)،



المعلم الرياضي عبدالملك عبداللطيف الشبيبي

alzoubair 2.indd 185 7/9/12 9:56 AM

وخصوصًا الزانة والقفز العالي حتى إكمال دراسته. وعندما وطئت قدماي بوابة المدرسة عام ١٩٦٠ وجدت فيها (أبا سهيل) قد سبقني بسنوات، فكان يأتي منذ الصباح الباكر وبيده مجموعة من الكرات يتقاذفها عبر الساحة الواسعة وحوله مجموعة من التلاميذ الذين غرس فيهم حب الرياضة، فكانت حصيلة جهوده الكؤوس الفضية اللامعة التي اصطفت في غرفته الصغيرة التي تجاور البوابة الثانية للمدرسة، وفي السباقات السنوية - إبان الخمسينيات وأوائل الستينيات - كان طلابه يجوبون الشوارع والأسواق وهم يرفعون الكؤوس الكبيرة مرددين بأصواتهم العالية «طلحة جابت الكاس» وأبوسهيل بمشيته الرياضية المميزة يسير خلفهم بثقة .



تشكيلة هرمية لطلاب مدرسة طلحة الابتدائية في ١٩٥٧/٤/١٢م من تدريب المعلم عبدالملك الشبيبي عرضت في الاستعراض النهائي لمدارس الزبير.

alzoubair 2.indd 186 7/9/12 9:56 AM

ويُعدُّ الأستاذ عبدالملك من رواد الحركة الرياضية في الزبير لنشاطاته وتفانيه، إذ جعل من الرياضة فنًا وأخلاقًا في قلوب تلامذته ... ومنهم من سار على نهجه بعد تخرجهم كمربين، ومن طلابه الذين غرس فيهم حب الرياضة إبراهيم العومي وناصر المحير وأحمد العبيد وعبدالمحسن المهنا، ومن الذين مارسوها بعد تخرجهم من طلابه، المعلم شاكر مذخور وصبيح صكبان وحميد ساري وكريم مذخور في المدارس التي تعينوا فيها كمعلمي رياضة، في مدرسة طلحة أو في مدرسة النصر وأبي بكر الصديق الابتدائية وحتى إحالتهم على التقاعد ..

النصيحة الخالدة

كانت غرفة الرياضة هي محرابه الوحيد وكنا نجلس في غرفة المعلمين، بينما يظل المدير في إدارته.. وكنت أتردد عليه في غرفته التي امتلأت بصور رياضية كبيرة مؤطرة بأطر ذهبية، مثل صورة لفريق كرة القدم في المدرسة ومديرها (الأستاذ عبدالعزيز المبيض) يقف على يمين الفريق والمعلم عبدالملك يقف عند يساره، وقد فاز الفريق ببطولة المدارس في عام ١٩٥٨م، وصورة أخرى بحجمها لفريق الكرة الطائرة والسلة، وأنواع الكرات في الخزانة تنم عن ذوق ووقار تنتظر الأيدي الناعمة التي خشنت لتداعبها وكذا الأقدام .. وفي جيده يعلق صفارته التي لا تفارق شفتيه، وحذاؤه الكتاني الأبيض دليل نشاطه .

سألني عما أكتبه في تلك الأيام : فأجبت أنها مسرحيات طلابية قصيرة وتربوية، وكان قد شاهد بعضًا منها في عروض مسرحية .

alzoubair 2.indd 187 7/9/12 9:56 AM

فقال لي ساهمًا: «إن العمل المسرحي فن كتابة رائع يتجلى عند إظهاره فوق المسرح، وأنا أشجعك على الاستمرار في هذا المضمار الصعب .. فقط أريد أن أقول لك !!.» وصمت وراحت الهواجس تتقافز في مخيلتي : ماذا يريد أن يقول لي أبوسهيل و أنا لا أنفك عن زيارته أثناء التدريبات الرياضية ؟ فقلت بهدوء : قل يا أبا سهيل فأنت أكثر مني خبرة وثقافة !، قال (عليك أن تفكر في كل كلمة تكتبها !! لأن الناس سوف يسمعونها ويرونها على المسرح وبالتالي سيحاسبونك عن كل حرف فيها ينطقه الممثل بأحداثها !، عندما دق الجرس .. غادرت غرفته ورحت أردد الكلمات التي قالها ... ومرت الأيام وغادرنا



مدرسة طلحة عام ١٩٥٨

المعلمون عيسى الكباسي (أبو رياض) – عبدالحميد الحمداني (أبو قاسم)، عبدالملك الشبيبي (أبو سهيل) – حميد خضير (أبو هيثم). وفي الخلف يبدو فؤاد طه وأحمد العبيد والأستاذ عبدالعزيز المبيض (أبو مصعب) مدير المدرسة والأستاذ مال الله سعدالله (أبو سعد) .

alzoubair 2.indd 188 7/9/12 9:56 AM

عبدالملك لإكمال دراسته، وعاد مهندسًا ليعمل في دولة الكويت ... واستمررت في كتابة القصص .. وقصص الأطفال والمسرح، وما زلت حتى هذه اللحظات أعيد سطور كتابتي وأفرد حروفها كلمة تلو كلمة وحرفًا بعد آخر، فقد صدقت فراسة عبدالملك الشاب المثقف، فإن البعض لا يزال يتذكر الهفوات ويعيد محاسبة الكاتب .. وإن بعض الناس يغمرهم الجهل و يقتلون المواهب.

نشاط رياضي

في عام ١٩٦١ أقيم سباق للدراجات الهوائية، بدأت انطلاقته من الزبير عند مدرسة طلحة الابتدائية حتى (باب الزبير) في البصرة وبحوالي (٢٠) كيلو مترًا، وقد كان الأستاذ عبدالملك المقترح والمشرف لهذا السباق الذي ضم العشرات من الشباب من هواة ركوب الدراجات، وقام الأستاذ (أبوسهيل) بتوزيع الجوائز على الفائزين، وقد ذكر المتسابق ياسين العقبي الفائز الثالث بجائزة السباق، أنه تسلم الكأس منه .. والجدير ذكره أن السيد ياسين أصبح موظفًا في المستوصف البيطري في الزبير .

غابت الابتسامة

في أحد أيام شهر آذار من عام ١٩٧٧م والمهندس عبدالملك الشبيبي في عمله في دولة الكويت شعر بوعكة وألم في صدره .. فأصر على أنها وعكة صحية عابرة ستمر سريعًا، إلا أن هذه الحالة الطارئة تفاقمت ... ونقل على أثرها إلى المستشفى وكانت معه على موعد قضاء أجله، فقد فارق الحياة في المستشفى، وفوجئت مدينة الزبير بأهلها وأصدقائه بهذا الحدث المروع

alzoubair 2.indd 189 7/9/12 9:56 AM



وكانت صدمة للذين عرفوه وأحبوا فيه سعة الصدر وحبه للآخرين وتلامذته الذين صاروا رجالًا، وأقيم العزاء في بيتهم القديم في الزهيرية، وكان يبكيه بحرقة أخوه محمد وهو يعانقني ويردد (عبدالملك مات يا حسن) فخنقتني عبرة وفرّت الدموع التي خنقها المنديل وبكيناه ..

وما زالت الدموع تعاود المحاجر كلما يخلو الإنسان لماضيه ويتذكره، لقد رحل أبوسهيل عن الدنيا قبل ربع قرن ولكن صورته لم ترحل، فما زالت مرسومة في أذهان الذين عرفوه، وكان بودهم أن ينجب (سهيلًا) ليخلفه لكن مشيئة الله شاءت أن يرزق بابنة سموها «مليكة» لتظل سميته وتكون وريثته معًا .. لقد ولدت بعد وفاته بأشهر فحملت اسمه .

****

alzoubair 2.indd 190 7/9/12 9:56 AM

الأستاذ يوسف محمد الحمودي
المربي الذي أحبه الناس وتلامذته
١٩٢٢ - ١٩٧٧م

ولد في محلة الزهيرية وعين معلمًا عام ١٩٤٨ في مدرسة الزبير الابتدائية، كان الأستاذ يوسف مرشدنا في الصف الثاني الابتدائي في مدرسة الزبير عام ١٩٤٧، كان شابًا أسمرًا وسيمًا وحليق الوجه، بقايا آثار جدري ظلت مرتسمة في وجهه، كان مرحًا محبوبًا من تلامذته وأصدقائه الذين لا يملون عشرته ومجالسته، وتراه معطرًا وهو يتمشى بأناقة تامة بين تلامذته، وقد أحب الرياضة منذ مطلع شبابه ومارسها وشجع التلاميذ عليها، وكان مدربًا ومحكمًا في ألعاب الساحة والميدان في الاستعراض السنوي للمدارس كافة، مارس التعليم سنين عديدة، ثم أصبح مديرًا لمدرسة ابن حيان الابتدائية .. ثم رشح للإشراف التربوي فكان مثالاً للسيرة الطيبة والخلق اللذين يحتذي بهما الآخرون . وتقع داره القديمة في محلة الزهيرية (العبدلية) في بداية الزقاق المقابل لجامع النجادة .



الأستاذ يوسف في شبابه عام ١٩٤٨



الأستاذ يوسف الحمودي مدير مدرسة
ابن حيان الابتدائية
والمشرف التربوي في عام ١٩٧٠م .

وعلاوة على ذلك كان من الوجوه الاجتماعية البارزة في المدينة في دعم النشاطات الرياضية والمهرجانات المسرحية والتربوية وفي مقدمة المشرفين والمشجعين لتلك النشاطات، وقد ربطته علاقة بالشيخ فاضل الصباح .

alzoubair 2.indd 191 7/9/12 9:56 AM



أما أولاده فهم محمد وإبراهيم وحكمت ومازن، وقد برع الأخير في صغره بالعزف على آله العود، أما محمد وإبراهيم فقد تخرجا من كلية الهندسة.

التلميذ والبطيخة

كان يومًا قد ظل في الذاكرة رغم السنين التي مرت قبل حوالي نصف قرن على هذه الحادثة الطريفة ١٩٤٨م، وهي سنون قد مرت علينا بحلوها ومرّها وبؤسها وجمالها .. كنت تلميذه في الصف الثاني .. وكانت دارنا عند ميبب الزهير في الزهيرية وقريبة من دار أستاذنا الفاضل يوسف، وكنت أتجول في السوق، فمررت على الأستاذ يوسف وسلمت عليه، وكان ينتقي (بطيخة زبيرية) وبطيخ الزبير يمتاز بحجمه واستطالته البيضوية وطعمه الحامض حلو .. وكنت من تلاميذه المتفوقين، إذ نجحت (الثاني) على الصف.. فناداني عند الدكان، ولما وزن البطيخة وكانت بحجم كبير، قال: خذ هذه البطيخة إلى بيتنا، فقلت بلهفة : نعم أستاذ؛ فوضع البطيخة فوق رأسي ثم أمسكتها بكفّيَّ الصغيرتين وبكل قوة ضغطتها على هامتي ذات الشعر القصير وسرت بهدوء عبر زقاق ملتوٍ قديم تباع فيه مكانس وغراشي الماء وحب الفخار المعروف حينذاك كبديل للثلاجة والبَرّاد .. وأنا أتوقّى الحذر من بعض الحفر التي توزعت في الطريق وأصابع قدميَّ الحافيتين حريصة على التشبث بالتراب من أجل سلامة البطيخة .. فالنعال الجلدي ذو القاعدة المطاطية لا يلبس إلا في الدوام المدرسي كما اعتاد الأطفال، وكنت أتجنب الطرق المزدحمة بالمارة خوفًا من الاصطدام وانفلاق البطيخة، ويداي معردتان على جانبيها حدّ الالتصاق .. ودلفت في زقاق آخر، ومررت تحت ميبب الزامل، ثم اتجهت صوب السكة التي تقع عندها دار أستاذنا يوسف، وعند الباب جلست بهدوء

alzoubair 2.indd 192 7/9/12 9:56 AM

وكفاي ممسكتان بها ثم أنزلت البطيخة لذراعي وعلى صدري ثم ضممتها وكأنني أردد: أحقًّا أنك سليمة ! ورحت أقلبها فوضعتها على الأرض ووقفت أمسك بالمطرقة البرونزية وشكلها المسنن كعرف الديك، وطرقت، وبعد قليل خرجت امرأة هي (أم محمد) وقلت لها وبكل فخر : هذه البطيخة !! أرسلها (المعلم يوسف) وناولتها إياها .. عندما أوصدت الباب .. عدت مسرعًا إلى دارنا، فوجدت أمي فقلت لها: لقد حملت البطيخة إلى بيت المعلم ولم تدعني أكمل!! وقالت بغضب: هل كسرتها؟ فرددت بفخر.. لقد أوصلتها سالمة وأقسمت على ذلك فقبَّلتني. (عندما أمرّ قرب الدار تتراءى أمامي صورتي والبطيخة وأيام الطفولة ومعلمنا الذي رحل منذ زمن).

المرض والمعاناة

عانى الأستاذ يوسف من مرض عضال وهو تيبس في الأمعاء، وقد زرناه وهو يرقد في مستشفى البصرة، ولكن العلاج لم يكن مجديًا، فنقل إلى دولة الكويت ليرقد في المستشفى الأميري .. لكن المنية كانت هناك إذ توفي في العام ١٩٧٧ وهو لم يتجاوز الخامسة والخمسين من عمره، ثم ووري جثمانه هناك، رحم الله أستاذي (أبا محمد) الذي علمني الحروف الأولى من اللغة العربية وفي الصف الرابع أيضًا من المدرسة ذاتها .

قال له والدي ذات مرة : كيف حال ولدي حسن في المدرسة ؟! فأجابه الأستاذ يوسف (يفهم و يفهِّم) بتشديد الهاء أي أنه يفهم الدرس ويقرأه سريعًا و يفهم منه التلاميذ !!

alzoubair 2.indd 193 7/9/12 9:56 AM



الأستاذ عبدالمحسن فهد السهو
(أبوفهد .. الذي أحب مهنته)



مدير مدرسة ابن سيرين الابتدائية
الأستاذ عبدالمحسن السهو (أبو فهد)



الأخ الفاضل عبدالمحسن السهو مع المؤلف أثناء زيارتهما للقاهرة عام ١٩٦٥ والصورة قرب أهرامات الجيزة .

ولد الأستاذ عبدالمحسن فهد السهو (أبوفهد) في الزبير عام ١٩٣٧ وأكمل دراسته الإعدادية والدورة التربوية للمعلمين وعين معلمًا عام ١٩٥٦ في مدرسة ابن رشد الابتدائية، وكان مديرها آنذاك الأستاذ عثمان الفريح (أبومنصور)، وبعد فترة في التعليم عين مديرًا لمدرسة ابن سيرين الابتدائية في محلة الكوت، وكان موقعها في براحة النقيب دار الحاج عبدالله المحمد المطيري، وكان أبوفهد مثال المربي والأب لتلاميذ محلته والأخ لأبائهم في الحرص والتوجيه من أجل مستقبلهم .. وبعد سنوات انتقلت المدرسة إلى بنايتها الجديدة في شارع الكمرك، وظل مديرها حتى إحالته على التقاعد عام ١٩٨١.

alzoubair 2.indd 194 7/9/12 9:56 AM



المؤلف مع الأستاذ عبدالمحسن عند تمثال محمد علي باشا الكبير في الإسكندرية .



عند الأهرامات في الجيزة .

alzoubair 2.indd 195 7/9/12 9:56 AM



أول ربطة عنق

في عام ١٩٥٩ عينت معلمًا، فاشتريت ربطة عنق زرقاء وبزخارف صغيرة من العشّار، وعند المساء اتجهت إلى دار الأستاذ عبدالمحسن في الشارع العمومي مقابل جامع النقيب، وسلمته ربطة العنق ليشدها لي كي أرتديها في الغد عندما أقف للمرة الأولى كمعلم في ساحة المدرسة، وكانت ربطة العنق تمثل أناقة المعلم وهندامه وتميزه آنذاك وما زالت .

أولاده

فهد وعبدالصمد وصلاح، أما أخوه الأكبر فهو الحاج فالح وكان صاحب دكان منذ الخمسينيات للأدوات المنزلية، وكان أبناء المحلة من عملائه الدائمين ولعشرات السنين .. وما زالت دورهم باقية تذكر بالطيبة والعشرة الأخويه والجيران الذين يعجز اللسان والقلم عن وصفهم .. وفي إحدى سفراته من المملكة العربية السعودية إلى الزبير أصيب الحاج فالح بنوبة قلبية (عام ٢٠٠٢) رقد فيها في مستشفى الزبير ثم نقل إلى أهله هناك حيث توفي عام ٢٠٠٣، تغمده الله بواسع رحمته.

الى أم الدنيا (مصر)

كان المعلمون قد اعتادوا السفر في العطلة الصيفية، وفي صيف عام ١٩٦٥م قررنا السفر الى مصر كونها بلدًا سياحيًا مهيّأً ومناسبًا للاصطياف.. فركبت مع رفيقي في هذه الرحلة الأستاذ عبدالمحسن السهو طائرة من طراز

alzoubair 2.indd 196 7/9/12 9:56 AM

(ترايدنت) أوصلتنا إلى القاهرة، واستأجرنا شقة في حي (الدقي) لمدة شهرين (تموز وآب) زرنا خلالها الإسكندرية وطنطا وبورسعيد والسويس والقنال والإسماعلية والأهرامات والمرافق السياحية والأثرية الموجودة في المدن المصرية كافة، وقد زرنا الأزهر والمتحف المصري القديم (عصر الفراعنة) والمتحف الإسلامي والسيدة زينب وقصر الملك فاروق وقناة السويس وجامع محمد علي باشا ومرافق عامة وسياحية في حلوان، وشاهدنا العروض المسرحية الكوميدية التي امتازت بها المسارح في تلك الفترة مثل مسرحية (حبل الغسيل) التي مثلها محمد عوض، وقمنا بزيارة لاستوديو الأهرام للسينما حيث نصبت بعض الديكورات الخاصة، والتقى الزائرون بالممثلين؛ حسن يوسف وصلاح منصور وعمر ذو الفقار إذ كانوا يؤدون بعض اللقطات السينمائية، وشاهدنا عماد حمدي عند مبنى التلفزيون.

وفي الإسكندرية عروس البحر الأبيض كانت البلاجات الممتدة على طول الساحل الدافئ ومنها ميامي وسبورتنك والجامعة، وتكثر العروض المسرحية والفنية، إذ شاهدنا مسرحية «كناس في جاردن ستي» الكوميدية وهي من تمثيل محمود المليجي وإسماعيل ياسين وماري منيب، وقد تحدثنا معهم عن المسرحية في كورنيش الإسكندرية وكم امتازوا بالبساطة والطيبة، وعلى المسارح الغنائية كان محمد رشدي يصدح بأغنيته (عدوية) ومعه محمود شكوكو وماهر العطار .

وبعد مضي المدة المقررة عدنا إلى الزبير في أواخر آب من تلك السنة، وما زالت تلك الذكريات مرسومة في لقطات الكاميرا وأيام الشباب الذي مضى ..

alzoubair 2.indd 197 7/9/12 9:56 AM

الحاج خلف يعقوب الجاسم
مثال المربي الذي يظل في الذاكرة والقلب

الحاج خلف من مواليد ١٩٣٧م وقد تركه والده منذ أيامه الأولى بمشيئة الله يتقلب في مهده يتيمًا على إثر مرض عضال اقتصّ من أمعائه، وظل الابن وحيدًا يكافح الأيام والسنين الطوال في صراع رجولي وبطولي حتى رست سفينته في بر الأمان .. والتقينا معًا في السنة ذاتها في مدرسة طلحة، وبين جدرانها تعرفت عليه عام ١٩٦٠ والابتسامة لا تفارقه، فاذا كان للصداقة تعريف فإنه يجسدها بقلبه ولسانه وعمله وأخلاقه وطيبته، كان مربيًا عطوفًا على تلامذته بقدر ما خسره من حنان الأب الذي رحل ولم يره، كان يعلّم التاريخ والجغرافية والتربية الإسلامية ومعها يرسم الابتسامة



الأستاذ خلف الجاسم (أبو يعقوب)



الحاج خلف يعقوب الجاسم في شبابه وأول تعيينه في مدرسة طلحة الابتدائية عام ١٩٦٠ .

alzoubair 2.indd 198 7/9/12 9:56 AM

للوجوه التي التفّت حوله من تلامذته، مؤمنًا منذ شبابه بقدرة الله ملتزمًا منذ نعومة أظفاره، يصلي بالتلاميذ في قاعة المدرسة الواسعة حينما يحين موعد الصلاة، في منظر خشوعي تتجلى فيه روعة الطاعة للخالق المبدع المصور سبحانه ...وعلاوة على ذلك كان مشرفًا على إبداعات التلاميذ الفنية في الرسم والنحت والزخرفة، وبجهوده حصلت المدرسة على جوائز سنوية طيلة أعوامها .

الأب المربي

دخلت ذات يوم مسرعًا في الغرفة لأتناول وسيلة إيضاح، فوجدت الحاج (أبا يعقوب) وقد جلس قبالته تلميذ عارٍ من قميصه، والمعلم الأب ممسك بالإبرة والخيط يرتق فيها ثوب التلميذ، وأثارني المشهد بعض الشيء ووقفت



الأستاذ الأخ أبو يعقوب مع مؤلف الكتاب والمعلم نوري ناصر – مقابل مدرسة طلحة الابتدائية في ١٩٦٥/١١/٦.

alzoubair 2.indd 199 7/9/12 9:56 AM



أراقب الاثنين .. المعلم يبتسم والتلميذ جالس قبالته في الانتظار، ولما اكتمل خياط القميص قام المعلم وألبسه إيّاه ثم أطبق الأزرار على جسد الطفل وطلب منه الانصراف ... و أعاد البَكرة والإبرة إلى منضدته، وأسرعت مبتهجًا نحو الصف وأنا أردد : إنها مبادرة أبوية وشذرات تربوية وإنسانية .

وقد تكرر هذا المشهد الذي (لن يمر كمثله) حينما كان يخيط للتلاميذ الأزرار التي تسقط منهم أو تفقد نتيجة المزاح، حتى أن الكثير من التلاميذ تعودوا على الحاج (أبي يعقوب) وكأنه امتهن الخياطة وتثبيت (الدكم) علاوة على مهنته التي أخلص فيها ونتائجه في الامتحانات العامة التي تشيد بنسبه المرتفعة في (البكالوريا) على مر السنين ...

كان الأستاذ خلف مكافحًا في كل شيء، صابرًا مبتسمًا حتى في المأساة، وبمثابرة استطاع إكمال دراسته الأولى في الإعدادية، وبعد اجتياز الامتحان العام للإعدادية وبدرجة جيدة، دخل كلية التجارة والاقتصاد .

وظل مواظبًا فيها طيلة الأربعة أعوام الدراسية الصعبة والتي تبعد فيها الكلية عن الزبير بمسافة طويلة وعبر واسطات النقل، واستطاع نيل البكالوريوس وبدرجة جيد جدًا.

أولاده حفظهم الله هم يعقوب ومهند وقصي ومحمد وأحمد، وكلهم كانوا تلامذتي في الصف الأول وقد نجحوا بامتياز وكانوا من المتفوقين في الدروس وتأدية الواجبات والخلق المتميز. وللأستاذ الفاضل إخوة أكارم هم منذر أبومعتصم والأستاذ سعد الذي وافته المنية شابًا وكان مدرسًا في متوسطة مصعب في الزبير، وعلي (أبوسعد) وهو الأصغر ويعمل بالمملكة العربية السعودية .

alzoubair 2.indd 200 7/9/12 9:56 AM

الأستاذ عبدالجبار المرزوق (أبوهاني)
الوجه المألوف

عرف الأستاذ عبدالجبار أحمد المرزوق كوجه اجتماعي يحضر الاحتفالات المدرسية التي تقيمها المدارس في بناياتها داعمًا للتوجهات التربوية والنشاطات الرياضية للمدارس في الاستعراض السنوي، والأستاذ (أبوهاني) مدرس اختصاص في اللغة العربية منذ تخرجه في الستينيات ويعمل مدرسًا في متوسطة النجاة الأهلية قبيل انضمامها لتصبح متوسطة رسمية في السبعينيات، وكان رياضيًا، وذات يوم قدم الأستاذ بصحبة ولده الصغير (هاني) وذلك ليكون ضمن تلامذتي في الصف الأول عام ١٩٧٢ .



الأستاذ عبدالجبار المرزوق مع نوري القطبي ومؤلف الكتاب وسنان عبد ومحمود سعيد وعبدالباقي خماس
والد الدكتور طارق في ١٩٦٤/٣/٩ الاستعراض الرياضي السنوي لمدارس عموم قضاء الزبير .

alzoubair 2.indd 201 7/9/12 9:56 AM

وفي العام الذي تلاه كان أخوه (أيمن) قد سجل في مدرسة طلحة أيضًا ومن ضمن تلامذتي .. فكانا نعم الأطفال ونعم التربية الحقّة، وللأستاذ الفاضل علاقة قرابة مع الأستاذ محمد الصفطاوي مدرس الرياضة في مدرسة النجاة أيضًا كونه خال أولاده .

عبدالرزاق جاسم الصانع
المصور المبدع

في شارع الباطن من مدينة الزبير افتتح الشاب الطموح عبدالرزاق (استوديو) - أسماه باسمه - للتصوير الفني يجاور صيدلية طارق الفداغ في مطلع الستينيات عندما هبطت عائلة الحاج جاسم الصانع من مدينة



رحلة صيد تجمع عبدالعزيز المعيصب وعبدالرحمن جاسم الصانع
واصطياد أرنبين بريين
وقد اختطف عبدالرحمن الصانع في ٢٠٠٦/١٠/٤ م ولا يزال مصيره مجهولًا .

alzoubair 2.indd 202 7/9/12 9:56 AM

ميسان (العمارة) الجنوبية لتعود إلى منزلها الأول في الزبير بعد أن كان يعمل بائعًا للحبوب في أسواق مدينة العمارة التي تبعد (٢٠٠) كيلو متر عن الزبير، وقد اشتهر (استوديو عبدالرزاق) بسمعته الطيبة في كسب العوائل التي تتردد على الاستوديو للتصوير وتسجيل تلك اللحظات للذكرى . وقد عزز قدرته الفنية في التصوير بسفره إلى ألمانيا على حسابه الخاص لتعلم فن التصوير ولبضعة أشهر، عاد بعدها ليمارس التصوير الملون الذي بدأ يغزو استوديوهات التصوير، فأتقنه وراح يتعامل به في محله، ثم قام بجولة فنية مصطحبًا آلة التصوير في مناطق الأهوار المكتظة بالقصب والبردي وطيور الماء المهاجرة بأنواعها وألوانها وأحجامها، وراح يصور الطبيعة هناك بدقة متناهية، ويصور حياة الناس وسط الأهوار بزوارقهم النحيفة المسماة (المشاحيف) وبيوت القصب الطافية فوق سطح الماء في حياة صعبة وبيئة قاسية يتصارع معها الإنسان رغمًا عنه، وعاد ليفوز بالجائزة الأولى في التصوير الفني عام ١٩٧٠ثم نقل إبداعاته إلى البصرة، حيث افتتح استوديو (الربيع) في وسط شارع الوطن في العشّار وترك (استوديو عبدالرزاق) لأخيه عبدالرحمن الذي استطاع أن يتقن فن التصوير ويمهر به، حيث ظل مواكبًا هذه المهنة الفنية والمربحة حتى الثمانينيات، إذ ضعف بصره وأغلق الاستوديو بما فيه وضاعت ثروة من اللقطات النادرة التي سجلتها عدسات الكاميرا لاحتفالات سنوية وفرق أهلية وأعراس ومواسم أعياد وتصوير مدينة بأسرها بأطفالها ورجالها، لم يبق منها إلا القليل في بيوت وألبومات الذين مازالوا يحتفظون بها كذكريات باعتزاز.

أما الأخ الكبير فهو الأستاذ صالح الصانع الذي كان مدرسًا في متوسطة الزبير، وسعى عام ١٩٥٩ في افتتاح ثانوية الزبير للبنين مقابل مدرسة طلحة

alzoubair 2.indd 203 7/9/12 9:56 AM

الابتدائية التي هي اليوم ثانوية للبنات بعد أن انتقلت الثانوية الى بناياتها الجديدة في محلة الكوت قرب دائرة الجمرك، وبعد سنوات تحول إلى الجيش وبرتبة ملازم ثان وعمل في دائرة التجنيد، ثم عمل في دائرة نفوس الزبير كمساعد لأمين السجل، وبعد ذلك أعيد للجيش حتى تقاعده .. وقد أصيب (أبوعصام) بمرض السكري الحاد مما تسبب في سوء حالته الصحية وأدى بالتالي إلى بتر ساقه، كان يتابع ولديه عصام وسعد عندما كانا من طلبتي في الصف الأول الابتدائي ويولي اهتمامه بهما، وزارني مرات عدة موصيًا بولده الصغير سعد الذي أحبه كثيرًا حينذاك وكان من المتفوقين ..

الدكتور عبدالعزيز البسام

ملاحظة:

نشر هذا المقال في جريدة المنار البصرية وكتبه علاء لازم العيسى ولضرورته نقلته. (المؤلف)



الدكتور عبدالعزيز البسام

الخبير التربوي:

«من خبراء التربية المعروفين في العراق والوطن العربي والعالم، كان نتاجًا لتاريخ طويل، فقد شارك أجداده في بناء بلده (الزبير) قبل حوالي (أربعمائة عام) لهم فيها ديوان وتجارة وأعلام، ومن هؤلاء عبدالله

alzoubair 2.indd 204 7/9/12 9:57 AM

عبدالرحمن البسام مؤلف كتاب (علماء نجد في ستة قرون) والشيخ حمد البسام صاحب كتاب (الدرر الفواخر في العرب الأواخر) وجدُّ المترجَم له التاجرُ المعروف عبدالله البسام الذي أنشأ ثلاثة بيوت تجارية، وأولها وأكبرها في البصرة، ينفتح على التجار مع الهند والجزيرة العربية، ثم أنشأ بيتًا في مدينة (جدة) وثالثًا في (دمشق).

ولد عبدالعزيز إبراهيم عبدالله البسام في بلدة الزبير في ١٩١٥/١٠/٢٦م في بيت واسع يضم الحرم والديوان، ويلاصق بيتهم مسجد الإبراهيم يرتفع الأذان فيه عاليًا في مواعيد الصلاة، ودرس الصفوف الخمسة الابتدائية الأولى في مدرسة (النجاة) الأهلية التي أسسها (الشنقيطي) ثم نقله والده الى مدرسة حكومية فتخرج منها عام ١٩٣٠م، ثم التحق بثانوية البصرة والإعدادية المركزية بعد ذلك، وتخرج فيها بتفوق عام ١٩٣٥ . وفي هذه الفترة وقبلها عرف الطريق إلى (المكتبة الأهلية في الزبير) ومكتبة (سبيل الرشاد) في البصرة ومكتبة المرحوم فيصل حمود في البصرة وقرأ لجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وطه حسين والعقاد وفرويد وول ديورانت .

تقدم بطلب للتعيين معلمًا في البصرة، فصدر قرار تعيينه معلمًا في مدرسة (القبلة) الابتدائية، وقضى في الوظيفة عامين، ثم حصل عام ١٩٣٨على بعثة رسمية إلى إنجلترا وكان الفرع الذي قبل فيه للتخصص هو علم النفس، وقد حصل على بكالوريوس علوم بدرجة امتياز من جامعة برمنجهام ١٩٤١م ونال الماجستير عام ١٩٤٢م من الجامعة نفسها، وعاد بعدها إلى العراق وزاول مهنة التدريس في دار المعلمين الابتدائية حتى عام ١٩٤٦م حيث التحق بجامعة لندن لإكمال دراسته للحصول على شهادة الدكتوراه فتخرج منها عام ١٩٥٠م

alzoubair 2.indd 205 7/9/12 9:57 AM



ودرّس في دار المعلمين العالية (كلية التربية حاليًا)، ثم شغل منصب معاون مدير المعارف العام فأستاذًا في جامعة بغداد عام ١٩٥٨م، ثم انضم إلى (المجمع العلمي العراقي) عام ١٩٦٣م، واختير ممثلًا للعراق في منظمة اليونسكو في باريس من (١٩٦٥–١٩٧٠م) حيث أسهم فيها باعتماد اليونسكو للغة العربية لغة عمل في أعمالها ومنشوراتها كغيرها من اللغات العالمية . وسعى إلى قيام اليونسكو بإنشاء مشروعات علمية وتربوية عدة في العراق منها: (كلية التقنيات) التي أصبحت فيما بعد جامعة التكنولوجيا ومنها، معهد النفط وآخر للزراعة. وعمل بعد عودته من باريس مستشارًا فنيًا بدرجة وكيل لوزارة التربية حوالي سبع سنوات.

اختارته دولة الإمارات العربية المتحدة مديرًا لجامعتها عند تأسيسها فقضى فيها قرابة الأربع سنوات كما أوفد خلال سنتي (١٩٨٦ – ١٩٨٨ م) للعمل في جامعة الكويت ..

اختير عضوًا في جمعية علم النفس البريطانية منذ سنة ١٩٥٤م وعضوًا في مجلس إدارة المعهد الدولي للتربية التابع لليونسكو في هامبورغ وعضوًا في مجلس إدارة مكتب التربية الدولي، كما انتخب عضوًا مؤازرًا في مجمع اللغة العربية في الأردن عام ١٩٨٠، وعضوًا مراسلًا في مجمع اللغة العربية بدمشق، وعضو شرف في الجمعية الفلسفية العراقية منذ أواسط التسعينيات .

شارك في مؤتمرات واجتماعات دولية وعربية في جنيف وأدنبرة ومراكش، وأبوظبي وطرابلس، له أكثر من عشرة كتب مطبوعة وأكثر من ثلاثين بحثًا علميًا ومن كتبه :

١ – التربية، أصولها وحقائقها الأولى / ترجمة .

alzoubair 2.indd 206 7/9/12 9:57 AM

٢ – مشاكل الفلسفة، ترجمة مشاركة .
٣ – المراهقة، خصائصها النفسية .
٤ – المعجمية الإنجليزية .
٥ – التعليم عن بعد .
٦ – تعليم الكبار بين النظرية والتطبيق .

لقد شارك الدكتور البسام مشاركة جادة في النشاط الفكري والتربوي داخل العراق وخارجه، كما كان له إسهام كبير في وضع وإقرار مئات المصطلحات العلمية بالعربية في علم النفس والتربية والطب النفسي مع تنظيم دراسات علمية تعديليه للعيوب الموجودة في أنظمتنا التعليمية . .

الحاج عبدالله يوسف العوهلي

من المحسنين الذين امتدت أياديهم الى مدينة الزبير، وذلك بقيامه ببناء الجامع المسمى (بجامع العوهلي) نسبة الى عائلته المعروفة والواقع في بداية حي المعلمين في محلة الكوت وذلك في عام ١٩٩٤م إثر تخصيص قطعة للبناء، وقد زود الجامع بما يحتاجه من أثاث وبراد ماء للمصلين، وفي



جامع العوهلي في حي المعلمين في الزبير .

alzoubair 2.indd 207 7/9/12 9:57 AM



عام ٢٠٠١ زود الحاج عبدالله الجامع بمولِّد كهرباء حديث وكبير يغطي احتياجات الجامع في الإضاءة في حالة انقطاع التيار الكهربائي المستمر في المدينة وخاصة في مواسم الصيف ..

وفي عام ٢٠٠٢ أكمل بناء دارين حديثتين مبنيتين بالطابوق في المساحة المخصصة الواقعة ضمن مساحة الجامع والدار الأولى ليشغلها إمام وخطيب الجامع الشيخ عبدالكريم الدوسري، والأخرى للمؤذن والقائم بخدمة الجامع (أبوفهد) .

ومن عائلة العوهلي الحاج أيوب التاجر المعروف والذي بدأ حياته بجمع السيارات القديمة في كراج والاستفادة من بعض أدواتها كاحتياطي للسيارات، وبصبر نافذ وتعامل تجاري استطاع أن يقفز خطوات في طريقه العملي وبالأفكار التجارية المربحة، وبنى فندق أطلس وبه محلات تجارية، علاوة على أعمال أخرى.. وأكبر أولاده هو الدكتور توفيق الذي تخرج في جامعة القاهرة في الستينيات وعمل في مستشفى الزبير وقد درس على نفقته الخاصة .

وكانت دار الحاج أيوب العوهلي في فترة الخمسينيات في محلة الكوت تجاور دار البقال جاسم الزامل، إلا أنه ابتنى دارًا حديثة في محلة الشمال على مسافة قريبة من جامع مزعل باشا، ومن عائلة العوهلي الحاج عبدالقادر العوهلي وكان يتردد على المدرسة لمتابعة أولاده الذين كانوا من تلامذتي، ومن عائلة العوهلي أيضًا أسعد العوهلي، وكان من التلاميذ المتميزين بمستواه الجيد عندما كان في مدرستنا، ومن تلامذتي كذلك ماجد العوهلي .

alzoubair 2.indd 208 7/9/12 9:57 AM

الأستاذ عبدالهادي المجيم (المقيم) (أبوخالد)



الأستاذ الرياضي (أبو خالد)

عبدالهادي مقيم المقيم من مواليد الزبير عام ١٩٣٨، درس الابتدائية في مدرسة النجاة الأهلية والمتوسطة في الزبير والإعدادية في إعدادية تجارة البصرة، وبعد الدورة التربوية للمعلمين تخرج معلمًا وعين في مدرسة طلحة الابتدائية عام ١٩٦٠م، وقد أكمل دراسته في كلية التجارة وتخرج فيها، ومنزلهم في الرشيدية مقابل دار الحاج فهد الراشد، وأما اليوم فقد تهدم الكثير من جدرانه، وقد ابتنى دارًا حديثة في حي المعلمين عام ١٩٨٠ ثم باعها ..

أولع في مطلع شبابه برياضة كمال الأجسام إذ كان ممتلئ الجسم وقد مارس الرياضة لسنوات من أجل تخفيف الوزن وصقل العضلات .. وكان مولعًا بتربية الدواجن حيث خصص لها مكانًا في (الجاخور) المجاور لدارهم، وقد أهديته كتابًا حول تربية الدواجن والعناية بها، ثم انتقل من مدرسة طلحة إلى مدرسة الحسن البصري ليكون معاونًا مع الأستاذ عبداللطيف السويدان وهو (عديله) مدير المدرسة ثم أصبح مدرسًا في متوسطة مصعب لكونه حائزًا على شهادة البكالوريوس ودرّس فيها سنوات عديدة.

في أوائل السبعينيات روّعت مدينة الزبير بحادث مفاجئ أودى بحياة ابنته الأولى (خلود) والتي كانت في الصف الخامس الابتدائي في مدرسة الزبير للبنات .. إذ كانت العوائل تتجه في مواسم الصيف إلى مناطق النخيل في أبي

alzoubair 2.indd 209 7/9/12 9:57 AM

الخصيب حيث يمتلك أهل الزبير منها الكثير من (الأجربة) وفي مناطق متميزة، وهذه الأرض (الأملاك) مفتوحة لكل من يرغب في السفر العائلي والإقامة بها بمجرد أخذ الإذن من صاحب الأرض (الكاع) وإخباره، وبينما كان الأطفال يلهون في الجدول العرضي الممتد من شط العرب لإطفاء حرارة الصيف وسط البساتين المكتظة بالنخيل والتي تضفي بظلالها على سطح الأنهر الفرعية، ارتفعت مياه (المد) بعد أن كان الشط في حالة (الجزر) وفوجئت الصغيرات بالمياه تعلو وتغمرهن، ولم تستطع (خلود) أن تفر بملابسها الثقيلة من وسط النهر، فماتت غرقًا، ولكن (أبا خالد) بصبره وثباته تجاوز المأساة ..

أما إخوته فهم عبدالرحمن ويعمل موظفًا في دولة الكويت، ومحمد وهو صاحب دكان في السوق، لبيع الحبوب والأعلاف . أما أولاده فهم خالد ووليد .

أصيب الأستاذ عبدالهادي بمرض السكري ومرض ضغط الدم وظل يعاني منهما كثيرًا مما أدى إلى وفاته عام ٢٠٠٢م في المملكة العربية السعودية.



في الصورة الأستاذ عبدالهادي والمؤلف حسن زبون موسى والأستاذ عثمان الرشود والأستاذ عبدالعزيز المبيض في سفرة إلى أبي مغيرة في أبي الخصيب في ١٩٦١/٥/٦م

alzoubair 2.indd 210 7/9/12 9:57 AM



صورة تجمع عبدالهادي المقيم وعبدالرزاق المانع
ومؤلف الكتاب في زورق في شط العرب أثناء سفرتهم إلى أبي الخصيب
في منطقة السراجي ٢/٣/١٩٦٠م



الأستاذ أبو خالد مع المؤلف والمعلم عبدالمجيد معتوق في سفرة الى الجنوب (أبو الخصيب) .

alzoubair 2.indd 211 7/9/12 9:57 AM



السيد عبدالرحمن الشبيب (أبوعلي)

عبدالرحمن الشبيب (أبوعلي) وهو من وجهاء مدينة الزبير ومثقفيها عمل في مطلع شبابه (بزازًا) مختصًا ببيع الأقمشة الرجالية الفاخرة، وكان محله في سوق القماش المسقوف في وسط المدينة، وكانت السوق تضم محلات عبدالله النجران (أبوبدر) وراشد المسفر وعبدالعزيز الحمودي وعبدالكريم الشطيب وعبدالرحيم الرماح (أبومحمد) ومحمد الخليوي وإبراهيم مبارك الجار لله (أبومحمد)، وكانت هذه الأسواق رائجة بالبضاعة والأقمشة وتمتلك عائلة الشبيب المكونة من والده وإخوته جاسم وعبدالرزاق ومحمد محلًا آخر لبيع التبغ ومنتوجاته يديرونه بالتناوب، وفي المحل ذاته اشتغلت العائلة بصرف العملة للراغبين في السفر الى الدول المجاورة وغيرها . كانت دارهم في محلة الزهيرية حتى الستينيات ثم ابتنوا دارًا في محلة الرشيدية على الشارع العام ومازالت تقف أمامها نخلتان مثمرتان خرجتا من ساحة الدار الواسعة عند زحف الشارع، وبعد عودتي من الغربة زرت أبا علي في ديوانه، فوجدت أن حالته الصحية قد تغيرت وأن روحه المرحة وتعليقاته اللاذعة قد فارقته واختفت، وأنه يعيش حاله مرضيه صعبة، وفي عام ٢٠٠٣م غادر الزبير إلى المملكة العربية السعودية وهناك وافته المنية .



يهتم أهل الزبير ببوابة المنزل حيث تبنى من الطابوق المنجور والخشب المتين المزخرف تتوسطه مطرقة متميزة من البرونز على شكل قبضة يد أو كرة، وهذه باب دار الحاج فهد المطير في الرشيدية .

alzoubair 2.indd 212 7/9/12 9:57 AM

الحاج فهد الباحسين
(أبوصلاح)

من وجهاء مدينة الزبير، وعضو في المجلس البلدي، ووجه اجتماعي بارز، عمل في التجارة منذ الخمسينيات، وكانت داره في محلة الرشيدية ..

كان (أبوعواطف) وهذه كنيته – قبل أن يرزق بـ (صلاح) ولده الأول – قد استأجر كراج البلدية المجاور لدائرة كهرباء وماء الزبير القديمة، وذلك لإيواء مجموعة من سياراته التي بلغت حينذاك – أي في عام (١٩٥٢) – ثماني سيارات نقل تسمى (باصات خشب)، وكانت هذه الباصات هي السائدة في ذاك الوقت وتصنع من سيارات شفرولية الأمريكية ويبنى على (قمارتها) جسد من الخشب (الجاوي) المتين فتصلح لنقل المسافرين والمواد الزراعية والحيوانية أيضًا، وكان يشرف عليها ويديرها له (سواق) لقاء أجور شهرية معلومة، وظلت هذه الباصات تعمل بين الزبير والبصرة إلى سنوات طويلة ....

ومن عائلة الباحسين المعروفة الدكتور يعقوب عبدالوهاب أبا حسين وكان مدرسنا للغة العربية في ثانوية الملك فيصل الثاني في البصرة في العام الدراسي ١٩٥٦–١٩٥٧حينها لم تكن في الزبير ثانوية، وكان الأستاذ قد تخرج في جامعة الأزهر في مصر مختصًا في اللغة العربية، وبعد إكمال دراسته وحصوله على الدكتوراه عمل أستاذًا في جامعة البصرة .

وكان والده من كبار تجار البصرة في استيراد المواد الغذائية والتوابل في فترة الأربعينيات، وله خان كبير فيها وهو مكان لخزن البضاعة، ومن الباحسين عبدالرزاق، وكانت دارهم في الزهيرية قرب دور البشر .. وهو ابن

alzoubair 2.indd 213 7/9/12 9:57 AM



عم فهد الباحسين وأولاده من تلامذتنا، وحمد الباحسين الذي كان معلمًا في مدرسة الزبير الابتدائية وأحمد عبدالرحمن الباحسين صاحب مكتبة الفراهيدي (أبوماجد) ومحمد الباحسين ودارهم في محلة الشمال(الباطن) وهو من تلامذتنا، والدكتور علي عبدالرحمن الباحسين .

الأستاذ محمد موسى الدليجان
جليس لا يُمل

الأستاذ محمد موسى الدليجان (أبوباسم) من عائلة الدليجان العريقة، قضى حياته في التعليم الابتدائي وفي مطلع شبابه عين في ذي قار (الناصرية) حيث قضى مدة فيها حتى عودته إلى أهله وذويه في الزبير، وفي مدرسة الزبير كان معلمًا منذ بداية الستينيات وحتى إحالته على التقاعد .. وهو جليس لا يُمل ومشارك دائم في السفرات المدرسية وبروح شبابية تضفي على شخصيته وقارًا، والمودة في لسانه وهو يحيي الآخرين فتعبِّر عن نقاء روحه وحبه للناس .. هؤلاء الرواد وصلوا إلى حد المثالية بسمو خلقهم الرفيع .. وتفانيهم في متابعة تلامذتهم في الدرس والأخلاق معًا.

أكبر أولاده (باسم) المدرس في متوسطة مصعب بن الزبير الذي عرفته في أوائل السبعينيات وجمعتني به صداقة أخوية، مبتسمًا كاسمه، ذهبنا في سفرات إلى خور عبدالله وأمسيات الصيف هناك – وكان معنا صديقه محمد المغربي (أبوآصف) – فيصطاد البعض الأسماك، وآخرون ينعمون برطوبة مياه البحر المالحة على أضواء (اللوكسات) أو الفوانيس مصطحبين معهم

alzoubair 2.indd 214 7/9/12 9:57 AM

وجبات الطعام والمياه والسيارات الخاصة للانتظار، والشباب وكبار السن يمرحون فوق تلك الرمال التي تفقد حرارتها أثناء الليل، أما رياض - الذي يصغره - فقد تخرج معلمًا في المدارس الابتدائية .

صراع التقاليد

في يوم من أيام الربيع، كنت أنتحي ركن المقهى الممتد على الشارع العمومي، وكان الأستاذ باسم يجلس معي نتحدث في أمور اجتماعية شتى، وقضايا تدور في الأذهان، وبعد احتساء الشاي ذكر أن صديقًا مقربًا له ومن أبناء المحلة ولم يذكر اسمه جاء يستشيره، فهو يريد أن يتزوج من ابنة المحلة التي أحبها إلى حد ما .. غير أنها ليست من أهل الزبير ويخشى مفاتحة والده ورفضه القاطع ..

ابتسمت وقلت له من الصعب يا باسم أن يُقنع زميلك عائلته المتشددة، وأعتقد أنه لن يفلح في اختياراته، أنا أكبر منك سنًّا وسمعت الكثير من هذه المحاولات، ربما تنجح بعض الزيجات، ولكنها نادرة كما أظن، التقاليد صارمة وكذلك اختلاف العادات والتقاليد تحول دون ذلك، فالأعراف تقيد العوائل بسلاسل رغمًا عنها، وذكرت له بعض التجارب التي أخفقت .

وبعد أيام قليلة عاد باسم إلى المقهى لنتحدث من جديد عن محاولات صديقه .. كان متألمًا بعض الشيء لما حدث .. فقال : لقد فاتح الشاب والده المتزمت بصراحة متناهية بموضوع الفتاة، وإذا بالأب يستغرب الفكرة ويستشيط غضبًا فقلت له مقاطعًا : لقد ذكرت لك ذلك وكان عليك أن تقدم النصيحة لزميلك ليعدل عن مشروعه وهكذا اصطدم بالواقع ..

alzoubair 2.indd 215 7/9/12 9:57 AM

واستطرد باسم قائلًا : ورغم توسلات الابن كان والده يردد : (وماذا أقول لأهل الزبير !!) إن ولدي اقترن بناس لا تربطنا بهم قرابة ولا صلة؟!



المدرس باسم نجل الأستاذ محمد موسى الدليجان
مدرس متوسطة مصعب بن الزبير

فأمسكت بذراعه ورمقت وجهه الأسمر الوسيم بشاربيه الدقيقتين، وقلت مبتسمًا : ليشارك صاحبك آراء والده ولا يفقده، إنها التقاليد رسمت شباكها فوق الجميع ومن الصعوبة التخلص منها بمجرد نزوة حب أو رغبة قلب، أو يمكن تجاوزها بليلة زفاف عابرة وسط الأهازيج والدفوف، ولم تمض بضعة أشهر حتى اقتنع الشاب بموقف والده .



الأستاذ محمد موسى الدليجان (أبو باسم)

تلك هي التقاليد الصارمة التي مازلت أتذكرها وقد عشتها، فكثير من العوائل الزبيرية لا تميل إلى الارتباط بعوائل أخرى، فقد تحمل تلك العائلات عادات وتقاليد أخرى مختلفة قد تجرهم إلى إشكالات وصراعات هم في غنى عنها، وهذا ما سمعته من الأغلبية التي عشت معها، وهناك قلة ممن خالف تلك التقاليد وخرج عنها وكان زواجه ناجحًا .

alzoubair 2.indd 216 7/9/12 9:57 AM

الحاج عبدالعزيز ناصر المعيصب
(أبوناصر) الرجل الدؤوب

من مواليد الزبير، منطقة المراغة، محلة الكوت عام ١٩٥٤م، وتنتمي عائلة المعيصب إلى قبيلة عنزة كما هو مثبت في الشجرة المعلقة على جدار ديوانه (غرفة الاستقبال) بداره الكائنة في الشمال الجديد خلف مدرسة الشنقيطي .. وكان والده ناصر من المهتمين بصيد وتربية وتجارة الصقور منذ الخمسينيات وكذلك عمه الحاج صالح (أبوأحمد)، أما أولاده فهم ناصر (الأكبر) ثم نواف و فواز وكانا من تلامذتي في مدرسة أبي بكر الصديق الابتدائية، وكان الحاج أبوناصر شخصية اجتماعية دؤوبة ومحترمة يعج ديوانه بالزائرين من رجال الدين والوجهاء والمثقفين والمربين وسائر طبقات المجتمع من الزبير وخارجها .. ولديه مجموعة من الصور



الحاج أبو ناصر مع صقره في داره في الشمال الجديد

alzoubair 2.indd 217 7/9/12 9:57 AM



الفوتوغرافية التي تمثل الحياة الاجتماعية والتراثية في الزبير خلال نصف القرن الماضي وهي عبارة عن ثلاثة ألبومات كبيرة، وكنا نرتاد ديوانه قبل سفره، وكانت مغادرته الزبير نهاية ٢٠٠٣م إلى المملكة العربية السعودية.

شيء من جهوده في الزبير

١ – الإشراف على إعمار مبنى جمعية النجاة الأهلية في الرشيدية وبكلفة (١١٠) ملايين دينار، وكيلًا عن الحاج حامد عبداللطيف الحيدر .

٢ – إعادة بناء مسجد الذكير في الرشيدية وبكلفة (٦٠) مليون دينار، وكيلًا عن الحاج حامد عبداللطيف الحيدر أيضًا .

٣ – بناء مسجد عمار بن ياسر في محلة (الجمهورية) – الزهيرية – بكلفة (٥٠) مليون دينار، وكيلًا عن الأستاذ محمد زيد الهلال .

٤ – توسعة جامع مزعل باشا السعدون في محلة الشمال وبكلفة (٨) ملايين دينار وكيلًا عن الحاج الأستاذ أحمد صالح المعيصب .

٥ – إعادة إعمار مسجد الزهير (محلة الباشا في البصرة) بكلفة (٨٠) مليون دينار وكيلًا عن عائلة الزهير .

٦ – إعادة إعمار جامع (السادة القريّه) في قضاء أبي الخصيب قرية مهيجران بكلفة (٧٠) مليون دينار، وكيلًا عن الحاجة ليلى بكر العبداللطيف والسادة (القريّه) تسمية أهل البصرة لـ (السادة الرفاعية) .

٧ – إعادة إعمار وتوسعة مسجد الدروازة بكلفة (١٠٠) مليون دينار وكيلًا عن عائلة السويلم .

٨ – تنفيذ مئذنة جامع النقيب بارتفاع (٣٠م) وبكلفة (١٤) مليون دينار، وكيلًا عن الحاج إبراهيم العوام .

٩ – وله جهود متميزة في (جامع النجادة وجامع الرشيدية وجامع عبدالله العوهلي ومقبرة الحسن البصري)، استقر في المملكة العربية السعودية.

alzoubair 2.indd 218 7/9/12 9:57 AM

السيد محمد براك العماني (أبوشيماء)
أول تلميذ ارتدى البنطلون عام ١٩٤٧م
في مدينة الزبير

تجمهر أطفال مدرسة الزبير الابتدائية حول طفل صغير جميل الشكل يرتدي بنطلونًا قصيرًا ذا لون أخضر غامق، وعرف الأطفال أنه جاء نقلًا من قضاء الفاو في الصف الثاني الابتدائي إثر وفاة والده (براك العماني) الموظف هناك، إثر حالة تسمم، وجيء بجثمانه حيث ووري في مقبرة الحسن البصري عام ١٩٤٨م وكان أخوه الأكبر (إبراهيم) معه في المدرسة وفي الصف الثالث .. وكان التلاميذ في تلك السنين يرتدون الثوب (الدشداشة) ويحتذون (النعال) صيفًا والحذاء شتاءً، وبقيت هذه الحالة حتى انقضاء المرحلة الابتدائية التي تمر بست مراحل (صفوف)، وفي المتوسطة يتغير اللباس المدرسي، حيث يرتدي الطلاب البنطلون والقميص .. ولم يتبدل اللباس الرسمي في المدارس الابتدائية حتى عام ١٩٥٤م، إذ تم التعميم على جميع مدارس الزبير الابتدائية بارتداء الملابس الحديثة باستثناء مدرسة النجاة الأهلية التي ظلت على حالها .. وقد عاش محمد وأخوه في كنف خالهم (ناصر) وجدهم ذي الأحوال الميسورة (الحاج ميضان)، وكان مرشدنا في الصف هو الأستاذ يوسف الحمودي وهو زوج خالته، فبذل رعاية لهذا الطفل الذي فقد حنان والده في مراحل حياته الأولى، وقد جمعتنا في مراحل المدرسة الابتدائية صداقة التلمذة واللعب في الساحة والدراسة، وما

alzoubair 2.indd 219 7/9/12 9:57 AM



زالت ذكريات محمد سليمان الحمود وعلي عبدالله الشايجي أنموذجًا لتلك المرحلة، حيث كانت المدرسة تعج بالطلاب الكبار الذين يتجاوزون أعمارنا بكثير، وربما كان البعض منهم يحلق لحيته ويقلم شاربيه. وأذكر أنه ذات مرة أهدى لي علبة من الصفيح هي علبة (السيكاير الأجنبية فارغة / وكم كانت فرحتي إذ وضعت فيها أقلامي وبقية أدوات الكتابة وكتبت اسمي فوقها بمسمار وكنا في الصف الثالث ومرشدنا الأستاذ عبدالعزيز المبيض وذلك عام ١٩٤٩م، وبعد الابتدائية أكمل دراسته المتوسطة والإعدادية – وبعد تخرجه قررت العائلة لظروفها المادية الجيدة إرساله إلى لندن للدراسة، فظل هناك قرابة سنة، ثم عاد بسبب ظروف عائلية خاصة وليعمل موظفًا في شركة نفط البصرة .. وكان أبوشيماء متواضعًا ومحبوبًا وطيب المعاشرة، ومن العائلة خاله ناصر (أبوعماد) الذي توفي في أواسط العمر .. أما خاله الآخر فهو راشد ويسكن البصرة حاليًا ويدير محلًا تجاريًا للكماليات أما سليمان وعادل فيعملان منذ مطلع حياتهما في دولة الكويت..

وبقيت تلك الدار الكبيرة التي كانت تضم تحت أجنحتها أسرًا وأطفالًا ولها بوابتان، الأولى تقابل البريد القديم والمجاور لبلدية الزبير الحالية في زقاق خاص، والباب الآخر في الطريق الممتد باتجاه جامع الدروازة وتجاور سوق الحراج .. ويخيل لي أن الحاج ميضان مازال في الركن من مقهى (أبو عزوز) بلحيته البيضاء القصيرة وعصاه (الساج)، كان في يوم ما يخرج منها باعتزاز، وصارت اليوم مأوى للسيارات وباعة الخردة، وحيطان مطلية بالأزرق والبني قد بهتت وظلت واقفة بعد أن أزيلت سقوفها وجدرانها، فتحولت إلى خرائب.

****

alzoubair 2.indd 220 7/9/12 9:57 AM

المختار عبدالقادر الدايل

صاحب المقهى النحيف ناصر (أبوتوفيق) المجلهم يحتضن منضدة صغيرة فوقها إناء برونزي ترقد وسطه النقود المعدنية، ومازلت أعبئ كفي في جيوبي، فالبرد يشتد عند اقتراب الغروب ..

اقترب الأستاذ محمد خالد الصالح (أبو مازن) محييًا ورجوته أن يستريح، إلا أنه كان على عجالة، قال لي (الملاية خاتون ترجو حضورك!!) وقد أوصتني بذلك .. ثم غادر المقهى .. ورحت أسترجع الأعوام الكثيرة التي مضت عندما كنت صغيرًا ألعب عند ميبب الزهير وقبالتنا السكة التي تقع فيها دار أبي مازن، وفي نفس الزقاق كانت دار الحاتم ومختار المحلة عبدالقادر الدايل، وفي نهاية السكة فانوس في وعاء زجاجي، يصعد كل مساء رجل قصير القامة يحمل سلمًا من الخشب يسنده على الحائط، وبهدوء ومراسيم يتم إشعال الفانوس الوحيد وحتى الصباح حيث يتم من جديد إطفاؤه .

في البيت ذكرت لوالدتي الملاية التي كنا نزورها بين حين وآخر، حيث يتجمع الصغار في حفل عائلي رائع يكنسون ويزيلون أوراق شجرة السدر المتزايد وينظفون الدار، فتأتي زوجة المختار لتوزع علينا الزبيب والنخي والمخلوط والبرميت، ونعود فرحين إلى دورنا الطينية، أو اللعب تحت الميبب، حيث نحتمي بظله من حرارة الشمس وقيظ الصيف ومن الأمطار في الشتاء ..

alzoubair 2.indd 221 7/9/12 9:57 AM



وبعد المساء ذهبت لزيارة البيت الذي فارقت دخوله منذ أن كنت صغيرًا في المدرسة الابتدائية، وأنا الآن في محلة الكوت .... وبعدت المسافة، إلا أن القلوب لم تبعد، فما زالت والدتي تذكرنا بأيامها عندما كانت تصحبنا في زيارات متكررة (تسيورة) لزوجة المختار التي لم تشأ حكمة الله أن ترزق بأطفال ولتتسلى بحضور أطفال الجيران في كرنفال يومي كأمٍّ وأكثر، كان الجو قارسًا إلى حد ما والطرق فارغة تنيرها مصابيح البلدية ذابلة الضوء فوق أعمدة مرتفعة .. وبعض المارة يمرون مسرعين ملتحفين بعباءاتهم (البدري) حتى دخلت السكة المسماة (سكة الزهير)، ولاح لي أنه الأمس .. لم يتغير سوى أنا الطفل الذي كان يلعب حافيًا وكبر وأصبح معلمًا .. والميبب مازال واقفًا تقشعت جدرانه الجصية، وصاحب الدار توفيق الزهير قد توفي منذ زمن، ورحل ولده (عادل) لدولة الكويت، ودارنا القديمة مازالت ببوابتها المرتفعة، وآخرون قد حلّوا بداخلها كمستأجرين، وسكة الصالح مازالت بأهلها .. ومنزل الحاتم لا يزال مغلقًا بعد أن غادره أهله، وعند بوابة المختار وقفت برهة أتمعن في تلك الطريق التي مازالت أثار أقدامي فيها مبعثرة .. و تساءلت بلحظات أين أولئك الصغار الذين كان ضجيجهم يملأ الزقاق ؟!

لحظات حرجة

وأمسكت المطرقة، وهويت بها برفق على الباب وبحذر، ثم دفعت بيدي ثانية لأزيد من الطّرق ... وبعد فترة سمعت من خلف الباب الخشبي المصبوغ بطلاء داكن: من في الباب؟! قلت مترددًا وبصوت يشوبه الخجل : أنا .. أنا معلم حسن !!

alzoubair 2.indd 222 7/9/12 9:57 AM

فصاحت بلهفة وهي تدير مزلاج الباب الأوسط والمسمى (باب بوخوخة) وتفتحه - أهلًا - أهلًا - بوليدي - وكيف حال والدتك؟! وانحسرت البوابة الصغيرة إلى الداخل.. وقفت واجمًا طالبًا الإذن، فقالت بهدوء : تفضل، تفضل!!

دفعت قدمي فوق حافة الباب الخشبي وعبرتها مندفعًا إلى الداخل وأنا أعيد التحية وأعبر عن مشاعر والدتي التي أنقلها لها هذه الليلة .. وفجأة قلت وأين شجرة النبق التي كنا نكنسها كل يوم !؟ عندما كنا أطفالًا ؟ فردت: لقد قطعتها منذ زمن بعيد .. وبالتأكيد بعد وفاة المختار حيث بقيت وحيدة في المنزل .!!

وتبعتها صوب غرفة واسعة فوجدت فيها طفلين، ولد أنيق لا يتجاوز عمره العاشرة، وطفلة صغيرة لا تتجاوز السنوات السبع، وجلست قربهما، وجلست هي قبالتي كالتمثال، وقد لفت جسمها بقماش أسود من الرأس إلى القدم .. وكانت هناك صورة معلقة في أعلى الجدار وبإطار سميك هي صورة المختار عبدالقادر الدايل مختار الزهيرية إبان الأربعينيات بملابسه العربية (الغترة البيضاء والعقال والعباءة) تزين جدران الغرفة .. وتنطق بأيامه التي مضت .

قالت الملاية :- أرجو أن تعذرني يا أستاذ فإنني ملتزمة ولا أستطيع أن أكشف عن وجهي .. فأنت كولدي وأنت تعرف التقاليد عندنا .. !!

كانت قد أحضرت قطعًا من البسكويت والحليب وتناولت منه، ثم حدثتها عما أخبرني به (أبومازن) .. فقالت أريد منك مساعدة طفلاي في الدراسة .. فهما بحاجة إلى تدريس إضافي وذلك لضعفهما في مواد الرياضيات والإملاء..

alzoubair 2.indd 223 7/9/12 9:57 AM



فقلت إنه يسعدني ذلك، فكثير من الأصدقاء والمعارف يكلفوني بدروس إضافية لأولادهم وعلى الرحب والسعة .

كان الطفل واسمه خليل في الصف الثالث، وبدأت معه الدراسة، ثم انتقلت إلى تعليم الفتاة التي تصغره بعض الشيء لأتعرف على مستواها الدراسي أيضًا، ولمعرفة الدروس التي تتعثر فيها .. وبعد انقضاء قرابة الساعتين غادرت الدار وكأنني عدت طفلًا من جديد، وتخيلت أنني أمسك بمكنسة لأزيل ورق السدرة التي قطعت منذ زمن طويل.

تكررت زياراتي المتواصلة من أجل رفع مستوى الطفلين الدراسي ومتابعتهما بدقة واهتمام، وكانت الملاية بوقارها وأمومتها الحنون تحدثني عن الطفلين وفي الاستراحة رحت أتذكر .. ثم قلت وأنا أبتسم ،، يا أم خليل، لقد فاتني الوقت !! ليتني كنت ولدك !! أتذكر أنك قلت لوالدتي ذات مرة ونحن نزورك في هذه الدار .. تمازحينها :- «أنتِ لديك اثنين فأعطيني حسن أربيه !!» وحينها لذت بعباءة أمي أرقب الموقف !! ليتها وافقت لكنت الآن ابنك! وضحكت الملاية من قلبها، قالت أما زلت تتذكر ذلك !! ؟ هذا صحيح!! ثم أكملت (من الصعب أن يفارق الطفل أمه !! هذا حنان من رب العالمين من الله سبحانه وليس بيد أحد !! وواصلت تعليم الطفلين الهادئين شهورًا عدة حتى شعرت بأنهما قد تحسّنا إلى حدٍّ كبير، مركزًا على الرياضيات والإملاء كمادتين أساسيتين في الصفوف الأولى من الابتدائية .. وأخبرت الملاية أم خليل بذلك، تلك المرأة الفاضلة المتدينة والتي تحفظ القران الكريم منذ شبابها من دون أن تدخل المدارس في صغرها، وقبل أن أودعها أخبرتها بأن

alzoubair 2.indd 224 7/9/12 9:57 AM

ترسل في طلبي لمساعدتهما، وفي أي وقت تجده مناسبًا .. ودعتهم منصرفًا، وعبرت أقدامي من جديد ذاك الزقاق الذي ما زال في الذاكرة .

مسرعة هي الأيام

ومرت سنوات، وذات يوم كنت أسير في السوق، وإذا بشاب صغير ذي لحية خفيفة أسفل ذقنه يهبط من سيارة برتقالية من طراز (مازدا) وسلمت عليه وتعانقنا، كان (خليل) .. فقلت له سلم لي على والدتك كثيرًا . ثم قلت أوصيك ياخليل بأمك خيرًا هذه الأم الفاضلة التي ربتك وأن تكون فخورًا بأم مثلها، أما أخته فقد واصلت دراستها في الجامعة وتخرجت فيها ..

إثر عودتي من الأسر عام ١٩٩٨ وبعد مفارقة الزبير مدة (١٦) عامًا مررت في الطريق ذاته الذي طبعت فوق أديمه أقدامي صغيرة وكبيرة، وإذا بكل شيء قد تغير .. والدار قد أزيلت تمامًا وحلت مكانها أخرى، وبمعالم جديدة، وأن هناك من اشتراها .. ورحت أسأل عن المرأة الفاضلة المحبة للخير والممتلئ قلبها بحنان لا يبارى، فعرفت أنها قد توفيت في مدينة الدمام في المملكة العربية السعودية عام ١٩٩٦م بعد مغادرتها الزبير واستقرارها هناك، رحم الله الملاية (خاتون الحميم) التي تمنيت أن أكون ابنها ولكن بعد فوات الأوان !!.

****

alzoubair 2.indd 225 7/9/12 9:57 AM



الحاج إبراهيم العوام
من رواة الشعر والتراث



الحاج إبراهيم العوام

الحاج أبوخليل العوام من مواليد الزبير عام ١٩٣٦ محلة الزهيرية وجه اجتماعي معروف، كانت لهم ديوانية عامرة يلتقي فيها العديد من أصدقائه والضيوف من محبي الشعر والتراث وقد تميز بحفظه العديد من قصائد الشعر الطويلة المتنوعة لشعراء من الزبير وأشهرها القصيدة «الفائية» للشاعر حمد الفواز وقصيدة قيلت في الحاج محمد سليمان العقيل وأخريات .. لكنه يرفض بإصرار تدوينها أو تسجيلها . ويشدك إليه وهو يقرأ تلك القصائد المتنوعة قرابة أكثر من ساعة .

وبعد زيارتي له في مصيف بلودان استطعت وبتوسل وإلحاح متكرر من تصويره للذكرى .. إنسان كبير القلب يمتلك الطيبة منذ أن تلتقي به لأول مرة ومضياف لكل القادمين وكأنه يقول لزائريه :

يـا ضـيـفَـنـا لـو زرتَـنـا لـوَجـدْتَـنـا
نـحـن الـضُّـيـوفُ وأنـتَ ربُّ المـنـزِلِ

ولد الحاج إبراهيم في محلة الزهيرية عام ١٩٣٤م وعمل في بداية حياته في البناء ثم عمل في مجال الأعمال الخيرية النافعة وكان له ديوانه الذي

alzoubair 2.indd 226 7/9/12 9:57 AM



الحاج إبراهيم العوام

يجتمع به أبناء المحلة والأصدقاء للتسامر وقضاء الوقت بالأحاديث التراثية واليومية المعتادة .

ومن العوام الحاج عباس العوام وكان صاحب دكان في السوق الرئيسي للبلدة – وكذلك علي وحسين العوام.

في عام ١٩٩٨م كان الفقر على أشده عندنا والحصار ينهش في الجلد والعظام والأوبئة تقتص من الأجساد الخاوية وهي تسير مترنحة فوق تراب يضم تحته بحيرات من النفط، وللتصرف السيئ من قادة العراق وعدم تقدير العواقب الدولية لما يخطط له النظام والمصفقون حوله ضعنا في هوسه وجنونه عندما أقدم النظام المغرور على غزو واحتلال دولة الكويت متناسيًا شعاراته التي يرفعها ويرددها في أحاديثه وسط التصفيق والبهلوانية والمزاجية، حتى دفعنا نحن الأبرياء الثمن الفادح ولبسنا ثياب الموتى وكان طعامنا مما لا يتوقعه حتى البؤساء ولم تتجاوز رواتبنا قيمة نصف ثوب يرتديه طفل في الابتدائية. وبينما كنت في البيت أفكر في مأساتي طرق الباب أحد الأصدقاء فخرجت له محييًا، قال بابتسامة: إن زائرًا ينتظرك في السوق، ثم أردف إنه الحاج إبراهيم العوام – وتذكرت ولده خليل الذي كان تلميذي في الصف الأول في مدرستنا طلحة وفي سوق الجت التقينا وتعانقت معه ثم سلمني رسالة من صديق لي في الدمام هو محمد الشبيبي – رحمه الله – ومعها بعض النقود كمساعدة منه وشكرت الحاج لجهوده!.

alzoubair 2.indd 227 7/9/12 9:57 AM



وفي الشهر الخامس من عام ٢٠٠٨م قررت السفر لسوريا وفي حزيران التقينا الحاج في مصيف الزبداني حيث يقضي مع مجموعة من أصدقائه أيامًا هادئة هناك ومن مدينة (درعا) ركبنا إلى دمشق ومنها إلى المصائف الجميلة بعد قرابة ساعتين كنا هناك حيث استقبلنا الحاج إبراهيم إستقبالًا أخويًا حارًا والابتسامة لا تفارق وجهه الذي طوقته لحية كثيفة بيضاء ناصعة كقلبه، ومن معه من الإخوة الكرام الشيخ عبدالله عبدالمحسن الإبراهيم (أبومحمد) من دولة الكويت وعبدالكريم الدهلوس (أبوخالد) وناصر المبيض (أبوحسن) وأبوأحمد الدهلوس وناصر الباني وعبد الحميد الشبيبي وآخرون. وكان معي الأعزاء ناصر عبدالكريم السنيد ووائل أحمد العثمان ومنذر صبيح الشريدة والدكتور كمال الدبيكل والدكتور خالد عبداللطيف البصري. كانت الضيعة التي يستأجرها الحاج إبراهيم منذ سنوات عبارة عن بستان من الفواكه تقع الدار في بدايته ببوابة عريضة تسمح بدخول السيارات وترى أشجار المشمش الناضجة والمتساقط بعضها فوق الحشيش وتمتد خلف الدار أشجار أخرى فيها الخوخ والإجاص والكرز والعرموط، وأنت تتجول تشعر بأن يدك تمتد لتقطف ثمرة وتدسها في فمك ثم تتناول أخرى.

يستقبل الحاج ضيوفه كل يوم وأغلبهم من المملكة العربية السعودية بلده وآخرون من الزبير مدينته ومهد آبائه، فترى البيت يعج بالزائرين فمنهم من يبيت ليلته ومنهم من يقيم معه أيامًا بل أسابيع أو شهورًا دون أن يشعر بالملل وحتى انقضاء فصل الصيف حيث يعود الحاج والآخرون إلى بلدانهم ويظل الأخ الكريم ناصر الباني وهو من الزبير مقيمًا هناك، ومنذ عدة سنوات أي بعد الاحتلال عندما دخلت البلاد في فوضى عارمة واضطرابات فر

alzoubair 2.indd 228 7/9/12 9:57 AM

آلاف الناس إلى دول الجوار وحتى الدول الأوروبية وغيرها متوزعين في أصقاع العالم حفاظًا على أرواحهم وممتلكاتهم آنذاك، وذات يوم اتصل بي الأخ أبوخالد ودعاني لتناول وجبة الغداء مع أحد ضيوفهم من مدينة جدة، فأخبرت أبوبدر ناصر السنيد وركبنا إلى مصيف الزبداني حيث استقبلونا كما اعتادوا برحابة الصدور وبعد وقت قصير وصل ضيوف الحاج أبوخليل وفي مقدمتهم أحد الوجهاء – الفوزان – كما أتذكر ومعه آخرون فيهم الأخ خالد فوزان الدليجان أبووليد وقد تحدثت معه عن أولادهم وليد ونزار وعامر تلامذتنا في الماضي وأيام الزبير التي غربت وما زالت في الذاكرة نجترها كل يو م باعتزاز، ثم زارنا الإبن البكر للحاج إبراهيم (الشيخ خليل) بلحيته السوداء الأنيقة ونحن نعانقه والابتسامة لا تفارق وجهه كأبيه فقد كنت معلمه في الصف الأول .

يتسع صدر الحاج أبوخليل للقادمين حيث هيأ للزائرين الغرف المفروشة والمزودة بالأسرة والفراش النظيف وهم يتوزعون فيها عند النوم وفيهم من يميل إلى النوم في الساحة تحت الطارمة حيث الهواء العذب ونسائم فيها بعض البرودة، وقد جربت الحالتين وما أحلى أن تنام في الهواء وأنت محاط بأشجار مثمرة، ويوفر الحاج لضيوفه الوجبات الثلاث حيث يتناول الجميع الطعام في وقت واحد عندما تصف الأطباق على المائدة ويتقابل الجميع وكأنهم إخوة، وقد امتاز الأخ ناصر بإجادته الطهي وتنوعه، أما الخبز فيشترى جاهزًا من السوق القريب من الضيعة .

حدثني الأخ المعلم حميد ساري اللامي (أبوعمار) حديثًا شائقًا وددت أن أذكره لأنه خصلة حميدة من خصال الحاج إبراهيم وهو أن عائلة فقيرة

alzoubair 2.indd 229 7/9/12 9:57 AM

كانت تسكن إحدى الدور في الزبير فطلب صاحب الدار من العائلة أن ترحل أو تدفع إيجارًا باهظًا لا يستطيع أبو العائلة (ع - غ) وهذا مختصر اسمه أن يدفعه، ولما سمع الحاج أبوخليل تأثر لهذا الموقف المحزن فانبرى لشراء الدار وليسلمها لذاك الفقير الذي ظل بها وعائلته تدعو بطول العمر للحاج إبراهيم فاعل الخير وأنه من تلك الساعة فلن يطرق بابه من يطالبه بالأجور أو الرحيل عنها .



المؤلف مع الحاج إبراهيم العوام في مصيف بلودان

alzoubair 2.indd 230 7/9/12 9:57 AM

محمد الشبيبي كما عرفته !!!

ولد في محلة الزهيرية عام ١٩٤٣م، وجده لأمه المجبّر المعروف حسن المبيض (رحمه الله) وما زال خاله ناصر (أبوحسن) يمارس مهنة تجبير الكسور أما خاله الآخر فهو المربي الفاضل سليمان المبيض (رحمه الله).



صورة شخصية لمحمد
الشبيبي أهداها لي بنفسه

alzoubair 2.indd 231 7/9/12 9:57 AM



درس الابتدائية في مدرسة طلحة ثم التحق بمتوسطة الزبير ولم يكمل دراسته بها إذ غادر أوائل الستينيات إلى المملكة العربية السعودية ليعمل ويستقر في مدينة الدمام.

أخوه الأكبر هو الأستاذ عبدالملك الشبيبي معلم الرياضة في مدرسة طلحة الابتدائية، ومحمد هو الابن الثاني أما الثالث فهو عبد الله وهو الأصغر وقد توفي قبل أعوام في الدمام تاركًا أولاده في رعاية شقيقه محمد الذي كرس كل وقته من أجل تربيتهم كما ذكر لي مرات عند أحاديثي المتكررة معه.

بعد قراره الصائب السفر إلى المملكة العربية السعودية والاستقرار فيها زارني محمد الشبيبي ذات يوم في دارنا في محلة الكوت وأخبرني بنيته في السفر وأنه قد جلب لي زوجًا من الحمام الذي يقتنيه ويعتز به من نوع (مصرول) الذي يكسو أرجله الريش وسلمني إياه ففرحت بهذه الذكرى الأخوية.

وفي اليوم التالي يأتيني للمنزل يحمل كيسًا (خيشة) قال إن فيها زوجًا من الأرانب النادرة يهتم برعايتها ويود أن أحتفظ بها لتذكرني به – وفي ساحة ترابية منعزلة من دارنا فتحت الكيس ففرت الأرانب البيضاء وكانت نادرة أيضًا وتمتاز بشعرها الطويل الكثيف والذي يزيدها جمالًا ففرحت بهذه الهدية وطمأنته أنني سأعتني بها، وبعد شهور قامت بحفر الأرض الهشة واختفت ثم تكاثرت وكان والدي (رحمه الله) قد تكفل بشراء الجت (البرسيم)

alzoubair 2.indd 232 7/9/12 9:57 AM

لها يوميًا ومداراتها بالماء والغذاء ويردد (هذي أرانب محمد) وعندما تكاثرت راح يبيع منها.

في يوم من أيام الصيف آخر الستينيات زار محمد الزبير وقد دعي من قبل أصدقائه القدامى الذين أصبحوا معلمين إلى (وليمة من السمك)، حضرناها في بيت صديقه جاسم راضي وهو معلم في مدرسة طلحة ومن أصدقائه عندما كانوا طلابًا، أما آخر زيارة له فهي في أواخر السبعينيات عندما توفي شقيقه الأستاذ عبدالملك في دولة الكويت التي يعمل بها بعد مفارقته التعليم في الزبير، وقد أقيم العزاء في دارهم القديمة في الزهيرية وهذه آخر مرة أراه فيها والدموع تملأ محاجرنا حزنًا على أخيه.

كان محمد الشبيبي وآخرون من أهل الزبير الكرام قد تميزوا بصفة الكرم والوفاء، إلا أن محمدًا قد فاق الجميع في كرمه وعطائه وستظل ذكراه خالدة في قلوب الذين شملهم عطاؤه وعوائلهم في فترة من أسوأ الأيام ألا وهي فترة الحصار البغيض وما آلت إليه الأمور حتى أكل الناس الطحين الأسود المدعم بنوى التمور وناموا في العراء ولبسنا الثياب التالفة والأحذية المرقعة وكثر التسول بعد ما باع الناس كل ما لديهم من سلع وحلي، بل وحتى الدور التي كانوا يسكنونها من أجل توفير لقمة العيش الصعبة والمكلفة لأطفالهم بسبب السياسات الجاهلة والتصرفات الرعناء والخاطئة والمتقلبة في العراق البلد الغني بالنفط حد التخمة، وما آلت اليه مصائرنا المرتبكة حتى يومنا هذا.

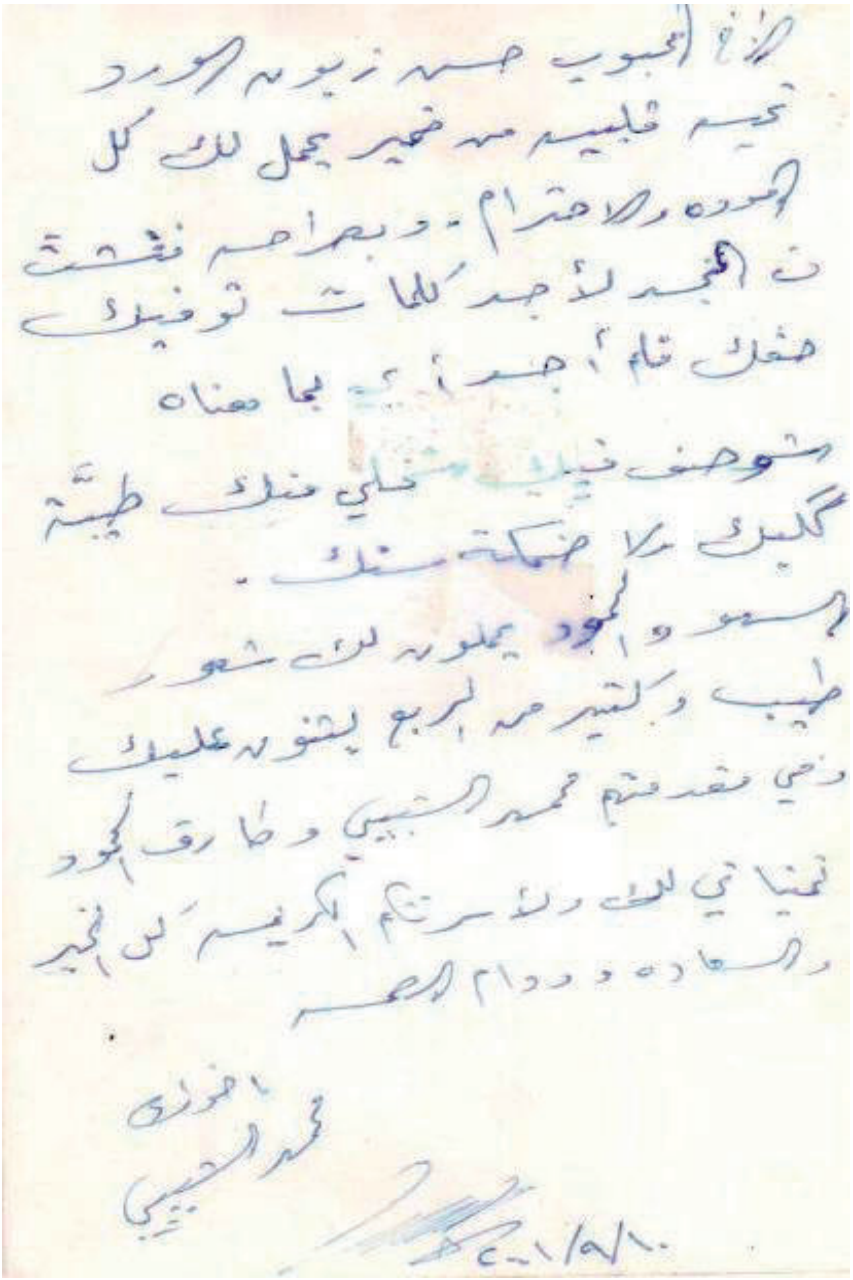
alzoubair 2.indd 233 7/9/12 9:57 AM



فانبرى محمد الشبيبي وإخوته من أبناء الزبير لإسعاف الأقارب والجيران والاصدقاء وحتى الذين لا يعرفونهم بمبالغ نقدية تعينهم وراحت الأمانات ترد كل يوم ولسنين عديدة لدعم المعيشة التي باتت ضنكة وما زال العديد من أصدقائه يذكرونه في كل جلساتهم، ومن الجدير ذكره أنه أرسل مبلغًا لعائلة الحلاق الذي كان يقص شعره في الماضي ولعدة سنوات عندما سمع بأنهم أيتام، ولن أنسى ذاك اليوم من عام ١٩٩٨م عندما كنت في داري أتحسر على كوب من الحليب الجاف وإذا بصديق يطرق بابنا قال لي مبتسمًا لك أمانة!، فذهبت معه مسرعًا إلى سوق الجت وسط المدينة وعند أحد الباعة وجدت الحاج إبراهيم العوام فقال لي وهو يسلمني كيسًا: هذا المبلغ أرسله لك محمد الشبيبي !!! وكدت أطير من الفرح. وتكررت المبالغ المرسلة لكثيرين وكانت مجزية دفعت عنهم العوز والفاقة وأطعمتهم وألبستهم في وقت قل فيه الصديق.

في مساء الأحد ٢٠١٠/١/٣١م رن الجوال فتناولته.. ألو أبوغسان أنا خالد خبر مزعج لا أدري ماذا أقول؟!، وراحت تتسارع ضربات القلب الذي أنهكته السنين في بلد مضطرب ولم يستقر وقلت ما الذي حدث؟ فجاء الجواب الذي لم أتوقعه (لقد توفي محمد الشبيبي) وأغلقت الجوال وأغلقت الغرفة ورحت أفكر بتأثر وبعد أن هدأت بعض الشيء اتصلت بأخي الحاج إبراهيم العوام فأكد لي الخبر المحزن. وأنا أترحّم على الفقيد الغالي أسكنه الله فسيح جناته.

alzoubair 2.indd 234 7/9/12 9:57 AM



كلمات الأخوة الصادقة رسمها بقلمه على صورته المهداة لأخية حسن

alzoubair 2.indd 235 7/9/12 9:57 AM



صفحات مشرقة من تاريخ الزبير

في يوم الأربعاء ٢٠١٠/٦/١٦م أعارني أحد الأصدقاء نسخة من كتاب (الزبير وصفحات مشرقة من تأريخها العلمي والثقافي) للمؤلف الأستاذ عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالعزيز الناصر، ويعتبر هذا الكتاب الثمين هو آخر ما كتب عن مدينة الزبير ورحت أقلب صفحاته مرورًا بالعناوين كي يتسنى لي بعد حين أن أطلع على هذا الجهد الكبير بإمعان مع إدراج بعض الملاحظات إن وجدت وإرسالها إلى الأديب المؤلف.

لكن صورة استوقفتني لحظات ورحت أحدق في الوجوه التي فارقتنا منذ عقود ألا وهي الصورة التي حملت الرقم (٢١) والأستاذ الفاضل عبدالله محمد الحمدان يتوسط المدرسين وقد كتب تحت الصورة (مدرسو مدرسة النجاة)، وتراءت أمامي صور تلك الأيام ونحن طلبة في متوسطة الزبير للبنين.

في العام الدراسي ١٩٥٤ – ١٩٥٥م، كنا قد نجحنا إلى الصف الثالث في متوسطة الزبير للبنين والتي تجاور مصلى العيد وما زالت (تحولت بعد ذلك إلى مدرسة ابتدائية) والفرح يغمر القلوب البريئة ولايعلم أحدنا ما يخبئ له الغد ودق الجرس وانتظم الطلاب فوق الرحلات الصماء كل واحد جلس مع زميله أو من كان معه منذ الابتدائية أو في المحلة، وجاء المدير ناصر السالم

alzoubair 2.indd 236 7/9/12 9:57 AM

وقرأ الأسماء ثم ذكر بأنه سيوزع الكتب بعد ساعة – وجاء الموعد وراح كبار الطلاب ينقلون الكتب الجديدة بألوانها وأحجامها وما تحويه من علوم مختلفة، وأيام الجد والاجتهاد على الأبواب – وقبل أن يبدأ المدير بالتوزيع نادى اسمي واسم أخي – قال (أنتما أخوان سوف نعطي أحدكما كتبًا والآخر إما أن يشتري الكتب أو يقرأ بالتعاون مع أخيه) – أصبت بإحباط وخيبة أمل فقد كان مستواي الدراسي جيدًا وها نحن في صف يتقرر فيه مصيرنا وامتحانات عامة (بكالوريا) أمامنا – ولكن ما باليد حيلة، فشراء الكتب حينذاك ضرب من الخيال، وبدأ التوزيع وتسلم أخي الكتب المشتركة وراح كل طالب يحمل كتبه فرحًا إلى بيته، أما أنا فعدت والحسرة في القلب فارغ اليدين وقد تملكني الحزن وبت مهمومًا رغم تصفحي للكتب ومساهمتي مع أخي في تغليفها.

مفاجأة الطالب الشهم



عبدالله الحمدان

كنا كعادة الطلاب في ذلك الوقت نذهب مبكرين إلى المدرسة ويضع كل واحد كتبه في رحلته ويبدأ الطلاب بالتجوال في ساحة المدرسة الكبيرة وغير المسيجة إذ تمر السابلة والسيارات والعربات ونحن نترقبها – وإذا بتلميذ يربت على كتفي – (حسن لقد جلبت لك كتبًا من البيت تعال معي !!!).

التفت صوب الطالب الذي كلمني وإذا به عبدالله محمد الحمدان –غمرني فرح لا مثيل له وأنا أسير معه غير مصدق ما قاله وأتساءل –

alzoubair 2.indd 237 7/9/12 9:57 AM



أحقًا سأملك كتبًا كالآخرين؟ ورحت أحث الخطى معه – حتى دخلنا الصف ومن الرحلة سحب الكتب وراح يسلمني إياها واحدًا واحدًا حتى اكتملت، وبصراحة لم أستطع التعبير عن الفرحة التي مسحت حزن الأمس فشكرته كثيرًا ولما سمع أخي سارع ليشكره على مبادرته التي لا تقدر بثمن، كان عبدالله قد حصل على كتب جديدة بالأمس، أما هذه فهو يملكها وهو اليوم يهديها لي، وعندما دق الجرس أسرعت الى البيت مبتهجًا ودخلت وأنا أردد – أماه لقد حصلت على الكتب اليوم – فقالت بلهفة، ومن الذي أعطاك، المدير؟، فقلت لا، لقد أعطاني إياها طالب معنا وهو عبدالله الحمدان وبيتهم في الرشيدية وكانت دارنا في محلة الكوت، فرفعت كفيها بالدعاء وهي تردد: ربي أعطه الصحة والتوفيق ونجحه بالدنيا والآخرة الله يطول عمره هو وأهله.

ورحنا نعيد لها حكاية الكتب المدرسية الثمينة والمهداة من الطالب عبدالله محمد الحمدان، وما زالت تلك الحكاية نرددها ونرويها، وقبل وقت قصير تذكرتها أنا وأخي أبومازن والذي هو اليوم معلم متقاعد، فقلت له سأروي هذه القصة عبر منتدى المرآة فلعل الأستاذ عبدالله الحمدان يتذكرها و ويسترجع سطورها ويبتسم لموقفه الشهم ومبادرته التي تدل على الخلق الكريم والطباع الأصيلة والتربية البيتية التي تربى فيها وأنا أحييه من القلب متمنيًا له ولعائلته الكريمة وأولاده وأحفاده الكرام كل التوفيق الدائم في الحياة، وليعذرني إن جاءت مقالتي هذه متأخرة، رحم الله الذين فارقونا وتغمدهم برحمته الواسعة والعمر المديد للأحياء.

****

alzoubair 2.indd 238 7/9/12 9:57 AM

المسرح في الزبير
مسرح البر الكوميدي (فرقة جاسم الزامل)
١٩٣٥ - ١٩٦٧ م

عن الكوميديا المرتجلة يقول الدكتور علي الراعي في كتابه (مسرح الكوميديا المرتجلة)، فن ساذج قليل القيمة الفنية والأدبية، ولكنه (مع هذا) يملك شيئًا لا يملكه المسرح المكتوب، ذلك هو عطاؤه الوافر للمتفرج واحتفاؤه الزائد به ومنحه الفرصة للفنان المؤدي كي يتحول إلى فنان مبدع ثم بساطته المتناهية وقبوله التمثيل في أقل الأماكن تجهيزًا وبأقل تكاليف، وهذه كلها ميزات يحتاجها مسرحنا العربي في المرحلة الحاضرة من مراحل تطوره ..

المسرح الكوميدي الزبيري

لقد أكدت الدراسات أن المسرح لم يكن موجودًا عندنا بالصورة التي ظهر فيها في أوروبا منذ قرون على يد كورني وراسين وبومارشيه ودي فيجا وشكسبير



مشهد من مسرحية كوميدية وهي صورة نادرة عام ١٩٦٠م
(من تصوير استوديو عبدالرزاق الصانع)

alzoubair 2.indd 239 7/9/12 9:57 AM



ومارلو وعشرات الشعراء المسرحيين الذين تزخر مكتباتنا بمؤلفاتهم العديدة، ويذكر الباحثون أن فن المسرح دخل البلاد العربية في منتصف القرن التاسع عشر، أي في السنة التي كوّن فيها مارون النقاش فرقة تمثيلية في بيروت (لبنان)، أما في العراق فيذكر الدكتور عمر محمد الطالب أن المسرح بدأ نشاطه في بغداد والموصل في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأنه انتشر في المدارس، حيث كان المعلمون يؤلفون أو يعدّون المسرحيات لتمثيلها .

وعن انتقال هذا الفن، يتحدث د. أحمد شمس الدين في كتابه (العرب وفن المسرح) فيقول: هناك طريقان لظهور فن ما في أمّة ما، الأول طريق النمو الذاتي كما حدث لفن الشعر العربي وفن المسرح اليوناني، والثاني طريق الانتقال، فإن الفنون كنتاج إنساني تنتقل من أمّة إلى أمّة ومن مكان إلى مكان وليس عن طريق النقل الحرفي المباشر، وإنما عن طريق الانتقال المستجاب له داخل الأمة الناقلة ..

وفن الكوميديا المرتجلة الذي عرفته إيطاليا في عصر النهضة وأطلق عليه كوميديا (دي لارتي) شاع في مطلع القرن العشرين في مصر، فظهرت فرق جوالة تحترف التمثيل، واتخذت طابع الكوميديا المرتجلة للارتزاق، وكانت تعتمد النكتة ولو بابتذال في مسرحياتها، ولم يحرجها الكلام البذيء أو الشتائم والضرب من أجل إضحاك الجمهور وشدّه.

إن الدراسات عن فن المسرح عندنا غير كاملة، وربما فاتها الكثير من المساهمات المسرحية التي قامت هنا وهناك واختفت بعدما قدمت الكثير، وعاشت بين أوساط شعبية، وقد أغفلها مؤرخو المسرح لأسباب عديدة أهمها أننا لم نقم بمسح شامل عن المسرح، وربما تركز في بغداد أو مدن أخرى وذلك لصعوبة الحصول على معلومات تفيد في ذلك، ومن هذا النوع المسرح الكوميدي الزبيري في أواسط الثلاثينيات، فقد عرفت مدينة الزبير الواقعة

alzoubair 2.indd 240 7/9/12 9:57 AM

غرب البصرة المسرح المرتجل، وفي منطقة (السديرة) خارج المدينة وسط أشجار الأثل المرتفعة، بني أول مسرح أطلقوا عليه (مسرح البر) كونه يقام خارج المدينة، حيث الصحراء تمتد وتنمو فيها أشجار الأثل بكثافة، ووجود بعض المزارع التي تعتمد على الآبار، كانت بداية ظهور فن المسرح في هذه المنطقة كحاجة اجتماعية وترفيهية ملحة ووسيلة لقضاء وقت الفراغ بالتسلية والمتع وبخاصة في الليل، وكانت الظروف مهيأة لإيجاد هذا المسرح الذي ازدادت شعبيته، إذ اعتاد أهالي الزبير والبصرة القيام بسفرات جماعية وعائلية في مواسم الربيع، حيث يعتدل الجو وتكتسي الصحراء بالعشب وأزهاره بألوان شتى .. وهناك يبقى البعض من الشباب عدة أيام في بيوت خاصة مهيّأة يطلق عليها (القصور)، والبعض يقوم بنصب خيام وسط الأثل، وهذه تتكرر كل عام للابتعاد عن جو المدينة ولعدم وجود المجالات الترفيهية حينذاك، وتسمى هذه السفرات باللهجة الدارجة (الكشتات) ومفردها كشتة.

مولد فرقة كوميدية

تشكلت أول فرقة للمسرحيات الهزلية المرتجلة في أواخر الأربعينيات وترأسها (جاسم الزامل)، وكان بقالًا يقع دكانه في السوق الرئيسة، أما الآخرون الذين شاركوه العمل والتمثيل فمنهم من يعمل في النجارة أو البناء أو البيع والشراء وأعمال حرفية أخرى .

وكان المسرح هذا عبارة عن دكة عريضة ومستطيلة بارتفاع يقارب المتر وتبنى من (اللبن) (حجارة الطين الكبيرة الجافة)، ثم يطلى بالجص من جميع جهاته، وعند البدء بتقديم المسرحيات يفرش بما تيسر من السجاد أو الحصائر، وكانت ترافق المسرحيات الأغاني المختلفة والمقطوعات الموسيقية

alzoubair 2.indd 241 7/9/12 9:57 AM

المتقنة والمختارة وذلك للتنويع وملء الوقت الطويل واستقطاب الجمهور القادم من أماكن مختلفة، ونلاحظ أن هذه المجموعة الفنية المسرحية تلتقي مع نظيراتها التي ظهرت في مصر في كثير من الحالات مثل التمثيل المرتجل واعتمادها النص المسرحي غير المكتوب والنكتة الكاريكاتيرية المتعمدة وخروج الممثل في أداء دوره المتفق عليه . إلا أنها تختلف عنها في أمور أخرى منها :

أولًا: إن هذه المجموعة قدمت عروضها على مسرح ثابت وفي مكان واحد ولم تتجول لعرض مسرحياتها في المدن أو لكسب العيش ..

ثانيًا: إن موسم تقديم عروضها ثابت وموسمي في فصل الربيع فقط ولا تنشط في مواسم السنة الأخرى .

ثالثًا: إن المسرحيات تقدم في الأمسيات وفي الليل إلا ما ندر كبرامج سهرة للحاضرين .



جمهور غفير من الحضور على الرغم من بعد مسافة مبنى المسرح عن المدينة ويظهر فيهم الأستاذ مال الله والفنان والممثل العراقي حقي الشبلي والأستاذ عبداللطيف السويدان ، عبدالحميد الدليجان (أبو عامر) وآخرون
(تصوير استوديو عبدالرزاق الصانع)

alzoubair 2.indd 242 7/9/12 9:57 AM

رابعًا: إنها تقدم حفلاتها للناس مجانًا، إذ يموّل احتياجاتهم بعض التجار والميسورين من أهل الزبير كل عام .. وكان المتفرجون يجلسون على الأرض على شكل صفوف متراصة بانتظام وهدوء أمام دكة العاملين، وقد استخدمت في مراحل متأخرة (الستارة) ونقش فوقها (مسرح السرور) وكانت المناظر الجاهزة تعلق لتزين خلفية المسرح كديكور، وقد استخدمت في الآونة الأخيرة وقبيل ضموره بعدة سنوات الكراسي من أجل الضيوف القادمين من البصرة وبغداد وأماكن أخرى منها المملكة العربية السعودية ودولة الكويت ومن دول الخليج العربي .

وكان المسرح ينار بتعليق عدة مصابيح (لوكسات) شديدة الإضاءة فوق مقدمته وجوانبه .

وفي هذا المسرح كان رئيس الفرقة (جاسم الزامل) هو المؤلف وهو المخرج فهو الذي يقترح موضوعًا معينًا يحكيه لجماعته على شكل قصة، ثم يقوم بتوزيع الأدوار عليهم وبعد مراجعة تستغرق، أحيانًا، يومًا كاملًا أو أكثر معتمدًا على قدراتهم التي خبرها منذ زمن، وبمثابة تمارين (بروفات) ليستطيع كل واحد من الممثلين ارتجال الحوار المناسب للحكاية تلك وقد يثبت الحوار المناسب الذي سيقال، إلا أن الإضافات تسري على مثل هذه النصوص من قبل الموهوبين منهم حتى فوق المسرح وانتهاء المسرحية ... إذ إن النص متغير وربما راح البعض من الذين أصبحوا مشهورين لدى الجمهور يتحدث كما تمليه عليه مخيلته طالما الجمهور مستغرق في الضحك، وكانت المفارقات هي أهم مواقف تلك المسرحيات التي تقترب في مضامينها من مسرحيات

alzoubair 2.indd 243 7/9/12 9:57 AM



(الفارس) Farce مع اعتمادها على المبالغة في إطالة اللحى والشوارب التي كانت تحضر من الصوف بعد غسله وتجفيفه وتلصق بالعلك أو تعلق بواسطة أسلاك دقيقة فوق الأذن وعلى الأنف وغالبًا ما تكون غير متقنة الصنع قبل حصول الفرقة على لحى اصطناعية وأزياء جاهزة وما يحتاجونه من ملابس تستدعي الاستعانة بخياط .

أما المسرحيات التي كانت تقدم فهي تتناول قضايا اجتماعية تتعلق بأحداث يومية معاشة أو قصص شعبية قديمة أو أساطير متداولة بين الناس وأحيانًا مبتكرة يبالغ فيها في تهويل الشخوص، ومن المسرحيات التي قدمت (العميان) و(الطبيب والمجنون) و (ابدوي في المدرسة) و (الملاّ) و (الطبيب و الحامل) ومن مسرحيات السِّير القديمة (أبوزيد الهلالي) و (عنتر وعبلة).. وغيرها .

والملاحظ من أسماء هذه المسرحيات أنها تعتمد السخرية في أحداثها لكنها لا تخلو من النقد اللاذع أحيانًا . إلا أن هذا يمر سريعًا تطغى عليه المواقف الهزلية المكثفة وبالتالي يضيع الطابع الانتقادي وسط القفشات المترادفة، وكانت هذه المسرحيات تقدم باللهجة الزبيرية التي تقترب في مفرداتها من لهجة دول الخليج العربي .

المرأة في مسرح الارتجال

من الصعوبات التي واجهت هذا المسرح وليس وحده فقط، بل أغلب الفرق المسرحية آنذاك، هو دور (المرأة) وهي العنصر الأساس والضروري لكل حكاية، وكان على الممثل الذي يقبل في الدور أو يجبر عليه أن يرتدي ملابس النساء مع إضافة بعض الأصباغ الى وجهه (ماكياج) وتقليد حركات النساء

alzoubair 2.indd 244 7/9/12 9:57 AM

وتلوين الصوت لتقريبه من صوت امرأة عجوز أو فتاة مع صعوبة إخفاء الشارب الكث رغم تغطيته (بالبلاستر الطبي)، وأخيرًا الظهور ومواجهة الأصحاب والأقارب أثناء العرض وبعده، وربما أصبح موضع التندر عند زوجته وأهلها الذين شاهدوه أو سمعوا عنه ..

وقد استطاعت هذه المجموعة أن تذلل هذه (المعضلة) حينما وافق أحد ممثليها وهو سليمان السحلي على تقمص الأدوار النسائية فنجح في أداء أدوار العجائز، كذلك مثل أدوار الفتيات المتحضرات والبدويات، ثم تبعه الممثل نجم عبدالله المسكتي الذي كان يجيد الغناء أيضًا وكذلك الممثل أحمد عبدالهادي ..

لقد برع كثيرون عبر هذا المسرح وكانت شهرتهم كبيرة تعدت مدينة الزبير، فكان دريع سعد المرشش المكنى (أبوصالح) ذا قابلية فريدة في أداء مسرحية الممثل الواحد، فكان يعد المسرحية ثم يقدمها ويلون فيها صوته



الممثل دريع المرشش يضرب على الطار في الأعياد ، وفي الصورة يبدو الملا عدنان وإبراهيم المقيط عام ١٩٦٠

alzoubair 2.indd 245 7/9/12 9:57 AM



حسب الأدوار المطلوبة فيؤدي الحركات الهزلية لشخوصه المتعددين وفيهم الفتى والشيخ والعجوز والطفلة وأصوات مختلفة للحيوانات .

كذلك امتاز الممثل سليمان الدايل بأدائه الأدوار التي يغلب عليها العته و البلادة .. وكانت له ممارسات مسرحية مع مجموعة فنية في دولة الكويت أثناء تردده عليهم فضلًا عن قدرته في التمثيل كان عازفًا على الناي ...

ومع مضي الزمن أصبح لهذه الفرقة شبه تخصص في الأدوار الجادة والهازلة (التراجيدية والكوميدية) وكانوا ينفذون من فوق المسرح كل المواقف الصعبة التي تفرضها المسرحية، فقد قام الممثل جاسم الزامل بالخبز على الصّاج (خبز رقاق) في إحدى المسرحيات في أوائل الخمسينيات، وكان الممثل ذكيًا يستطيع تلافي كل المواقف المحرجة التي تعترضه ولديه الاستعداد أن يساهم مع مجموعة وإن لم يكن قد حضر التمارين معهم (بروفات)، كما أن هناك مواقف اضطرت الممثل الكوميدي للنزول إلى المشاهدين ومخاطبتهم والتحدث معهم ثم العودة ثانية للمسرح قبل أن يعرفوا أو يقرؤوا شيئًا عن مسرح (برتولد برخت) الألماني وسقوط الجدار الرابع في مسرحه .. ومن الطريف والجدير ذكره أن الممثل سليمان السحلي كان قادمًا من الكويت، فسمع أن مجموعته المسرحية قد ذهبوا في سفره كالمعتاد، فلحق بهم ووجدهم يمثلون مسرحية (الملا) وبيده خيزرانة.

ويقول سليمان : كان يحرني قلبي وما قدرت أصبر وصعدت وما أدري شبي يقولون !! تبي الصج خفت من الملا (جاسم) يطردني !! وإذا بالملا (الممثل جاسم الزامل) يشير لي بالعصاة .. ليش متأخر يا أرزوكي (أي عبدالرزاق)، فقلت له مسرعًا وأنا أتصنع بكاء الأطفال الذي شد الجمهور وأضحكهم ..

alzoubair 2.indd 246 7/9/12 9:57 AM

– أمي حصة ما قعدتني أمبچر .. وخويي يعقوب ماطق على الدار فرفع الملا عصاه وضربني مرات وأنا أتضور والضحك يتعالى، ثم قال : اذلف .. واسمع .. ورحت أعاطس والملا يرمقني، وانتهت المسرحية ولم يشعر أحد من الجمهور بأنني لم أكن معهم ..

أما الآخرون الذين كانت لهم مساهمات فعالة ومن أعضاء المسرح الأوائل فهم أحمد المدلج وكنيته (الدحمد) وأحمد عبدالهادي وعبدالقادر الشيخ وأحمد الملّا ومحمد العبيد وأحمد الموسى.

وهناك جماعة من الوجهاء والتجار كانوا يشرفون (كإداريين) لمعرفة احتياجات الفرقة وهم عبدالرحمن المحطب وأخوه عبدالله وإبراهيم المقيط صاحب (القصر) الذي بني في ساحته هذا المسرح ومازالت آثارة باقية كدكة ظمأى ومندرسة حزينة ..

ويذكر أحد الذين شاهدوا عروضه (محمد جاسم الطويرش) أنه بلغ ذات ليلة وفي أوائل الستينيات عدد السيارات التي قدمت لمشاهدة أحد العروض المسرحية (١٣٢) سيارة، قام بإحصائها بعض الحضور وهذا يدل على مدى نجاحهم وشعبيتهم، ومن الذين شاهدوا عروضه الفنان (حقي الشبلي) الذي كان يعمل مديرًا للمسارح وكان هو أول ممثل سينمائي عراقي مثل فيلم (القاهرة – بغداد) وقد أعجبته العروض وطريقة صياغة المسرحيات، وبعد عودته زودهم باللحى والشوارب الصناعية المتقنة، كما شاهده الفنان ناظم الغزالي وقارئ المقام (عبدالرحمن خضر) وتردد العديد من الفنانين الكويتيين

alzoubair 2.indd 247 7/9/12 9:57 AM



لمشاهدته كالمطرب الشهير عوض دوخي والفنان صالح الحريبي .. وآخرون شاهدوا عروضه بل ساهموا في إحياء الحفلات كمطربين ضيوف .

نهاية المطاف الكوميدي !!

في أواخر الستينيات لفظ مسرح البر أنفاسه الأخيرة، ولم يعد معافى للظهور بعد عمر نشط بلغ أكثر من ثلاثة عقود، وذلك لأن المجموعة قد تفرقت، فبعضهم انتقل إلى جوار ربه ولم يعد بالإمكان تعويضهم مثل دريع وسليمان السحلي وسليمان الدايل (رحمه الله) وآخرون أقاموا مبكرًا في دولة الكويت والمملكة العربية السعودية ومملكة البحرين واستقروا هناك بينما تخطى الباقون الخمسين عامًا بكثير بعد أن قدموا جهودًا لن تنسى فما زالت ذكرياتهم ومسرحياتهم ومواقفهم فيها تتردد على الألسن بحسرة كلما التقى الذين شاهدوا أو عاشوا تلك الأيام ...

المراجع التي عدت إليها

١ - كتاب مسرح الكوميديا المرتجلة للدكتور علي الراعي .

٢ - العرب وفن المسرح للدكتور أحمد شمس الدين .

٣ - دراسة عن المسرح العراقي للدكتور عمر محمد الطالب .

٤ - زيارتي لرئيس الفرقة المسرحية (جاسم الزامل) بعد اعتزاله في عام ١٩٧١ في منزله في محلة الكوت في الزبير مع موفَدَين من وزارة الثقافة والإعلام لتوثيق المسرح في البصرة وهما السيدان أحمد فياض المفرجي رحمه الله ومكي العفون برفقة الأستاذ عبدالرزاق المانع .

alzoubair 2.indd 248 7/9/12 9:57 AM

٥ – زيارة الفنان حقي الشبلي لنا في الزبير عام ١٩٧٣ وحديثي معه عن المسرح الزبيري، ثم ذهابنا معه إلى مقر إقامته في فندق أور في العشار لاستكمال الأحاديث.

مسرحية كاريكاتيرية (الطبيب والبدوي)

شخوص المسرحية:

١ – الطبيب : قام بالدور عبدالقادر الشيخ (القولجي) أبوتوفيق.

٢ – البدوي : جاسم الزامل.

٣ – الزوجة الحامل : دريع سعد المرشش.

٤ – الطفل المولود : سليمان السحلي.

المشهد : الطبيب يرتدي بنطلوناً بساق طويلة وأخرى قصيرة يضع على رأسه غطاء من البلاستك (مصب النفط) القمع، وفي صدره سماعة عبارة عن كرة في انتظار المرضى، يدخل عليه رجل بدوي بلحية كثة طويلة وشعر طويل وملابس البادية زوجته الحامل خلفه تلتف بعباءتها وتغطي وجهها، يبدأ الحوار بين الطبيب والبدوي فالبدوي يتكلم بلهجة مدغمة لا يفهم مفرداتها الطبيب و الطبيب يتكلم بلهجة لا يعرف ما يريده البدوي، وبعد حوار كوميدي ساخر يطلب الطبيب أن تنام زوجة البدوي على السرير ليزرقها إبرة، فيسحب منفاخ الدراجات الهوائية (البم) ثم يزرقها، فتصرخ مرتعبة ويصرخ معها الطفل الوليد، وإذا بطفل عارٍ من الملابس هو سليمان السحلي يخرج معافى ونشط فيقوم بحمل أمه (دريع) ويغادر المسرح أمام ضحك الجماهير وتصفيقهم .

alzoubair 2.indd 249 7/9/12 9:57 AM

المسرح المدرسي

بدأ المسرح المدرسي نشاطاته في المدارس الرئيسية وسجلت المدارس المكشوفة نشاطات تربوية واجتماعية هادفة قام بها المعلمون وبقدرات متفاوتة، ولكن من المؤسف أن ضاعت تلك النشاطات القديمة إذ لم تسجل في صور لتبقى للذكريات ولتمثل حقبة ثقافية وتربوية مهمة وأصيلة عاشتها المدينة في أيامها التي خلت، وهذه المجموعة من الصور كنت أحتفظ بها في (الألبوم) الذي حوى الكثير من الذكريات، آمل أن يطل أصحابها الذين هم اليوم وبالتأكيد آباء ليروا أنهم في يوم ما كانوا في المقدمة والإبداع، ومن المدارس التي قامت بهذه الأنشطة مدرسة النجاة الأهلية حيث كانت تبادر بتقديم المسرحيات التي يغلب عليها الطابع التاريخي وأثناء المناسبات السنوية الدينية، وكانت تقدم عروضها في ساحة المكتبة الأهلية في الزبير .



التلميذ حامد عبدالله النصار في مسرحية (أشعب والنخيل) الفكاهية ومثّل معه التلميذ زكي الرماح بدور أشعب عام ١٩٦٤ / مدرسة طلحة تأليف وإخراج حسن زبون

وكانت تلك المسرحيات تعتمد على جهود المدير وقدرة المعلم المبدع في رسم الشخصيات وإخراجها بواسطة طلابه إلى النطق في المسرح أو الساحة المعدّة ..وكان لمدير المدرسة الأستاذ ناصر الأحمد ومن معه من المربين الدور الكامل في دعم هذه

alzoubair 2.indd 250 7/9/12 9:57 AM



المعلم جودي خميس معلم الرياضة يشارك دائمًا التلاميذ في المسرح التربوي ومعه التلميذ (حسن عبدالواحد) بدور الأم .. (من مسرح مدرسة طلحة الابتدائية ١٩٦٤م مسرحية (رغبة الأم) من تأليف وإخراج مؤلف الكتاب .

النشاطات السنوية المعتادة، وأخص بالذكر الأستاذ محمد الصفطاوي الموجود في الساحة الرياضية – أيضًا – في مدرسة النجاة والشيخ عبدالله المزين.

أما في مدرسة الزبير فمن المحاولات الأولى الرائدة للمسرح ما حدث عام ١٩٥١م، إذ قدّم الأستاذ داود سليمان الحمود، وكان معلمًا للإنجليزية مسرحيتين، الأولى تاريخية والثانية بمشاهد بسيطة



التلميذ عبدالحميد محمد الناري والتلميذ يوسف الهلال في المسرحية التربوية (من السبب ؟!) التي عرضت عام ١٩٦٤ في مدرسة طلحة تأليف وإخراج : مؤلف الكتاب.

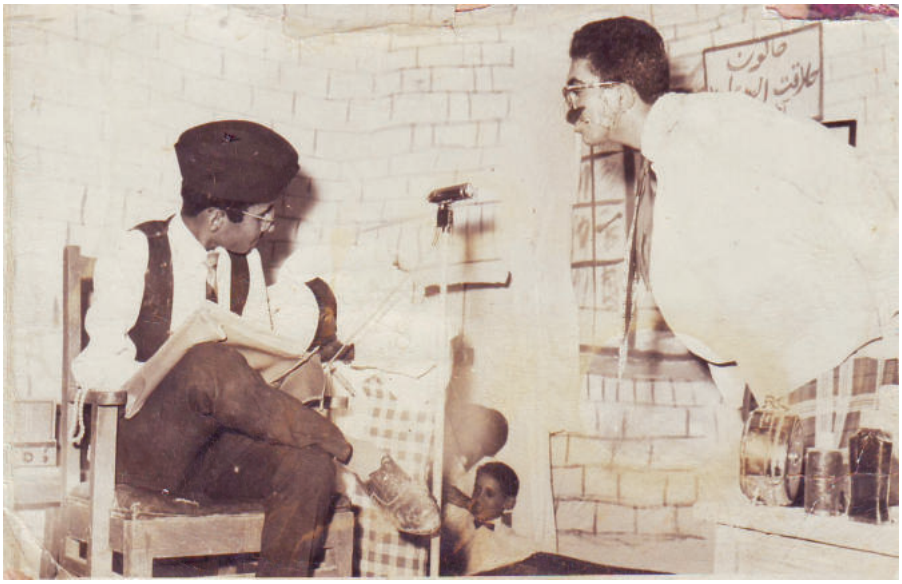
alzoubair 2.indd 251 7/9/12 9:57 AM

باللغة الإنجليزية . وقد اختار الممثلين الطلاب من الصف الخامس ومن الجيدين في الحفظ، وكنت ضمن المختارين ومعي الطلاب يوسف المكينزي ومحمد الحمود، وفي أحد أيام الخميس من ذلك العام جرى احتفال في ساحة المدرسة برعاية مديرها الأستاذ عبداللطيف السويدان، وبدأ الحفل كالمعتاد بتلاوة من القرآن الكريم قرأه أحد الطلاب واسمه (حبيب) وبحضور عدد من الآباء والمدعوين، ثم ألقى المدير كلمته الترحيبية وبدأ الاحتفال وسط الساحة على أرض فرشت بالحصر وكان الأستاذ (أبوعادل) هو المشرف على لف رؤوس الممثلين كزي تاريخي، أما اللحى فقد رسمت (بالسخام) الذي أحضر عن طريق حرق الفلين (التبدور) الذي كان يغلق به عنق الزجاجة، وقد قام الطلاب المؤدون بالتمثيل البسيط دون ارتباك، وما زلت أتذكر ذاك الدور البسيط الذي لا يتجاوز الأسطر، فقد بقيت أحفظه طوال الليل على فانوس ذبلت فتيلته وكسور ارتسمت على زجاجته لصقت (شيشته) بالورق والعجين .. فبات ضوءه معتمًا ..



من مسرح مدرسة طلحة الابتدائية مسرحية (علاء الدين والمصباح السحري) التلميذ حسن عبدالواحد بدور العفريت وشارك التلميذ علي السالم بدور علاء الدين / ١٩٦٥م

alzoubair 2.indd 252 7/9/12 9:57 AM



التلميذ توفيق الدليجان بدور الحلاق ، والتلميذ خلف حمود العلي بدور ثقيل أفندي (يرتدي سدارة الأستاذ عبدالرزاق الصانع) في مسرحية (يوميات حلاق) عام ١٩٦٥ وهي مسرحية كوميدية تربوية / مدرسة طلحة تأليف وإخراج مؤلف الكتاب.



فرقة النشيد لمدرسة طلحة تنشد للآباء والمعلمين في احتفال المدرسة السنوي لعام ١٩٦٥ مع المعلم عباس الهلالي والمعلم حسن محمد الكريدي

alzoubair 2.indd 253 7/9/12 9:57 AM



١٩٦٥/٥/١٩ التلميذ يعقوب المغربي مع مؤلف الكتاب في احتفال الآباء والمعلمين في نهاية السنة الدراسية



الفنان محمد الضويان من المساهمين في إحياء حفلات مسرح البر في الزبير في فترة الستينيات وما قبلها .

alzoubair 2.indd 254 7/9/12 9:57 AM



موشح أندلسي في احتفال لمجلس الآباء والمعلمين في ١٩٦٥/٥/١٩ ويظهر في الصورة التلميذ فالح عبدالله الليفة وخزعل عبدالمحسن العبيد وآخرون. بإشراف المعلم عباس الهلالي معلم النشيد .



الموشح الأندلسي وطلاب مدرسة طلحة الابتدائية مع فرقة الزبير الأهلية الفنية ١٩٦٥/٥/١٩ .

alzoubair 2.indd 255 7/9/12 9:57 AM

مسرح مدرسة طلحة الابتدائية

كانت لإدارة مدرسة طلحة الابتدائية شهرة كبيرة بين المدارس الابتدائية منذ تولّى إدارتها الأستاذ عبدالعزيز المبيض (أبومصعب)، فكان إداريًا حازمًا وله علاقات واسعة مع الآباء، فهو ابن المدينة، وفي زمنه حدثت بعض



أول فرقة للتمثيل عام ١٩٦١ مكونة من تلاميذ مدرسة طلحة الابتدائية وبطلب من المدير عبدالعزيز المبيض .
الجالسون : أحمد جاسم القناص وعادل حمد الشبيبي وعبدالكريم موسى وخلف حمود
الواقفون : عبدالعزيز قرنوص وحميد رشيد وآخرون

alzoubair 2.indd 256 7/9/12 9:57 AM

النشاطات المسرحية والتشكيلية التي كان المعلم خلف يعقوب الجاسم وراء نجاحها في المعارض الفنية، وبعد أن أحال نفسه على التقاعد لظروف صحية أصبح عبدالكريم عبدالله اللفتة مديرًا لها وكان نشيطًا في كافة الأعمال. المدرسية كالمسرح والرسم والرياضة ومشجعًا لها، سيما وأن في المدرسة يوجد معلمون لهم قدرات مختلفة، ومبدعون من المعلمين الذين ساهموا في نشاطات التلاميذ الفنية والمسرحية التربوية والرياضية .. فظهر اسم المدرسة عاليًا بتلامذتها وإبداعاتهم وظلت متفوقة طيلة أعوام عديدة .. وكانت قاعة المدرسة واسعة تستوعب أكثر من (٣٠٠) مشاهد، وكان المسرح صناعيًا إذ تصفف المناضد الخشبية تفرش بالبسط والسجاد ثم تعمل ستارة صناعية من القماش، تسحب بواسطة خيوط مناسبة على بكرات جانبية، وفي عام ١٩٦٥ أقامت المدرسة مسرحيات عدة وبنشاط ملحوظ، ودعت محافظ البصرة (أنور عبدالقادر الحديثي) مع الآباء ووجهاء الزبير، وقدمت المدرسة أناشيد وموشحات أندلسية عدة وبضعة مسرحيات هادفة، حيث أظهر استحسانه في نهاية الحفل .. وأعجب بالمسرحيات حتى أنه استغرب حينما عرف أن تلاميذ المدرسة هم الذين يمثلون، وقد شاركهم بعض المعلمين في التمثيل كالأستاذ جودي خميس (معلم الرياضة)، ولهذا قرر أن يبني أول مسرح في المدينة .

****

alzoubair 2.indd 257 7/9/12 9:57 AM

مسرح الخشب الحديث

المسرح النظامي ١٩٦٥م

في صباح اليوم التالي وقفت سيارة مهندس محافظة البصرة في باب مدرسة طلحة، ودخل المهندس الذي أفهم المدير بأنه جاء خصيصًا لبناء مسرح من الخشب في القاعة الكبيرة، وبعد حديث معه اتفق مع (نجارة الشايجي) لصاحبيها الأخوين (يعقوب الشايجي) (أبوعدنان) وصالح الشايجي (أبويوسف) وكانا يملكان منجرًا على الشارع العمومي (شارع الباطن) مقابل استوديو عبدالرزاق للتصوير الفني، ويختص هذا المنجر بصناعة الموبيليا



الاحتفال بيوم الطفل العربي عام ١٩٦٥م. ومن الحضور الوجهاء الشيخ عبدالله المزين والشيخ ناصر المجموعي والحاج عبدالعزيز الفليج والحاج عبدالرحمن البلالي (أبو عثمان و طارق) وبعض المعلمين ومدير بريد الزبير عبدالجبار محسن الخلف في قاعة مدرسة طلحة ..

alzoubair 2.indd 258 7/9/12 9:57 AM

والأثاث المنزلية بأنواعها، وبعد دراسة تكاليف المسرح بين الطرفين اتفقا على مبلغ قدره (٨٠٠) دينار، وهذا المبلغ يعادل ثمن دار جيدة حينذاك ..

وبدأ أبويوسف الشايجي بالعمل في الشهر الخامس من عام ١٩٦٥ ونقل أخشابه وعماله إلى القاعة المخصصة لتشييده، وخلال شهرين وعمل دؤوب وقف المسرح بستارته المارونية السميكة وكواليسه الخشبية المتحركة وإنارته وصبغه وكان مثار الإعجاب من حيث الدقة والمتانة والمدارج وبتشييد هذا المسرح المدرسي المهم بدأت النشاطات المدرسية في القضاء على خشبته بعروضها السنوية والموسمية، وكانت مدرسة طلحة هي السباقة في هذه النشاطات، وقد ساهمت مدرسة الزبير في هذه النشاطات التربوية عندما كان مديرها هو محمد خالد الصالح (أبومازن) وقد اشترك في إعداد الحفل – للآباء يومًا وللأمهات في يوم لاحق – المعلم رياض محمد الدليجان والمعلم عدنان عبدالواحد ومجموعة من الطلاب .

وجهاء في مقدمة الحضور

كان وجهاء الزبير في مقدمة الحضور رغم مشاغلهم التجارية والعائلية، إلا أنهم كانوا يلبون الدعوات المدرسية ويسارعون في التبرعات للتلاميذ المثلين والمتفوقين دراسيًّا والفقراء ومن الأيادي البيضاء التي رفدت هذه النشاطات المدرسية وخصوصًا إبان فترة الستينيات الوجيه عبدالكريم السويلم (أبوعلي) والوجيه عبدالرحمن العودة والوجهاء عبدالعزيز المبيض بعد تقاعده وترؤسه شركة النقل البحري الأهلية وعبدالله السهلي وفهد الباحسين (أبوصلاح)

alzoubair 2.indd 259 7/9/12 9:57 AM



والمختار خليل الهنداس (أبوعادل) والحاج عبدالله العريج (أبومنصور وفائق وفؤاد) و آخرون من الموظفين ورجال الأعمال .. ومن المفارقات التي تذكر هو حاجتي إلى (سدارة سوداء) في إحدى المسرحيات الطلابية، فذهبت إلى الأستاذ الفاضل (أبوقتيبة) عبدالرزاق الصانع، فأعطاني سدارته كهدية، ثم احتجت عقالاً مقصبًا في إحدى المسرحيات، وكان يجلس في المقهى (محمد البعيجان) وهو ممن قد اعتاد على لبس العقال المقصب، ولما فاتحته في الأمر جاء في اليوم الثاني حينما حضر المقهى وبيده كيسًا سلمني فيه عقاله كهدية للطلاب الذين يمثلون فشكرته، ومن الطلاب المساهمين في الاحتفالات المدرسية هم التلاميذ الممثل المبدع خالد سالم عاشور وسعود عبدالعزيز وخزعل عبدالمحسن العبيد وفائق وفؤاد العريج وأحمد العويدي وحسن عبدالواحد وحسين خضير وفالح عبدالله الليفة وآخرون ..

****

alzoubair 2.indd 260 7/9/12 9:57 AM

المسرح الحديث في الزبير

بعد بناء مسرح حديث في قاعة مدرسة طلحة تشجعت الفرق المسرحية لإقامة عروضها فوق خشبته، وفعلًا قدمت بعض الفرق مسرحياتها خلال تلك الفترة، وكان سعر البطاقة (١٥٠) فلسًا وتقدم عروضها للرجال يومًا أو يومين وعرضًا خاصًا للنساء والطالبات كتقاليد ثابتة في المدينة .. ومن خلال هذه النشاطات قام بعض المعلمين الناشطين مسرحيًا بتأسيس فرقة فنية سميت (فرقة أصدقاء المسرح في الزبير) وعلى رأسها الأستاذ عبدالرزاق سعود المانع وذلك في عام ١٩٦٦م، وتدربت على مسرحية تاريخية اسمها (وداعًا ياغرناطة) طيلة عدة أسابيع، إلا أن المشروع المسرحي قد فشل وذلك لصعوبات واجهت المجموعة منها الدور النسائي الرئيسي في المسرحية وكلفة الملابس



الذين مثلوا في مسرحية الصفقة وفيهم عدنان الوهيب

alzoubair 2.indd 261 7/9/12 9:57 AM



الأديبان الكويتيان عبدالعزيز السريع وسليمان الشطي
حضرا افتتاح مسرحية (الصفقة) في الزبير ١٩٦٨/٣/٧

التاريخية والديكورات، وبعد جهود مضنية أهملت المسرحية .. وبعدها كتب الأستاذ القاص عبدالرزاق سعود المانع مسرحية (الصفقة) وهي كوميديا ساخرة .. يظن بطلها أن زواجه بابنة أحد الأثرياء هو الطريق المختصر للوصول إلى الثروة والجاه، وفي انتظار ممضٍّ لوفاة الأب الذي ظل معافى .. واتضح بعدئذٍ أن الشاب قد اقترن بفتاة بلهاء حاول التاجر أن يزيحها من بيته ليشفي طموح هذا الشاب الذي تكالب من أجلها ويتضح بعدئذٍ وبأسلوب كوميدي أن الطريق الأمثل هو المثابرة الجادة والدراسة للوصول الحقيقي ويبدأ بالمعقول وليس بطفرة غير مشروعة تجرد الفرد من إنسانيته وتجعله صريع الوهم والخيال وبالتالي الإفلاس من المال المزعوم والزوجة، وعند اصطدامه بالواقع يعي مصيبته، ولكن بعد فوات الأوان وتركه الجامعة من أجل سراب رسمه في مخيلته .. وقد شارك في التمثيل مؤلف الكتاب، وعبدالرضا الزيدي، وعدنان المطير، ومنذر يعقوب السبيعي، أما الفتاة فأسند دورها إلى (حسن عبدالواحد) وذلك لصعوبة العثور على فتاة تعمل على المسرح في مدينة الزبير المحافظة، وكان شكله يوحي ببلاهته ونجحت المسرحية، وقد حضر الحفل محافظ البصرة ومدير التربية والشاعر محمود البريكان ومن دولة الكويت الكاتب المعروف عبدالعزيز السريع والأستاذ سليمان الشطي .

alzoubair 2.indd 262 7/9/12 9:57 AM

وكتبت عنها الصحافة آنذاك في جريدة الجمهورية العراقية وجريدة البيان الكويتية وجريدة كل شيء العراقية أيضًا، أما إيرادات المسرحية فكانت لصالح الطلاب الفقراء في المدينة وقد دام عرض المسرحية أربعة أيام متتالية وقد خصص (يوم للنساء فقط) .

الثعلب فولبون (شيخ المنافقين)

بعد النجاح الذي لاقته الفرقة، تشجعت في استمرار البحث عن مسرحية كوميدية هادفة أخرى، فحصلت على نص للكاتب الإنجليزي (بن جونسون) وأعده وجدي العاني وأخرجه الأستاذ طالب جبار، وقررت الفرقة أن تقدمها بأزياء عصرها والقرن الذي عاشه الكاتب وهو القرن السادس عشر في إنجلترا، وراحت الفرقة المسرحية تتدرب وذلك في عام ١٩٦٩ والمسرحية من نوع الكوميديا الناقدة أيضًا فهذا الأب الجشع يسلم ابنته الصغيرة لرجل طاعن في السن لأجل المال .. ويتظاهر الرجل بالمرض العضال من أجل أن يكتشف المتصارعين على ثروته وهو ما زال حيًا، وتنتهي المسرحية بالرجل



الممثل حسن زبون مع خالد عبداللطيف المزين في دور مسجل العقود وخالد علوان في مسرحية (الثعلب فولبون) (شيخ المنافقين)

alzoubair 2.indd 263 7/9/12 9:57 AM

الثعلب الذي يضع المحيطين به كافة على مشرحة الجشع والطمع ومحاولة الإيقاع ببعضهم وبطرق ملتوية .. وبأسلوب كوميدي ساخر، وقد عرضت أيضًا لعدة أيام وحضرها جمهور من مدينة الزبير ومدعوون من البصرة .. وخصص يوم للنساء أيضًا .

مسرحية المعطف : وهي رواية للكاتب الروسي (غوغول) أعدها وأخرجها مؤلف الكتاب وشارك في التمثيل المعلم حميد خليل وأسعد فائق ورحيم عطا وعبدالستار عبد ثابت (حاليًا الدكتور وعميد كلية الفنون في جامعة البصرة) .

ومسرحية (المجانين): للكاتب الفرنسي موريس دي كوبرا وأعدها أيضًا المؤلف وأخرجها الفنان باقر عبدالواحد، وشارك فيها لفيف من المعلمين إضافة لمؤلفها ومخرجها .



الجالسون: عبدالكريم المانع مصمم الديكور وعبدالرزاق المانع المشرف الإداري للفرقة
وعبدالرضا الزيدي وعبدالله حمد النداف .
الواقفون : طالب جبار (المخرج والممثل) – جودي خميس الأسدي – حسن العنزي – منذر السبيعي – كريم مذخور الفياض – خالد عبداللطيف المزين – وخالد علوان الشويلي .

alzoubair 2.indd 264 7/9/12 9:57 AM

شيء عن النشاط الرياضي في الزبير والمهرجانات السنوية للمدارس

تعتبر الرياضة في مدينة الزبير من أبرز الاهتمامات لدى الناشئة والشباب معًا، وكانت المهرجانات والاستعراضات الرياضية تقام سنويًا للمدارس الابتدائية والمتوسطة والإعدادية للبنين في ساحة متوسطة الزبير المجاورة لمصلى العيد (قبيل إنشاء الملعب الرياضي عام ١٩٧٠ شمالي المدينة) وظلت هذه الساحة قرابة (٢٠) عامًا هي الساحة الرئيسية وحتى أنها استخدمت بعض السنوات لمدارس البصرة بسبب صلاحية أرضها الرملية في موسم المطر .

وكانت تخطط بمادة (البورك) قبل يوم من بدء الاستعراضات، وتقسم ساحتها إلى أقسام منها للقفز العالي والزانة والعريض مزودة (بجفرة) ذات رمل ناعم كثيف (قبيل انتشار الإسفنج) واستخدامه في الساحات الرياضية لوقاية اللاعبين أثناء سقوطهم، وهناك مكان لرمي الثقل والقرص والرمح والهوكي، وتخصص جهة منها لسباقات مائة متر وأربعمائة متر والماراثون.



مسابقة القفز العالي للمدارس الثانوية ١٩٦٠/٤/١٦

alzoubair 2.indd 265 7/9/12 9:57 AM

فعاليات محببة

وكانت تقدم أثناء الاستعراض بعض الفعاليات التي تبتكرها المدارس كلعبة السير فوق العصي (اللقالق)، ولكل تلميذ عصاوان وعارضة، وفي كل عصا يضع قدمه فوقها ويمسك بطريقة متوزاية أطراف العصي ويتبارى كل اثنين بالدفع، ومن يسقط صاحبه هو الفائز، وسباق (الخيش أو الكَواني) حيث يدخل كل تلميذ بخيشة (كيس الطحين أو الـرز) ويربط جيدًا على خصره ثم يبدأ السباق بين التلاميذ لمسافة قصيرة لا تتجاوز المائة متر وهذه الفعالية تثير الضحك لدى المتفرجين لتعرض التلاميذ للسقوط عدة مرات بسبب ارتباك ساقيه داخلها، ولعبة ثالثة هي لعبة (القراشي) أو (الشرابي أو الجرة)، واللعبة أن يمسك كل تلميذ (بعصا و جرّة) ماء فارغة، ويتبارى التلاميذ، والفائز هو الذي يضرب (قرشة) صاحبه الفخارية ويكسرها، وكانت مدرسة النجاة الأهلية رائدة في مثل هذه الابتكارات المسلية، ومعلمها الأستاذ محمد الصفطاوي والأستاذ هاني أيضًا، وهناك لعبة معروفة ومسلية



فريق مدرسة ابن حيان الابتدائية ١٩٦٧م ومع الفريق مدير المدرسة الأستاذ يوسف الحمودي ومعلم الرياضة الأستاذ عبدالغفار عبدالقادر السبتي

alzoubair 2.indd 266 7/9/12 9:57 AM

أيضًا هي لعبة (جر الحبل)، حيث تحضر كل مدرسة فريقًا لها ويتبارى الفريقان بجر الحبل ومن يسحب الفريق المقابل حتى اجتياز الخط المرسوم بين الفريقين يكون هو الفائز . وهناك لعبة الكراسي التي تكون بفارق واحد، فيتسابق التلاميذ لحجز الكرسي، وكان الكثير من وجهاء المدينة وأولياء الأمور والنساء والمتفرجين يحضرون ذاك اليوم حيث تكتظ الساحة وحتى الجدران بالحضور ويقدم وجهاء المدينة وتجارها الكؤوس كهدايا للتلاميذ الذين يفوزون في الاستعراض .

يبدأ الاستعراض بمسيرة المدارس المشاركة رافعة أعلامها ولافته خشبية يثبت فيها اسم المدرسة وعلى قرع الطبول والفرقة الموسيقية .

ثم يعلن مذيع الاحتفال الرياضي بدء السباق، وكان الأستاذ داود الحمود (أبوعادل) لعدة سنوات هو المذيع أما مدير الاستعراض ومقرره فهو المعلم الرياضي يوسف الحمودي (أبومحمد)، ومن محكمي القفز العالي



سباق رمي الرمح للثانويات / ١٩٦٠ ساحة متوسطة الزبير القديمة

alzoubair 2.indd 267 7/9/12 9:57 AM

كان الأستاذ سليمان الرماح (أبوتوفيق)، وكنت مساعده لتثبيت العارضة عند سقوطها والسباق العريض والثقل المعلم عبدالخالق سعيد (أبوحارث) والمعلم عبدالباقي خماس (أبوطارق) .. أما معلمو الرياضة فهم مسؤولون عن تلامذتهم وتوجيههم .. ومن المعلمين الذين كان لهم حضور في الساحة أيام الخمسينيات والستينيات الأستاذ عبدالملك الشبيبي وعباس عبدالرزاق ويعقوب عبدالرزاق وجودي خميس وشاكر مذخور ونوري ناصر وكان محمد العومي من العدائين في مدرسة طلحة .. وبعد انتهاء الألعاب الرياضية تعلن النتائج للفائزين الثلاثة الأوائل من كل لعبة وتتسلم المدرسة الأكثر نقاطًا الجائزة الأولى (الكأس الأكبر حجمًا) ثم الثانية والثالثة .. حيث يتجمع التلاميذ رافعين الكؤوس ويرددون فرحين شاقين الشوارع ورافعين اسم مدرستهم عاليًا وحتى الغروب، ثم يتفرقون، وكانت تعطى عطلة رسمية لراحة التلاميذ بعد يوم الاستعراض الرياضي .. ومن الترديدات مثلًا (طلحة جابت



المعلم عبدالغفار من مدرسة ابن حيان الابتدائية يتسلم الكأس من قائمقام الزبير بدر العبدالجليل وخلفه مدير التربية ياسين حسن الجبير عام ١٩٧٢م.

alzoubair 2.indd 268 7/9/12 9:57 AM

الكاس ..) أما أشهر المتبرعين بالكؤوس والذين تكتب أسماؤهم على قاعدتها الخشبية السوداء فهم الحاج محمد العقيل والحاج عبدالكريم السويلم والحاج عبدالعزيز المبيض والحاج طوينة عودة وعبود السهيل وجمعية مكتبة الزبير الأهلية والإصلاح الاجتماعي ..

أما ألعاب كرة القدم والطائرة والسلة والمنضدة، فهي الأخرى لها جمهورها ومواسمها، وتصفيات الفرق المدرسية المتنافسة وبجدولة حتى النتائج الأخيرة بين مدرستين، حيث يقام احتفال بهذه المناسبة أيضًا، فإذا ضرب اللاعب الكرة الطائرة ونجح في الضربة صرخ الأطفال بهياج مشجعين اللاعب (طباشير سجل قنابل نزل !!) وهكذا تمر الأجيال وتكبر ليحل غيرها في تلك الساحة التي تشهد آثار أقدام وأقدام عبر السنوات ولتظل رائحتها ونكهتها دائمًا هي الأفضل .. فالأجيال التي أعقبت لم تستطع أن تمسح تلك الذكريات أيام كانت الرياضة فنًا وأخلاقًا ومحبة ومنافسة للأفضل والأقوى رياضيًا .



فريق الزبيرالرياضي ١٩٧٣/٧/٩
عدنان البريكان ، حمد الضويلع ، حامد العوهلي ، محمد الزيد ، عبدالرزاق العنزي ، يوسف الفهيد، خالد الزامل ، ماجد الشرهان ، عبدالقادر البابطين ، خالد المقيط ، سعد المطلق ، يوسف التركي ، خليل العتيقي ، فوزي المطير ، صلاح المقيط ، مازن التركي ، خالد السويدان ، ماجد العوهلي ، محمد الصالح ، ناصر الراشد مع وليد الرشود ، توفيق الشيخ ، عادل خليفة .

alzoubair 2.indd 269 7/9/12 9:57 AM



١٩٦٩م فريق مدرسة طلحة الابتدائية لكرة القدم .



الواقفون: المعلم جاسم راضي ، والمعلم جودي خميس والتلاميذ: ناصر العمر – زكي الرماح – إبراهيم العضيب – والمعلم عبدالرضا ومدير المدرسة عبد الكريم عبدالله لفتة .

الجالسون: عبدالرحمن قرنوص ، وليد حمد العيسى (بيده الكأس) ، ويوسف عبدالله العويدي .

الصورة بمناسبة الفوز بالمركز الأول على مدارس البصرة والزبير .

alzoubair 2.indd 270 7/9/12 9:57 AM



الثلاثاء ١٩٦٥/٣/٩ الطالب محمد الريس الأول في سباق ٢٠٠م وخلف الصورة حمام التركي في ديم خزام وقد هدم .



١٩٦٦/٣/٢٨ طلاب الصف الخامس الأدبي في الاستعراض الرياضي
السنوي للمدارس في ساحة متوسطة الزبير القديمة .

alzoubair 2.indd 271 7/9/12 9:57 AM



الفرق الأهلية لكرة القدم

للفرق الأهلية الخاصة بكرة القدم دور هام في تشجيع الرياضة ورفد الساحة بلاعبين ذوي قدرة وعطاء، ويبدأ الفريق ضمن المحلة بانتقاء لاعبيه سواء من المدارس أو الذين يعملون في أعمال حرة، ويكون الاختيار على أساس الإمكانية، ولهذه الفرق مشجعوها ومنهم من يتطوع لتمويل فريق محلته وحسب إمكانيته المادية وقد يشترك أكثر من ممول، فالفريق يحتاج إلى الملابس والكرات والنقل، وفي الزبير تكونت مجموعة من الفرق الأهلية تنظمت فيما بينها حسب جدولة ومحكمين ومشرفين على اللعبة .. ومن هذه الفرق والتي طارت شهرتها في أوائل السبعينيات وما بعدها فريق (رأس البر) الرياضي في الزهيرية وقد نشط الفريق بصورة ملحوظة .



فريق رأس البر الأهلي
ويبدو في الصورة رياض الذيب وقيس محمد العبيد وهامل عبدالعزيز وعلي سالم و داود غنام وعبدالرحمن مشعل يحتفلون بفوزهم في الدوري لعام ١٩٧١م للفرق الأهلية في الزبير و البصرة .

alzoubair 2.indd 272 7/9/12 9:57 AM

فريق رأس البر

تبارى مع فرق عدة ضمن قضاء الزبير، وكسب بتفوق العديد من مبارياته التي خاضها ضمن القضاء وخارجه، ومن اللاعبين الذين انضموا إلى هذا الفريق الذي تميز بلعبه وأخلاقية منتسبيه هو اللاعب محمد الفضيلي الذي توفي مبكرًا، وكان من تلاميذ مدرسة طلحة وعبدالرحمن مشعل وماجد عبدالرحمن الحمود وطارق محمد العبيد وقيس محمد (أخوه) وهامل عبدالله الهامل ومحمود علي السالم (مدرس ثانوية حاليًا وشاعر) ورياض صالح الذيب ومحمد الزامل وعبدالواحد صيوان المالكي (توفي في الأسر وما انفك يتحدث عن فريق رأس البر وأيامه ولاعبيه وأمنيته التي لم تتحقق في لقاء فريقه .. توفي عام ١٩٩٤م في الغربة في معسكر مازدوند) .

ومن المباريات التي خاضها ويعتز بها لاعبوه هي لعبته النهائية مع فريق (السهم) والتي انتهت بفوزه بهدفين إلى صفر، وفاز بالكأس للفرق المشاركة عام ١٩٧١م .

وتنتهي الفرق التي تأسست بالعرق والجهد والطاعة والمحبة بسبب العمل والعمر والمرض والعيش والبحث عن الفرص .. ولتأتي أخرى وأخرى وتبقى الذكريات مطبوعة على أوراق مصقولة تطل منها وجوه باسمة هم صانعو تلك الأيام وإن بدوا اليوم رجالًا وآباءً وأصحاب أعمال متنوعة ..

alzoubair 2.indd 273 7/9/12 9:57 AM

الرياضي المتميز محمد الفضيلي



ولد في محلة الزهيرية عام ١٩٥٤م، ودخل مدرسة طلحة الابتدائية، وأكمل دراسته الابتدائية فيها . وقد بدأ حياته الرياضية منها، إذ كان ضمن فريق كرة القدم والطائرة والسلة، وألعاب الساحة والميدان في تلك الفترة حتى عام ١٩٦٨م، إذ التحق بعد نجاحه بمتوسطة مصعب بن الزبير، واستمر كرياضي بارز ضمن فريق المتوسطة، وبرز متفوقًا في ألعاب الساحة والميدان وخاصة في لعبة الزانة، وسباق ١١٠ أمتار موانع وفي عام ١٩٧٣ مثّل منتخب تربية البصرة في لعبة الكرة الطائرة.

وبعد أن التحق بالخدمة العسكرية مارس الرياضة .. وسجل أرقامًا قياسية وحصل على جوائز ضمن المنتخب العسكري العراقي .

الابتسامة لا تفارق محمد الفضيلي، ويبدو دائمًا مرحًا، ويطلق عليه أصحابه «الأجة» وسبب هذه التسمية أنه في إحدى مباريات مدرسة طلحة مع مدرسة ابن سيرين في الزبير وقد تأخر بعض الوقت عن اللعبة، وكان فريقه مُنِيَ بالخسارة، ولما دخل الساحة راح يمطر الفريق المقابل (بكبسات) موجعة لم تستطع أكف الفريق المقابل من صدها فتفوق فريقه أخيرًا، وكان أحد المعلمين واقفًا فعلق قائلًا: «ضربات محمد كأنه أجة من نار»، فذهبت لقبًا، ومن الرياضيين الذين شاركوه في الميدان وكانوا أيضًا من الشبان البارزين عبداللطيف عبدالرزاق وطارق عبدالوهاب الشريدة ومن تلامذة

alzoubair 2.indd 274 7/9/12 9:57 AM

مدرسة طلحة عبدالمحسن الدليجان وعبدالرحمن مشعل الفضيلي وعصام صالح الصانع وهم من تلامذتي في الصف الأول .

في يوم الأحد المصادف ١٩٨٥/٨/١١م بينما كان محمد عائدًا من مرزعته وعند حمام المربد (التركي)، وبينما كان يقود سيارته (لاند كروزر وانيت) توقف لشد قطعة من الحديد في سيارته وإذا بسيارة قادمة مسرعة فضربت قطعة الحديد الطويلة والتي ضربت من طرفها الآخر رأس الشاب محمد فشجته ومات في الحال رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ويومها لم يتجاوز الخامسة والثلاثين من عمره وقد رقد في ثرى الزبير أما صورته فما زالت ترقد في قلوب من أحبوه .

****



فريق كرة القدم

الجالسون: عبدالرحمن مشعل ومنذر عبدالجبار (أبوالبريد) وناصر العمر ورياض العيسى ومحمد الفضيلي وعبدالرحمن القرنوص.

الواقفون: المدير عبد الكريم ويوسف عبدالله العويدي وعبدالرحمن الحمود وإبراهيم عبدالعزيز العضيب والمعلم جودي خميس.

alzoubair 2.indd 275 7/9/12 9:57 AM

فريق الزبير الرياضي

من الفرق الأهلية التي برزت في الزبير في أوائل السبعينيات وما قبلها؛ وتمكن من الفوز في مباريات عدة مع فرق أهلية أخرى فريق الزبير الرياضي، ومن لاعبيه صلاح المقيط وحمد الضويلع ورعد المزروع وعدنان عبدالحسين وأحمد العياضي وفريد الباحسين وهم الواقفون ومحمد عبدالكريم الزيد وسعود عبدالعزيز العمران وقاسم عبدالحسين وعبدالرزاق خالد العنزي ومحمد العبيد وإبراهيم المشعل، ومن أشبال الفريق حسين العمر .. وهم الجالسون .

والصورة تبين الفريق قبل بدء المباراة في عام ١٩٧٣م .



فريق الزبير الرياضي – ١٩٧٣

alzoubair 2.indd 276 7/9/12 9:57 AM

صيد الصقور وتجارتها

إن طرق صيد الصقور تختلف من مكان لآخر ومن بيئة لأخرى وحسب الوسائل



المتوارثة والمبتكرة وعلى مر السنين والأجيال، وفي مدينة الزبير اهتم الكثير من أبنائها ومنذ سنين طويلة بصيد وتدريب الصقور وهي هواية عريقة مسلية وتجارة مربحة رغم المعاناة وفي مطلع الستينيات نشطت تجارتها واكتظت المقاهي الممتدة على الشارع (مقابل جامع الدروازة) بأصحاب الصقور وهي تقف شامخة فوق الأكف المرتدية القفازات الجلدية (چفوف) الخاصة وعلى الأماكن المعدة لوقوفها بعد غرز قضيبها الحديدي بالأرض وتسمى (الوكر) وهي عبارة عن قرص دائري مغلف بجلد معد لوقوف الصقر .

وذات صباح من عام ١٩٦٠ شاهدت الحاج صالح المعيصب وهو (يسوم) أي يثمن صقرًا بـ (١٢٠) دينارًا وصاحبه يرفض بيعه حتى اشتراه أخيرًا، وهذا المبلغ يعتبر كبيرًا إذا علمنا أن راتب المعلم أو الموظف كان (٣٠) دينارًا، والعامل البسيط لا يتجاوز أجره عشرة دنانير شهريًا آنذاك ..

alzoubair 2.indd 277 7/9/12 9:57 AM

وكان يقوم بتدريبه عند سور المقبرة وأسماه (فلاح)، وكان مقهى (أبوعزوز) محمد الحميد يعج بالصقّارين وهو جالس في مقدمتها بنظارته الطبية وزجاجها الأبيض ولحيته القصيرة وتمتد إلى جانبيه أرائك المقهى الخشبية التي يرتادها الناس والعمال والباعة .. وترى بعض أصحاب الصقور يتباهون .. والصقور فوق أوكارها وأخرى قد غطيت رؤوسها بأقنعة خاصة من الجلد الرقيق الموشى بألوان .. والصقور الجاثمة ترقب المارة بعيونها السوداء الحادة وكأنها تتأهب للقنص .. وبعد سنين طويلة عادت بي الذكريات إلى أحد الصيادين (طاروح) الذي جلب للمدرسة صندوق (البيبسي كولا) وراح يوزعه على الهيئة التعليمية في المدرسة كونه اصطاد صقرًا ..



الحاج عبدالعزيز العوجان متباهيًا بصقره

كان ذاك في عام ١٩٧٠ومسافة أكثر من ربع قرن قادتني خطاي إلى منزله .. قد غزا الشيب رأسه وشاربيه ... وقد

alzoubair 2.indd 278 7/9/12 9:57 AM



الحاج ناصر المعيصب ١٩٦٤م

كان شابًا ممتلئًا معافى عندما عرفته طاروحًا نشطًا لا يترك موسمًا إلا وكان في صحرائه .. إنه أبومحمد عبدالله الخميس ليتحدث عن تجربته الطويلة وليؤكد ما سمعته منذ سنوات بعيدة عن طرق الصيد (بالغراب) والشّباك والحمام .

وتبدأ مواسم صيد الصقور في أيلول ولغاية شهرين من كل سنة وفيها يتهيأ الصيادون (الطواريح) ومفردها (طاروح) للخروج إلى مواقع الصيد في



مربي الصقور براك من أهالي الزبير

alzoubair 2.indd 279 7/9/12 9:57 AM



البراري وقرب الأهوار شمالي مدينة الزبير وفي صحرائها الممتدة ومناطق أم البطوط وعلوي والشعيبة ومنطقة الخويسات والمجدم والمضابيع وحتى الطوبة الشمالية ولقيط والشويعرية والخميسية وتل اللحم وغيرها أماكن أخرى أيضًا .. وموسم الصيد يسمى (زركَة سهيل) .

وكانت وسائط النقل قديمًا هي العربات أو الخيل والحمير ثم الدراجة الهوائية وأخيرًا السيارات بمختلف أنواعها فيأخذ كل صياد لوازمه وعدته وما يتيسر له من طعام وأغلبه الرز (التِّمن) والخبز والتمر والبقليات الجافة والمعلبة .. وفي المنطقة المعينة يحفر الموضع ويسمى (النوشة) في المكان المختار عبر التجارب الماضية ولكل (طاروح) منطقته الخاصة به ويشترط فيها أن تبعد عن الآخر قرابة خمسة كيلومترات، بحيث لا يرى غراب زميله إذا حلّق في الجو .. وبعد إكمال حفرة (الجفرة) بمساحة مترين مربّعين يقوم بسقفها بالبواري (تصنع من القصب المرضوض) ويضع فوقها الطين والتراب كي تلائم تراب الأرض وتختفي معالمها ثم تفتح فيها (المزاغل) وهي نوافذ صغيرة، ثم تعد خيوط الجذب وتنصب الشباك واحدة شمالية وأخرى شرقية ولكل طاروح غرابه ذو اللون الأسود الفاحم ويسمى (غضوي) وطعامه الخبز والتمر ..

ويربط الغراب بخيط قطني طويل ورفيع يمكنه أن يطير بعيدًا ويحط فوق (الجدح) وهي حفرة مملوءة بالماء تكون قرب مكان الشبكة، ويشترط أن يشد الطاروح برجل الغراب (السوادة) وهي كركوشة من ريش أسود يؤخذ من (العقاب) الأسود وتظل معلقة في رجل الغراب بواسطة (الميول) وهي حلقة خفيفة من الألمنيوم (الفافون) تسهل الدوران بحرية على ساق الغراب دون الالتفاف عليها فتعرقلة وهذا الريش بمثابة (صيد) يوهم به الصقور فتظل تطارد الغراب حتى الإيقاع بها وسط الشباك التي طمرت في شق تحت التراب .. وبعد جذبها في

alzoubair 2.indd 280 7/9/12 9:57 AM

الوقت المناسب من قبل الطاروح المختفي في الجفرة ... وطول الشبكة متران وعرضها متر واحد وتوترها عصيّ تسمى (سماج) أو (زواو)، وعند الجذب تفر العصيُّ عن أماكنها وتنطبق الشباك فوق الصيد حتى يحضر الصياد .

صبر الطواريح

للطاروح صبر لا مثيل له في الترقب والأمل المرجو فقد يظل في حالة ترقُّب طيلة الموسم ويعود (بخفّي حُنين) أي فارغ اليد ويذهب كل ما توقعه هباءً وما بذله من جهد وأيام في البرية ويكررها مرات ومرات في سنين أخرى وهو يتحلى بالصبر حتى يرزقه الله بصيد يعوضه عما فاته، ومن الحوادث التي ما زالت في الذاكرة أن (محمد المجلهم) وهو الأخ الأصغر (لناصر المجلهم) صاحب المقهى التي نجلس بها إبان الستينيات وجد ميتًا في الجفرة وكان قد ذهب لصيد الصقور والسبب حرارة الجو وارتفاع الضغط عنده .. بعد اكتمال الجفرة يدخل الطاروح مع غرابه وما يحتاجه من طعام وماء داخل نوشته قبيل خيوط الفجر قادمًا من الخيمة مقره وجماعته وقد يظل فيها قرابة أشهر، وتبعد هذه الخيمة عن الجفرة (النوشة) مسيرة نصف ساعة وبعد أن يتأكد من نصب شباكه يضع الحمامة ويشترط أن تكون من نوع (الفاختة) البرية ويربطها بخيط يتصل بالشبكة بواسطة (اليورة) وهي حلقة من الحديد في الشبكة، والغاية من ذلك حينما يحين الموعد الملائم وهو اقتراب الصقر من الأرض عند رؤية الفاختة يسحب الطاروح الخيط فتأتي مرغمة وسط حدود الشبكة المغطاة بدقة في شق ترابي، ويظل الصياد منشدًّا نحو السماء من فتحة النوشة حتى يرى الصقر فوقه يحوم كنقطة تكبر وتكبر، حينها يسرع الطاروح فيطلق الغراب بخيط طويل والسوادة المعلقة بساقه، وحين يراه الصقر ذو البصر الحاد يبدأ بمطاردته ظانًا بأنه يحمل صيدًا .. وفي أثناء المطاردة يسحب

alzoubair 2.indd 281 7/9/12 9:57 AM

غرابه نحو (الجدح) الذي به الماء، أما الصقر فحينما يقترب من الأرض يرى الفاختة التي تظل (تفرفر) أي ترفرف مذعورة ولا تستطيع الإفلات بسبب الخيط، فيهبط الصقر فوقها تاركًا الغراب لحاله وحينها يسرع الصياد بخفة ومهارة لجذب الشبكة فتفر الأوتاد وتنقلب الشبكة فوق الصقر الذي جثم على الفاختة لافتراسها .. ويخرج الطاروح من مخبئه ويكاد يطير من الفرح فيمسك بالصقر باليد اليسرى ويقلب الشبكة عنه باليمنى ليخلصه في لحظات لا مثيل لها، ثم (يقطب) عيون الصقر (يخيط أجفانه بالإبرة و الخيط المعدة في ثيابه ويعود به إلى الخيمة ثم إلى الزبير حيث يبقى على هذه الحالة خمسة أيام كي يألف الصياد أو المشتري والناس ثم يفتح الخيط ويضع فوق رأسه (البرقع وهو من الجلد الرقيق الذي يصنعه سليمان المبيض وهو من الخرازين).



الحاج صالح المعيصب مع مجموعة من صيادي الصقور ومربيها وتجارها في رحلة صيد موسمية .

alzoubair 2.indd 282 7/9/12 9:57 AM



الحاج صالح المعيصب (أبو أحمد)



طير الحبارى النادر اللذيذ طريد الصقور وسيد الموائد .

alzoubair 2.indd 283 7/9/12 9:57 AM



تجار الصقور

من الذين تعاطوا تجارة الصقور هم الحاج صالح المعيصب وأخوه الحاج ناصر (أبوعبدالعزيز) وتوفيق الفارس وعبدالرحمن العضيب وكثيرون .

ومن الطواريح الذين أفنوا شبابهم في هذه الهواية هو الحاج (عمر الصياح) فهو رئيس الطواريح وكبيرهم، ومن الطواريح أيضًا محمد الوثاق وأحمد العودة وأحمد الملات والذي أصيب بالعمى الأسود فأقعده عن العمل قبل وفاته بسنوات، وكان صاحب صوت شجي اشتهر بالغناء وعرف بأغنيته الذائعة (مبروكة)، ومن هواة الصقور حسين الحدبان وعواد وعلي السهو وعبدالله المديهيم وسعود وناصر المقيم ويوسف الهويمل صاحب القصر الذي يقيمون فيه عند البحر (المجدم) وطارق الصانع وإبراهيم وعبدالعزيز المحارب



الشاب عبدالعزيز ناصر مزهوًا ومعتزًا بصقره ١٩٧٠

alzoubair 2.indd 284 7/9/12 9:57 AM

وعيسى العواد وسيد حريب وعبدالنبي الديراوي وصالح الهوى وسليمان السحلي وخليل الخزعل ومحمد المجلهم (أبويوسف) وكاظم العضيب ومحمد فارس وحمد النغماش (أبوشهاب) وأخوه ظاهر وأبوعلاء الحساوي وآخرون .

أنواع الصقور

الصقور أنواع عديدة منها الأبيض والأشقر الشامي والأحمر، وأحسن هذه الأنواع الثلاثة وأغلاها الحر الصافي ومكان وجودها في منطقة شلوة .. كما يضرب المثل على الرجل أو الولد (فلان طير شلوة) والكوبعي يشبه لون الكَوبعة (القبرة) والأبيض القرطاسي والأسود وهو أجودها فيقال (سودهن أسودهن) (أي سيدهن وأفضلهن هو الأسود) أما لون الشاهين فأحمر وأسود و (الكصيبة) حمراء والسوداء غرابية ..

ويطعم الصقر يوميًا حمامة فاختة أو قمري أو أي نوع آخر، ومدة تدريب الصقور قرابة شهر ونصف يتعود الطير فيها على الطيران والعودة إلى صاحبه أولًا بواسطة ربطه بخيط قطني ملائم فبعد أن يرفع المدرب (الشلو) وهو الرئيس ينادي مثلًا – فلاح – فلاح – يطير الصقر إليه مسرعًا فيناوله حمامة ليفترسها أو يختفي عنه ثم ينادي باسمه، وأيضًا يطعمه، وبهذه الطريقة يتعود على صاحبه حتى يتركه طليقًا بدون الخيط، ويصبح ملازمًا لصاحبه أو السيارة، ومعدًّا للقنص، وإذا أصبح عمر الصقر سنتين سمي (جرناس)، أما الفرخ فعمره سنة وكفّه أبيض، وأما الجرناس فكفّه أصفر، وقد يسمى الطير (أي الصقر كما يسمونه) بأسماء فريد وعراك أو أي اسم يختاره المدرب، ومن

alzoubair 2.indd 285 7/9/12 9:57 AM



الجدير ذكره أن الشيهانة (الشاهين) ضرب من الصقور وليست أنثاه كما يظن البعض، وفي موسم (القنص) تصيد الصقور المدربة بعد إطلاقها في الجو أنواع الحبارى تلك الطيور الجميلة واللذيذة الطعم وكذلك تستخدم في صيد الغزلان والأرانب البرية وتصاد الحبارى في منطقة (الدبدبة)، وهذه المنطقة يكثر فيها الكمأ أيضًا وهي تحادد المملكة العربية السعودية .

أثمان الصقور

بيع أغلى صقر بمبلغ قدره (٣٠) ألف دولار، وبيع آخر بـ (٢٠) ألف دولار، ويشتري هذه الصقور المدربة تجار ووسطاء مختصون يبيعونها في دول الخليج العربي، حيث تباع إلى الأمراء والشيوخ والأثرياء وهواة الصيد .

والطاروح الذي يحالفه الحظ بصيد يرتفع دخله في ذلك الموسم عند بيعه .. وقد يصطاد بعضهم (طيرين) أي (صقرين) في موسم واحد ويذكر أن (أبومحمد عبدالخميس) اصطاد في شبابه في أوائل السبعينيات صقرين وكذلك كبير الصيادين (الجبير) الحاج عمر الصياح أبوجاسم وعبدالرزاق فإنه اصطاد أكبر شيهانة (شاهين) سوداء عام ١٩٧٣.. وقد باع صقرًا حينها بمبلغ (٤) آلاف دينار أي ما يعادل (١٢) ألف دولار، وباع (الخميس) نفسه شاهينًا للحاج صالح المعيصب عام ١٩٧٢ بمبلغ (٣) آلاف دينار واشترى بثمنه مزرعة .. مازال يعمل فيها حتى الآن .. وباع أيضًا عبدالعزيز الحسين صقرًا سماه (فريد) بمبلغ ٢٨٠٠ دينار إلى دولة الكويت، وقابل الشيخ ناصر الصباح فاشترط عليه أن يعطيه بدله سيارة (هاف جيمس) من شركة الحاج عبدالمحسن البابطين فوافق واشتراها له وأكرمه .. وعاد عبدالعزيز بربح للزبير .

alzoubair 2.indd 286 7/9/12 9:57 AM

وللغراب ثمنه !!

أما الغراب الأسود ويسمى (غضوي)، ففي السبعينيات كان ثمنه قرابة (خمسين) دينارًا أي ما يعادل (١٥٠) دولارًا وأكثر، ويجلب هذا الغراب كما ذكرنا آنفًا من المملكة العربية السعودية، حيث يوزع على الطواريح، ويعدّ للتدريب والممارسة من أجل مواسم الصيد المقبلة، أما اليوم فتبلغ قيمته قرابة (خمسين) ألف دينار عراقي (٤٥ دولار) يحمله الصياد ويحتضنه وآماله وأحلامه المطعمة بالجهد والألم وعيال ينتظرون بصبر لربح قد يقوده لشراء عقار بسيط كدارٍ تؤويه وأطفاله تحت سقفها .. وقد يخفق في مواسم متتابعة لا يحصد منها سوى الشقاء والضياع وعرق ينضح وقلوب تخفق ببصيص أمل يرتفع ويخبو كلما ظهرت نقطة سوداء في وجه الفضاء تبشر بأنها (الصقر) .

أطال الله عمر المتبقين وعمّر قلوبهم بالإيمان، ورحم الله الذين رحلوا وظلت أسماؤهم تملأ الصفحات ومجالس السمر في الليالي التي يجلس فيها أولادهم وأحفادهم يتحدثون بشغف ولهفة وزهو عن أولئك الذين حصدوا سنين أعمارهم بحثًا عن الرزق .. وتظل هذه السطور القليلة بحقهم والصور المثبتة شاهدًا لتلك الأيام والتي قد لا تطلُّ من جديد .



غراب من فصيلة (غضوي) الخاص ويجلب من المملكة العربية السعودية ويصاد به الصقور .

alzoubair 2.indd 287 7/9/12 9:57 AM



شيء من النشاط الثقافي في الزبير

الأدب وفن الشعر

ليس من السهل أن يلم أحد بكل ما أنجبته مدينة الزبير من خلال عمرها الطويل والذي قدر بثلاثة قرون برجال مبدعين في زمن قلّت فيه وسائل الإعلام والصحافة وصعوبة التدوين وقلة المهتمين .. كما يحدث اليوم، ولهذا سوف نذكر بعضًا منهم وبصورة موجزة طالما أن الكثير منهم طبعت أعمالهم في الماضي ومازالت أعمالهم تتبوّأ مكانها في المكتبات وفي التراث، ولهذا اضطررت لتسجيل مختصرات منهم إكمالاً لمادة الكتاب والضرورة الأدبية ولمكانتهم بين الناس .

الشاعر محمد بن لعبون

ولد الشاعر محمد بن حمد بن لعبون سنة ١٢٠٥هـ في (ثادق) من نجد وتوفي سنة ١٢٤٧هـ بالكويت بمرض الطاعون ..

وقد عاش الشاعر معظم حياته في الزبير بين أبناء عمومته وجماعته، وكان بيته في السكة المقابلة لدكان سعود المقيم الخياط، قرب مسجد النجادة ولهذا فهو يعد من شعراء الزبير، وقد عاصر الشيخ علي بن يوسف الزهير الذي تولى المشيخة سنة ١٢٤٣هـ حتى ١٢٤٧هـ حيث كان آخر من مات بالطاعون.

ومن قصيدة له فيها حكمة وندم:

alzoubair 2.indd 288 7/9/12 9:57 AM

كـــل شـــيء غـــيـــر ربـــك والـــعـــمـــلْ
لـــو تـــزخـــرف لـــك مـــرده لـــلـــزوالْ
مـــا يـــدوم الـــعـــز عَـــزُّ الـــلـــه وجـــلْ
فـــي عـــدالٍ مـــا بـــدا فـــيـــه المـــيـــال
والـــــذي يـــنـــقـــاد بـــزمـــام الأمـــلْ
لا تـــغـــبـــطـــه فـــي زغـــاتـــيـــر الـــهـــبـــال
أســـتـــغـــفـــر الـــلـــه عـــن كـــثـــر الـــزلـــل
واســـتـــعـــين عـــنـــايـــتـــه فـــي كـــل حـــال
زل دهـــــرك يـــا مـــحـــمـــد بـــالـــغـــزل
والـــغـــزال الـــلـــي تـــهـــزّا بـــالـــغـــزال
والخـــدود الـــلـــي كـــمـــا وصـــف الـــسِّـــجِـــلْ
نـــاكـــســـاتِـــكْ بـــالـــســـقـــم نـــكـــس الـــهـــلال

وله ذكريات في (ديم خزام):

حـــي المـــنـــازل ابْـــديم خـــزامْ
تحـــيـــة الجـــار لـــلـــجـــارهْ
واذكـــر بـــهـــا مـــا مـــضـــى بـــولام
إنْ كـــان تَـــنـــفـــعْـــك تـــذكـــاره
عـــلـــى الأمـــيـــلـــح[1] قـــطـــين اخـــيـــام
مـــنـــصـــوبـــةٍ دار مـــا داره
مـــنـــازل يـــاعـــلـــي بـــولام
تـــنـــزل بـــهـــا (مـــيّ) مـــع ســـاره
عـــلـــمـــي بـــهـــم مـــن ثـــمـــان أعـــوام
أيـــام ثـــوبـــي خَـــضَـــر خـــاره
أيـــام عـــيـــش الـــرغـــد وأيـــام
أهـــلـــي هَـــلِ الـــغـــيّ وانـــصـــاره

(١) موقع جنوب الزبير.

alzoubair 2.indd 289 7/9/12 9:57 AM



إلى أن يقول ..

والـــيـــوم صـــــارت خـــيـــال أحـــلام
مـــا عـــــاد بـــالـــدار ديَّـــــاره !!

قال يرثي محبوبته وقد توفيت في الحج

سـقـا صـــوب الحـيـا مـــزنٍ تـهـامـى
عـلـى قـبـرٍ بـتـلـعـات الحـجـازي
يـعِـط ابْـهـا الـبـخـتـري والخـزامـى
وتـــرتـــع فـيـه طـفـلات الجـــوازي
وغـــنّـــى راعـــبـــيـــات الحـمـامـا
عـلـى ذيـك المـشـاريـف الـنـوازي
صـــلاة الـلـه ربّـــي والـسـلامـا
عـلـى مـن فـيـه بـالـغـفـران فـازي
عـفـيـف الجـيـب مـــاداس المـلامـا
ولا وقّـــف عـلـى طـرق المـخـازي
أبـــوزرقـــا عـلـى خـــده عـلامـا
تحـــلاّهـــا كـمـا نـقـشٍ بْـغـازي
عـلـيـه قـلـوب عـشـاقـه تـرامـى
تِـكـسّـرْ مـثـل تـكـسـيـر الجـــزازي

وله على لسان (فريجة) وهي ربابته

قـالـت افـريـجـه وهـــي مـن يـومْ
يـطـرى لـهـا الـفـن وتـشـيـلـهْ
حـمـام يـلـي يـديـر الحـوم
مـن فـوق نـبـنـوب ظـلـيـلـه
عـلام تـطـرب بـنـوحـك دوم
وتـقـول واحـب قـلـبـي لـه

alzoubair 2.indd 290 7/9/12 9:57 AM

إلى أن يقول :

والـــلـــه لـــولا الحـــيـــا والـــلـــوم
لا صـــيـــح وأقـــــول يـــاهـــيـــلـــه !!!

وله قصيدة في الغزل:

عـــلامـــه مـــا يـــنـــابـــيـــنـــي عـــلامـــهْ
ويـــخـــفـــي مـــا بـــقـــلـــبـــه مـــن مـــرامـــهْ
ويـــخـــلـــف ســـنـــة الـــعـــشـــاق عـــنـــهـــا
ومـــثـــلـــه مـــا يـــغـــابـــي فـــي كـــلامـــه
وهـــــذي صـــفـــحـــة الـــقـــرطـــاس عـــنـــدي
وقـــــــرِّبْ لـــي دواةٍ يـــا ســـلامـــه
أبـــا اكـــتـــبْ لـــي كـــلامٍ بـــه ســـلام
عـــلـــى بـــعـــد الـــتـــنـــايـــف والمـــهـــامـــه
يـــــروح بـــهـــا الـــنـــســـيـــم إلـــيـــا تـــعـــلّـــى
وريـــــح المـــســـك مـــخـــتـــومٍ خـــتـــامـــه
أبـــا اجـــبـــر قـــلـــب مـــن فـــيـــهـــا خـــلـــيـــعٍ
صـــــريـــــعٍ بـــــدد الـــــهـــــجـــــران لامـــه

إلى أن يقول

وقـــالـــوا صِـــفْ حـــلايـــاهـــا وصِـــفْـــهـــا
ووصـــفـــي قـــاصـــرٍ عـــن ريم رامـــه
وقـــالـــوا نـــال مـــنـــهـــا مـــا تمـــنـــى
وانـــا مـــا نـــلـــت مـــنـــهـــا إلا الـــنـــدامـــه
تـــواعـــدنـــي بـــحـــولٍ غـــب حـــولٍ
وتـــفـــصـــلـــنـــي بـــقـــولـــتـــهـــا الـــســـلامـــه
فـــكـــم لـــي عـــــاذلٍ مـــن غـــيـــر لـــبٍّ
أيـــعـــرض بـــالـــنـــصـــيـــحـــة والمـــلامـــه

alzoubair 2.indd 291 7/9/12 9:57 AM



خـلـيّ الـبـال هـمّـه غـيـر هـمِّـي
ومـثـل الـفـيـل نـفـعـه فـي عـظـامـه
حـبـيـبٍ حـين يـضـحـك لـي وهُـو لـي
عـدوٍ مـا عَـدَتْ قـلـبـي سـهـامـه

وللشاعر قصائد كثيرة وطويلة في ديوانه وقد مدح الشيخ أحمد ضاحي العون ومدح الشيخ جابر العبدالله الصباح (جابر العيش) وله يمدح أمير الغاط أحمد محمد السديري وله في الهجاء .. من كتاب ﴿خيار ما يلتقط من شعر النبط﴾، (الجزء الأول/ عبدالله بن خالد الحاتم) الذي صدر في الكويت في الستينيات عن مطبعة حكومة الكويت، وأعيد طبعه مرارًا.. وقد أقامت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في الكويت عام ١٩٩٧م، ندوة كبرى بعنوان (ملتقى محمد بن لعبون) وأصدرت حينها ديوانه من إعداد د. عبدالعزيز بن عبدالله بن لعبون، وطبعة أخرى من إعداد الشيخ أبوعبدالرحمن بن عقيل الظاهري، وكتابًا عن حياته وشعره أعده د. عبدالعزيز اللعبون، وعددًا من الأبحاث عن حياته وشعره.

****

alzoubair 2.indd 292 7/9/12 9:57 AM

الشاعر سالم محمد الحميد

ولد الشاعر في مدينة الزبير، ومنزله في «الحصي» – محلة الشمال.. وتوفي يوم ١٩٥٧/٧/٢٦م وقد بلغ عمره المائة عام ونيف .

وقد صدر ديوانه في البحرين عام ١٩٨٢ بجهد وافر من المحسن الكويتي المعروف الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين الذي أنفق من ماله وجهده الكثير لإخراج الديوان، وبما أن النسخة المخطوطة من ديوان سالم الحميد والتي جمعها ورتبها الشيخ عبداللطيف سعود البابطين قد فقدت منه، فقد اضطر جامع الديوان الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين إلى التنقل والبحث لتتبع أشعار الحميد، وقد اضطر للسفر إلى كوالالمبور عاصمة ماليزيا عام ١٩٨٢م بناءً على دعوة من سفير المملكة العربية السعودية هناك الشيخ محمد حمد الشبيلي الذي اشترط على أبي



الشاعر عام ١٩٣٩

alzoubair 2.indd 293 7/9/12 9:57 AM



سعود أن يزوره في ماليزيا، وعندها فقط سيوفر له ما يطلبه من أشعار سالم الحميد، وسافر فعلًا إلى هناك ومعه الشيخ عبدالله المزين .. وعاد من هناك وقد تحقق له ما سعى من أجله ووضع الحصيلة كلها بيد الدكتور علي عبدالرحمن الباحسين الذي أشرف على طبع الديوان وكتب له المقدمة .

شيء من حياته

كان الشاعر محبًّا للسفر فقد رحل إلى البحرين وقطر والكويت والمملكة العربية السعودية مرات عديدة، وله علاقات ودية مع الشيوخ والأمراء والوجهاء هناك، أما شعره فمتعدد الأغراض ضمنه المديح والرثاء وذم الدنيا والحكمة والهجاء والوصف والقنص والغزل وقد كتب قصائد في المديح، ومن الذين مدحهم الشيخ حمود بن جراح الصباح والشيخ صباح الناصر الصباح والأمير محمد بن عبدالعزيز آل سعود ومدح الشيخ خالد العون ورثاه والشيخ إبراهيم عبدالله الراشد وهو آخر الشيوخ في الزبير .

ومدح سعود عبدالعزيز الصالح وخالد المشاري وعبدالجبار الخضيري ويوسف أحمد الغانم وعبدالله الفرحان، وكاظم الشمخاني من البصرة و (ابن تركي) الذي استضافهم في إحدى سفرات القنص في الرميثة الواقعة عند الفرات الأوسط، وفي ديوانه قصائد أخرى عديدة.

نماذج من شعره

في الحكمة:

المـــــوت عـــنـــدي والحـــيـــاة
بـــالـــسّـــوا مـــتـــعـــادلات
ذكّـــرتـــنـــي هـــالـــتّـــوالـــي
المـــاضـــيـــات مـــن الـــلـــيـــالـــي

alzoubair 2.indd 294 7/9/12 9:57 AM

كـــل مـــا أوصـــــل حـبـالـي
مـــا يـــطـــولـــن قـــاصـــرات

وقال:

يـــذكـــر الـــشـــايـــب شـبـابـه
يـــوم يـلـعـب فـــي جـعـابـه
يـحـســب الـــدنـــيـــا جـنـابـه
مـــا بـــهـــا مـــر وحـــــلاوة

وقال:

مـــا درى الـــدنـــيـــا مـهـبـولـة
تـشـمـخ الـعـالـي وتـطـولـه
كـــم تـــوطـــت مـــن حـمـولـه
أهـــل بـــيـــوت وعـــايـــلات

وقال في الحذر من الناس :

لـــو تمـشـي مـــع الـــســـاس[1]
فـــلا تـســلـم مـــن الـنـاس

وقال في الغيبة:

عـــيـــوب الـــنـــاس تـبـديـهـا
وعـيـوبـك لـيـش تـخـفـيـهـا؟!
قـبـل ذا انـظـر الـعـيـبـك
ولـبـسـتـك مـــن دار جـيـبـك
نـخـر اسـتـح عـلـى شـيـبـك
تحـط المـــا بـــهـــا فـيـهـا!!

(١) الساس: أسفل الحائط.

alzoubair 2.indd 295 7/9/12 9:57 AM



وقال في (المفارقات):

شـــايـــف أمـــــــرٍ عـجـيـب
كـيـف الابـــرة تـصـيـر هـيـب[١] !
والجـــعـــر صـــــارت ضـــواري
والـــســـلـــوقـــي[٢] صـــار ذيـب
عـــنـــدنـــا فـــي هـــالـــزمـــان
صـــــارت الـــنـــيـــرة[٣] قـــران
والـــبـــغـــل مـــثـــل الحـــصـــان
ســـابـــق خـــيـــل الـــنـــقـــيـب
حـــســـنـــونـــا بـــالـــيـــبـــاس
والـــــذّنـــــب حـــطّـــوه راس
مـــن بـــنـــى مـــن غـــيـــر ســـاس
لازم الـمـبـنـى يـعـيـب ..!!

وقال يصور حوارًا مع زوجته:

يـــابـــو عـــلـــي[٤] مـــعـــتـــازة
أرِد اشـــتـــرى لـــي بـــــازه[٥]
تـــشـــريـــن وإلا أشـــــري لـــچ
يـــــا خـــزنـــتـــي كـــلـــي لـــچ

(١) الهيب : أداة غليظة من الحديد بطول متر ونصف للحفر .
(٢) السلوقي فصيلة من الكلاب تمتاز بنحافة الأجسام وتستخدم أثناء الصيد لجلب الطريدة.
(٣) النيرة هي الليرة الذهبية والقران عمله تعادل ٢٠ فلسًا وشتان بينهما في القيمة .
(٤) أبوعلي كنية الشاعر سالم الحميد ..
(٥) بازة : قماش قطني معروف وشتوي ومازال .

alzoubair 2.indd 296 7/9/12 9:57 AM

وحـــبـــچ مـــثـــل حـــبـــي لـــچ
مـــحـــبـــس لـــقـــى مـــلـــــزازه[٦]
مـــــن بـــــــازه المـــنـــقـــوشـــه
شـــكـــل الـــــورد بـــهـــروشـــه[٧]
حـــمـــره مـــا هـــي مـــدغـــوشـــة
روح انـــشـــد الـــبـــزازة
لـــلـــمـــوت عـــيـــب أنـــســـاكـــم
لـــو طـــلـــعـــونـــي جـــنـــازة
بـــاجـــي الـــعـــمـــر يـــنـــقـــضـــي
فـــي مـــســـجـــد الـــــــدروازة[٨]

الغزل

الكثير من شعر سالم قاله في الفتاة التي أحبها (ثجيلة) حبًّا عذريًّا أو (اثجيلة) كما يذكرها في شعره، ولم يحدد العمر الذي وقع فيه هذا الحب والإعجاب المنقطع النظير الذي أخذ الكثير من لب الشاعر المرهف ووقته، وبالتأكيد فإنه قد تجاوز من العمر الخمسين بكثير، والدليل أنه أشار في قصائده إلى بياض شعر رأسه .. وقد وقع حبه أيام الثلاثينيات .

قال فيها :

أدق والْـــطُـــم عـــلـــى راســـي
ولا ادري وش أنـــا نـــاســـي

(٦) ملزازة : حلقة ذهبية تلاصق المحبس في الأصابع عند النساء .

(٧) بهروشه : بأغصانه .

(٨) مسجد الدروازة: مسجد معروف في مدينة الزبير كان قريب من سورها القديم ويصلي أهل الزبير صلاة الجنازة في هذا المسجد ثم يشيع الميت إلى مقبره الحسن البصري .

alzoubair 2.indd 297 7/9/12 9:57 AM



بـــــديم خـــــــــزام[1] يـــا نـــاســي
ابـتـلـيـت بـــزيـــن الأجـــنـــاس
(ثـجـيـلـة) چـنـهـا الـــدانـــة[2]
أدق[3] والْـــطُـــم عـلـى شـانـه
شـــفـــت دقٍّ بـــذرعـــانـــه
تـــقـــل حـــبـــر بـــقـــرطـــاس

قال الشاعر طرفة بن العبد في معلقته

لخـــولـــةَ أطـــــلالٌ بـــبـــرقـــةِ ثـهـمـدِ
تـلـوحُ كـبـاقـي الـوشـمِ فـي ظـاهـرِ الـيد

وكانت المرأة في الأرياف تستخدم الوشم على الكف والأذرع والرجلين والوجه كنوع من الزينة، فعندما تُخَطب (توشم) متحملة آلاف الوخزات، أما اليوم فقد أهملت هذه العادة .. ولم تبق إلا في وجوه العجائز المنحدرات من مناطق الريف والقرى، والمرأة في الزبير لا توشم أبدًا ..

وقال في حبيبته أيضًا ..

عـــلـــى ثـجـيـلـه مـــنـــام الـلـيـل
نـــحـــل عـــــودي ولا بـــي حـيـل

(١) ديم خزام: موضع بئر بهذا الاسم، وتحاذده دور سكنية، وما زالت بعد أن ردمت البئر وأصبح مرآبًا للسيارات (كراج).

(٢) الدانة : هي اللؤلؤة الكبيرة الناصعة البياض .

(٣) الدك : الدق وهو (الوشم) يوضع السخام على الجلد ثم يوخز بالإبرة عشرات المرات حتى خروج الدم، وبعد أن تشفى الجروح يتحول إلى لون أزرق وتستخدمه النساء للزينة ويشمل الوجه والأذرع .

alzoubair 2.indd 298 7/9/12 9:57 AM

أشـــــــوف الـــبـــيـــض مـــلّـــنـــي
عـــقـــب مـــا شـــبـــت خـــلّـــنـــي
الحـــجـــل بـــالـــســـاق جـــنّـــنـــي
إلـــــى شـــفـــتـــه ادابـــــــچ حـــيـــل
حـــواجـــبـــهـــا تـــقـــل هـــلّـــه
وهـــــــدب عـــيـــنـــهـــا لـــهـــا ظـــلّـــه
تـــهـــت دربـــــــي وأنـــــــا دلّـــــه
خـــــذت قـــلـــبـــي يـــا بـــوســـهـــيـــل[٤]
وديم خـــــــــزام يـــــردنّـــــه
ولا لحـــجـــولـــهـــن رنّـــــــه
(ســـويـــلـــم) طـــــاح داســـنّـــه
إلا اعـــتـــــنن تـــقـــل خـــيـــل
احـــــط فـــلـــوســـي فـــي جـــيـــبـــي
ومـــــسِّـــــح واصـــــبـــــغ بـــشـــيـــبـــي
يـــقـــولـــن عـــنـــدنـــا عـــيـــبـــي
بـــيـــاضٍ چـــنـــه الـــتـــيـــل[٥]

☆☆☆☆

(٤) أبوسهيل : أحد أصدقاء الشاعر .
(٥) التيل : الخيط الأبيض للطواقي[*].
(*) ملاحظة: عن ديوان الشاعر سالم محمد الحميد - جمع وطبع الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين، تقديم الدكتور علي عبدالرحمن الباحسين ١٩٨٢م (البحرين).

alzoubair 2.indd 299 7/9/12 9:57 AM



أحاديث تروى عن سالم

التجمير: (السحر)

طرائف تروى على لسان الناس وهي شائعة في الزبير.. هاتان قصتان وصورتان شعبيتان عن التجمير (السحر) يروونها في الدواوين على أنها تنسب للشاعر سالم وقد سمعتها:

١ - الحميّد وراعي الغنم

يحكى أن أغنامًا كانت ترعى في الأثل، وبينما كان سالم ومجموعة من الشباب في سفرة برية (كشتة) ذهب سالم وأخذ خروفًا وذبحه وسلخه دون معرفة صاحبه ثم قام بشويه على الحطب وأكلوه وهم يمرحون .

وبعد ذلك عرف الراعي أنه فقد أحد خرافه فجاء ليسألهم عنه، فقال أحدهم اسأل ذاك الرجل النائم عند تلك الأثلة .. فذهب الرجل وراح يحرك سالمًا .. والشاعر يتظاهر بأنه في نوم عميق وإذا بالراعي يمسك رأسه ليحركه .. فسقط الرأس أمامه ... ذعر الراعي وفر هاربًا مع أغنامه .. وبعد قليل عاد سالم وهم يتضاحكون لقدرة سالم في الإيهام والتخيل وبراعته في السحر .

٢ - سالم والمزروع

أراد سالم أن يشتري لعائلته الطعام ولم يكن يملك نقودًا، فذهب إلى (المزروع) - وهو تاجر معروف وموضع ثقة الناس يودعون لديه الأمانات -

alzoubair 2.indd 300 7/9/12 9:57 AM

وبعد أن حياه، طلب منه شراء طعام لعائلته ثم سلمه كيسًا صغيرًا حتى تسديد المبلغ، وبعدها أخذ (المزروع) يعد القطع الذهبية السبعة ثم يعيدها إلى الكيس وسلم سالم الطعام الذي يريده وبعد أيام استطاع سالم الحصول على المبلغ الذي استدان بقدره وعاد لصاحب الدكان وسلمه النقود .. فذهب إلى الخزانة ليعيد له كيس الليرات الذهبية وفتح فوهة الكيس ليتأكد من عددها فأخرجها وإذا بها (خزف) (قبقات) أي (سدادات قناني المشروبات الغازية) فخجل (المزروع) وظل مرتبكًا معتقدًا بأن لصًّا قد أبدلها .. إلا أن سالم أخذ كيسه وهو يضحك شاكرًا الرجل على صنيعه ..

٣ - وكيف تعلّم التجمير !!

من الحكايات الشائعة التي تروى عنه أنه خرج ذات يوم مع جماعة للصيد، وبينما هو يسير باحثًا عن صيد في براري مدينة الزبير وأثلها الكثيف، وإذا به يرى ذئبًا جسورًا مسرعًا صوبه .. رفع بندقيته وسددها صوب الذئب وأطلق الرصاص فأرداه قتيلًا في الحال وسارع صوب الجثة يقلبها وإذا بامرأة (جنية !!) تخرج له وتقدم شكرها وامتنانها لسالم الشجاع الذي قتل الذئب والذي كان يطارد ابنها الصغير (الجان) ثم قالت له بأن يطلب منها طلبًا كي تحققه له ردًا للجميل الذي أنقذ ولدها .. فما كان من سالم الحميد إلا أن طلب منها أن تعلمه (التجمير) أي السحر فكان له ما أراد .. فتعلمه في حينه . وراح يمارسه مع أصدقائه ومنها تلك الحكايات التي رويت عنه ..

ملاحظة : في الأساطير والقصص الشعبية أن الجان يستطيع التحول إلى أشكال عدة .. وحسب ما تتطلبه ظروفه .. ولكن (الذئب) هو الحيوان الوحيد الذي يستطيع ملاحقته وإن تحول إلى أحجام صغيرة .

alzoubair 2.indd 301 7/9/12 9:57 AM

٤ - سالم والكباب

أراد جماعةٌ اختبار قدراته السحرية فطلبوا منه (كبابًا) لأنهم جياع، فما كان منه إلا أن أشار بيده .. ثم طلب من كل واحد أن يتناول (لفة كباب) فتناولوه فرحين وبدأ كل واحد منهم محاولًا التهامها .. وبعدها كشف سحره، وإذا بكل واحد منهم ممسكًا (نعاله) ومُقرِّبه من فمه .. وراحوا مستغرقين في الضحك لأن سالمًا قد خدع بصرهم بسحره . وكما يقال (والعهدة على الراوي) .

وفاة الشاعر

توفي سالم عام ١٩٥٧ في داره وحيدًا دون أن يعلم به أحد، وكان عبدالجبار الجديمي قد رأى في المنام أن سالمًا قد توفي، فذهب إلى داره وطرق بابها فلا مجيب، ثم طرق باب جيرانه فدخلوا بيت الشاعر فوجدوه قد فارق الحياة، وبعد أن صلّوا على جنازته في جامع الدروازة (مازال حتى الآن في موقعه وبعد توسعته) ثم نقل جثمانه على الأكتاف إلى مقبرة الحسن البصري في الزبير.



منزل الشاعر سالم في الحْصَيْ

alzoubair 2.indd 302 7/9/12 9:57 AM

الشاعر عبدالرحمن الرماح



الشاعر عبدالرحمن الرماح

من الشعراء البارزين الشاعر عبدالرحمن علي الرماح، وقد عرف عن الشاعر أنه (شاعر المناسبات) فتتفتح قريحته الشعرية في المناسبات الدينية والاجتماعية وعند حضور الوفود وهو بهذا شاعر مقل وليس له ديوان مطبوع .

وكانت بلدية الزبير تنصب قوسًا كبيرًا من الخشب عند مدخل المدينة حين مجيء بعض الشخصيات الهامة قد كتب فوقه بيتًا من الشعر للترحاب بالقادمين، ينسب للشاعر عبدالرحمن .



الرمّاح في صورة فريدة مع الشاعر بدر شاكر السياب ومجموعة من الأصدقاء

alzoubair 3.indd 303 7/9/12 9:58 AM



ومن الذكريات التي لا تنسى ما حدث في مهرجان المربد الأول الذي أقيم في عام ١٩٧١م .. حيث نصب سرادق كبير للحاضرين في المنطقة التي يقع فيها المسجد الجامع في البصرة والواقع على بعد كيلومتر واحد عن المدينة وقد حضرت الوفود من مختلف البلدان العربية فألقى الشاعر عبدالرحمن قصيدة (ميمية) وصف فيها الحالة بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧ وكان الوفد المصري حاضرًا وفيه الشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي والدكتور عبدالقادر القط رحمه الله وآخرون فانسحب الوفد من الجلسة قبل إكمال القصيدة، وبعد أن أكمل الشاعر قصيدته .. سمع بما حدث فسارع إلى أعضاء الوفد هو واللجنة المشرفة على الاحتفال لإفهامهم والاعتذار عما قصده في الحالة تلك والمأساة .. وعادوا للاحتفال .. وبعد انتهاء الحفل طبعت أعمال المهرجان في كراس صغير وزع على المثقفين والمهتمين بالشعر والمهرجان، والجدير ذكره أن ذاك اليوم كان عاصفًا وممطرًا . وفي أواخر السبعينيات فوجئت الزبير بنبأ مروع هو وفاة الشاعر مع بعض من أسرته إثر انقلاب سيارته أثناء عودته من دولة الكويت التي استقر فيها أواخر حياته .

القصيدة المختارة والتي سببت انزعاج الوفد الأدبي المصري (ألقيت في مهرجان المربد ١٩٧١م في شهر نيسان)

زفرات

لا تلمني فقد سئمتُ الملاما
بعد أن صرت من زماني حُطاما
والليالي لم تُبقِ مني صحيحًا
غير جلدٍ واهٍ يلفُّ عظاما
وفؤاد معلق كسراجٍ
خافت الضوء لا ينير ظلاما

alzoubair 3.indd 304 7/9/12 9:58 AM

يـا زمـانـي حسـبـي الـذي أنـا فيه
لا تـزدنـي مـرارة وسـقـامـا
أنـا راضٍ يـا دهـر حسـبـك قـهـرًا
كـفّ عـنـي الأسـقـام والآلامـا
قـد غـضـضـت الـعـيـنـين عـن كـل حـرفٍ
وكـرهـت الـكـتـاب والأقـلامـا
هـذه الأمـة الـعـريـقـة كـانـت
درة الـدهـر يمـنـة وشـآمـا
ويـح نـفـسـي رويـدهـا كـيـف ذلـت
كـيـف صـرنـا مـن ذلـهـا أنـعـامـا

☆☆☆☆☆

أنـا مـن أمـة أصـيـبـت بـسـقـمٍ
فـكـلانـا يـا صـاح نـشـكـو السـقـامـا
أنـا مـن أمـة عـلـى الخـلـف نـامـت
وأفـاقـت تـبـنـي عـلـيـه الخـصـامـا

إلى أن يقول:

أنـت لـلـشـرق تـنـتـمـي يـا رفـيـقـي
وإلـى الـغـرب أرفـع الأعـلامـا
والـفـدائـي لـهـف نـفـسـي عـلـيـه
مـزقـوه إربًـا فـصـار حـطـامـا
بـين مـوج عـات وهـوجِ ريـاحٍ
وهـو فـي الـبـحـر حـائـرًا يـتـرامـى
هـدفٌ كـان قـد حـداه إلـى الحـرب
فـيـا لـيـتـه مـضـى واسـتـقـامـا

alzoubair 3.indd 305 7/9/12 9:58 AM



فـــارق الأهـــل طـاهـر الـذيـل يسعى
نـحـو ســوح الـوغـى يـريـد انـتـقـامـا
حـــرفـــوه عـــن قـــصـــده لـهـواهـم
وبـــوحـــي الـــعـــدو شـــدوا الـلـجـامـا
جـبـهـات بـاسـم الـكـفـاح تجلت
أحـدثـت فـي تـلـك الـصـفـوف انقسامـا
فـتـحـت صـــدرهـــا لـــكـــل مـريـد
لـــم تـــفـــرق يـــهـــودًا أو إسـلامـا
ولـــهـــذا تـــراهـــم فـــي خـصـام
وهـــشـــام تـــراه يـــردي عـصـامـا
والـرصـاص المـعـطى لـضـرب الأعـادي
فـيـه تـرمـى الأخـــوال والأعـمـامـا
والـــدمـــاء الـــتـــي نـــذرنـــا فـــداءً
سـفـكـت بـاطـلاً وسـالـت حـرامـا

لقد رفعت من هذه القصيدة عددًا من الأبيات فقد كتبها الشاعر كما يبدو بحالة انفعال شديد والقصيدة كاملة مثبتة في الجزء الثالث من كتاب (إمارة الزبير بين هجرتين) تأليف عبدالرزاق الصانع وللشاعر أيضًا قصائد في نفس الكتاب ص٣٧٢ منها (أغنية الربيع) وقصيدة (ليلة ليلاء) وقصيدة طويلة في ذكرى مولد الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم عام ١٩٥٢م راجع المصدر نفسه .

****

alzoubair 3.indd 306 7/9/12 9:58 AM

شعراء من الزبير

وردت أسماء العديد من الشعراء الزبيريين في الجزء الثالث من كتاب (إمارة الزبير بين هجرتين) وهم:

- الشيخ عبدالله بن عثمان بن جامع .
- الشاعر محمد الغنيم .
- الشيخ عبدالمحسن البابطين .
- الشاعر عبدالله محمد الشارخ وذكرت قصائده (لا دَرّ دَرُّ دريهمية) عام ١٩٣٦ و(الجسم والروح) عام ١٩٤٦ و(وفي الدعوة إلى الجهاد) عام ١٩٤٨ و(الحرب في فلسطين) وقصيدة (من أعماق النفس).
- الشاعر أحمد عثمان البسام: وقصيدته (ورطة في نصيب) و(شوق وحنين).
- الشاعر علي يوسف العنيزي: في قصيدة (من الأعماق) و(ثناء ودعاء) وقصيدة (صرخة) و(شفاعة) قيلت في عبدالعزيز سعود البابطين .
- الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين: وقصيدة (معارضته يا ليل الصب) وقصيدة (ليل الشجن) .
- الشاعر عدنان الشايجي : وقصيدة (الولاء) و(لقاء الخير) و(الحبيب الأول) و(المحبة الصادقة) و(أسرة الخير).

alzoubair 3.indd 307 7/9/12 9:58 AM



- وشعراء النبط

الشاعر عبدالله بن ربيعة

الشاعر عبدالله المحارب

الشاعر حمد الفواز

الشاعر علي جاسم الجريد

- وشعراء الزهيري

الشاعر عبدالرحمن القديمي

الشاعر أحمد العسعوس

الشاعر أحمد ياسين اليحيى

ومن الشعراء أيضًا: عبداللطيف عثمان الشارخ، عبدالرحمن عثمان الشارخ، عثمان الماضي، سالم الدهامي، عبدالوهاب إبراهيم البابطين، توفيق الفضيلي .

****

alzoubair 3.indd 308 7/9/12 9:58 AM

شعراء وأدباء وفنانون سكنوا الزبير

١. **الأستاذ عبدالله النفيسة** وقد قام بتدريس اللغة العربية في متوسطة الزبير عام ١٩٥٠ وأصدر ديوانه (أغاني الفجر) ثم عاد إلى مدينته العمارة وفيها أصيب بأمراض توفي في بداية السبعينيات ونقل جثمانه إلى مقبرة الحسن البصري في الزبير ودفن فيها.

٢. **الشاعر خالد إسماعيل البارودي** وهو مدرس اللغة الإنجليزية في ثانوية الزبير وكان (أبو خلدون) شاعرًا شعبيًا معروفًا وله قصائد مغناة وليس له ديوان مطبوع، توفي عام ٢٠٠١، ودفن في مقبرة الحسن البصري .

٣. **الأستاذ سليم عبدالقادر السامرائي** وهو من الأدباء وكان تلميذًا في متوسطة الزبير حينما كان أخوه الأستاذ سعدون مدرسًا للغة العربية فيها .

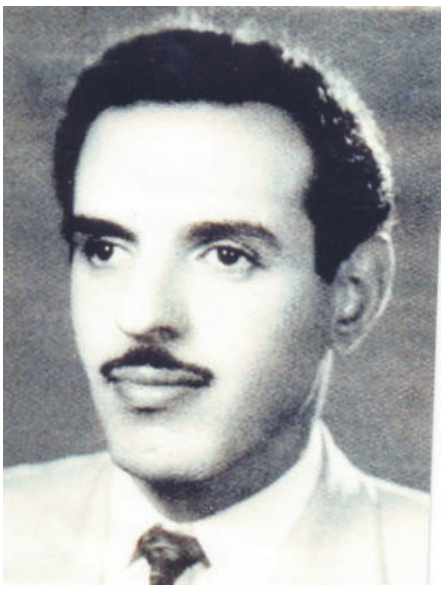
٤. **الشاعر الفلسطيني محمد الأسعد**، سكن والده الزبير منذ بداية الخمسينيات في الزهيرية وكان بائعًا متجولًا للأقمشة وأكمل الشاعر محمد دراسته في مدارس الزبير الابتدائية والمتوسطة والجامعة في بغداد وعمل بعدها في دولة الكويت منذ الستينيات، وقد انتقلت عائلته إلى محلة المربد التي تضم دور شركة النفط إذ عمل أخوه (صبحي) موظفًا فيها، وقد مارس كتابة الشعر أيضًا ونشر في الصحف المحلية، وأهداني ديوانه (حاولت رسمك في جسد البحر).

٥. **الأستاذ سعدون السامرائي** كان مدرسًا بمتوسطة الزبير عامي ١٩٥١ و١٩٥٢م.

alzoubair 3.indd 309 7/9/12 9:58 AM

الشاعر المبدع الرائد محمود البريكان

ولد محمود داود البريكان في محلة الرشيدية من مدينة الزبير عام ١٩٢٩م ودرس الابتدائية في مدرسة النجاة الأهلية والمتوسطة في البصرة إذ لم تكن هناك متوسطة حينها في الزبير (افتتحت متوسطة الزبير للبنين عام ١٩٤٩) وقد مارس التعليم الابتدائي في مدرسة النجاة عام ١٩٥٠ ثم ذهب إلى الكويت ليعلِّم في مدرسة قتيبة بن مسلم الباهلي من عام ١٩٥٣ – ١٩٥٩م وفي عام ١٩٦١ نال شهادة كلية الحقوق بعد إكمال دراسته فيها في بغداد ودرّس اللغة العربية في (المتوسطة الغربية) في بغداد من ١٩٦١ – ١٩٦٧م .



الشاعر في شبابه – ١٩٦٠

ثم انتقل إلى الإعدادية المركزية في العشار (البصرة) ثم مدرسًا في معهد إعداد المعلمين في البصرة عام ١٩٦٨م

عائلته

البريكان من العوائل الزبيرية المعروفة وكان والده الحاج داود من المثقفين والذي ترك لأولاده ثروة من الكتب كما ذكر الأخ عبدالله وهو شقيق الشاعر

alzoubair 3.indd 310 7/9/12 9:58 AM

والذي كان موظفًا في محكمة جزاء البصرة ..وتعتبر خاتون شقيقة الشاعر هي أول فتاة تخرجت في المدينة وعملت في التعليم الابتدائي حتى التقاعد، أما شقيقه سليمان فقد عمل في القضاء في أبي الخصيب.

تزوج الشاعر محمود البريكان في عام ١٩٧٥من ابنة عمه المعلمة صبيحة البريكان إلا أن الزواج لم يثمر أو يستمر فتزوج مرة ثانية عام ١٩٨٣ من الشاعرة عدالة العيداني والتي أنجبت له ابنه ماجد عام ١٩٨٤ وخالد في عام ١٩٨٥ وافترقا في عام ١٩٩٦م بعد خلافات لم ترتقها جهود الأصدقاء والمقربين وظل وحيدًا في داره الواقعة في محلة العباسية في البصرة يتردد عليه بعض الأصدقاء والمقربين من الأدباء والشعراء والمثقفين لتخفيف عزلته التي ظل رهينها في السنوات الأخيرة من حياته حتى اغتياله في الساعة العاشرة من ليلة الخميس في ٢٠٠٢/٢/٢٨م..واكتشفوا ذلك في الأول من آذار بعد مداهمة الشرطة المنزل بعد اكتشاف الجريمة وإلقاء القبض على القاتل .

وقد دفن في مقبرة الحسن البصري في مدينة الزبير، ظهر يوم السبت الموافق ٢٠٠٢/٣/٢م وقد شارك في جنازته لفيف من الأدباء منهم حسين عبداللطيف وإحسان وفيق السامرائي ومحمد صالح عبدالرضا وغازي فيصل حمود صاحب المكتبة الأهلية في البصرة وعبدالغفور النعمة وعباس الحساني وحسين فالح نجم .

إرثه الشعري

- قصيدته الأولى التي نشرها في حزيران ١٩٤٨ بعنوان (قبر في المرج) في مجلة الأديب وباسم مستعار (برق) . وفي آب ١٩٤٨ وفي المجلة نفسها نشر قصيدة (الغسق) وفي أيلول ١٩٤٨ في نفس المجلة . تلتها (الجفاف) في أيلول ١٩٤٨ في مجلة الفارس و(الإكليل) في آذار ١٩٤٩ في مجلة الأديب و(تراب) في أيلول عام ١٩٤٩ في مجلة الأديب أيضًا .

alzoubair 3.indd 311 7/9/12 9:58 AM



- نشر للمدة من ١٩٤٨ – ١٩٧٠م (٣٤) قصيدة فقط منها (١٢) قصيدة قبل عام ١٩٥٨ ثم انقطع عن النشر بعد عام ١٩٧٠ ليعود في سنة ١٩٩٣م لينشر (عوالم متداخلة) ثم نشر عام ١٩٩٤ قصيدة (البدوي الذي لم ير وجهه أحد) ثم نشر عام ١٩٩٨ مجموعة القصائد التي تحمل (عوالم متداخلة) و(سدم – تكوينات) .

- ومن قصائده (أسطورة السائر في نومه) و(رقم ٩٦) و(أغنية حب من معقل المنسيين) و(عندما يصبح عالمنا حكاية) و(رحلة الدقائق الخمس) و(قصائد جديدة) و(في الرياح التاريخية) و(الطارق) و(حارس الفنار) و(فقدان الذاكرة) و(قداس لروح شاعر على حافة العالم) و(مصائر) و(التصحر) و(الغرفة خلف المسرح) و(مدينة أخرى) و(ومتاهة الفراشة) و(الرقص في المداخن) و(رحلة القرد) و(مدينة خالية) و(نوافذ) و(أرض العبيد) أو (سجن الظلام) و(إكليل الحب) و(عدم) و(أعماق المدينة) و(الثلاثة) و(إنسان المدينة الحجرية) و(هواجس عيسى بن أزرق) و(فن التعذيب) و(جلسة الأشباح) و(تراب) و(القوة الطاردة المركزية) و(سمفونية الأحجار) و(دراسات في عمى الألوان) و(أغنية رعب هادئ) و(حادثة في المرفأ) و(في الرياح التاريخية) و(المأخوذ) و(العربي التائه) التي نشرت بعد وفاته .

نموذج من نثره

« **فساد الملح** »

في عصور التحول، حين تظهر القيم القديمة والنزعات المنحلة في صور جديدة وتحت أقنعة متعددة، يظل الواجب الأول للمفكرين هو البحث عن الحقيقة وكشفها عبر الاختلاطات المضللة والمظاهر الخادعة .

alzoubair 3.indd 312 7/9/12 9:58 AM

إن المفكر هو الذي يطلب الحقيقة أولًا وأخيرًا . ويرضى بالحقيقة ولو ضد نفسه، إنه لا يمارس أي تأثير إلا عبر وسائل ووسائط تليق بغاياته . وهو لا يضع شيئًا فوق الفكر : لا الأعراف، ولا المصالح الوقتية، ولا العقائد المسبقة، ولا هواه الشخصي، الفكر هو الشجاعة الكاملة، والحرية الحقيقية، والشرف الأسمى للإنسان .

لا سلطان أعلى من سلطان الفكر، ولا شرعة أثبت من شرعة الحق، ولا قانون أقوى من قانون الإبداع . إن المثقفين الذين يتحلون بهذه الروح يستطيعون وحدهم أن يقدموا شيئًا لشعوبهم وأن يتكلموا باسمها .

أما حين تكون (الثقافة) امتيازًا يدّعى، وثرثرة مترفة، وسعيًا متصلًا لتبرير الغرور الشخصي فإنها ليست سوى مظهر آخر من مظاهر التخلف العام، قد يكون أخطرها جميعًا .

إن الذين يطلقون الأحكام ويتخذون المواقف عن تعصب أو مداهنة أو رغبة أو رهبة، دائرين مع الريح، متخبطين وراء حركة التاريخ، ليسوا جديرين بأن يمثلوا أحدًا، لأنهم، إذ يفتقدون في داخلهم روح الحرية فلا يمكنهم أن يدافعوا عن حريات الآخرين .

يتعلم المفكرون بأنفسهم كيف يتحملون مسؤولياتهم، فهم رواد طريق، لا ينتظرون أن ترسم لهم الخرائط، ومن واجبهم أن يتعهدوا في أنفسهم التجرد من العبوديات والترفع عن الانسياق للضغوط والإغراءات، وأن يواجهوا الأساطير ويتمسكوا بالحقائق، وأن يستشرفوا المستقبل ويطلوا من أفق التاريخ، مدافعين عن الطموح الإنساني أمام الشروط الصعبة، ذلك هو التزامهم العميق .

المفكرون هم ملح الأرض، وكما قال السيد المسيح (عليه السلام): (إن فسد الملح فبماذا يملح ؟) يبلغ حب الحقيقة أن يكون نوعًا من الاستشهاد، هنا، لا في الضجيج الفاني يكمن أمجد أمجاد الإنسان.

محمود البريكان ١٩٦٩م

alzoubair 3.indd 313 7/9/12 9:58 AM



من شعره الذي نشره

في الشهر السادس من عام ١٩٦٨ ظهر العدد الأول من مجلة الفكر الحي وكان رئيسا التحرير هما محمد جواد الموسوي مدير معهد المعلمين ومحمود البريكان مدرس العربية في المعهد ذاته .. وقد صدرت المجلة عن مديرية التربية في البصرة وكان مديرها مصطفى كمال العيسى وفي الصفحة العاشرة نشر الشاعر محمود قصيدة (إنسان المدينة الحجرية) ومنها :

في العالم المطمور تحت الأرض، في فناء
قدّ من الحديد والإسمنت والحجر
حيث يمدُّ عنكبوت الخوف والضجر
خيوطه في طرق الصمت ولا مفر
في لابرنث[١] الموت، حيث يهلك البشر
شوقًا إلى الحياة
حيث يضيع الصوت، حيث يفقد الأثر
أنت هنا تدور
كأنما تلهث في لهاثك العصور ..
أنت هنا .. ماذا تغني أنت للقبور ؟
ماذا تقول للظلام الفظ والصقيع
وما الذي تسرُّ للوحدة
تدور ! في عينيك شيء ما عن الربيع
وعن سماء لم يمرّ العدم المريع
بأفقها، وعن مكان ضاحك وديع
يغسله الفجر، ويرويه السنا وحده !

☆☆☆☆

(١) لابرنث: وادي الموت في الأساطير الإغريقية.

alzoubair 3.indd 314 7/9/12 9:58 AM

القصيدة الثانية:

يصطخب القطار في طريقه الطويل
في نفق الظلمة نحو مطلع النهار
وددت لو يموت عنا ذلك النهار
وودت لو ينحرف القطار –
عن دربه المشؤوم
(آه أيها الجنون !
يهوم الأطفال في تراقص الظلال
وتغرق النسوة في السكون والرجال
يغفون في غير مبالاة .. ويحلمون
حلمهم المألوف)
والمعدن الصليب أطوى جسمي الراعد
يداي تجمدان في الكبل وتبكيان
والحارسان لا يكفان يحدقان
في وجهي العليل
لا أعرف الشكوى ولا يدهشني العدم
لكن على قلبي تدوس صخرة الألم
ويهبط العالم باكتئابه الثقيل
يخفي المسافرون
وجوههم في صفرة الظل، ويحلمون
بالغد ! الرجال متعبون يحلمون
بالبيع والشراء، والفاقة والثراء
والأهل والبنين ! والوداع واللقاء !
وضحكة المستقبلين آخر الطريق

☆☆☆☆

alzoubair 3.indd 315 7/9/12 9:58 AM



القصيدة الثالثة:[1]

(لماذا؟)

قالت الببغاء

قال القفص الأخضر

إذ اهتزت

تلاشت ذبذبات القفص الأخضر

وقالت مرة أخرى

(لماذا؟)

أطبق الصمت

تلاشى هو في مقعده بين المجلات

وضاعت هي في مرآتها

قالت : (لقد فات

على ما يظهر الوقت)

وسوف يفوت يوميًا

وبعد هنيهة قالت

ألا تخرج للحفلة

(وأنت ؟)

أنا سأبقى، بعد أن أفرغ من شعري

أظن إني أحوك شيئًا ما

وفكر : ربما نسيت تمامًا أنها كانت

لأعوام خلت طفلة

☆☆☆☆

(١) نشرت في مجلة الأقلام أيار من عام ١٩٧٠ ص ٤٩، الجزء الثامن، السنة السادسة.

alzoubair 3.indd 316 7/9/12 9:58 AM

شعراء وأدباء كتبوا عنه

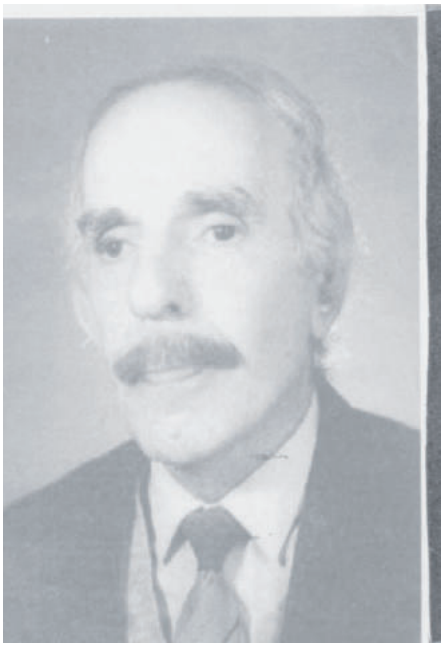
كثيرون هم الذين كتبوا عن الشاعر الكبير محمود البريكان سواء في حياته أو بعد رحيله في ٢٠٠٢/٢/٢٨م وسأختار بعضًا مما كتب عنه .

● قال عنه بدر شاكر السياب ١٩٥٧

شاعر عظيم لكنه مغمور بسبب نفوره من النشر وسأحاول بذل كل جهد لإخراجه من صمته لتبوُّؤ المكانة اللائقة به .

● الأديب عبدالرحمن طهمازي

كتب مقالًا مطولًا عن الشاعر في مجلة (الشعر ٦٩) في عام ١٩٦٩ نقتطف بعضًا مما جاء فيه .



الشاعر الكبير محمود البريكان
في شيخوخته ٢٠٠٠م

إن مكان القافية في الشعر العمودي ما زال مشغولًا بنهاية السطر في الشعر الحديث وهذه الظاهرة هي من بقايا الشعر القديم، حتى لو امتد المعنى وراء نهاية السطر إلى السطر الثاني (وهذه حالة عادية وموجودة في الشعر القديم من امريء القيس حتى الجواهري، فإن الإيقاع كامل قبل بداية ذلك السطر، لأن الشاعر العربي الحديث استعاض عن القافية بكلمة إيقاعية كاملة، وهذا هو الجو

alzoubair 3.indd 317 7/9/12 9:58 AM



الشكلي السيابي في إحدى خصائصه الذي ما زلنا نجد جزءًا كبيرًا من شعرنا الحالي في أعتابه ..

أما في شعر البريكان، فإن الإيقاع في موضع القافية يخفت ويقوى بحسب مضمون الشعر بل وتتخذ القافية مكانها أينما تشاء في الوسط أو في البداية أو في النهاية، أو متتابعة تمامًا، وهذا هو أعلى حد لتصور موسيقي علمي جيد لست الآن في معرض تقويمه .. إن الكلمة التي في حافة السطر مرتبطة حتى من ناحية الوزن بالكلمة التابعة لها في بداية السطر الثاني (أغنية حب في معقل المنسيين) و(هواجس عيسى بن أزرق في الطريق إلى الأشغال الشاقة) إن للبريكان أذن لا تحس في الكلمة ثقلًا يجب التخلص منه، أو خاطرة يجب صيدها قبل الطيران بها، إنه يجاهد من خلال وعيه الشخصي في أن يمنحها قدرتها المربوطة بطقس الشعر، وليست تفلت منه من دون وعي، إن سبب ذلك هو أن البريكان يستخدم الشعر في الفكر، وفي بعض الأحيان تقف الأفكار ضد الشعر أساسًا، وبصورة أوضح إن المضمون الفكري هو الذي يطغى، وفي نوعية المضمون (الذي قلنا عنه هنا إنه فكري) تكون المسألة معادية للشعر لأنها تطرحه بصورة مكررة ومنطقية قابلة للنقاش، أي وجهة نظر، أقصد أن البريكان يحكمه الفكر الصرف، لكن ليس في كل أعماله لأنك تستطيع أن تجد الجو (اللوركوي[1]) أو ثقل الأشياء ونفوذها وهي في أماكنها بعيدة عن فعل الإنسان، من دون أن تقام التفسيرات لكل فعل أو لكل حركة .

● الشاعرة لميعة عباس عمارة

ذكرت في جريدة (القبس) الكويتية عام ١٩٨٢ (أن دور البريكان في مجال تطور الشعر الحديث لا ينكره أحد ولكن هناك من حشر نفسه في قضية الريادة بحضوره الدائم

(١) فدريكو غارسيا لوركا شاعر إسباني قتل أثناء الحرب الأهلية الإسبانية.

alzoubair 3.indd 318 7/9/12 9:58 AM

في حلقات الشعر وبإصراره على الظهور بينما ابتعد بعض المبدعين طواعية، ومحمود البريكان هو الذي نأى في هذا المجال وامتنع عن نشر شعره منذ وقت طويل)

نهاية مروعة

تكررت الزيارة للشاعر الكبير في داره الواقعة في محلة العباسية في البصرة وكان يعيش فيها وحده، يتردد عليه كثيرون، فهو جليس لا يمل .. تحدث معي عن غربتي التي دامت ستة عشر عامًا وفي سجون رهيبة !! ذكرت له بعضًا من ملامحها ففغر فاه متعجبًا .. وقال أرجو أن تأتي لي (العصر) وبزيارة خاصة تحدثني بالتفصيل عما حدث لك .. وكنت متشوقًا لمثل هذه الزيارة.

وفي زيارة لاحقة كنت مع الأخ عبدالرزاق المانع ورجوته أن يعدّ معه لقاء صحفيًّا آخر مع التصوير .. فكان محمود كما شاهدته قبل أكثر من ثلاثين عامًا بتواضعه وبشاشته وأسلوبه وكأنه يصغرك بسنين، شعره المجعد قد تساقط أكثره وصار أبيض ونحف جسمه الذي التحفه بثوب من البازة المقلمة بخطوط خفيفة وساعة جدارية متوقفة عند العاشرة لا يرغب في إصلاحها أو حتى تبديل بطارياتها ..

نظر إلى عبدالرزاق بتمعن وقال بهدوء / لم يبق إلا أنا وأنت يا أبا رافع !! ثم أمال وجهه صوبي وتدارك مبتسمًا .. وطبعًا حسن (مننا) !! وفي يوم الجمعة والأمل يحدوني مع صديقي الأديب عبدالرزاق المانع أن نزور ونسجل للذكرى معه صورًا تظل شاهدة لما يكنه لنا من احترام ... وتفاجأ الجميع ..شمعة متقدة وهاجه انطفأت !! كل شيء قد انتهى وأوصدت الدار التي كانت تستقبل ضيوفها من مثقفي البصرة وغيرهم .. لقد قتل محمود الذي لم يطعن أحدًا بكلمة سوء بخمسة عشر طعنة في البطن والظهر والصدر بحربة واختفت الابتسامة التي ظلت ترحب بمن يطرق بابه واختفت معها مصائر دواوينه التي كان يبشر بنشرها في وقت ملائم يختاره هو أو

alzoubair 3.indd 319 7/9/12 9:58 AM



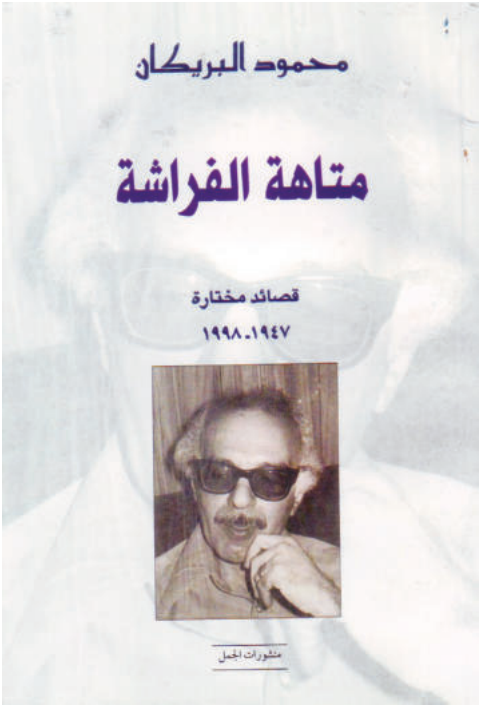
المتهم لؤي خضير باقر (الجالس) وفريق التحقيق في مقتل الشاعر البريكان أمام باب منزله في محلة العباسية في البصرة بعد اعترافه ثم سرقته لجهاز فيديو (سي دي) ومسجل ومبلغ (٥٠) ألف دينار، جريدة الزمن العدد (٩٦) الأحد ٢٤ آذار ٢٠٠٢م

يوصي به ومعها آمال الجيل الذي عاصره أو الذي سمع عنه .. وفي مقبرة الحسن البصري في مدينة الزبير التي عاش فيها طفولته ووطأت أقدامه الفتية سككها ليرقد إلى الأبدية وليحمل قبره الترابي شاهده من الأسمنت رسم فوقها الرقم (٥١٢) بالدهان الأزرق كتسلسل لقبور الموتى وقد وجهت التهمة إلى لؤي خضير باقر وهو ابن أخت زوجته الثانية الذي وجد في حوزته بعض المسروقات التي ليس لها قيمة وأودع السجن .. وما زالت قضية مصرع الشاعر الذي عاش (كقديس) في صومعته وهي داره بعيدًا عن أذى الشر الذي اخترقه وقضية يلفها الغموض والتكهنات أو الأسباب ومحيرة حقًا !! أيستحق محمود أن يطعن بهذه الطعنات الغادرة .. وهل قاوم تلك الطعنات أم استسلم لها ؟! وماذا كان يردد ؟! أو يحادث قاتله أو يرجوه !! ومن كان وراء كل ذلك !! سؤال للغز محير !! يظل صداه يتردد .

alzoubair 3.indd 320 7/9/12 9:58 AM

تأبينه

أقيم عـزاؤه فـي مدينـة الزبير فـي دار عبدالله السـهلي المـجاورة لـدار الحـاج عبدالقادر المهيدب في الرشيدية وبحضور ابن عمه سعود البريكان الـذي حضـر مـن المملكة العربية السعودية ولثلاثة أيام، وكنا نـحضـر الـتـعـازي طيلـة الأيـام تلك الأستاذ عبدالرزاق المانع والدكتور فهد محسن فرحان وأنا.



أخر الكتب التي صدرت عنه اختيار وتقديم باسم المرعبي(٧١) قصيدة منشورات دار الجمل كولونيا ألمانيا

وأقـيـم احـتـفـال كبير لتأبين الـشـاعـر يـلـيـق بمـنـزلـتـه الأدبـيـة والـثـقـافـيـة مـن قبل جمعية النجاة الأهلية في الزبير وعلى قاعتها وبإشراف الأستاذ عبدالعزيز المعيصب وكان الاحتفال مهيبًا حضره الكثير من الوجهاء والأساتذة والمثقفين من الزبير والبصرة وابتدأ الحفل بتلاوة من القرآن الكريم ثم ألقيت الكلمات وقصائد الشعر لتأبينه من قبل شعراء البصرة ....

وأقام الاتحاد العام للأدباء والكتاب في البصرة احتفالًا تأبينيًا آخر في قاعة عتبة بن غزوان في العشار وقد شارك الأدباء والشعراء في إلقاء الكلمات والقصائد العديدة التي رثت الشاعر وسيظل محمود البريكان في قلوب الذين عرفوه أخًا وجليسًا وحبيبًا لكل الذين عرفوه من جيله وطلابه ...

alzoubair 3.indd 321 7/9/12 9:58 AM



مراثٍ قيلت فيه

غبار الذكرى

الشاعر/ محمد صالح عبدالرضا

إلى الراحل محمود البريكان ..... بقيت طوال عمري أرهب المقابر وأخشى زيارة قبور الراحلين من أهلي فكيف أمسكتك من طرفي قدميك لأنزلك إلى قبرك بمعاونة رجل أمسك كتفيك في ظهيرةٍ آذارية في مقبرة الحسن البصري بالزبير ؟

(١)

أيها الكائن الواقف على حافة طقوس الصمت
على حافة معجم زاخر بالغربة
هل ستفتح في المساء كتابًا ؟
لكن ممرات القبر ضيقة
وأنت معتاد أن تبقى وحيدًا
في الجسد الباحث عن الكلمات

(٢)

ستقضي ليلتك الأولى
تؤدي فروض الحلم
لا طائر على جدار المقبرة
لا هاتف يرن
كل شيء عاد إلى الحياة
وللتراب رائحة الزبير

(٣)

أنت في ثوبك الأبيض
والمساء في ثوبه الأسود
لا تقوى على أن تصافح صديقًا
لا تقوى أن تكتب حرفًا واحدًا
فأي مثوى هذا الذي يمعن بالتمتع ؟
توقد العزلة فيه شعلة العدم

alzoubair 3.indd 322 7/9/12 9:58 AM

(٤)

يا لها من مرارة تصبغ اللحظات
ينفذ منها غبار الذكرى
تتحرى نهاياتها عند تخوم الغياب
لتطل على البصرة
كم عنيدة هذه الذكرى
لا تمنح تجربة للقراءة
فالصومعة فارغة
والفنار غاب عنه حارسه

(٥)

سأجرب
أن أتخيل الملاك الذي يمنحك الشعر
كيف فوجيء بأوراق منثورة
من سيملأ كأس نبيذ الكلمات
غادر المكان
لأن المائدة عامرة بالظلمة
فقد هيأ صاحبه أضلاعه للرحيل
بين رمل بارد وليل أبدي

قتلوا كل البجع !

الشاعر/ محمد جميل شلش

يا له من خبر!
يا له من وجع
أعظم من أي وجع
مات محمود صديقي

alzoubair 3.indd 323 7/9/12 9:58 AM



مات قبل الموت بالحزن العميق

كان منحازًا إلى صمت البجع

كان قلبًا من وجع

ثم ضاق الحزن بالقلب المعنى

فتغنى

وتشظى .. وانصدع

مات مقتولًا صديقي

مات قبل الموت بالصمت العميق قتلت محمود غيلان الطريق

وسكاكين الفزع

آه يا محمود

يا صوت الأسى الناطق

في صمت البجع

آه .. يا رمز الوجع

قتلوا منك الوفاء

قتلوا فيك النقاء

قتلونا .

قتلونا .

قتلوا كل البجع

مدفن الفراشات

الشاعر/ رعد عبدالقادر

٢٠٠٢/٣/١٥

أغنية لطائر البرق

نم هادئًا

بأمان

alzoubair 3.indd 324 7/9/12 9:58 AM

سبع شجيرات ورد يحرسن نومك

وطائر يصفر لحنًا سماويًا

نم هادئًا

دع النهاية مفتوحة

وأغلق الباب جيدًا وإن قرعوا لا تفتح

القصيدة قرب رأسك وقدح الماء

وطائر البرق في نومك

هل رأيت أحدًا في الحديقة

وإن قرعوا لا تفتح

دع النهاية مفتوحة

وأغلق الباب جيدًا وإن قرعوا لا تفتح

نم هادئًا هادئًا

البريكان

الشاعر/ عبدالله حسين جلاب

في بيتك الأخرس حمامة (بيكاسو) أنتَ

عنقها ..

تحت طعنات الليل ..

على غصنك الأشيب

دم الورد

كفنته بريشها

الفواخت

وخلف نعشك

alzoubair 3.indd 325 7/9/12 9:58 AM



بضعة أشباح
كالسياب
لكن لا مطر
أيها البركان
لا يسع قبرك
الزبير

النادبات فتحن لي بابي [1]

الشاعر/ كاظم الحجاج

أعددت مائدتي وهيأت الكؤوس
وفتحت بابي للنساء النادبات
الكأس تترع موتنا
وأنا الوحيد – كوحشة الصبار
في الزمن – السبات

☆☆☆☆

النادبات سألن عن اسمي
فأخطأت الجواب
في عصر (الرجال الجوف)
و (الأرض اليباب)

☆☆☆☆

النادبات مسحن عن وجهي ملامح قاتلي
في آخر اللحظات تنكفئ الملامح
وجه القتيل يصير تذكارًا (لروما)

---

(١) إشارات الاقتباس من قصيدة البريكان (حارس الفنار)

alzoubair 3.indd 326 7/9/12 9:58 AM

وهي تغدق بالعبيد على المذابح

في لحظة يتوقف التاريخ كالنبض الأخير

تتباعد الأنفاس

لا يصل الشهيق إلى الزفير

وكما تموت فراشه باللمس

تنطفئ الشموع

من نفخة أولى وتنسكب المحابر

من زلة الأيدي على ورق الزمان

يموت شاعر

فمتى يجيء الزائر المجهول

أوقدت القناديل الصغار

ببقية الزيت المضيء فهل يطول الانتظار

النادبات فتحن لي بابي

وأوقدن النهار

☆☆☆☆

أوقدي شمعة للقتيل

أوقفيها على جرحه واصمتي

لا تدقي المسامير

تابوته نائم فيه، لا توقظيه

ولتصلي له

ساعد الله تابوته

كيف لا ينكسر من ثقل هذا النخيل

✷✷✷✷

alzoubair 3.indd 327 7/9/12 9:58 AM



قداس القتلى

مرثية وداع البريكان

الأديب إحسان وفيق السامرائي وهو من أقرب أصدقائه

جاء في بدايتها (وهذه المرة لن نطيل البقاء لانشغاله بالتغيرات الجديدة في البيت – تبديل الأثاث وهي مشكلة كبيرة عنده !! ولكنه ومنذ شهرين يعاني من الأرق وعدم النوم وقد حصلت له على موعد مع الدكتور (حسين الجلبي)

– لن يذهب معك سيتعلل كعادته بالوقت غدًا لا .. بعد غد انتظر !! تأوه – حسين عبداللطيف ! وماذا علي أن أفعل ؟ يحدد لي موعدًا لتوثيق شعره وحين أصل يتهرب ويؤجل .. الشك عنده صار مرضًا يحرمه من النوم !) ومضينا في طرقات العباسية والغروب يلقي ظلاله المتعبة على (شجيرات الجهنمي ،، عندما انقضّ علينا – عبدالغفور النعمة – مثل طائر مرتعب وقد تناثر شعره على وجهه صائحًا بصوت بلا رنين: أَذاهبان إلى البريكان ؟! لقد قتل محمود !! والشرطة يملؤون البيت ! كان الأول من آذار !! وقد تحققت فراستك يا حسين عبداللطيف !! أية لوحة مائية يمكنها أن ترسم .. سبع عشرة طعنة .. في جسد فراشة !!

دموع الحب جاهزة ومختومة
بأنواع القوارير
عيون الحق في كراسة التشريح مرسومة
دم الأحبار ممزوج بأنواع من الخمر
ولا يكشف عن سر المقادير

وقصيدة للشاعر عباس الحساني مهداة إلى روح البريكان في ذكراه الثالثة ومطلعها

مـــن أي جـــرح كـــان مـنـك مكلـمـي
أم أي طـــعـــن غـــــادر مـتـقـحـم

****

alzoubair 3.indd 328 7/9/12 9:58 AM

ومن شعراء الزبير أيضًا

الشاعر/ عبداللطيف محمد الدلقان

القصيدة الوحيدة التي حصلت عليها في حب الزبير !! الشاعر من مواليد محلة الزهيرية، وقد أكمل دراسته في الزبير ثم واصل الدراسة في كلية الآداب حتى تخرجه فيها .

وقد حصلت على هذه القصيدة (المؤثرة) في كتاب المرفأ الشعري الذي صدر عام ١٩٧٨م للشعراء الشباب .

هل غيرت أسماءها الشوارع ؟!
هل أبدلت ترابها الدروب، والجدران ؟!
ثوبها الذي ألفت
هل أفزعت صغارها الأزقة التي تقودني إليك ؟!
هل غادر الأثل منابته ؟؟
هل تخلت الرياح عن مسارها الذي ألفت ؟!
(قد كان يأتيني أريجك الحبيب – إذ أنا في البعد –
محمولًا على جنح الجنوب
ريح الجنوب)
سألت في الشوارع الجديدة
وهل بعدت أنت أم بعدنا
والمدن الجديدة
سألت عنك الناس في أرض بلا أثل
ولا نخيل
فما اهتديت

alzoubair 3.indd 329 7/9/12 9:58 AM



(خطاي في الغربة لا تستعذب الإسفلت، تستعذب التراب

في غير دروبك التي تفتح مثل البحر لي

تصير مثل صدر أمي الهش، أو وجهًا لمحبوبي الجميل

خطاي في الغربة أسرع

خطاي أسرع)

إن خطاي في دروبكم لها هوى

وفي العروق الدم أنت

لا

تجري وأجري فيك ماء

تشربني الأحبة الأثل الحواري النهر

النخيل

الشمس عبر بابك الصغير

تضحك لي

تصير أثلة

تصير نخلة إذا أتيت من وراء الطريق القصية

والمدن القصية

وفوق جدرانك أسمائي بلون الأثل تتألق

وفوق جدرانك ذكرياتي الضاحكة البالية

المحترقة

وفوق جدرانك ينمو وجه أمي وأبي

ها أنت تستحيل سهلًا .. تستحيل

قرية

alzoubair 3.indd 330 7/9/12 9:58 AM

مدينة، ها أنت تستحم

في البحر .. تهدد الجبال

رأسك التعب

ها أنت ها .. تكبر في حنيني

أثلًا ونخلًا وهوى

ليت الهوى والنخل

ليت الهوى والأثل

لم ينبتا معًا

إن الهوى والأثل

قد قتلانيا

الشاعر هنا متفانٍ في حب مدينته الزبير وقد كتب القصيدة عام ١٩٧٣

الشاعر عبدالله محمد الشارخ

لا درَّ دَرُّ دريهيمية

هـــذي الـزبـيـر بـأرضـهـا وسـمـائـهـا

وقـفـت تحـيـي الـغـرّ مـن نـصـرائـهـا

نـهـضـت مـكـرمـة أَمـاجـد أمّـــةٍ

نـهـضـوا لـنـجـدتـهـا وكـشـف بـلائـهـا

ورجـتـهـم رفـــع الأوام فـحـقـقـوا

مـن غـيـر مـا وهـــن عـظـيـم رجـائـهـا

alzoubair 3.indd 331 7/9/12 9:58 AM



شـعـرت بـفـضـلـهـم يـطـوق جـيـدهـا

فـأتـت تـطـوقـهـم عـقـود ثـنـائـهـا

صـبـرت عـلـى مـر الحـيـاة وإن فـي

مـاء الحـيـاة الـعـذب خـيـر دوائـهـا

لا درَّ درُّ دريـهـمـيـة أنـهـا

كـانـت تجـرعـنـا الـقـذى بـإنـائـهـا

مـاء بـه انـحـلّ الـزعـاف وكـم سـرى

بـين الجـسـوم وظـل مـزج دمـائـهـا

يـزجـي إلـيـهـا بـكـرةً وعـشـيـةً

مـن كـل سـاقـيـه شـتـيـت مـيـائـهـا

تـلـغ الـكـلاب بـهـا وتـقـلـس سـؤرهـا

وتـريـق فـيـهـا الحـمـر مـن أقـذائـهـا

ويـشـق طـبـل الأذن صـوت ذبـابـهـا

مـن فـوقـهـا وأمـامـهـا وورائـهـا

وتـطـوح الأدران فـي جـنـبـاتـهـا

وتـنـقـل الـديـدان فـي أثـنـائـهـا

عـج بـالـزبـيـر وطـف بـهـا يـا سـائـلا

عـنـهـا وذر مـا قـصّ مـن أنـبـائـهـا

وانـشـق نـسـيـم الخـلـد بـين ظـلالـهـا

وتمـل حـسـن ربـيـعـهـا وشـتـائـهـا

واعـقـل قـلـوصـك سـاعـة بمـشـاهـد

أخـذ الـزمـان يـجـد فـي إخـفـائـهـا

alzoubair 3.indd 332 7/9/12 9:58 AM

واسمع صدى الماضين في إطرافها

والمح جلال الدهر في أفيائها

مثوى الكرام الشوس بين ربوعها

ومنازل العظماء في أنحائها

ومصارع الأبطال تحت رحابها

ومعالم العمران تحت سمائها

من لي بعهد لو تكشف ستره

لنواظري لرجعت نضوًا تائها

وكأنني والبصرة الفيحاء في

أيام رفعتها وأوج علائها

يدوي صهيل الخيل في رباتها

تحت الكماة الصيد من بسلائها

ومجامع الأدب الطريف تعج

بالشعراء والأدباء من أبنائها

إيضاح

وقد كانت مدينة الزبير تشرب الماء من آبار الدريهمية القريبة مياهها من سطح الأرض تقع على بعد كيلومترين جنوب الزبير فيأتي باعة الماء (السقاة) على حيواناتهم ويملؤون قربهم أو البراميل الخاصة بنقل المياه إلى المدينة ويظلون ينادون بأعلى أصواتهم في السكك (مولوفي) أي (من يبي ماي ؟) .. وكان عددها خمس آبار كما يذكرون .

alzoubair 3.indd 333 7/9/12 9:58 AM

وفي عام ١٩٣٦ افتتحت إسالة ماء الزبير وكانت حدثًا كبيرًا في حياة أهل المدينة وقد بني خزان كبير وكان سعر البرميل الصغير (فلسًا واحدًا) فسمي (تانكي أبو فلس) حيث كان الناس يملؤون أوعيتهم منه بواسطة صنابير تتدلى أسفل الخزان وكان موقعه مقابل دار إبراهيم المبارك في الحصي ..

****



صورة نادرة (لآخر بئر)
المؤلف عند آبار الدريهيمية عام ١٩٥٥ عندما كان تلميذًا في الثانوية وكان أهل الزبير يشربون منها حتى عام ١٩٣٦ حيث افتتحت إسالة ماء الزبير
وقد طمرت هذه الآبار بعد توزيع الأرض كقطع سكنية وأصبحت مأهولة بالسكان

alzoubair 3.indd 334 7/9/12 9:58 AM

الأديب القاص والشاعر
عبدالرزاق سعود المانع

ولد الأستاذ عبدالرزاق في محلة الزهيرية عام ١٩٣٧ ودرس في مدارس الزبير الابتدائية والمتوسطة وأكمل الإعدادية في ثانوية الملك فيصل الثاني في البصرة ثم بعدها الدورة التربوية ذات السنة الواحدة ليصبح معلمًا في المدارس الابتدائية وتعين في مدرسة طلحة الابتدائية وبعد ذلك أكمل دراسته وحصل على بكالوريوس آداب في اللغة العربية من جامعة بيروت، مارس الشعر والكتابة منذ أن كان طالبًا فقد كتب قصيدته الأولى وهو في الصف الخامس الإعدادي ونشرت في مجلة ثقافية طلابية عام ١٩٥٧م .



عبدالرزاق سعود المانع

وواصل كتابته في القصة فنشرت له قصة (الأيدي الخشنة) عام ١٩٦٥ في مجلة الآداب البيروتية .

وكتب للمسرح (مسرحية الصفقة) وقدمتها فرقة أصدقاء المسرح في الزبير والتي كان هو أحد مؤسسيها ١٩٦٦م،

alzoubair 3.indd 335 7/9/12 9:58 AM

وكتب تمثيلية بعنوان (المحموم) وهي تتحدث عن مأساة المزارع الزبيري أيام البرد القارس وزراعة الطماطم. وهي من نوع (التراجيديا) وصورت في تلفزيون (البصرة) وعرضت.

وصدرت له مجموعة قصصية عام ٢٠٠٥ بعنوان (ذات صباح ربيعي) قدم لها الأستاذ الدكتور سليمان الشطي من دولة الكويت واشتملت المجموعة على (١٢) قصة أبرزها الأيدي الخشنة و(المحموم) التي نشرت في مجلة (البيان) الكويتية عام ١٩٦٦ ونشر أيضًا في جريدة المرفأ البصرية قصتين (الكلاب والليل) و(مجموعة من اللحى) ومقالات أخرى عديدة في الصحف والمجلات .



مشهد من مسرحية الصفقة تأليف القاص عبدالرزاق المانع
ويظهر فيها مؤلف الكتاب ممثلا

alzoubair 3.indd 336 7/9/12 9:58 AM

ومن جميل شعره قصيدة بعنوان: «**يا سيدي يا رسول الله**» قدم لها بهذه الكلمات:

«حروفي المتواضعة تجثو عند قدميك وتستأذن لكلماتي» والقصيدة من (٤١) بيتًا وألقيت في احتفالية حلب عاصمة للثقافة الإسلامية عام ٢٠٠٦، وهذا أولها :

إن شئت أو لم أشأ، قلبي لكم تبعُ
سيان عندي هواكم جدٌّ أم لعبُ
يشكو إلى الله طول الهجر إن عصفتْ
سود الليالي به، أو عزَّ مطلب
إن طال فيكم عذاب الهجر من أمدٍ
ما انفك يأمل في وصل ويرتقب
نفسي الفداء ليوم تأذنون به
بالوصل جودًا وهذا الحلم والطلب
أو رمتم هجرنا زهدًا بنا وقلى
أو خنتم العهد إذ شطت بنا الدرب
إذن نزعنا قلوبًا من .. أضالعها
قد أضمرت حبكم دهرًا ولا عتب
وأبدل الله قلبي عن محبتكم
حبًا عظيمًا به أحيا وأنقلب
يطهر الروح يشفي أنفسًا عميت
في عتمة الجهل حيث الروح تضطربُ
حبٌّ تملك إحساسي وألزمني
حبّ الحياة، وللإسلام أنتسب
حبُّ النبي رسول الله منقذنا
من كبوة العقل، إن حامت به الريب
مولاي صلى عليك الله يا أملاً
تحيا به الروح تستسقى به السحب
يا حبذا نفحات كنت .. تبعثها
كلمات نور .. مداها الدهر والحقب

alzoubair 3.indd 337 7/9/12 9:58 AM



أرسيت نهجًا على الأخلاق مبعثه
فالعفو والصفح لا الأحقاد والغضب

وقال في المناسبة نفسها أيضًا قصيدته المطولة ومنها : **تحية إلى حلب الشهباء**

شاد فؤادي وقلبي خافق طرب
يكاد قلبي بكم من فرحه يثب
قد جئت أحمل أعوامي وتحملني
سبعين مثقلة تهدا وتضطرب
من الرياض رياض الخير في لهفي
أهفو إلى حلب يا حبذا حلب
وملء روحي صدى الأيام تسمعني
سنابك الخيل يزجي زحفها نجب
وخالد يمنح التاريخ روعته
ويصنع النصر لا ظلم ولا رهب
سيف الإله ورمز النصر مذ زحفت
فرسانه الصيد لم يؤذوا ولا انتهبوا
وعاملوا الناس بالحسنى وحين مضوا
لم تغرهم حادثات الحال والنشب
وأسسوا عالمًا جادت منابعه
في كل ما خلفوا للناس أو كتبوا
سيفان في حلب الشهباء قد سمقا
سيف الإله وسيف الدولة العضب
راعت سيوف الأعادي تبتغي هربًا
لما انتضى السيف سيفًا في الوغى هربوا

رغبة الشاعر

ذهبنا لزيارة قبر البريكان أواخر العام ٢٠٠٢، وفي مدخل المقبرة رمق الأستاذ عبدالرزاق سعود المانع (أبو رافع) مساحة صغيرة فتوقف عندها ثم قال لعبدالهادي

alzoubair 3.indd 338 7/9/12 9:58 AM

العجايلي (الدّفّان) أبو عدنان أرجو أن تترك هذه لي .. ثم التفت صوبي متداركًا وقال: على الأقل يعرف الإنسان مكان قبره ! واستغربت في نفسي فأهل الزبير لا يميلون إلى (حجز القبور) أو شراء الأكفان (مقدمًا) وجلبها من مكة المكرمة ولا يكتبون شعرًا أو حكمة فوق الشواهد كما يفعل الكثيرون وكان أبو رافع يعاني من كليته الوحيدة التي تداهمه بعطبها مرارًا ومرت الأيام فرحل إلى الأردن للعلاج، ثم حدث الاحتلال فالتحق بولده وعائلته في المملكة العربية السعودية، وذات مرة قلت لأبي عدنان هل تتذكر أرض أبو رافع؟ فقال: – أي بالله – جبل، وما زالت فارغة ..أي أن أرضها جبلية صلدة غير هشة ولا تصلح وتذكرت الآية الكريمة من سورة لقمان والتي جاء في آخرها : ﴿**إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدًا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير**﴾ صدق الله العظيم ... أمد الله في عمره .



القاص والشاعر عبدالرزاق المانع مع صديقه مؤلف الكتاب في ١٩٧١/٣/٢٧ في حفل مسرحي لمدارس الزبير السنوي – يوم المسرح العالمي

alzoubair 3.indd 339 7/9/12 9:58 AM

قطعة نثرية للطالب
توفيق أحمد القصير



التلميذ توفيق القصير
من ثانوية الزبير ١٩٦٧

الجائزة الثالثة

هي كلمة بعنوان (الشباب والمجتمع) للطالب توفيق أحمد القصير من ثانوية الزبير وجدتها في مجلة (المعلم الجديد) وقد فاز بها بالمرتبة الثالثة في ١٩٦٧/٤/٦ ولست أدري ولا أعلم حتى هذه اللحظات مصير كاتبها وهل استمر في نشاطه الأدبي أم تحول إلى نشاط علمي أو تجاري .. لقد وضعتها ضمن الكتاب هذا لأنها تقع ضمن (أيام الزبير) ومعذرة منه ..

الشباب والمجتمع

إن الشباب هم عماد الأمة وكيانها وسر نهضتها وتقدمها فانتكاس الأمم ونهوضها مقرون بانتكاس وتقدم شبابها في مجالات العلم والثقافة والمعرفة ومن الخطورة ولاشك أن ينحرف الشباب إذ يضر ذلك في مصالحهم ومصالح أمتهم .

إن لنا من تأريخنا ما ليس لغيرنا فالآباء والأجداد، قد تفتقت مناهل العلم على أيديهم فأضاؤوا الدنيا بعد ظلام وفتحوا العقول بعد جمود وأناروا البصائر بنور المعرفة والإدراك.

alzoubair 3.indd 340 7/9/12 9:58 AM

إن الطاقات الكامنة في الشباب تفعل المعجزات إذا هذبت وصقلت كما أنها تكون معول هدم للبناء إذا انحرفت ..

إننا معشر الشباب سيصبح منا بإذن الله – الطبيب والعالم والمحامي والأديب وغيرهم من هذه الشموع المضيئة فليست مهمة الطبيب أن يفتح جيبه ليستقبل النقود من المرضى، ولا العالم أن ينطوي على نفسه ولا المحامي أن يلبس الحق بالباطل ويتهم ويبرئ كي يكسب القضية ولا الأديب أن يفكر بامتلاء جيبه قبل امتلاء العقول بما يفيد ..

بل الطبيب يخفف آلام الناس من أمراضهم والعالم أن يجد ويضيف إلى صفحة العلم سطورًا وكذا الأديب أن يعرض ما يزيدنا ثقافة بأسلوبه ..

هذه الشخصيات وغيرها أيها الشباب ستتقمصونها فليكن هدفنا خدمة المجتمع وإعلاء شأن أمتنا ولاشك أن الطريق شاق وطويل لكنه سيثمر وما أصدق الشاعر حيث يقول :

لا زينة المرء تحليه ولا المال
ولا يشرفه عمٌّ ولا خال
وإنما يتسامى للعلى رجلٌ
ماضي العزيمة لا تثنيه أهوال

وهناك أدباء آخرون منهم الأديب عبداللطيف ناصر الحميدان وهو من أدباء البصرة وقد عثرت على موضوعين كتبهما

١ – إسرائيل والمصالح الدولية، مقال في ست صفحات، مجلة الفكر الحي، العدد الأول، ١٩٦٨م.

٢ – حرية العقيدة في الإسلام بين النص والتطبيق، في سبع صفحات – مجلة الفكر الحي، العدد الثاني، عام ١٩٦٩م .

alzoubair 3.indd 341 7/9/12 9:58 AM



مكتبة الفاروق
لصاحبها أحمد عبدالرحمن أبا حسين

دورها في ثقافة الأطفال

تعتبر مكتبة (الفاروق) أول مكتبة أهلية منذ الأربعينيات وكانت تبيع القرطاسية كالدفاتر، والأقلام وألوان الخشب والشمع وإضافة إلى ذلك امتازت ببيع قصص الأطفال التربوية والأساطير والكتب الدينية (قصص الأنبياء) وكان المتعارف في المكتبة هو تأجير هذه القصص للناشئة ليوم أو أسبوع وحسب مبلغ معين لا يتعدى (عشرة فلوس) في الأسبوع ولهذا كان التلاميذ يتشاركون في جمع هذا المبلغ لتأجير قصة معينة فيقرؤونها بالتناوب ويعيدونها إلى صاحب المكتبة واستمرت المكتبة في عطائها حتى توسعت في بيع الكتب العلمية والقواميس والروايات العربية والأجنبية المترجمة وبيع الصحف والمجلات العراقية والعربية وفي السبعينيات أبدل اسمها إلى مكتبة (الفراهيدي) وموقعها في المكان القديم وكانت جزءًا من دار الباحسين قبل زحف الشارع وإبقائه مكانها وفي نهاية شارع الربيعة .. مقابل خزان الماء وسط البلدة وظل صاحبها (أحمد) يعمل بها حتى عام ١٩٩٨م إذ أصيب بعدة أمراض غزته في شيخوخته فأقعدته عن الحضور فيها وممارسة العمل فحلّ محله ولده (ماجد) لكنه لم يستمر في العمل فيها حيث تم استئجارها وحوِّلت إلى متجر لبيع الأدوات المنزلية وما زالت رفوفها في الذاكرة ... بعد أن اختفى وجهها الثقافي المتحضر وحلت الآلة في ساحتها التي كانت في يوم ما تكتظ بأقدام الناشئة وهم يحملون على صدورهم قصصًا وأحلامًا مختلفة .

alzoubair 3.indd 342 7/9/12 9:58 AM

خمس شخصيات في خمس حكايات لا تصدق !

١ - الحاج محمد العقيل

(الإهداء إلى ولده قاسم) زارنا في قلعة ألْمُوت (الصخرة المغلقة)



الحاج محمد سليمان العقيل الذي عرف بإحسانه للفقراء والمعوزين ١٩٧٠م

عرفت الحاج محمد سليمان العقيل في عام ١٩٦٤ عندما أقيم عزاء المعلم عثمان الرشود في داره بمحلة الرشيدية في تقاطع رباعي والحاج من وجهاء الزبير البارزين فله أيادي بيضاء لا تنسى فهو أول من شيد مستشفى للولادة في الزبير في محلة الزهيرية (الجمهورية) قرب مدرسة طلحة الابتدائية وذلك في عام ١٩٦٢ وبسعة (١٤) سريرًا وكانت الطبيبة حذام ياسين طه هي الطبيبة الأولى في المستشفى هذا .. ثم حمل بعد سنوات اسم (مركز العقيل الصحي) وذلك بعد إنشاء مستشفى الزبير العام وبه قسم خاص للولادة وقد أعيد بناؤه عام ٢٠٠٥ ومن مشاريع الحاج العمرانية إنشاء الأسواق المسماة باسمه في البصرة القديمة (سوق العقيل) وبه محلات لشتى البضائع .. وسوق العبي في الزبير أو (سوق العقيل المسقوف) ويشغل محلاته المختصون بحياكة وتطريز العبي (العباءات العربية الفاخرة) والتي تباع في كافة أقطار الخليج العربي .

alzoubair 3.indd 343 7/9/12 9:58 AM

حكاية عنه

كان الحاج مشهورًا بإحسانه للفقراء والمعوزين من أبناء المدينة وقد تداول البعض هذه الحكاية عن سيرته فقد روي أنه كان يخرج (متلثمًا) ومعه زنابيل مليئة بالخضار واللحوم فيضع الزنبيل عند عتبة الدار المراد إطعامها ثم يطرق الباب عدة طرقات وينصرف كي لا يراه صاحب الدار، الذي يخرج ويأخذ حصته دون أن يعرف من هو هذا المحسن !! وهكذا مع البقية حتى يعود لمنزله ..

قلعة ألْمُوت أو (سنك بست)

في إقليم خراسان وفي صحراء تشكو الأدغال جثم بناء تحت الأرض وباتت مقدمته العريضة ببوابتها من الصفائح الصدئة وقد بنيت بالآجر المستخرج من الجبال وحيطان يتجاوز عرضها المتر والنصف وكان طولها قرابة (٣٤) مترًا صفت فيه أسرة



alzoubair 3.indd 344 7/9/12 9:58 AM

بثلاثة طوابق مغطاة بقطع من الأسفنج المتهرئ ولا توجد شبابيك قط وهناك أربع فتحات متوزعة في السقف بمسافات متقاربة وفي اثنتين من تلك الفتحات مفرغة هواء متعبة هي الأخرى تنوء بريشاتها وقد طليت جدران البناء بالجص الذي تقشر وتساقط من شدة الرطوبة وأنفاس الأسرى وانتشار الروائح الكريهة لاكتظاظها، وكانت بوابتها الحديدية الفاتحة الزرقة لا يتجاوز ارتفاعها المتر والنصف كي تنحني عند الخروج أو ترتطم بحافة الباب فيشج الرأس كما حدث لبعضهم وتتساقط من الفتحات العليا الجعلان والخنافس وحشرات صغيرة .. وكانت هذه القلعة التي يسمونها بالفارسية (سنك بست) ومعناها (الصخرة المغلقة) قد زج في قواطعها غير المرغوب فيهم من الأسرى فتفاقمت الأوضاع الصحية وكثرت الأمراض ومنها أمراض القلب حتى عمت الأعمار المبكرة وبدأ التدرن الرئوي تستقر جراثيمه في الرئات إذ عرفنا بعد حين أن قرابة (٣٧) أسيرًا أصيبوا بهذا المرض المخيف وأن الجراثيم ما زالت مقيمة في ثنايا الأسرة وبقايا الأفرشة وأن العصيات نشطة كون الإضاءة معتمة ولا يتجدد الهواء والرطوبة مرتفعة والأجساد محتشدة واتضح لنا فعلًا أن (قلعة الموت) كما يسميها الجنود هي مقبرة المستقبل ولم تمض أشهر إلا وبدأت عصيات (كوخ) تزاول نشاطها بحرية وبدأ بعضهم ينفث دمًا حتى تكاثروا دون علاج .. ولا رحمة .

وبات بصاقهم يترك بصماته دمًا يلوث الممرات والمناديل والهواء الرطب ويستنشقه الآخرون رغمًا عنهم ...

عندما زارنا الحاج العقيل

اندفعت البوابة ودخل زائر غريب وقف عند الدكة الأسمنتية كان يرتدي لباسه العربي المعتاد الغترة البيضاء والعقال والثوب الأبيض مع العباءة وراح يحدق ويجول ببصره في أرجاء القاطع المعتم واندفعنا صوبه وفجأة وقع بصري نحوه .. إنه الحاج محمد العقيل .. فقلت: ما الذي جاء به فقال بلهجته : ما الذي جاء بك إلى هنا يا حسن (شيابك أهنيه حسن ؟)

alzoubair 3.indd 345 7/9/12 9:58 AM



فقلت بأسى : لقد وقعت حرب بيننا وبين إيران فوقعت أسيرًا .. وها نحن في قلعة ألموت ؟؟

(وكان النظام يدفع بالمعلمين عنوة وبالإكراه إلى جبهات القتال) فقال الحاج وما زال يرصد الوجوه المتعبة : الله يعينكم واندفع صوبي فهمي صلاح الدين وهو تركماني من كركوك وتربطني به علاقة فقال : قل للحاج متى سنخرج من هذه القلعة ؟!

فاقتربت من الدكة وقلت بتوسل : أيها الحاج متى سنخرج من هذا المكان ؟! لقد هلك منا الكثير !! فصمت الحاج وعاد من جديد يجول ببصره في أرجاء المكان وقد وضع كفيه الواحد فوق الآخر ..

ثم ألححت عليه وقلت : أيها الحاج أنت محسن فادعُ ربك أن يخرجنا من هذه القلعة !! نظر إلي وقال ستخرجون منها بالعيد إن شاء الله! .. وأردت أن أسأله واندفعت وإذا به يتسامى ثم يختفي عبر البوابة .

فزززتُ من النوم ورحت أرمق المكان الذي ساده الصمت إلا شخير المتعبين يعلو ويخفت وأرجل أسعد فائق جميل على يمين رأسي وكذا أبو عقيل على يساره ورحت أقرأ بعض السور القرآنية والفاتحة على روح الحاج الذي زارنا هذه الليلة في ١٩٨٨/٧/٣ وتذكرت مدينة الزبير ومدرستي طلحة وعائلتي ومنزل الحاج (أبو قاسم) الذي رحل عن الدنيا قبل سنوات .

عند النهوض وبعد تناول الفطور المكون من الشاي وقطعة صغيرة من الجبن ونصف رغيف من الخبز حدثتهم بالحلم الذي رأيته وما قاله الحاج وكان موعد العيد لا يتجاوز بضعة أسابيع فتفاءلنا ..

وراح خبر الحلم ينتشر عند الأصدقاء فاستبشروا بالخير كفريق يتشبث بقشة وهم من معلمي الزبير أيضًا .

alzoubair 3.indd 346 7/9/12 9:58 AM

وجاء العيد

مرت أيام عجاف وصعبة وعقوبات جماعية لا تصدق حتى قال بعضهم إننا سنطمر في يوم العيد في المقبرة التي تعلو أرض القلعة غرباء وحل يوم عيد الفطر المبارك وتعانق الأسرى وسط الضياع والمجهول وما أقسى ميتة الغربة !! وحتى الظهيرة موعد قدوم (القزان) وتوزيع الطعام فات موعده وظل الأسرى تشدهم المخاوف والترقب والتأويلات حتى الثالثة مساءً انفتحت البوابة الصغيرة ووقف الملازم (صدفي) فنهض الجميع وقال : ليحمل كل واحد منكم حوائجه :- تفتيش !! واندفع الأسرى يحملون سمالهم وأكياسهم وبطانياتهم صوب الساحة التي افترشت بالحصى الناعم وكثرت الهواجس وبعد أن تم تفتيش القاطع قال الضابط : لقد جاء أمر لنا بغلق القلعة هذه وسوف تخرجون منها في هذا اليوم (العيد) ولن يعود لها أحد منكم ثانية وتهلل وجه الحاضرين بالفرح أَحقًا أنهم سيغادرون هذه المقبرة المنتنة، واندفع أبو زينب عبدالرزاق حمزة صوبي يعانقني ويقول : أتدري لقد تحققت الرؤيا التي قلتها لنا قبل أسابيع .. وانفتحت بوابة القلعة الواسعة التي كانت قد ابتعلتنا قبل ثلاث سنوات لنخرج منها ونركب حافلات إلى معسكر (مازدوند) في يوم العيد ١٩٨٨/٧/٢٧م، وحينما حطت بنا الرحال في ذاك المعسكر قرأ العديد من الأسرى (ختمة قرآنية لروحه الطاهرة) .

وعدت إلى الزبير

قادتني خطاي مسرعة صوب مقبرة الحسن البصري لأقف بإجلال عند قبر الحاج محمد سليمان العقيل وأقرأ سورة الفاتحة وقلت: «ها أنا قد عدت أيها الحاج وإن الرؤيا التي جئت لنا فيها قد صدقت وخرجنا» وعند داره التي أصبحت اليوم عيادات طبية وصيدلة أتذكر باحترام الرجل المحسن تغمده الله بفسيح جناته والنخلات التي زرعها مازالت شاهدة تتحرك بسعفها خارج السياج وكأنها تشير لذكريات عطرة.

alzoubair 3.indd 347 7/9/12 9:58 AM



٢ - الحاج سريّع بن عبدالرحمن السريّع
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه !!!

يحمل المعلمون كالمعتاد في الإحصائيات الاستمارات العريضة الخاصة بالاستبيانات ويتوزعون في شوارع وأزقة المدينة الكبيرة منذ الصباح الباكر وحتى المساء لينجزوا المهمة .. وحملت استمارتي فوق ذراعي متجهًا إلى محلة الزهيرية تلك المحلة التي حملت منها ذكريات الطفولة .

كان ذاك في عام ١٩٧٧ ومسافة عقدين بالتمام رحل ناس منها وحلّ آخرون وتبدلت الوجوه والأزقة معًا.. وصار الصغار رجال يومهم ورحل الكبار إلى العالم الآخر.. أتفحص الأبواب التي ارتسمت في واجهات الدور وكم عبر منها العشرات وغادروها.

بعض البيوت لم تزل مستقرة وأخرى أبدلت تمامًا .. وعند الظهيرة وجدت نفسي واقفًا عند آخر دار ضمن التسجيل المقرر ورحت أطرق ..

خرج صاحب الدار فاعتذرت له لقدومي في هذا الوقت المحرج ورحب بي كثيرًا وحينها طلب مني الدخول حتى غرفة الاستقبال وجلست مع أوراقي متعبًا .. ورحت أتفحص الصور المثبتة على الجدران بفضولية ولاح لي قبالتي تمامًا صورة كبيرة لرجل وقور بلحية قصيرة بيضاء وعلى رأسه غترة بيضاء يحضنها عقال ولاحظت أن بيتًا من الشعر قد خط تحت الصورة وبدأ واضحًا فرحت أقرأ ..

ومن يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

alzoubair 3.indd 348 7/9/12 9:58 AM

هذا البيت للشاعر الحطيئة وعاد صاحب الدار جاسم ومعه قدح من شربت (فيمتو) البارد وبعدها بدأت بملء الاستمارات الخاصة بالعائلة .. وبعد أن انتهيت .. حدقت في الصورة من جديد وسألته مبتسمًا ..

وما علاقتك يا أبا محمد بصاحب هذه الصورة ؟! وما معنى هذا البيت ؟!

قال والابتسامة تعلو فمه .. بودي أن تسألني مثل هذا السؤال بل إن الكثيرين من الذين زاروا داري سألوني هذا السؤال ..

ثم أكمل حديثه : هذه هي صورة المحسن الكويتي الحاج سريّع بن عبدالرحمن السريّع صاحب الفندق الذي أعمل فيه وهو من دولة الكويت ..

ثم قلت إن الحاج معروف في الزبير وله أيادٍ بيضاء ..

واستمر في حديثه قائلًا .. في يوم من أيام الصيف وقفت سيارة كبيرة من طراز (ج . أم . سي) بباب الفندق وصعد صاحب الفندق الذي أديره إلى أعلى حيث الفندق يشغله أما أسفله فمجموعة من الدكاكين كمحلات تجارية صغيرة واستوديو الأهرام ودكاكين لكي الملابس وتصليح الساعات وبقرابة (١٤) دكانًا وتلقيت الحاج بالترحاب ورجوته وعائلته أن يقضوا هذه الظهيرة مع عائلتي .. وبعد الإلحاح وافق على هذه الضيافة .. واتجهنا صوب داري حيث دخلت عائلته المنزل، وذهبت أنا لإحضار الغداء وكان من السمك المشوي كما أرادت العائلة .. وكل شيء في المنزل بسيط، الفراش والأثاث وحتى المروحة التي وضعتها أمام العائلة لتخفف من حرارة القيظ وتعجبت العائلة من الحياة هذه .. وبعد العصر غادرونا إلى أقاربهم شاكرين الضيافة والاستقبال .

alzoubair 3.indd 349 7/9/12 9:58 AM



عندما ابتسمت الأيام

بعد أكثر من شهر بقليل عاد الحاج سريّع ثانية ولكن هذه المرة بمفرده ثم سألني عن صاحب الدار التي أسكنها .. فأخبرته بأنها للدليجان .. وطلب مني مصاحبته إلى مالكها وبعد محاورة مع صاحب الدار تم الاتفاق على شرائها ودفع الثمن .. والتفت الحاج لجاسم، وقال له سوف تستريح من دفع الإيجار..لقد أصبحت الدار لي... وانصرف إلى شؤونه وقد كان جاسم القرناوي قد عمل في فندق السريّع منذ صباه وكان وفيًا أمينًا يجمع واردات الفندق وأجور المحلات التي شيدت تحته ويرسلها شهريًا له إلى دولة الكويت، وذات يوم وبعد مرور بضعة أشهر جاء الحاج السريّع ليخبر جاسم بأنه يريد بناء هذه الدار بالطابوق كونها دارًا طينية قديمة فأستأجر جاسم دارًا أخرى قريبة وبدأ العمل بالدار حتى اكتملت بزمن قصير وانتقل من جديد جاسم وعائلته إلى الدار الحديثة واشترط الحاج أن تترك له وعائلته غرفة كبيرة يستخدمها عند زيارتهم إلى الزبير وأقاربه .. وهي هذه الدار التي نجلس في غرفة الاستقبال فيها .. ورمقت الصورة وكأن الحاج السريّع يهز رأسه بالإيجاب وأن يكمل جاسم القصة بحذافيرها فتحدث مكملًا .

وعاد الحاج مرة أخرى ولكن هذه المرة جاء برأي آخر قال لجاسم إنه يود أن يصطحبه إلى مديرية طابو الزبير لغرض ما، فترك جاسم إدارة الفندق هذا اليوم لموكله واتجه في السيارة (الجمسي) مع الحاج السريّع حتى مديرية الطابو .. وهبط الحاج وجاسم معه حتى وصلا مدير الطابو كان عبدالجبار صاكي وهذا اسمه يتربع فوق كرسي خشبي ويضع كوعيه فوق لوح زجاجي وسلم الحاج مصافحًا المدير وجلس ومعه جاسم قال الحاج ببساطة متناهية : أريد أن أهب دارًا إلى جاسم وأشار نحوه بهت المدير بعض الشيء وردد باستفسار..ماذا أيها الحاج!! فقال الحاج بكل

alzoubair 3.indd 350 7/9/12 9:58 AM

جدية وثقة: لدي دار مسجلة باسمي وأريد أن أسجلها بِاسم جاسم هبة مني له ..راح المدير يقلب أوراقًا أمامه وكأنه يقول: (وهل الحاج بكامل قواه العقلية!! وكسر السكون صوت الحاج السريّع: أرجو إجراء المعاملة وحسب الأصول المتبعة .

وبعد إجراءات روتينية أخذت بعض الوقت وإحضار الصور الشخصية .. رمق جاسم صورته وهي تلصق في المكان المخصص لها .. وأن التوقيع الذي رسمه بكفه السخية تؤكد أن دارًا من الطابوق قد شيدت فوق أرض وسط الزبير ستأوي عائلة بأكملها وستظل شاكرة له عرفانه وتردد بحق (أطال الله عمر الحاج) وحينما اكتملت المعاملة في ربوع الدائرة الصغيرة كان الحاج يمسك سند الطابو ويسلمه لجاسم قائلًا (مبروك !!) أما جاسم فما زال لسانه يردد بالدعاء والشكر للحاج .. وحينما وصلًا الدار كانت الفرحة تغمر الوجوه التي عرفت سر هذا الرجل فاعل الخير وإن أحدًا لن يطرق الباب مطالبًا بالإيجار أو إخلائها .. وفي المساء طلب جاسم من الحاج سريع (أبو عبدالله) أن يجلب له هدية العمر .. هدية الأب لابنه ألا وهي صورته الشخصية !! ليعلقها في داره كعرفان بالجميل .. وبعد السفرة المقبلة كانت الصورة هذه حيث ثبتها جاسم في قلبه أولًا كوفاء وعلى الجدار كشاهد أبوي حي في غرفة الاستقبال (الديوان) لملمت استماراتي وطويتها ووقفت مصافحًا وعاهدت جاسم أن أكتبها كذكرى فجزى الله الفاعلين للخير خير الجزاء .. وستظل تلك الصورة مورقة في ذاكرتي .



الحاج سريع عبدالرحمن السريع

alzoubair 3.indd 351 7/9/12 9:58 AM



٣ - الحاج عبدالعزيز أحمد المبيض
والحارس الذي طرق الحظ بابه فأوصده

المعلمون حراسًا

كانت ليلة ليلاء من شهر آب (اغسطس) من عام ١٩٨١م – ١٤٠١هـ حينما كانت نوبتي في الخفارة المدنية لمدرسة طلحة الابتدائية والتي انتقلت مزدوجة مع مدرسة أبي بكر الصديق المجاورة لمستشفى العقيل للولادة . وذلك أثناء الحرب بين إيران والعراق والتي اشتعلت في ٢٢ أيلول ١٩٨٠ونزوح العوائل من قضاء الفاو وإشغالها صفوف مدرسة طلحة الابتدائية وامتلاء الساحة بالخيم وقد كلف معلمو المدارس بحراسة مدارسهم ريثما تنتهي الحرب الطاحنة وعند بوابة المدرسة الحديدية طرقتها عدة مرات لكن دون جدوى فاضطررت إلى أن أتسلق السياج المرتفع وأقفز صوب الممر



أبو مصعب (الأستاذ عبدالعزيز المبيض)
مدير شركة خالد و الصقر للنقل البحري ١٩٧٠



الأستاذ أبو مصعب معلم مدرسة الزبير
الابتدائية في شبابه ١٩٤٤

alzoubair 3.indd 352 7/9/12 9:58 AM

المؤدي إلى بوابة الإدارة وطرقته بشدة فخرج لي حارس المدرسة الدائم (حسن جبار) يترنح وبيده قدح من الماء وكبسولة ورائحة الدواء تنبعث من الغرفة الصغيرة التي كان يرقد فيها .. فاستفسرت عن مرضه وما يعانيه .. وجلست قبالته .... وهو يئن ويتضوع .. بلع ريقه واتكأ على وسادة قديمة متآكلة الأطراف يحتفظ بها لنومه وكان هذا الحارس يعمل خياطًا للألبسة البسيطة وسراويل عمال المزارع، وكانت دكانه عند سوق الحراج القديمة وكانت لهم جارة طيبة وحالتها المعاشية جيدة جدًا وقد أصرت المرأة العجوز على البقاء في الزبير وعدم اللحاق بابنتها في دولة الكويت.. وكانت زوجة الحارس ترافقها إلى السوق وعند الطبيب وشراء الحاجيات وحتى الطبخ ... وغدت تخدمها وتقدم لها ما تحتاجه وكأنها ابنتها ..

أضف إلى هذه الحالة، أن الحارس يسكن في الدار التي تملكها هذه المرأة وشاء القدر أن تصاب المرأة بالسكري وبعد سنة أصابها الشلل فظلت قعيدة الفراش .. وظلت زوجة الحارس على حالتها مؤدية الواجبات اللازمة ..وزارت البنت أمها وحاولت أن تصحبها معها ولكن لم تستطع أن تثنيها عن عزمها ... طالما أنها في عناية قريبها الأستاذ الذي يزورها ويتفقدها باستمرار ويوفر لها ما تريده من طلبات تنفذها زوجة الحارس الطيبة ومرت الأيام وامرأة الحارس ما زالت قائمة في خدمتها ولا تنفك المرأة المريضة عن كيل المديح لها بل أصرت على عدم مفارقتها حتى وافاها الأجل المحتوم بعد شهور من مرضها.

فرصة العمر

بعد وفاة المرأة التي تركت الأثر الطيب في قلب زوجة الحارس التي أدت بدورها واجب الجيران والبنت للأم بل وأكثر .. وبعد أيام عديدة قدم الأستاذ (أبو مصعب) بسيارته زائرًا عائلة الحارس (حسن جبار) وليقدم شكره وعرفانه للمرأة التي أدت الواجب وبشهادته كقريب للمرأة الراحلة .. ثم قال للعائلة إن المرحومة قد تركت له

alzoubair 3.indd 353 7/9/12 9:58 AM



وصية تقول فيها أن تترك الدار التي يسكنونها لهم .. فطارت العائلة من الفرح وعمها السرور .. وأن المرأة قد كافأت زوجته بما تستحق وأنه سيمضي إلى دائرة الطابو لإجراء المعاملة وإخبار العائلة في الوقت المناسب ..

وفي اليوم التالي عاد الحاج عبدالعزيز المبيض ليخبر العائلة بأنه من الصعوبة أن يتم نقل هذه الدار إلى عائلة الحارس حسن جبار وذلك لكون الدار (ورث) وأنها مسجلة بأسماء ورثة والورثة يعيشون في المملكة العربية السعودية ودولة الكويت ومن الصعوبة إحضارهم من أجل دار من اللبن .. لكي يتنازلوا عنها تاركين أعمالهم التجارية وعوائلهم.. فهذا ضرب من المستحيل .

الحل الأمثل

وقفت سيارة البيجو البيضاء وهبط أبو مصعب بنظارته القاتمة وراح يطرق دار الحارس الذي خرج بالترحاب، فقال له : لقد وجدت الحل المناسب لك ولنا .. وستملك دارًا إن شاء الله وأحسن منها .. فمن هذه اللحظة أذهب أنت وزوجتك لتبحثا عن أي دار تلائمك وأنا سأدفع ثمنها .. وما عليك إلا الاختيار وما علي إلا دفع الثمن وتسجيلها باسمك .

وفرحت العائلة أيما فرح فإن الفرصة التي حجبتها السحب أمطرت من جديد منهمرة وأن دارًا أفضل كما أخبرهم (أبو مصعب) سيحلون فيها وحسب رغبتهم وعليهم الإسراع في الحصول عليها وما أكثرها عند توافر المال ثم أردف الحاج (أبو مصعب) أن جميع الأثاث في دار قريبته لهم بما فيها الثلاجة والتلفاز والأخشاب .. وكانت فرحتهما لا توصف واكتملت بهذه المنحة والهدية الجديدة .

alzoubair 3.indd 354 7/9/12 9:58 AM

وفي صباح اليوم التالي كانت زوجة الحارس تتجول في المحلات باحثة عن الدار الملائمة فوجدت واحدة ولكنها أخبرت زوجها الحارس بأنها صغيرة .. وتريدها أكبر مساحة ..

وفي الأيام التوالي وجدت دارًا واسعة إلا أنها قالت لزوجها إن الطريق التي تقع فيها الدار في (سكة ضيقة) وأنها تريد دارًا أفضل .

ومرة ثالثة وجدت دارًا .. إلا أنها قالت بأنها دار غير حديثة .. وأنها تريدها بطابوق والزوج يحث والزوجة غير راضية عما وجدت من دور عديدة وبأماكن متفرقة حتى مرت أشهر والحاج (أبو مصعب) يتردد ويكرر السؤال الذي أراد به أن يحقق رغبة المتوفاة وأمنية الزوجين .. فهل وجدتم الدار اللائقة ؟!

وكان الجواب : سنجد قريبًا !! وصرخ الزوج المسكين – زوجتي لا ترضى بما في المحلة من دور ولا تقتنع بأي دار أرتضيها .

وجرت الرياح

كان الأستاذ (أبو مصعب) مديرًا لشركة النقل عبر الخليج العربي المختصة بنقل الأسمنت من البصرة وقد نجحت الشركة بجهوده ومثابرته وحرصه على العمل والمتابعة نجاحًا كبيرًا وسجل لها إيرادات وسمعة طيبة .

وقد توقف النقل البحري عندما اندلعت الحرب في عام ١٩٨٠م وظلت السفن راسية تتراقص فوق المياه ويتآكل حديد أجسادها لصعوبة صيانتها أو سحبها .. وكان على مديرها أن يتابع شركته المنكوبة وما لحق بها من ضرر ونظرًا لتوقف حركة الطيران المدني بين البصرة وبغداد والتي كان الأستاذ يواصل حركته بواسطتها .. فاضطر لتأجير سيارة حديثة للسفر وقبل مدينة الكوت (واسط) بمسافة كان الشارع متعرجًا وإذا بشاحنة كبيرة مسرعة جدًّا أرعبت السائق (المعوق) فخشي العاقبة

alzoubair 3.indd 355 7/9/12 9:58 AM



وانحرف عنها ولضيق الشارع انقلبت السيارة وكان السائق جريحًا أما أبو مصعب فكان في المقعد الخلفي فقد وجدوه قد فارق الحياة ولا أثر لنزف أو كسور في الجسم .. وأرسل إلى مستشفى المدينة لإجراء اللازم ..

كان يوم ٢٢ آب ١٩٨١م يومًا حزينًا تلبدت أجواء مدينة الزبير بالأسى إذ رحل وجيه من وجهائها وهوى نجم من نجومها الأفذاذ رجل يعتز به كثيرون ورفعت الأذرع جثمان الفقيد إلى مثواه الأخير وأغلقت الديوانية التي كانت عامرة تعج بالزائرين من شتى الأصناف والثقافات ودرست معها الأحاديث الشيقة في منزل كان شامخًا بأهله وزائريه ..

صدى الحادث

عندما سمع الحارس المسكين وزوجته بحادث السيارة المشؤومة الزرقاء أصيب بصدمة وذهل للمفاجأة وزوجته التي ظلت ترشق وجهها وصدرها بكفيها (كما قال لي) في تلك الليلة الحزينة فقد فقدوا الرجل (والأمل الذين كانوا يرجونه معًا، وفي الليلة ذاتها سقط الحارس بعد أن أصابه نزف شديد بمثانته وبعد أن كسرت زوجته جرتها بطمعها وعنادها اللامشروع فإن القناعة كنز لا يفنى فقلت له مؤاسيًا : يقول المثل الفرنسي يا أبا علي (إذا طرق الحظ بابك مرة فاستقبله ولا توصده!!) وها أنت أوصدته وزوجتك مرات فلو تدبرت أمرك واخترت المنزل بأقرب وقت لما جرى لك ذلك ولكنت الآن في دار مريحة

ما كل ما يتمنى المرء يدركه

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وتوفي الحارس حسن جبار بعد الحادث بقليل ورحلت زوجته عن الزبير بعد أن وأدت بأحلامها مستقبلها وكما قيل في الأمثال (طمعه قتله) (أو طمعها قتله !!) .

alzoubair 3.indd 356 7/9/12 9:58 AM

٤ - الحاج الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين
الذي أحب الزبير أيما حب



عبدالعزيز سعود البابطين

نبذة عن سيرته

أما نسب البابطين فهو (أبا بطين) من خميس بن عائذ بن عبيدة من قحطان .

من مواليد ١٩٣٦ في الكويت وذو شهرة تجارية وثقافية واسعة وله وكالات عالمية ومشاريع في دولة الكويت بلده ومقر سكناه وفي المملكة العربية السعودية وأماكن أخرى ومشاريعه في الحقل الزراعي والصناعي



الحاج عبدالعزيز البابطين وشقيقه عبدالكريم مع الشيخ جاسم الجامع والشيخ عبدالله الرابح

alzoubair 3.indd 357 7/9/12 9:58 AM



وبناء المستشفيات والمدارس والمساجد وقد امتدت أياديه لتشمل النواحي الثقافية في الأدب وبخاصة الشعر والتراث فمن مآثره طبع كتاب (الزبير قبل ٥٠ عامًا) لمؤلفه الأستاذ يوسف البسام وجمع وطبع ديوان الشاعر الزبيري سالم الحميد والذي قدمه الدكتور علي عبدالرحمن الباحسين والجهد الذي بذله في طبع كتاب (إمارة الزبير بين هجرتين) بأجزائه الأربعة وقد امتدت أعماله الخيرية إلى مدينة الزبير لاعتزازه الدائم بها فهي مهد آبائه وأجداده فقام بترميم وبناء بيوت المحتاجين من أهل الزبير وتجديد أو ترميم بعض المساجد ومنها مسجد الباطن الذي جدد على نفقته بتاريخ ١٤٠٩هـ .

مؤسسة للإبداع الشعري

أنشأ (مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري) عام ١٩٨٩ووزعت جوائز دورتها الأولى في مايو عام ١٩٩٠ في القاهرة وأنشأ مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي في الكويت وجاء إنشاؤها هدية من المؤسسة بمناسبة اختيار دولة الكويت عاصمة للثقافة العربية عام ٢٠٠١م وتم الاحتفال بوضع حجر الأساس للمكتبة عام ٢٠٠٢م .

وأصدرت المؤسسة ذاتها في العام ٢٠٠٨ معجم للشعراء بعنوان (معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين) ويهدف هذا المعجم التعريف بالشعراء الذين نظموا باللغة العربية سواء كانوا من العرب أو من غيرهم وانحصرت وفياتهم بين (١٨٠١ – ٢٠٠٨م) وكانت قبل ذلك قد أصدرت «معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، في سبعة مجلدات.. وعدد تعدّى المائتين من الكتب القيمة في الأدب وتاريخه والشعر وأعلامه للتوزيع على الجامعات والمكتبات العامة وللمهتمين مجانًا. وما زالت تواصل نشاطها بهمة عالية .

alzoubair 3.indd 358 7/9/12 9:58 AM

اهتمامات أخرى

يهتم (أبو سعود) بجمع التحف الأثرية والتراثيات القديمة وله ولع بالصيد بواسطة الصقور (القنص) ... وله ولع أيضًا بالسفر إلى أرجاء العالم ....

إخوته

أما إخوته فهم عبداللطيف وعبدالرحمن وعبدالوهاب ومحمد وخالد وعبدالكريم وإبراهيم .. وللأخ عبداللطيف (أبو عبدالحميد) ولع بالكتب العلمية والتراث وله مكتبة عامرة بها .. ولأخيه الأستاذ عبدالكريم مكتبة تحوي أصناف الكتب بذل جهدًا كبيرًا من أجل اقتناء كتبها حتى غدت لها شهرة في أوساط المثقفين .

التلميذ الذي حالفه الحظ

في عام ١٩٧٤ حصل التلميذ أوس عبدالله الزيد من ثانوية الزبير للبنين على (بعثه سعود البابطين للدارسات العليا) وكان قد أحرز المركز الأول على طلاب الثانوية وكان والده عبدالله الزيد صاحب محل لبيع المواد الإنشائية في سوق الحزم وقد واصل الدراسة في (دبلن) عاصمة أيرلندا وليتخرج طبيبًا مختصًا بتفوق .

الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين

– منذ صباه المبكر بدأت محاولاته لكتابة الشعر وكتب قصيدته الأولى قبل الخامسة عشرة من عمره.. أصدر ديوانه الأول «بوح البوادي» عام ١٩٩٥ بعد إلحاح من أصدقائه ومحبيه، وتلاه ديوان «مسافر في القفار» عام ٢٠٠٤ (أظهره على قبر ابن زيدون بقرطبة بحضور عشرات الشعراء والأدباء من أنحاء العالم)، وقد أعيد طبعهما عدة مرات كما ترجم الديوانان إلى عدة لغات .

alzoubair 3.indd 359 7/9/12 9:58 AM



– نال عددًا كبيرًا من الشهادات التكريمية والأوسمة وكرّم في عدد من العواصم تقديرًا لإنجازاته في خدمة الثقافة العربية .. ومن ذلك :

- **الدكتوراه الفخرية من جامعات (طشقند) في أوزبكستان و(باكو) في آذربيجان و(اليرموك) في المملكة الأردنية الهاشمية و(جوي) و(الجامعة القرغيزية) الكويتية في قرغيزستان، ومن جامعة الجزائر وجامعة الخرطوم وجامعة (سيدي محمد بن عبدالله) بمدينة فاس ومن جامعة الفارابي بكازاخستان والمفتاح الذهبي لجامعة يزد بشرقي إيران .**
- **وسام الاستحقاق الثقافي من الصنف الأول من رئيس جمهورية تونس عام ١٩٩٦ .**
- **وسام (الاستقلال) من الدرجة الأولى من جلالة الملك عبدالله الثاني ملك المملكة الأردنية الهاشمية عام ٢٠٠١م .**
- **جائزة الدولة التقديرية من دولة الكويت عام ٢٠٠٢م .**
- **وسام (الأرز) بمرتبة ضابط من رئيس الجمهورية اللبنانية عام ٢٠٠٤م .**
- **وسام الكويت ذو الوشاح من الدرجة الأولى عام ٢٠٠٥ من صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح رحمه الله .**
- **وسام الجامعة العربية (وسام السهم الذهبي) عام ٢٠٠٤ .**
- **وسام جمهورية السودان عام ٢٠٠٥.**
- **وسام رفيع المستوى من جلالة الملك خوان كارلوس ملك إسبانيا عام ٢٠٠٩.**
- **وسام الجمهورية من الدرجة الأولى من رئيس جمهورية إيطاليا عام ٢٠٠٩.**
- **وسام رئيس مجلس الأمة في مالطا.**
- **وسام من رئيس مجلس الأمة في جمهورية القمر المتحدة عام ٢٠١١.**



الحاج عبدالعزيز سعود البابطين
الذي أحب الزبير أيما حب

alzoubair 3.indd 360 7/9/12 9:58 AM

قصائد مختارة من ديوانه

بلغت قصائد ديوان (مسافر في القفار) (٦٢) قصيدة .. اخترت بعضًا منها:

(١) أرجوحة الأحلام

قد كنتِ لي في ما مَضَى ملءَ الفَضَا
واليَوْمَ أبْحَثُ عن مَطافِ سَناكِ
ولَقَدْ وَصَلْتُكِ يَوْمَ كُنَّا لِلْهَوَى
والآنَ يُرْضيني خَيالُ هَواكِ
واهًا أيا لَيْلَى على زَمَنٍ مَضَى
مَلَكَتْ يَدايَ زِمامَهُ ويَداكِ
في حِقْبَةٍ هِيَ كلُّ ما في العُمْرِ مِنْ
فَرَحِ الحَياةِ مُضَمَّخًا بشَذاكِ
أيّامُنا الحُسْنَى مَضَتْ كالبَرْقِ في
لَيْلٍ أَضاءَتْ عَتْمَهُ عَيْناكِ
يا حَبَّذا تلكَ الحَدائِقُ في الصَّبا
وخُطايَ في جَنَباتِها وخُطاكِ
كم طُفْتُ في دُنْياكِ عَبْرَ جِنانها
واليَوْمَ أينَ جِنانُها دُنياكِ؟

alzoubair 3.indd 361 7/9/12 9:58 AM



مـا شـاقَ قلبي منكِ فـي عَـهْـدِ الـهَـوَى
لـم يَـبْـقَ لـي مـنـهُ سِـوَى ذِكْـراكِ
أَوْتـارُ قـلـبـي كـمْ تَـنَـاغَـمَ عَـزْفُـهـا
قِـدْمًـا فَـقَـطَّـعَـهـا الأَسَـى بِـنَـواكِ
قَـدْ غِـبْـتِ، لـكـنْ ظَـلَّ طَـيْـفُـكِ حـاضِـرًا
يَـحْـنُـو ويَـدْعُـونـي إلـى نَجْـواكِ
كَـمْ شَـقَّ طَـيْـفُـكِ جُـنْـحَ لَـيْـلٍ مُـظْـلِـمٍ
فَـأَزالَـهُ عَـنِّـي بِـنُـورِ بَـهـاكِ
مـا كـان فـي دُنْـيـايَ مـا أَصْـبُـو لـهُ
وأَعِـيـشُ مُـمْـتَـلِـئًـا بـهِ لـولاكِ
فَـبِـكُـلِّ مـا أَرْنُـو إلـيـهِ بـنـاظِـري
أَلْـقـاكِ يـا أُخْـتَ الـمَـهـا وَأَراكِ
لِـلْـحُـبِّ سَـوّانـي الإلـهُ وأنـتِ يا
أُرْجـوحَـةَ الأَحْـلامِ إذْ سـوّاكِ
أنـا مـن خِـلالِـكِ أنـتِ أَحْـبَـبْـتُ الـوَرَى
فـكـأَنَّـهـمْ سَـبَـحُـوا بـبَـحْـرِ هَـواكِ
فَـمَـوَدَّتِـي وجَـمـيـلُ عَـهْـدي لـلأنـا
مِ، لِـكُـلِّ مَـنْ يَـرْعَـاهُ مَـنْ يَـرْعَـاكِ
هُـمْ إِخْـوَتـي قد حُـمِّـلـوا مَـعْـنـايَ فـي الدْ
ـدُنـيـا، كـمـا قَـدْ حُـمِّـلـوا مَـعْـنـاكِ
يـا حُـزْمَـةً مـن ضَـوْءِ وَمْـضٍ قـد مَـضَـى
الـيَـوْمَ أَبْـحَـثُ عـن مـكـانِ سَـنـاكِ

****

alzoubair 3.indd 362 7/9/12 9:58 AM

(٢) غرور نَهد

كـــأنّ الـــصَّـــدْرَ لـلـنَّـهْـديـنِ عُـشٌّ
كـسـاهُ الحُـسْـنُ فِـتْـنَـتَـهُ سِـنـيـنـا
تَجَـــــرَّدَ طـــائـــراه بـــهِ فَـهَـمَّـا
بـتَـحْـلـيـقٍ يَـــــروعُ الـنَّـاظـريـنـا
وكـــادَ الـعُـشُّ يُمْـسِـكُ أصْـغَـرَيْـهِ
فـــثـــارا رافِـــضَـــينِ الآسـريـنـا
وتَـــبْـــدو فـيـهـمـا آثـــارُ طَـيْـشٍ
غُـــرورًا بـالـصِّـبـا الـمُـنْـسـابِ لِـينا
أثـــارا صَـبْـوَتـي تِـيـهًـا ودَلا
وهـــزّا عُـمْـرَ حِـسِّ الـوالِـهـيـنـا
أيـا بِـنْـتَ الـرَّبـيـعِ خُـذي شَـبـابـي
أضـيـفـيـهِ لـلـعُـمْـرِكِ يـاسَـمـيـنـا
فـلا أَرْضَـــى لحُـسْـنِـكِ أن يُـولّـي
ويَـفْـنَـى وَهْـــوَ أَوْلَـــى الخـالـديـنـا
فـأنـتِ الـعِـطْـرُ فَـوّاحًـا وشَـــدْوٌ
يُـغـنّـيـكِ الـهَـــوَى لـلـعـاشـقـيـنـا
وأنـــتِ الـفَـجْـرُ نـورٌ سَـــرْمَـدِيٌّ
وأنـــتِ الحُـــبُّ يُـغْـنـيـنـا حَـنـيـنـا
أيـا بِـنْـتَ الـرَّبـيـعِ سَـلِـمْـتِ حُـسْـنًـا
ويَـسْـلَـمُ نَـهْـدُكِ الـمَـغْـرورُ حينا

****

alzoubair 3.indd 363 7/9/12 9:58 AM



(٣) رسالة إلى ولادة

وها هو الشاعر يقاسم (ابن زيدون) حبه لولادة بنت المستكفي فيرسل ما يجيش به فؤاده عبر رسالته هذه إذ يقول (يطيب لي أن يظهر ديواني هذا ويرى النور في (قرطبة) بلد ابن زيدون حيث مرابع ولادة ومرابع ابن زيدون الذي تأثرت بشعره منذ صباي المبكر أيما تأثر وأحببت شعره بكل شغف وتقدير) .

تَـــذَكَّـــرْتُ أيّـــامَ الـــمَـــوَدَّةِ بـعـدكـمْ
فـمـا عِـشْـتُ يـومًـا مـن غَـرامِـكِ خـاليا
أُقَـلِّـــبُ فِـكْـري لَـيْـلَـةً بَـعْـدَ لـيـلـةٍ
بـحُـبِّـكـمُ.. مـا كـان أَشْـهَـى الـلـيـاليا
وأحـلـمُ بـالـلـقـيـا وجَـفْـنـي مُـسَـهَّـدًا
وقـلـبـي يُـعـيـدُ الـذكـريـاتِ الخَـوالـيـا
لـقـد بِـتُّ لا أهْـوَى مـنَ الخَـلْـقِ غَـيْـرَكـمْ
وخَـلَّـفْـتُ هـمّـي فـي سِـواكـمْ ورائـيـا
مَـلَـكْـتِ فـــؤادي يـا فَـتـاةً عَـشِـقْـتُـهـا
بـأنـدلـسٍ ظَـمْـآنَ لـلـحُـبِّ صـادِيـا
بـها من سِماتِ الشَّرقِ والـغَـرْبِ ما سَبَى
فـــؤادي وأَغْـــوانـــي وأَوْرَى خَـيـالِـيـا
مَـحـاسِـنُ خَـــوْدٍ مُـشـرقـاتٌ وَضـيـئَـةٌ
تَـلـبَّـسْـنَ أيّـامـي وغَـــيَّـــرْنَ مـا بِـيـا
ألا يـا ابـنـةَ الـبَـدْرَيْـنِ فـي اللَّـيـلِ والضُّـحَـى
بـسِـحْـرِكِ أخّـــاذًا، أَنَـــرْتِ حـيـاتِـيـا

alzoubair 3.indd 364 7/9/12 9:58 AM

ويـــومَ تَـزيَّـنْـتِ وجِـئْـتِ رَشِـيـقَـةً
بِـقَـدٍّ غَـدا مِـنْ حَـوْلِـهِ الـــرَّوْضُ غاويا
تَـــذَكَّـــرْتُ أيّـــامَ الـصَّـبـابـةِ والجَـــوَى
بـأنـدلـسٍ، والحُـــبُّ إذْ كـان صـافِـيا
وَ«وَلّادَةَ» الإبـــداعِ والـشِّـعْـرِ والـهَـوَى
وفـنَّ «ابـنِ زيـــدونٍ» يُـنـاغـي الـقَـوافـيا
و«زريـــابَ» إذْ يَسْتَنْطِقُ الـعـودَ مُنْشِدًا
جَـمـالَ الـصَّـبـايـا الـفـاتِـنـاتِ الـغَـوانـيا
فَـمِـلْـتُ وَمِـلْـتِ لـلـوِصـالِ ودِفْـئِـهِ
وذِكْـــرَى زَمـــانٍ كـان بـالـوَصْـلِ زاهـيا
وَمَـــرَّتْ لـيـالٍ عِـشْـتُ فـيـهـا مُـضَـمَّـخًـا
بـــذِكْـــراكِ مُـشْـتـاقًـا إلـيـكِ وَصَـابِـيـا
حـلـمْـتُ بـــأنْ ألْـقـــاكِ بَـعْـدَ غـيـابـنـا
ومَـنَّـيْـتُ نَـفْـسـي فـي هَـــواكِ الأمـانـيـا
وذِكْـــراكِ هـذا الـيـومَ تُـذْكـي بـخـافِـقـي
مَـزيـدًا مِـنَ الـشَّـوْقِ الـذي بـاتَ طاغيا
بـذكـراكِ أَسْـقـي وَرْدَ بَـيْـتِـكِ مـن نَـدَى
لَـيـالِـيَّ، مـن دَمْـعـي عـلـى الخَـدِّ جـاريـا
ومَـنْ نَـعِـمَـتْ فـي جِـيـرَةِ الحُـسْـنِ نَـفْـسُـهُ
فـبـاتَ بـخَـمْـرِ الحُـسْـنِ سـكـرانَ صـاحـيـا
وأمّـــا أنـــا فـــي لَـيْـلَـةِ الـــوَجْـــدِ هـذه
فـقـد غَـالَـنـي مـن لاعِـــجِ الـشَّـوْقِ مـا بـيا
بـــولّادةِ الإلْـــهـــامِ أَسْـتَـلْـهِـمُ الجَـــوَى
بـوَجْـدِ «ابـــنِ زيـــدونٍ» كَـوَيْـتُ فُـؤادِيـا

alzoubair 3.indd 365 7/9/12 9:58 AM



سَـهِـرْتُ بـلَـيْـلٍ غـابَ مِـثْـلِـيَ بَـدْرُهُ
شَـكَـوْتُ لـهُ فِـعْـلَ الـهَـوَى وَشَـكـا لِيا
وَكَـفُّ الـصَّـبـا حَـوْلـي تُـداعِـبُ أَغْـصُـنًـا
تَمِـيـدُ كـطَـيْـفٍ جـاء مـنـكِ حِـيـالِـيـا
أراهُ بـقُـرْبـي لا يُـفـارِقُـنـي إذا
نَـظَـرْتُ أمـامـي أو نَـظَـرْتُ وَرائـيـا
نَـأَيْـتُ بـجـسـمـي عـنـكِ لا بـهَـواجِـسـي
ومـا عِـشْـتُ يـومًـا مـن غَـرامِـكِ خـاليا

****

ذكريات

سـلامـي لـلـهِـضـابِ ولـلـرَّوابـي
وشَـوْقـي لـلأَحِـبَّـةِ والـصِّـحـابِ
وكُـلُّ مَـوَدَّتـي وحَـنـيـنُ قَـلْـبـي
لأرضٍ قـد زَهـا فـيـهـا شَـبـابـي
لأَكْـنـافٍ حَـفَـلْـنَ بـذكـريـاتـي
ولـلأَطْـلالِ مـا بـيـنَ الـشِّـعـابِ
ووا لـهـفـي عـلـى الأَيَّـامِ تَـزْهُـو
عـلـى عَـجَـلٍ وتُـسْـرِعُ فـي الـذَّهـابِ
كـأنَّ حُـضـورَهـا خَـطـراتُ طَـيْـفٍ
ومـاءَ غَـديـرِهـا آلُ الـسَّـرابِ

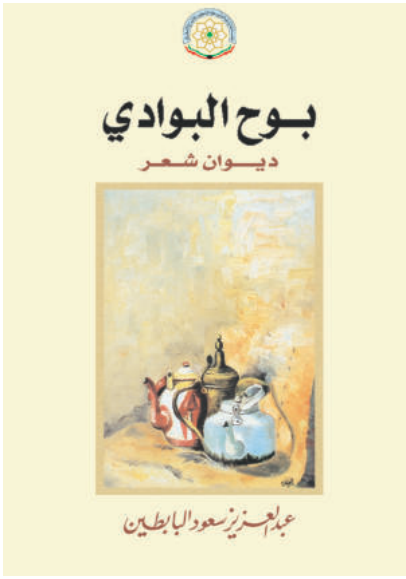
alzoubair 3.indd 366 7/9/12 9:58 AM

شَـرِبْـنـا صَـفْـوَهـا لَـهْـوًا وَزْهـــوًا
فـواظَـمَـئـي إلـــى ذاكَ الـشَّـــرابِ
إلـــى فَـــرَحٍ إلـــى طَـــرَبٍ ورَقْـــصٍ
عـلـى أَنْـغـامِ أَوْتـــارِ الـرَّبـابِ
حَـسِـبْـنـا الـعُـمْـرَ فـيـهـا سَـرْمَـدِيًّـا
فـوا أَسَـفِـي عـلـى ذاكَ الحِـسـابِ
عـلـى زَمَـــنٍ وَصَـلْـتُ بـهِ حَـبـيـبـي
فـكـانَ وصـالُـهُ أَشْـهَـى الـرِّغـابِ
وغـابَ فَـغَـابَ عـنّـي كُـلُّ أُنْـسِـي
وخَـلَّـفَ بـعْـدَهُ طـولَ الـعـذابِ
أُسـائـلُ.. هَـلْ يَـعُـودُ إلـيَّ حِـبِّـي
ولـكـنْ لـسـتُ أَحْـظَـى بـالجَـوابِ
أأيَّـامـي الـتـي فـاتَـتْ ووَلَّـتْ
ألا رُجْـعَـى لـنـا بَـعْـدَ الـغِـيـابِ
سَـلِـي قَـلْـبَ الحَـبـيـبَـةِ هَـلْ سَـلانـي
وهـلْ فـي أَصْـغَـرَيْـهـا بَـعْـضُ مـا بي
سـلامـي لـلـهِـضـاب ولـلـرَّوابـي
ومـا أُخْـفِـيـهِ مـن ذِكَـرٍ عِـذابِ
أُسَـطِّـرُهُ لِـمَـنْ مَـلَـكَـتْ فـؤادي
ودقَّ جَـمـالُـهـا الـفَـتَّـانُ بـابـي
أنـا مـا كـنـتُ فـي الـشُّـعَـراءِ لَـوْ لـمْ
يُـزيِّـنْ حُـبُّـهـا الـطَّـاغـي كِـتـابـي

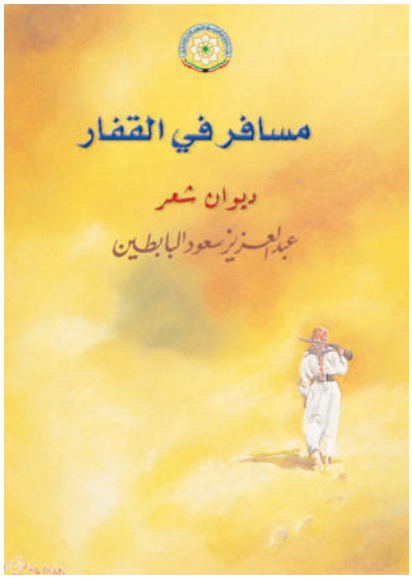
alzoubair 3.indd 367 7/9/12 9:58 AM

ولا سَــطَّــرْتُ فــي أَعْــمــاقِ قَـلْـبـي
جَـمـيـلَ الـشِّـعْـرِ أَحْـلَـى مِ الـرِّضـابِ
يُـــرَدَّدُ فــي فَــمِ الأَيَّـــامِ لَــحْـنًـا
سَــمــاوِيًّــا، جَــوابًــا لِـلْـجَـوابِ
نَـسِـيـمَ الـفَـجْـرِ أَوْصِــلْــهُ سَـلامِـي
وَشَــوْقــي لــلأَحِــبَّــةِ والــصِّــحــابِ

****



غلاف ديوان بوح البوادي
صدر عام ١٩٩٥



غلاف ديوان مسافر في القفار
صدر عام ٢٠٠٤

alzoubair 3.indd 368 7/9/12 9:58 AM

من روائع قصص الوفاء والأمانة
٥ - الحاج عبدالرحمن البريكان

صفقة الثوم

كان عبدالرحمن البريكان من المزارعين المعروفين في الزبير ويتعاطى تجارة المحاصيل الزراعية وذات مرة قدم أحد الأشخاص من الذين يتعاملون معه من إحدى المحافظات واسمه غازي فاتفقا على صفقة من محصول (الثوم) الذي تشتهر به مزارع المدينة منذ عقود ودفع له الرجل (العربون) كمبلغ لحجز المحصول . ثم عاد الرجل لمدينته لجلب بقية المبلغ .. وهناك وجد أن أسعار الثوم قد هبطت وأن صفقته مع البريكان ستكون حتمًا خاسرة فتأخر عمدًا في المجيء واستلام الثوم عدة أيام متذرعًا بظروف معينة خوفًا من الخسارة التي سيمنى بها ..وبعد أيام وصل الزبير ليعتذر للحاج عبدالرحمن عن تباطؤه وإذا به يخبره بأنه انتظره أيامًا وأنه قد باع الثوم عوضًا عنه وبربح جيد دهش الرجل لهذه المفاجأة غير المتوقعة وكان يعتقد أنه سيعاتبه بسبب إخلاله بالموعد المتفق عليه لكنه دفع له العربون



الموظف عبدالله عبدالرحمن البريكان الموظف في دائرة ماء وكهرباء الزبير ١٩٧٣م

alzoubair 3.indd 369 7/9/12 9:58 AM

القديم الذي استلمه منه ثم مقدار ربح محصول الثوم الذي أزمع شراءه والذي باعه عوضًا عنه وشكر الرجل البريكان على هذا الخلق النادر والوفاء المثالي وكان يقول لو كنت أنا لما فعلتها معه، وما زالت هذه الحكاية تتردد على الألسن كمثال لا يصدق للحكايات النادرة التي تأطرت في القلوب وحبكتها الأيام وأن المزارعين يتذكرونها كدرس أخلاقي متميز . وكذلك أبناء مدينة الزبير حينما يتحدثون عن الرجال ذوي الصفات النادرة .

مبدعون

الخطاط سعدون عبدالمحسن الجامع

ولد الأستاذ سعدون الجامع في الزهيرية عام ١٩٣٢ من عائلة الجامع المعروفة في الزبير وتعين معلمًا في مدرسة النصر الابتدائية والتي كانت مزدوجة مع مدرسة طلحة عام ١٩٦٠ وذلك بعد تخرجه من الدورة التربوية ذات السنة بعد الإعدادية



الخطاط المبدع سعدون الجامع مع مؤلف الكتاب بجانبه في ١٩٦٥/٤/٦ مع المعلمين كامل ومناف وفي الخلف سامي الشريدة وبعض الطلاب

alzoubair 3.indd 370 7/9/12 9:58 AM

واشتهر بالخط منذ أن كان تلميذًا حتى سمي بسعدون الخطاط وظل يمارس التعليم مع الخط حيث كانت خطوطه تزين جدران مدرسته بالحكم والأقوال المأثورة، وفي أوائل السبعينيات افتتح له محلًا خاصًا للخط في شارع الربيعة وللأستاذ سعدون علاقة صلة رحم بالحاج عبدالرزاق الصانع فهو خال أولاده .

كان واسع الاطلاع فصيحًا وميالًا للمطالعة ومعلمًا للتربية الفنية في مدرسته محبًا للسفر والسياحة واقتناء الأفلام والكتب التي تعرض الحياة الاجتماعية والتراثية لمختلف المجتمعات .

سافر في عام ١٩٦٤ إلى مصر وغادر الزبير إلى المملكة العربية السعودية وأصيب بمرض عضال أقعده حتى توفي بالدمام في ٢٠٠٨/٦/١٣م رحمه الله . ومن أولاده غسان وعبدالرحمن وقد سار الأخير على نهج أبيه مبدعًا في الخط والزخرفة .

محمد الحميدان ابن مدينة الزبير ومصورها

ولد محمد الحميدان في محلة الكوت عام ١٩٥١ وهو الأخ الأصغر لعبدالصمد عبدالمجيد الحميدان الذي يعمل في دولة الكويت منذ الخمسينيات .. وقد أولع المصور محمد بالتصوير الفني وغدت كاميرته تصحبه في حله وترحاله وأينما وطأ مكانًا .. فتشاهده نشطًا وابتسامته بكبر وميض آلة تصويره في المسرحيات الطلابية أو التي تقدمها الفرق من الزبير أو البصرة وفي ساحة ألعاب الساحة والميدان وفي مواسم المعارض الفنية لمدارس البنين والبنات



المصور المبدع محمد الحميدان (أبو عبدالقادر) كان يحمل آلة التصوير ويجوب سكك المدينة في حرها وبردها من أجل لقطة إبداعية

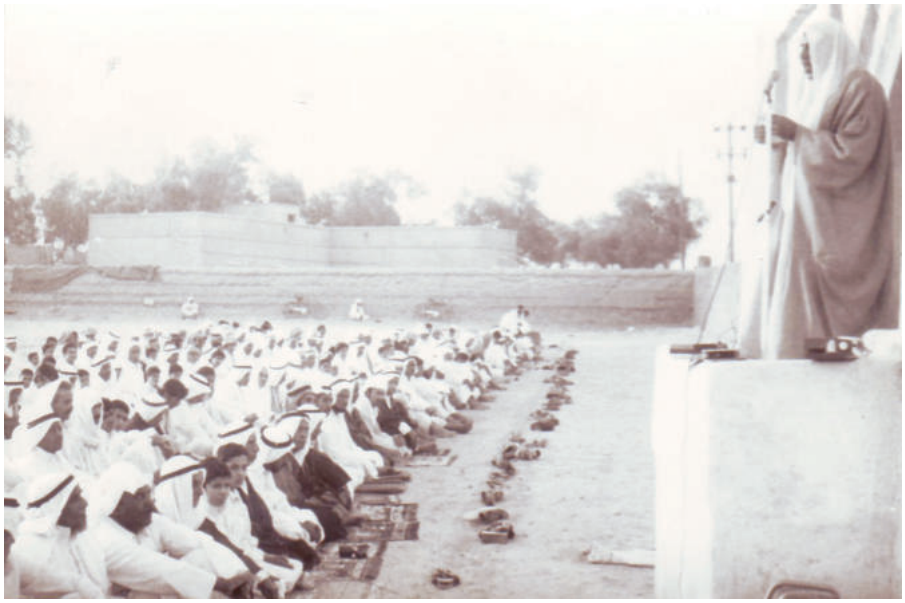
alzoubair 3.indd 371 7/9/12 9:58 AM



وحتى الشوارع والمنازل القديمة منها والحديثة سجلها المصور الفنان محمد الحميدان بآلة التصوير ولولا جهوده الفنية وحضوره الدائم وبساطة تعامله وقدرته في التقاط الصور لضاع الكثير من الأعمال التي بذل أصحابها جهدًا في إبرازها للمجتمع كوثائق فنية ورياضية وتراثية ودينية واجتماعية ما زالت ترقد في (ألبومات) هواة التصوير وجامعيها أو معلقة على جدران البيوت تشهد أيامًا خلت ومسافات بعيدة بين صاحب الصورة التي التقطت بعدسة (محمد) قبل عشرات السنين وحالته الحاضرة .

وقد افتتح السيد محمد الحميدان .. (استوديو الزبير للتصوير الفني) في الشارع الجديد (شارع المراغة) وقد حظي بإقبال واسع لدى أبناء المدينة وعوائلها .. وكان يبحث عن اللقطات الجميلة والنادرة عند الآبار وفي الأثل وقطعان الماشية .. إضافة إلى اختراق عدسته ساحات المدارس وصفوفها وقد اعتاد المصور الفني محمد أن يضع اسمه مع الصورة التي يلتقطها لتبقى شاهدًا لوميض آلته وقلبه الذي ينبض بحب الناس وشوارع مدينته وبقايا بيوتها التي تآكلت بفعل الطبيعة وتقدم الزمن وصعوبة الحياة في مدينة سادت حضارتها ثم بادت، وأبناؤها الذين ظلت وجوههم مستبشرة على ورق صوره الصقيلة فكان أبو عبدالقادر مثالًا للمصور والأخ الكريم في تعامله اليومي في مدينته العريقة الزبير.

alzoubair 3.indd 372 7/9/12 9:58 AM



لوحتان تتجلى فيهما طاعة المخلوق للخالق سبحانه في ١٩٨١/٨/١
صلاة العيد في الزبير (مصلى العيد)
لقطات لمصور الزبير المبدع الأخ محمد الحميدان (أبو عبدالقادر)
وفي الصورة الشيخ يعقوب يوسف العلي يلقي خطبة العيد



alzoubair 3.indd 373 7/9/12 9:58 AM



الفنان التشكيلي سعد الخليوي

منذ أن كان تلميذًا في ثانوية الزبير .. كانت ريشته وألوان الزيت تشكل لوحات رائعة تسبق عمره الزمني وتوحي بمستقبل لفنان تشكيلي بارع حيث كان يشترك مع زملائه التلاميذ في المعارض السنوية للمدارس وعرفته ذات يوم في استوديو الزبير وكان يتحدث مع صديقه صاحب الأستوديو المصور محمد الحميدان .. كان شابًا نحيفًا كأنه لم يتجاوز المتوسطة رغم أنه اجتاز الإعدادية وأصبح مؤهلًا للجامعة .. وتحدث لنا عن أحلامه وطموحاته في أن يحزم حقائبه إلى منابع الفنون العالمية وأفضل الجامعات روما عاصمة إيطاليا والرومان والبلد الذي ظهر منه النحات الشهير مايكل أنجلو وليوناردو دافنشي (رسام الموناليزا – الجوكندا) وأطلال فينوس آلهة الجمال وبدعم من خاله الذي يعمل في دولة الكويت – كما قال – والذي كان يشد أزره منذ عصر التلمذة ويشجعه، فوضع حقيبته على كتفه وغمس في أعماقها أوراقه وطموحه وثقته التي لا توصف .. حتى حط الرحال في العاصمة روما .. حيث يتجمع المبدعون والهواة من كافة أرجاء العالم ليتباروا أو يتعلموا في جامعاتها وليعودوا إلى بلدانهم بعد حين كمبدعين .. وسلم أوراقه إلى الجامعة وهو يرمق السلم الفني عسر الصعود وليصنع له مكانًا مرموقًا بعد ارتقائه.. كان على الطلاب أن يواجهوا امتحانًا تحريريًا في إحدى القاعات الكبرى وأن يتوزعوا حول تماثيل عملاقة وبأوضاع مختلفة .. لكي يتأهلوا للقبول .. ودخل سعد بأوراقه البيضاء كطير صغير من الزبير يرغب أن يكون صقرًا يجوب فضاء الفن المتميز ويتبارى مع الآخرين من أجناس شتى هذه البداية مجموعة من التخطيطات حددتها عمادة الجامعة لكل طالب متقدم وبدأ الرسامون حول التماثيل الصامتة يرمقون جزئياتها وينقلونها على الورق بأنامل دقيقة وقلوب ترقص

alzoubair 3.indd 374 7/9/12 9:58 AM

على نبضاتها وبعد إكمال الاختبار الفني سلم الطلبة رسوماتهم وغادروا القاعة وكل واحد منهم يحمل هواجس معينة. حينما عاد الفنانون بعد أيام ليطلوا في القوائم المعلقة في قاعة الجامعة بأسماء المقبولين وظهور نتائج الاختبار الفني الرائع اندفع سعد ليطل فيها ورفع هامته .. ورأى اسمه يكبر ويكبر .. وهو يكاد يهتف عاليًا لقد تحققت الأمنية وها أنا في جامعة الفنون العالمية .. حمدًا لله .

بدأ سعد بمواصلة دراسته الفنية في إيطاليا وهو يضع قدمه الشابة على عتباتها الرخامية الصلبة والتي قد تتجاوز سنوات .. وإشارات التشجيع من ذويه تتواصل مهنئة .. ولكي يستفيد من الوقت الضائع ويعتمد بعض الشيء على نفسه في توفير مصرف جزئي لحياته الجديدة راح يبحث عن عمل حتى وجد ضالته .. في مطعم لامرأة إيطالية عجوز نشطة متوردة تدير محلًا متواضعًا للوجبات البسيطة والمناسبة للسواح أو من يرتاد مطعمها .. وحينما تقدم سعد ليعرض لها خدماته في مطعمها البسيط .. نظرت العجوز بعينيها الزرقاويتين إلى هذا الشاب الذي ما زال صغيرًا وطموحاته التي ينشدها وافقت على الفور ..وتعلم ما تريده منها في خدمة الزبائن الذين يترددون على المطعم .. حتى أعجبها دوره في إدارة العمل .. ورواده من أجناس هذا العالم .

ولاحظ سعد أن هناك لوحات (كلاسيكية) معلقة على جدران المطعم .. وذات ليلة وفي أثناء استراحته أمسك الفرشاة وراح يرسم لوحة من الشرق .. من بلاده ومن البصرة بالذات فتيات يملآن جرار الماء من الترعة .. وحينما اكتملت لفها بأوراق واتجه صوب المطعم .. وبعد أن حيّا العجوز صاحبة المطعم فتح غلاف اللوحة .. وقال لها .. ما رأيك ؟! وصاحت العجوز بإعجاب بائن : أوه .. إنها رائعة يا سعد !! .. وهل ستبيعها ؟! قال سعد مبتسمًا .. ولكنها لك كهدية .. لقد رسمتها لتكون في مطعمك .. وكم كانت فرحتها حينما احتضن الجدار لوحته بمطعمها .. بل كم كان إعجاب رواد

alzoubair 3.indd 375 7/9/12 9:58 AM



المطعم وهم يطلون في اللوحة .. وبعد أسابيع كانت هناك لوحة أخرى رسمها سعد من بيئته وهكذا تحول مطعم العجوز الإيطالية إلى معرض صغير للوحات زيتية كانت مثار إعجاب صاحبته التي اعتزت بسعد الفنان أيما اعتزاز .. ومضت السنون ومضيت أنا ولا أدري حتى هذه الساعة هل أكمل سعد الخليوي دراسته ؟!

وهل تخرج ومارس الفن الذي عاش صباه من أجله !! وأين هو الآن ؟!

أو هل مارس أعمالاً أخرى لا تمت بما خطط له في حياته الشابة ؟ ..

وأين الأحلام التي رسمها في مخيلته مذ كان طالبًا حالمًا ؟ .. [1]

(١) انظر موقع مرآة الزبير ففيه مقالة ضافية عن الفنان سعد الخليوي.

alzoubair 3.indd 376 7/9/12 9:58 AM

سليمان محمد المسفر
عازف وموسيقار بالفطرة !!!

عرفت سليمان (أبو داود) منذ بداية الستينيات إذ كنت معلمًا وكانت دارهم في محلة الشمال وكان عازفًا للعود يعزف (الربيع) بدون معهد أو أكاديمية للفنون فقد تعلم العزف منذ صباه على الطريقة (السماعية) التي تعتمد على التقاط الأذن، فعمله (أسطة) بناء معروف لدى أبناء الزبير ويحضر الحفلات التي يقيمها أصدقاؤه ومعارفه في أيام الأعراس والسفرات أيام الربيع وحفلات خاصة يقيمها الشباب للترويح عن النفس وقد أولع سليمان بموسيقى (فريد الأطرش) وأغانيه رغم أنه يجيد العزف لأغاني السيدة أم كلثوم وعبدالوهاب وعبدالحليم حافظ وكافة المطربين المبدعين في العراق ومصر والكويت وبلدان أخرى .



الفنان سليمان المسفر ألّف (٧) مقطوعات موسيقية تذاع في مختلف الإذاعات وخاصة دول الخليج العربي

التلميذ الفاشل

في زوبعة من الخيال والتصورات مرّ دلّال يرفع عودًا أنيقًا ينادي بسعره الذي لم يتجاوز عشرة دنانير .. وعندما استدار صوب المقهى تناولت العود ورحت أقلبه فأغراني شكله وخشبه الصقيل المطعّم بالصدف .. فاشتريته وتذكرت

alzoubair 3.indd 377 7/9/12 9:58 AM



(أبا دواد) ولما فاتحته في اليوم التالي وافق على إعطائي دروسًا في العزف، وفي دارنا في محلة الكوت كنت أتعلم منه كانت مهمة صعبة كتلميذ وهو يكتب كلمة ووجدت أنني غير قادر على تعلم الموسيقى وأن ما يبذله الأخ سليمان سيضيع من وقته ووقتي فآثرت ترك الموضوع وبعت الآلة بعد أيام .. لكن علاقتي بالفنان الفطري ظلت متواصلة لا سيما وأن أولاد أخيه كانوا من تلامذتنا .. وقد تأكد لي بعد حين أن الذين يتقنون الموسيقى هم (ذوو الآذان الموسيقية) التي تلتقط النغمة فتحفظها أما الذين لا يتعلمون فيسمونهم (ليس لديهم آذان موسيقية) وعليهم أن يهجروا الموسيقى ..

شجاعة الطموح

ظل سليمان في هوايته هذه لا يفارقها وعوده بأوتاره ما أنفكت أصابعه السمراء الدقيقة تداعبها .. يصقل ويعيد ويتحقق من سماعه الموسيقى الخليجية أكثر من غيرها .. وذات يوم حمل سليمان همومه في مقطوعتين موسيقيتين أسماهما ليالي البصرة وليالي الزبير إلى دار الإذاعة في بغداد وبجرأة دخل على مدير القسم الموسيقي ليتحدث معه عما يحمله من لوحات موسيقية ألفها عبر حياة كلها أنغام وأن هذه هي الحصيلة وعصيرة أنامله وأذنيه ..

وتفحص المدير الشاب الجالس أمامه بلباسه الغترة البيضاء الناصعة كقلبه وثوبه الأبيض وعقاله يطفو فوق رأسه ويشد قدميه بنعاله الجلدي العريض (خرازة) وراح يسأله عن تحصيله الدراسي في الموسيقى، فأجابه بكل قناعته .. (سماعي) لكنه متأكد أن مقطوعاته غير مسروقة وأنه فقط يريد تسجيلها وبدون أجور يتقاضاها مجرد أن يسمع عصارة أيامه في الإذاعة .

ولم يقتنع المدير المشرف على قسم الموسيقى بل لم يكلف نفسه حتى بفحص المقطوعتين المسجلتين على شريط يحمله معتذرًا عن دعمه لموسيقى فطرية بها إبداع لا يريد أن يفهمه .

alzoubair 3.indd 378 7/9/12 9:58 AM

طلب المحال

حمل سليمان مقطوعتيه وهمومه وأحلامه إلى المطار وحطت به الطائرة في مطار القاهرة حيث عاصمة الفنون والموسيقى وتراث متراكم عن الإبداعات عبر السنين .. وبعد أن استقر في إحدى الشقق في أحد الأحياء راح في اليوم التالي يبحث عن الموسيقيين وفرق الموسيقى المحترمة حتى وجدها .. ووجد من يستمع لموسيقاه (الفطرية) وأصابعه التي لا تعرف أن تسجل (النوتة) .. وعرض على مدير الفرقة الشائعة الصيت مقطوعتيه .. وطلب من المدير وبعد الاطمئنان على سلامة المقطوعتين تسجيلهما بأوتار فرقتهم ... وأنه مستعد لدفع الأجور التي تكلف لقاء التدريبات اليومية للفرقة ..

بعد فحص دقيق .. هنأ مدير الفرقة سليمان على تأليفه هاتين المقطوعتين وأن الاهتمام بالفنان الفطري هو جزء من الاهتمام بالتراث وقد يبدع ولابد من تشجيعه .. وسمع سليمان الكلام المشجع .. واعتقد أن طموحه قد بدأ يثمر بهاتين اللوحتين (البصرة والزبير) .

وبدأت التدريبات اليومية وسليمان أمام الفرقة ينظر بزهو من خلف نظارته الزرقاء القاتمة أوتار الآلات الموسيقية تتبارى في توزيع أشرطته إلى جمل موسيقية ناطقة .. وبصبر نافذ اكتملت المقطوعتين .. ولم يتسلم مدير الفرقة سوى أجور النقل ومكافآت بسيطة كأتعاب للعاملين في الفرقة (كما قال المدير لسليمان) وكان سليمان ممتنًا من الفرقة وأعضائها وهو يمسك بكفيه شريطين موسيقين يتحدثان عن ليالي البصرة وليالي الزبير ولكن بلغة الأنغام .

الموقف المحرج

وعاد أدراجه بعد أيام قضاها في القاهرة وعلى النيل، وفي بغداد راح من جديد إلى دار الإذاعة وقابل مديرها ثانية .. واستغرب المدير عودة الموسيقار

alzoubair 3.indd 379 7/9/12 9:58 AM



الفطري من القاهرة .. وأن الفرقة الموسيقية الشهيرة (الأوتار الذهبية) هي التي رعت ووزعت موسيقاه .

بهت المدير وراحت أصابعه تقلب الشريطين .. ثم أردف وهو بموقف محرج .. سنذيع لك هاتين المقطوعتين ونادى مسؤول البرامج ليسجل (ليالي الزبير) عصر الأربعاء الساعة الرابعة مساءً وليالي البصرة كذا .. وصافحه سليمان والرجل لا يكاد يصدق أن موسيقارًا بالفطرة اعترفوا بفنه في القاهرة .

وكانت الساعة الرابعة إلا ربعًا عندما كنت في الصف الأول في مدرستي طلحة وكان الدوام عصرًا وإذا بسليمان قادم إلى الصف معانقًا وحدثني بحديث المقطوعتين .. وأنه بعد قليل سنسمع معًا مقطوعته (ليالي الزبير) وأراني بعض الصور التي التقطها وهو يقف بين قبر فريد الذي أحب موسيقاه وأسمهان التي تجاوره تحت سقف واحد وصور أخرى في القاهرة .. وبعد الرابعة فتح جهاز الراديو الصغير الذي جلبه معه لنسمع معًا (ليالي الزبير) لسليمان المسفر .. فهنأته من القلب وبعدها بقليل دق الجرس فانصرف الصغار وانصرفنا معًا ليحدثني عن قصة آماله التي حققها بشجاعة .

مقطوعات أخرى

وبعد سنوات غبت عن الزبير وفي عودتي بعد (١٦) عامًا رحت أبحث عن سليمان فلم أجده وطرقت بابه .. فقيل إنه قد سافر وعرفت من أصدقائه أنه ألّف مقطوعات موسيقية أخرى هي (سحر) و(رشا) و(وداع الحبيب) و(ليالي المربد) .

واستقر سليمان بعدئذٍ في المملكة العربية السعودية وما زالت دارهم في محلة الشمال أما أخوه الأصغر راشد فكان عازفًا مبدعًا على آله الكمان (الكمنجة)، ولا يزال يعيش بمدينة الخفجي ويحتضن الكمان كما كان .

alzoubair 3.indd 380 7/9/12 9:58 AM

أطباء شعبيون
الحاج جاسم الشريدة

ختان الأطفال

كل من أمسك به الحاج جاسم محمد الشريدة بذراعيه القويتين وختنه أيام طفولته يتذكر كيف كان وهو طفل يصرخ عاليًا وسط زغاريد (هلاهل) أمه أو جدته وأقاربه التي تصك الأسماع ثم يضحك وهو اليوم أب وربما جدّ لأطفال وهو يسترجع أيام الزبير تلك .. أيام البراءة والحنان والطيبة، وتقع دار الحاج جاسم خلف السوق الرئيسة والمقصب القديم وكان يعمل في جاخور كبير كبائع للحطب (الشلاخ والهدب) من أشجار الأثل الكثيفة والمنتشرة في صحراء الزبير وحواليها وميزانه الكبير المعلق بسلاسل ثلاثية تأرجح كفّاه بين آونة وأخرى لوزن الوقود النباتي اليابس، عندما كانت البيوت بلا مدافئ نفطية أو زيتية أو غازية .. إذ كانت (المنقلة) التي يصنعها الحداد من صفائح التنك أو البرونز هي الشائعة وكذا المواقد في بعض البيوت الفقيرة التي تحفر في مقدمة الدار والتي تستهلك الوقود هذه المناقل كانت سيدة الشتاء وقاهرة البرد وقد اكتسب الحاج جاسم قوته من ممارسته تقطيع جذوع الأثل المتماسكة إلى (شلاخ) كقطع صغيرة يسهل دسها في التنور أو وضعها في الموقد ..

وكان ختان الأطفال يتم في موسم الصيف (حزيران وتموز على الأغلب) ويؤدي عمله هذا طالبًا الأجر والثواب .. ويستخدم للختان الموس الخاص بالحلاقة ذا الذراع الأصفر المتحرك وهو الشائع عند الحلاقين في النصف الأول من القرن الماضي وما بعده .

alzoubair 3.indd 381 7/9/12 9:58 AM



مراسيم الختان

إن أسعد أيام الأم في حياتها هو ختان فلذة كبدها واجتيازه هذه المحنة الطارئة قبيل أن يتجاوز أعوامًا أخرى .. وأتعس أيام الطفولة لدى الصغار هي مواسم (الختان) أو (الطهور) حيث يعرف الصغار بأنهم سيقعون فريسة في هذا الموسم (للمطهر) أو (الزعرتي) وتبدأ العلامات في البيوت بفصال ملابس بيضاء خفيفة يشتريها الأب أو الجد من البزاز (القماش) وتسمى (الململ) وهو قماش شفاف .. وعندما يرتدي الطفل ثوبه هذا في ذاك اليوم يعرف أنهم سيقودونه عنوة إلى الحاج (جاسم الشريدة) أو غيره من الحلاقين الذين مارسوا هذه المهنة ومنهم (عبدالله محمد البلوي) وآخرون .

ويشجع الطفل بكلمات التهدئة ويعطى النقود والحلوى وكلمات تجعله في مصاف الشجعان وهو خائف متردد حتى يصل إلى كفي الحاج جاسم فيأمر أحد أتباعه أو أقارب الطفل بمسك فخذي الطفل بطريقة يرشدهم لها لا تسمح للطفل المسكين الحراك وتظل ساقاه الصغيرتين بحالة انفراج وبعدها يأتي (المطهر) أو (الختان) بقضيب يولجه في قلفة الطفل بقدر معين يعرفه من ممارساته على مدى السنين ثم يطلب من الطفل أن ينظر إلى أعلى أو يوهمه بأن طيرًا أو طائرة أو ما شابه ذلك في الأعلى .. فإذا رفع الطفل رأسه أو لم يرفعه رغمًا عنه فإن الحاج جاسم قد قطع (القلفة) وبخفة متناهية وفرت قطرات الدم ثم ليمسك بقبضته شيء من الرماد الناعم ليضعه فوق الجرح النازف مهدئًا الطفل الذي لا يزال يصرخ وسط زغاريد عائلته وربما فرقة من الفرق الموسيقية المؤجرة لهذا اليوم الموعود .. وكان الختان يضع خرقة تحت خصية الطفل كي يسقط الرماد فوقها دون إتلاف الثوب الأبيض .. وبعد أن يتأكد من وقف النزف يطلب من العائلة نقله إلى البيت .. ويكون الآخر قد حان دوره ليختنه وآخر .. وآخر وجيل بعد جيل .

alzoubair 3.indd 382 7/9/12 9:58 AM

وفي اليوم التالي يعاد الطفل إلى الحاج جاسم ليعالجه بالزيت والمرهم ليلين الجرح . حتى يشفى الجرح (يطيب) ويعود إلى السكة ليمارس ألعابه بعد أن يخلع ثياب (الطهور) .. وتظل تلك الذكرى الأليمة تصاحبه وتتجدد مع أطفاله يستعيدها بقرف وأشمئزاز .. حتى حلت اليوم الطرق الطبية الحديثة التي لا تشعر الطفل بما يجري كأيام زمان .. بل يختن الأطفال وهم بأعمار لا تتجاوز السنتين أو الشهور أو الأيام.

قلع الأسنان

تعيد لنا هذه الصور الطريفة ما عانته الأجيال في تلك السنين الغابرة لتسجل لحظات تلك الأيام حينما كانت إنارة الشوارع ضربًا من المحال، ومن تلك المواقف قلع الأسنان التالفة عند الكبار والصغار معًا وكما يقال في الأمثال (وجع يوم ولا ألم دوم) وهكذا أخذ الحاج جاسم الشريدة على عاتقه قلع الأسنان التالفة والمتسوسة والمنخورة بآلة المسامير المعروفة (الكلابتين) وقد أتقن مهنته (الطبية) الشاقة والخطرة فإن كسر السن معناه بقاء الألم لأشهر فكان عليه أن يجتث السن من جذره بخفة وكان البدو الذين يجلبون على إبلهم (بعارينهم) الحطب والقضا (الغضا) أيضًا يقلعون أسنانهم عنده ويقلع للأطفال من دون استخدام أي مخدر (البنج) أو السبرتو والديتول لتعقيم آلة القلع سوى المضمضة بالماء والملح .. هكذا اجتهدوا ليخففوا الآلام عن الناس طلبًا للأجر والثواب من الله ليس غير، توفي الحاج جاسم الشريدة في عام ١٩٥٩ في مدينة الزبير وقد أخذت



الحاج جاسم الشريدة من الأطباء الشعبيين في الزبير

alzoubair 3.indd 383 7/9/12 9:58 AM

له هذه الصورة المثبتة في الكتاب في العام نفسه وقبيل وفاته بأشهر وما زال (جاخوره) ودارهم وأحاديث الناس باقية .. رحم الله الحاج (جاسم وفالح ومحمد الشريدة) .

ناصر حسن المبيض

مجبر الكسور الفني



من الأطباء الشعبيين الذين طارت شهرتهم فتعدت حدود مدينة الزبير في تجبير الكسور بأنواعها هو ناصر حسن المبيض (أبو حسن) وقد برع في تجبير الكسور التي قد يعجز الطبيب عن إعادة عظامها ويشهد بذلك مرضاه .. وكانت دكانه التي يجلس فيها كل يوم لاستقبال زائريه في نهاية شارع ميضان الذي أزيل في فترة التسعينيات من قبل البلدية وكانت بعض الكسور التي يستخدم فيها الطبيب المختص (الجبيرة) الجبس والأشعة السينية .. تفشل في إعادة العظم إلى مكانه الأصلي فيشفى المريض ويسمى (طاب على عيب) أي أنه شفي عظمه ولكن على خطأ وتبعًا لهذا الخطأ قد يضطر الطبيب المعالج إلى كسر العظم من جديد لإعادة جبيرة الجبس لأسابيع من أجل إصلاح العلة .. لقد أخذ ناصر المهنة هذه عن والده فهي بالوراثة وكان أخوه المعلم سليمان أبو داود أيضًا له معرفة بالكسور والتجبير وإن لم يكن قد مارسها .

alzoubair 3.indd 384 7/9/12 9:58 AM

لقد برع (أبو حسن) بتجبير الكسور من دون الوقوع بالخطأ وفي سنواته الأخيرة كان يطالب المصاب بالأشعة السينية للتأكد من مواقع الكسور وبذا اكتملت الصورة أمامه لعلاج مرضاه بإتقان مما جعل الكثيرين يرتادون محله دون الأطباء المختصين وقد يأتيه بعض المصابين من دولة الكويت ومن المملكة العربية السعودية كما ذكر .. كما أن له مهارة متميزة في تجبير عظم الترقوة .. وهي من أصعب العظام إلتئامًا وتحتاج إلى دقة متناهية وعناية من المريض لموقعه الصعب وله معرفة دقيقة في العظم النازف .. وأورام العظام المكسورة وكسر الحوض الأصعب امتثالاً للشفاء .

أصابعي التي كسرت

في ليل شتائي قارس كنت عائدًا من السوق إلى البيت والشوارع مازالت معتمة تلفها ظلمة وفجأة وفي منتصف الطريق هوت الدراجة في حفرة عميقة لباحث عن أنبوب الماء ولم يردمها واندفعت إلى الأمام وسقطت فوق كفي الأيسر .. وعندما نهضت شعرت بأن كفي قد كسرت ولا أستطيع تحريك أصابعي .. أوصلت الدراجة إلى المنزل الذي كان قريبًا ورحت أبحث عن طبيب الخفر



المربي الفاضل المعلم سليمان حسن المبيض (أبو داود) الشقيق الأكبر لمجبر الكسور ناصر وهو من المربين الأوائل منذ الأربعينيات وكانت له خبرة في الكسور أيضًا كان أحد معلمي مدرسة طلحة الابتدائية تقاعد عام ١٩٦٨ وكان مختصًا في تدريس الصف الثاني في المدرسة.

alzoubair 3.indd 385 7/9/12 9:58 AM



في المستشفى فوجدت طبيبًا هنديًا يتكلم الإنجليزية فأخبرته بسقوطي وأمسك بكفي وقال بالإنجليزية أعتقد أنها قد كسرت وأحالني إلى قسم الكسور في مستشفى البصرة واستأجرت سيارة تاكسي وفي المستشفى وبعد أخذ الأشعة اتضح أن اثنين من السلاميات قد كسرتا .. وبعدها تم تجبير الذراع مع الكف بالجبس لأعود إلى البيت .. وبعد أسبوعين راجعت المستشفى وفتح الجبيرة وأعطاني لفافًا وشعرت حينها أن كفي ما زالت ممتدة وأن قبضتي مستحيلة .. وستظل الأصابع على استقامتها فذهبت في اليوم التالي إلى (أبو حسن) وحينما أمسك الكف وتحسس مواضع السلاميات قال (طابت على عيب) ولم تجبر بصورة صحيحة إنما تماست أطراف العظام المكسورة فتكلست .. وقال ليتك جئت إلى دارنا بدلًا من المستشفى فأعطاني مرهمًا كان يشتريه من المملكة العربية السعودية وأوصاني بأن أغمس يدي عدة مرات في اليوم في ماء دافئ وأحرك داخله أصابعي .. وفعلًا وبعد قرابة أسبوع بدأت الأصابع تتحرك صوب راحة الكف وشيئًا فشيئًا وإذا بي أستطيع أن أقبض بكفي حتى عادت من جديد .. وكما قال (أبو حسن) فحينما جاء الشتاء في الموسم القادم .. كانت كفي تؤلمني ولم تفدها إلا لبس القفازات (الكفوف) وما زال بها (صليل) في عظامها نسأل الله التوفيق له في خدمة الناس .

****

alzoubair 3.indd 386 7/9/12 9:58 AM

الحاج حمود عبدالمحسن المحيسن

كان أبو بدر شابًا قويًا معافى يعمل مزارعًا منذ سنين في مزرعة الحاج يعقوب الجريد .. وذات يوم وفي أواسط الستينيات أصيب بمرض خطير أقعده عن العمل فنحل عوده وذبل شبابه وشحب وجهه حتى بات في عداد الموتى إذ بدأ سقف فمه يتآكل ويتهرأ حتى كبر بقدر قرص عرضه ثلاث سنتيمترات وأكثر بعد أن التهبت عنده (اللهاة) ولم يبق سوى خيطين رفيعين من لحم الفم ممسكين بنهايات لسان المزمار (لسان الموت) وقصد عيادة الدكتور نوري الدول الذي زوده بعلاج غال من الحقن والكبسول التي كلفته ما ادخره من عمله في المزرعة بل اضطر للاستدانة من أجل إنقاذ حياته .. وذات مساء كنت جالسًا في المقهى الذي يقع قبالة دكان الحاج حمود وإذا بناصر (أبو بدر) ينتحي ركن المقهى وقد شحب تمامًا فاقتربت لأسلم عليه بعد اختفائه فترة من الزمن



هذه صورة (أبو هشام) الذي ترك الحاج حمود فيه أثرين أثر الشفاء وأثر المجامر فوق رأسه وما زال يذكره كلما دار حديثٌ عن الطب والأطباء الشعبيين

alzoubair 3.indd 387 7/9/12 9:58 AM



فحدثني عن حالته الصحية التي تردت وفتح فاه .. فزعت من المشهد الذي رأيته وقلت له (الأعمار بيد الله !!) وفي قلبي تصورت أنه سيموت لا محاله بعد انقطاع المزمار الذي يغلق فوهة القصبة الهوائية .. وقلت وماذا تفعل؟ .. قال بهدوء سأسلم أمري إلى الله ومجامر الحاج حمود بعد قليل و(على البراد) سأكوى .. فلا يفيد هذا المرض إلا الكي وقد حدد لي الحاج هذا المساء .. وسأتوكل على الله وكان دكان الحاج حمود يجاور دكان أبو أوس الزيد للمواد الإنشائية ويعمل الحاج في الأعمال الجلدية وتحضير الجلود بأحواض داخل دكانه الطويل ..

في الموعد المحدد قام ناصر من المقهى صوب الدكان وبعد قليل من وصوله تبعته .. كان الحاج ذو اللحية البيضاء الصغيرة ونظارته الطبية البيضاء الدائرية التي تذكرني بنظارة المهاتما غاندي زعيم الهند الراحل ..يعمل رغم نحافة جسمه بهمة ونشاط وناصر جالس في المكان الذي أشار له به .. كانت المجامر ذات المقابض الخشبية تغط وسط النار كي تتحول إلى مجامر متوهجة يعرف الحاج حمود سعرتها الحرارية .. وأمر ناصر بخلع غترته البيضاء جانبًا وظل حاسر الرأس وضع إصبعيه بمنخريه أمره أن لا يحني رأسه ورفع مجمرًا دائريًا هو ولفات مكائن السيارات دفعه في أسفل الجمجمة حتى طارت رائحة الشواء (لحم الرأس) ظل ناصر صامدًا . علمًا بأن الحاج يستيعن ببعض جلسائه من الشباب لمسك المصاب الذي يفزع من حرارة الكي ويقيدانه بأذرعهم حتى ينجز الحاج مهمته .

ثم أمره أن يرفع رأسه وإذا به يلتقط شيشًا من الحديد المحمر وبطول عشرة سنتيمترات تقريبًا ودفعه بصورة طويلة فوق الجمجمة..وبخفة جذبه مسرعًا ثم قال للشاب الله المشافي .

وأتى بدهان في قنينة يحتفظ بها وراح يدهن الحروق من مادة (النخاع) .. ثم لبس المريض غترته وانصرف بعد استراحة قصيرة إلى داره والأمل يحدوه في الشفاء من هذا المرض الغريب الذي عجز الطب في القرن العشرين أن يوقف توسع قرحة الفم .

alzoubair 3.indd 388 7/9/12 9:58 AM

ومرت الأيام وأطل ناصر من جديد في المقهى كان متورد الوجه بعض الشيء زالت منه السحنة الشاحبة وبدا مبتسمًا وهو يردد من بعيد (لقد طبت) أي أنه قد شفي من مرضه وأنه سيعاود عمله في مزرعة (الجريد) وجلس لنتفحص داخل فمه نرمق الفوهة وإذا بشيء لا يصدقه العقل لقد انغلقت الفوهة تمامًا وشفي الرجل وعاد لينعم بالحياة من جديد مع عائلته وشفيت معها القروح التي أحدثتها مجامر النار الحديدية وظلت فقط آثار فارغة من الشعر الذي احترقت جذوره شاهدة لتلك القدرات الطبية وبعد أيام من شفائه الكامل زار الدكتور نوري الدول في عيادته ولما أبصره .. ذهل الطبيب الذي كتب له أغلى الحقن المتوافرة ولم تفده .. وردد الطبيب الشفاء من الله .. وهنأه على سلامته .. وبالتالي هل يصح للطبيب المعالج إذا عجز عن تشخيص الداء أن يقول لمرضاه اذهبوا إلى الحاج حمود ففي مجامره الشفاء !! وبالتأكيد لا يمكن فعل ذلك .. ولكن تظل أيادي هؤلاء بها شفاء للناس طالما أن قلوبهم سليمة وعامرة بالإيمان والتقوى .. وأعتقد أنها ستظل حتى حين ..

دقة عمله

١. يؤشر بقلم (الكوبيا) على موضع الكي وتحديده .

٢. يضع إصبعيه في مناخر الشخص الذي يكويه كي يظل رافعًا رأسه لا يحاول الإفلات من حرارة الكي .

٣. يدهن الجرح بنخاع عظم مخلوط بلون أخضر (كمرهم).

٤. على المريض الذي كواه أن يأكل طعامًا بدون أملاح (ماسخ) لمدة ١٤ يومًا . ثم بعدها (بأسبوعين) يأكل طعامه بنصف ملح أيضًا.

٥. يعمل كل هذا بدون مقابل (لوجه الله)

توفي عام ١٩٦٨ تاركًا أثرين، الأثر الطيب في نفوس الذين شفاهم وأثر مجامر النار كدليل رصعته يده السمراء على جلودهم تغمده الله برحمته .

alzoubair 3.indd 389 7/9/12 9:58 AM

وهناك أطباء شعبيون جاء ذكرهم في مؤلفات أخرى ومنهم :

١-الحاج مثال المطيري (١٨٣١-١٩٥٥) وهو مختصٌّ بالكسور والرضوض والفصخ واستخدام العقاقير والكيّ .

٢-دخيل السعران مختصٌّ في الطبِّ بالأعشاب والكيّ .

٣-الحاج زامل مسفر المسفر توفي في بداية الستينيات وهو مختصٌّ بالكيّ والكسور . ولد في الزبير في محلة الشمال «وكان مزارعًا» في منطقة كويبدة قرب مسكن السيد مبارك عبدالله الرفاعي ويجاور زيد القريشي «أبو علي» .

شيء عن الحالة الصحية والأطباء في الزبير

لعل أول مستوصف في الزبير هو دار قديمة في (الحصيّ) وأن أول طبيب عيون في الزبير هو المصري سعيد عبده (أبو لولو) وذكر أن علاقة كانت تربطه بعائلة



الكادر الطبي لمستشفى الزبير وفيهم الدكتور نوري عبدالقادر الدول وسعود وعبدالمجيد من العاملين القدامى وفي الأمام مازن ابنه الذي تخرج طبيبًا واستشهد أثناء الحرب بين العراق وإيران ١٩٨٦ وكان سببًا في وفاة والده الدكتور نوري حزنًا عليه فمات كمدًا .
وفي الصورة أيضًا السيدة الفاضلة أم حسين والممرضة سهام .

alzoubair 3.indd 390 7/9/12 9:58 AM

(الذكير) كان ذاك في بداية الأربعينيات وقد أصدر هذا الطبيب مجموعة قصصية بعنوان (هياكل في الريف) بعد عودته إلى مصر وفيها قصة تشير إلى ذلك .. ومن الأطباء القدامى الدكتور داود الفداغ والدكتور يوسف العامر (أبو هند) والذي درس الطب في سوريا وكانت داره تجاور منزل السيد مبارك الرفاعي .. وكانت للطبيب مزرعة خارج الزبير للطماطة والبطيخ وقد استقر في سنواته الأخيرة في دولة الكويت وتوفي فيها . وأول من جاء للزبير يعالج الناس هو المضمد (خلوفي) وكذلك الطبيب (صوفي) أحدهما هندي .



الختان مجانًا في مستشفى الزبير وفي الصورة السيدة عايدة عبدالله (أم حسين) وهي أول موظفة مختصة في التمريض في الزبير عام ١٩٦٤م وقابلة مأذونة معروفة .

alzoubair 3.indd 391 7/9/12 9:58 AM



المستوصف الحديث

وفي عام ١٩٥٢ بني المستوصف الحديث من الطابوق خلف مصلى العيد وعين فيه الدكتور نوري عبدالقادر الدول والذي ظل أطول فترة كطبيب في الزبير وتقدر بقرابة ثلاثة عقود كان فيها قد كسب سمعة طيبة لما امتاز به من أخلاق ومعاملة طيبة للمراجعين في المستوصف أو في عيادته الخاصة والتي كان موقعها مقابل محلات (باتا) الحالية .. ويعتبر الحاج يوسف العنيزي والد الأستاذ يعقوب أول مضمد صحي مارس المهنة في المستوصف منذ تأسيسه في فترة الأربعينيات أما أول ممرضة ممارسة وخريجة فهي الست عايدة عبدالله (أم حسين) منذ نهاية الخمسينيات وحتى إحالتها على التقاعد .

ومن أوائل الطبيبات اللواتي كان تعيينهن في الزبير هي الدكتورة حذام ياسين طه وذلك في عام ١٩٦٢م عند اكتمال بناء مستوصف العقيل للولادة إذ كانت هي الطبيبة المختصة في الولادة ..

أما أول صيدلية في الزبير فهي (صيدلية الإصلاح الاجتماعي) في عام ١٩٥٥م وكان موقعها مقابل مدرسة الزبير الابتدائية .

ثم صيدلية (طارق) الفداغ في بداية شارع الباطن وكانت تجاور ستوديو عبدالرزاق في عام ١٩٦٢م، أما أول طبيبة تعالج النساء فهي نعيمة المبيض رحمها الله، وكان ذلك في خلال الثلاثينيات والأربعينيات وحتى الخمسينيات .

alzoubair 3.indd 392 7/9/12 9:58 AM

طب الأسنان

أول طبيب تخرج من كلية طب الأسنان هو الدكتور أحمد شهاب الفداغ وكانت دارهم في الزهيرية وذلك عام ١٩٦١م وكانت عيادته مقابل نجارة الشايجي في شارع الباطن والشارع الفرعي باتجاه جامع النجادة .

وبعد بناء مستشفى الزبير قرب الكمرك في محلة الكوت تحول المستوصف الذي كان يشغله إلى مستوصف خاص بالأسنان.



في عام ١٩٦٢ حفل افتتاح مستشفى الحاج العقيل للولادة وهو الأول من نوعه وفي حفل الافتتاح مجموعة من أطباء البصرة المعروفين

alzoubair 3.indd 393 7/9/12 9:58 AM

في ما مضى

عندما أكلنا الجراد عام ١٩٤٨م

دق جرس مدرسة الزبير الابتدائية وغادر التلاميذ بوابة المدرسة العريضة متجهين إلى دورهم وكل واحد يحمل كتبه في حقائب من الجلد وبعضها من الصفيح (التنك) كصناديق صغيرة والبعض الآخر قد وضعها في أكياس من القماش وكل حسب مستواه المعاشي واتجهوا وسط السوق الرئيسة وفي الساحة وقرب سبيل الماء مقابل دكان فوزان الدليجان جلس أبو فارس البدين يحتضن قدرًا كبيرًا ما زالت آثار السخام تطلي صفاحه .. يحرك ملعقة وسط القدر ويردد (يراد ... يراد .. طيب ومالح .. اليراد!) واندفع بعض الصغار صوبه وتحلقوا حول قدره الكبير وراح يردد كل واحد منهم:



(بائع الجراد) صورة بالفحم للفنان
نبيل شاكر ١٩٤٨م

alzoubair 3.indd 394 7/9/12 9:58 AM

- عطني ماعون يراد !!

- عمي عمي أبو فارس: أبي ماعون بفلسين .

تناول الرجل الأسمر أواني صغيرة مسطحة وراح يدس ملعقته وسط القدر ويملأ الأواني ويسلمها إلى الأكف الصغيرة التي تناولتها بشغف وبدأت المراسيم أمسك كل واحد منهم بالجرادة المسلوقة بالماء والملح من أجنحتها وبدأ يسحب الرأس وما يتبعه من أحشاء ثم سحب الأرجل الأربعة الصغيرة وبعده الساقين الطويلتين وأخيرًا قلع الأجنحة .. وحينها يدس الطفل الجرادة في فمه متلذذًا بطعمها ثم يتناول أخرى ولم تمض دقائق حتى انفض الصغار المتجمعون صوب صنابير ماء السبيل ليشربوا ويغتسلوا ولينصرفوا إلى بيوتهم فرحين .

وكانت موجات من الجراد الهائلة تزحف على الصحراء فتغطيها إذ لم تكن حينها دوائر لمكافحة الحشرات .. فيخرج الباعة إلى الصحراء لجمع الجراد الزاحف في أكياس تسمى (خيشة) وجمعها (خياش) أو (كونية) ثم يضعها البائع في قدر كبير به ماء وملح حتى يغلي الماء وبعدها يغمس (الخيشة) المليئة بالجراد داخل القدر حتى تقتل الحرارة الجراد كي لا يستطيع الإفلات والهروب من القدر ثم يسحب الكيس ويغلق القدر حتى ينضج وبعدها ينقله بعربة إلى السوق لبيعه ويشارك الصغار أيضًا الكبار والبعض بعد أن (يستوي) الجراد ويزيد عن الحاجة ينشره في الشمس إلى حين ويسمى (الجراد المجفف) ويؤكل بعد أن يطحن مع التمر في وقت آخر مجففًا والجراد اللذيذ يسمى (المكن) وهو الإناث ويكون لونه (بني – قهوائي بصفرة) أما الذكور فتسمى (عصفور أو زعير) ولونها أصفر فاقع وحجمها أصغر ولا يحبذ تناولها .. وحجم هذا النوع الذي يؤكل ست سنتيمترات تقريبًا .. أما الجراد الصغير الحجم فيسمى (يخاخ) ولا يؤكل وتتناوله الطيور والبلابل .

alzoubair 3.indd 395 7/9/12 9:58 AM



الموجة الأخيرة

في عام ١٩٥٤ اجتاحت الزبير موجة عارمة من الجراد قادمة من جهة الجنوب وغطى الصحراء وشجيراتها فخرج الناس حاملين أكياسهم لجمعه وغادروا بمحصول كبير وكنا طلابًا في متوسطة الزبير فجمعنا الكثير وسلقناه وأكلنا منه .. وبعدها لم نعد نرى تلك المناظر واختفى الجراد لتعاون الدول في مكافحته، بسبب التهامه المزروعات وما يسببه من أضرار اقتصادية كبيرة .. ولم تبق إلا ذكرياته ويتعجب الأولاد الذين تعلموا اليوم على أكل الشوكولاته وأنواع الحلوى المطعمة بالفستق والجوز من أحاديث آبائهم وأجدادهم وهم يتفاخرون بأكل الجراد بشغف بل ويتحمسون لتلك الأيام فيا ترى هل نستطيع اليوم أن نلتهم أو نلوك جرادة واحدة أو طبقًا كما كنا نستسيغه في تلك الأيام ؟ فليجرب أحدهم أكل جرادة الآن ..

الشـــــاوي ..(الـراعـــي)

كانت تربية الماعز (الصخول) شائعة في مدينة الزبير رغم خفة حليبها وقلة دسمه إلا أن سهولة تربيتها وتغذيتها وصغر حجمها حبب تربيتها في الزبير فبقايا الخبز وقشور الرقي والبطيخ والخضراوات إضافة إلى الجت هذه من مواد تغذية الماعز ومن الممكن توافرها في المنازل بسهولة، وعادة ما تعزل الأهالي هذه الحيوانات في أماكن ملحقة في المنزل أو معزولة وتسمى (الجاخور) (ياخور) وكان لكل محلة (شاوي) وهذا الرجل الصبور اختص برعي (الماعز) (الصخول) ومفردها (صخلة) والأصل في اللغة (سخلة) ويأتي الشاوي صباح كل يوم يطرق بعصاه الباب فيفتح له فتقفز المعزات وهن في انتظاره وراء الباب إلى الشارع ويسرعن خلفه إلى الدار

alzoubair 3.indd 396 7/9/12 9:58 AM

الأخرى وهكذا حتى يتجمع القطيع ويتجه به خارج المدينة حيث تتواجد النباتات البرية التي تستسيغ الحيوانات الأليفة تناولها وتترك غير الصالحة وهي أدرى بها .. ويظل الشاوي (وجمعه الشواوي) حتى المساء وعادة يصطحب معه الماء والطعام لتناوله وقت الظهيرة وعند عودته يطرق من جديد أبواب البيوت، وبدون أن يصدر أوامره، تجد المعزات قد وقفن عند الدور التي هي بيوت أصحابها، فتتلقاها الأمهات وكأنهن بناتها مرحبة بمعزاتها، والماعز فرح بوصوله ويملأ الأزقة بالثغاء وأغلب الماعز في الزبير لونه أسود وبعضه بلون أشقر وهو الأفضل ويسمى (شامي) ويكون ثمنه أغلى وحليبه أكثر وأفضل وذكر الماعز يسمى (التيس) قال الشاعر علي بن الجهم مخاطبًا الخليفة العباسي المتوكل مادحًا إياه:

أنـــت كـالـكـلـب فـــي وفـــائـــك لـلـعـهـــ

ـــدِ وكـالـتـيـسِ فـــي قـــراع الخـطـوبِ

وبعدها ينصرف الشاوي إلى داره فرحًا كونه أوصل الماعز إلى أصحابه بأمانة ومن دون أذى وكلبه يسير خلفه يهز بذيله متباهيًا بحراسته الماعز والأغنام التي معها أيضًا ووصولها سالمة ..

وقد يعود بعض الأحيان الشاوي وهو يحمل (سخلة صغيرة) أو اثنتين فيبشر العائلة بميلادها في البرية فيفرحون ويكرمونه وكان الشاوي يتقاضى حتى الخمسينيات وهي أوج مهنته شهريًا (٥٠) خمسون فلسًا ويسمى درهمًا لكل واحدة يصطحبها معه للرعي وظلت هذه المهنة حتى الستينيات حيث اختفت من الأزقة (السكيك) شخصية الشاوي بعصاه وكلبه ولم يعد يظهر وقطيع الماعز خلفه يثير الأتربة ويتفاخر بفرح صوب براري الزبير .. ومن الشواوي أتذكر واحدًا اسمه (نزال) .

وفي حالة ضياع بعض السخول، يأتي المطرِّب مساء كل يوم وهو ينادي بالسكة « يا من حفظ السخلة والحلاوة كذا ...»، وهذا ديدنه في غالبية الأيام .

alzoubair 3.indd 397 7/9/12 9:58 AM



السّـقاء

انتشر السقاؤون في عقد الأربعينيات وما قبله في الطرقات وهم يحملون (قرب الماء) الجلدية فوق الحمير وبراميل الماء الصغيرة وسط العربات (الدرام أو البيب) كما يسمى في اللهجات الشعبية وهم يرددون بصوت عال (بي ماي .. بي ماي) وأصلها (من يبي ماي) (الماء) فتدمج الكلمات لسهولة النطق والترديد وكان سعر البرميل الواحد (فلسين).. يدخل السقاء وهو حامل برميله أو قربته إلى البيت، ويسكب ما فيها داخل الحِبّ الفخاري أو الإناء المراد ملؤه وكانت مصادر المياه في الزبير قبل مشروع إسالة الماء النقي عام ١٩٣٦ هي آبار البحيث وأشهرها في منطقة الدريهيمية حيث مجموعة خمس آبار مياهها عند سطح الأرض ولا تحتاج الدلو والحبال .. بل يستطيع السقاء غرف الماء بآنية أو وسيلة معه كإناء وبالطبع فإن هذه المياه الجوفية غير صحية رغم قلة الأملاح فيها ويتجرعها السكان رغمًا عنهم فالمدينة لا تقع قرب الأنهار وشط العرب يبعد عن الزبير بمسافة (٢٥) كيلومترًا وهذه المسافة جدًا بعيدة في وقت تتعذر فيه طرق المواصلات بل تكاد الطريق تنقطع لأشهر نتيجة المياه التي كانت تغمر الأراضي الواقعة بين مدينة الزبير والبصرة .. وقد ذكر بعضهم أن دويبة سوداء تسمى (العلق) تمتص الدم إذا أفلتت وشربها الناس فتعلق في الفم أو البلعوم وكانت تعيش في تلك المياه .. ذكرها لنا الأستاذ عبداللطيف الصانع مدرس الكيمياء في متوسطة الزبير للبنين في حديثه لطلاب الصف الثاني عام ١٩٥٢م ومفرد (العلق) هو (علقة) ..

وبعد عام ١٩٣٦ وارتفاع خزان المياه وسط المدينة ترك الناس مياه الدريهمية والبحيث للحيوانات وعابري الطريق وانصرفوا بأوانيهم وعرباتهم لملء المياه الصالحة للشرب من الخزان الكبير والمسمى (تانكي أبو فلس) وذلك لأن المشتري يدفع فلسًا

alzoubair 3.indd 398 7/9/12 9:58 AM

واحدًا للبرميل الصغير عند ملئه وكان الخزان منخفضاً وتكثر به (الحنفيات) أو الصنابير والبائع يبيع على الدور بسعر مضاعف (فلسان) والفلس هو أصغر نقد في العملة العراقية ومصنوع من النحاس ودائري ومن السقائين مزيد الجيعان وعيدان الحدبان وشهاب الحدبان ومحيسن والسهو ومريود وأحمد الكريدي ولهم بيوت يتعاملون معها حسب الاتفاق وخاصة البيوت الفقيرة التي لم تستطع إيصال شبكة المياه إلى دورها بالأنابيب .

الآبار لماذا؟

كانت ظاهرة الآبار منتشرة في كل البيوت قبيل الخمسينيات تحتمها أجواء المدينة لبعدها عن مصادر المياه لمسافة طويلة ولهذا لجأ السكان لتوفير المياه في بيوتهم بواسطة حفر الآبار (الجلبان ومفردها جليب) وأصل الكلمة (قليب) وهي فصحى ويحفر البئر عادة في إحدى زوايا الدار بعمق يقرب من خمسة أمتار ثم يطوى بالطابوق بصورة متقنة لحفظ جدران البئر الرملية من الانهيار وغلق عيون الماء ويسحب الماء بواسطة (الدلو) ويعمل عند (التنكجية) من الصفيح وله مقبض نصف دائري يربط بحبل يسمّى (الرشا) ويدلى به من فوق ببكرة تسمى (محالة) لتسهيل السحب وعندما يمتلئ الدلو يسحب بواسطة البكرة المعلقة على قضيب حديدي وهكذا يستفاد من هذا الماء القليل الملوحة والمسمى (مج) في غسل الأواني والملابس وحتى السباحة ويكون الصابون فيه قليل الرغوة إلا أنه يفي بأغراض المنزل .. كما تبنى للبئر حافة مرتفعة لتلافي سقوط الأطفال والدواجن والقطط فيه وبعض الآبار تحفر في السراديب المنزلية للاستفادة منها للاستحمام وإبعادها عن الأطفال والحيوان.

وقد طمرت هذه الآبار في الستينيات تلافيًا لحدوث مشاكل بسببها .

alzoubair 3.indd 399 7/9/12 9:58 AM

وحوّل الكثير منها إلى خزان للمياه المستخدمة في المنزل والفضلات فتحولت إلى (بالوعة) لخدمة المنزل وإلى سنوات لصعوبة امتلائها وعمقها وهكذا دارت الأيام على الآبار وكم شهدت أذرعًا تسحب مياهها بدلاء تمتلئ ضاحكة بصريرها ولم تبقَ إلا الذكريات .

سبيل الماء للعطاشى

كثرت (سبلان) الماء في مدينة الزبير بعد إنشاء إسالة المياه فقد قام بعض المحسنين بإنشائها في المحلات التي بحاجتها ووسط الأسواق .. فكان أهمها في وسط السوق ويقابل دكاكين الشبيب والدليجان ومزود (بحنفيات) ومجاري لتصريف المياه ويستفيد من هذا السبيل الواردون إلى السوق وأصحاب الدكاكين في الشرب والغسيل ..



خزان إسالة ماء الزبير ويقع وسط المدينة قرب سوق الصفافير تأسس في أواخر الأربعينيات وما زال في مكانه بعد استبداله عام ١٩٦٠.

وسبيل آخر في شمال مقبرة الحسن البصري حيث كراجات السيارات ويستفيد منه أصحاب المحلات التي تمتد بكثرة قبالة المقبرة وكذلك القادمون مع جنائز الموتى أثناء دفنها وقد بنيت لهذا السبيل غرفة ضمن سياج المقبرة.

alzoubair 3.indd 400 7/9/12 9:58 AM

وكان هناك سبيل كبير كان في محلة الكوت عند بداية شارع الكمرك وبنيت له غرفة كبيرة وكان ينقل منه الماء إلى البيوت لفترة طويلة أيام الخمسينيات ويشرف على هذا السبيل عبدالعزيز العجايلي وكانت تعلق في واجهة السبيل عبارة (على نفقة المحسن أو الحاج) ويذكر اسمه وسنة بنائه ومنهم (سليمان فيضي)، وهناك سبيل عند مسجد الدروازة بوسط المدينة .

المخابز

لا تكاد تخلو محلة في الزبير من المخابز وراح أصحابها يتبارون في تقديم الرغيف الأفضل ونظافة المخبز ومعاملة عماله . وأصبح لكل مخبز (مشتريته ومعاميله) الذين تعودوا على خبرته وقد سبقت المخابز (الصاجات) ومفردها (صاج) وهو قطعة من الصفيح محدبة دائرية لها (عروة) يعلق بها ولكن (الصاي) غير عملي فهو بطيء في إنضاج الخبز ويحتاج لكمية كبيرة من الوقود والذي لا يتوافر في المدينة بسهولة أو بأثمان بسيطة .. فالزبير ليست مدينة أشجار أو نخيل يمكن الاستفادة من الأغصان والسعف في كل المواسم عدا أشجار الأثل البعيدة والتي تحتاج إلى وسائل نقل وقطع وشمس لتجفيف الجذوع الصلدة .. مما أدى إلى ظاهرة المخابز واحتراف أصحابها هذه المهنة التي صارت مربحة إلى حد ما . ومع ندرة الوقود وعدم وجود الطين (الحري) الغرين والذي يصنع منه التنانير فأرض الزبير رملية ولهذا اتجهت العوائل إلى المخابز لتوفير الخبز اليومي وراح الأطفال يقفون أمام المخابز بالدور (سره) ليحصلوا على أقراص الخبز وصاحب المخبز بمثابة مديره الفني فهو الذي يحضر التنانير الكبيرة الجيدة من أماكن صنعها ويبنيها في مخبزه ويحضر العجانات الواسعة، بقديمها كأحواض واسعة وحديثها كآلة تعمل وحدها .. وكذلك يختار عماله من الشباب الذين يشار لهم بالنظافة لكسب (المعاميل) .

alzoubair 3.indd 401 7/9/12 9:58 AM



ولهذا ظلت المرأة في الزبير بعيدة عن حرارة التنور ورصع الأرغفة على جدرانه الطينية المتقدة والتقاط الخبز الناضج (بالمنقاش) (الملقط) .. وفي المخبز الواحد هناك العجان الذي يهيئ العجين المخمر وآخر يهيئ (الشنكة، وكانت تسمى بالزبير «الشوناظة» وعند آخرين «الشنكة») والتي تحدد حجم الرغيف ووزنه بعد ممارسته في (حزر) حجمها لأن صاحب المخبز (يخاف الله) ولا يريد أن يبخس الوزن .. وقد وضعت (الموازين) في المحلات إلا أنها غير عملية إذا أردنا أن نزن كل قبضة عجين تمثل وزن الرغيف ولهذا اعتمدت المخابز التقدير . وتنقل (الشنكات) إلى دكة المخبز عند التنانير الاثنين أو الثلاثة حيث يقف هناك الأمهر والأكثر أجورًا بين عمال المخبز ألا وهو (الخباز) الذي يحول (الشنكة) إلى قرص يضعه فوق (الملزقة) على الجدار ويسحب يده ليضع أخرى وبعد الاكتمال تغلق التنور وبعد النضج يلتقط (المنقاش) ليسحب الخبز ويرميه فوق المنضدة وهنا يقوم صاحب المخبز (بتمشية) الواقفين كلا بحسب دوره ومجيئه والطريف أن صاحب المخبز يأخذ النقود من الواقفين ويعرف دور كل واحد منهم وعدد أقراص الخبز التي يريدها .

ومن المخابز المعروفة حينذاك مخبز سعد الشرهان في السوق عند الدروازة ومخبز إبراهيم التركي في محلة الشمال ومخبز فاضل في محلة الكوت ومخبز صبري في السوق قرب سوق العبي القديم ومخبز خليل في المراغة ومخبز عبدالباري في شارع الباطن قرب منزل الحاج عبدالرزاق الصانع ومخبز إسماعيل في الرشيدية ومن الخبازين القدامى حسن علوان ولأربعة عقود وما زال ومخبز شنيشل في سوق الجت ومخبز كاظم في شارع الباطن ومخبز الشريدة (إبراهيم وحسين وسريح) في سوق الحزم ومخبز محمد المونع السمحان قرب موقف السيارات ومخبز داخل في ديم خزام وحجي حسين في الزهيرية .

alzoubair 3.indd 402 7/9/12 9:58 AM

الخـرّاز (الإسكافي)



سليمان المبيض في دكانه في سوق الحزم
عام ١٩٧٢ م .

من الصناعات الجلدية الرائجة في الزبير (نعال خرازة أبو الإصبع) ويمتاز هذا بجلده الذي تكثر فيه الزخرفة كما في الصورة وأنه من الجلد الخالص وأسعاره مرتفعة ويصدر إلى دول الخليج العربي حيث هناك من يرغب احتذاءه وقد برع سليمان المبيض ودكانه في العراص بصناعته وتسويقه ويمتاز النعال هذا بالإصبع الذي ينفرد فيه إبهام القدم وبه مقاسات لكافة الأعمار ومن الذين مارسوا صناعته أيضًا راشد الخراز وعثمان النويدر وإبراهيم الخليفي كما برع الخرازون في صناعة (القبع) وهو غطاء يوضع على رأس الصقر عند صيده وهو من الجلد الرقيق ومصمم بقدر حجم الرأس وبه شريط جلدي لشده .. كذلك صنع الخرازون القفازات الجلدية (الكفوف) عندما يستعرض صاحب الصقر أو يدربه ولتكن عازلًا عن غرز مخالبه في جلد كف صاحبه أو إيذائه ..

alzoubair 3.indd 403 7/9/12 9:58 AM



ليلة النص «النصف من شعبان»

تعتبر ليلة النصف من الليالي المتميزة في مدينة الزبير في كل عام حيث يبتهج الأطفال ويسهرون تلك الليلة على أصوات المفرقعات (الجراقيات) وأنواع الصواريخ الورقية المحشوة بالبارود والتي تباع قبيل النصف من شهر شعبان بأيام وتصنع بألوان جذابة وأحجام مختلفة تتدلى من نهاياتها الخيوط القطنية فعندما يشعلها الطفل بعود الثقاب (الشخاط) يحترق الخيط ويصل إلى البارود المخزون داخل المفرقعات فيرميها الطفل بعيدًا فتنفجر محدثة صوتًا يسر الأطفال والصغيرة تسمى (الجراقيات) وحجمها بقدر نصف سيكارة والصاروخ بحجم أكبر حيث يوضع فوق التراب بارتكازه على ذنب خشبي بارز ثم يشعل الأطفال خيطه القطني وحينما تصل النار إلى بارود الصاروخ يندفع إلى أعلى ثم ينفجر في مدى معين فيتناثر ورقه .

وهناك ألعاب أخرى مثل (عين الشمس) وشكلها كعود البخور إلا أنها مصنوعة من مادة معدنية قابلة للاشتعال فتحترق من الأعلى ويظل شرارها يتطاير من دون أن يحدث حروقًا بيد الطفل الممسك بها حتى تنتهي بلحظات محدثة أضواء براقة في الليل والظلام إذ يبتهج الصغار بمنظر اشتعالها وكان أصحاب الدكاكين والبسطيات في المحلات أو السوق يسارعون إلى التسوق لهذه اللعب التي تجد إقبالًا شديدًا من الأولاد خاصة وممن كان يبيعها في محلة الكوت الحاج فالح السهو وإبراهيم النامي في ديم خزام وزامل الزامل في السوق والحاج ياسين في الرشيدية وآخرون ..

alzoubair 3.indd 404 7/9/12 9:58 AM

القرقيعان

في منتصف شهر رمضان المبارك وبعد العشاء يتجمع الأطفال معًا وتتجمع الصغيرات على حده تتدلى الأكياس الصغيرة في الأعناق ويتوزعون على واجهات البيوت يرددون أنغامًا متوارثة عن أجيال سبقت وإخوه كبروا وكلمات لطيفة تقول:

كركيعان وكريعان — بيت أقصير ورميضان
عطونا الله يعطيكم — بيت مكة إيوديكم
يا مكة يا معمورة — يا أم السناسل والذهب يا نوره
فكو الجيس واعطونه — لوما (عادل) ما يينه
عسى البكعه ما تطمه — ولا توازي على أمه
كركيعان أبيتكم — الله يخلي إوليدكم
كركيعان بسكتكم — الله يخلي بنيتكم

وتستمر هذه الكلمات التوسلية المحببة للأطفال بالزيادة والتغيير من مكان إلى آخر وفي هذا الشهر يظهر الناس كرمهم وابتهاجهم وعطفهم ويبدأ الباعة بطرح بضاعتهم قبل يومين أو أكثر إكرامًا لتلك الليلة وفيها من المكرزات المختلفة والمخلوطة كحب الرقي والقرع وفستق العبيد والزبيب والحمص (النخي) والحامض حلو والجكليت وقد تصل المحتويات إلى اللوز والجوز والبندق وحسب إمكانيات العوائل وقدراتها المالية، والتي (ستكركع) هذه الليلة .

وتعمل الأمهات قبل تلك الليلة بخياطة الأكياس بعناية لإدخال الفرحة إلى فلذات أكبادهن ويفضل أن يكون القماش أبيض وجديد وقد تعودت العوائل الزبيرية على هذه الليلة منذ القدم حتى أصبحت عادة أصولية وسنوية تستعد لها العوائل كواجب

alzoubair 3.indd 405 7/9/12 9:58 AM



اجتماعي وكعرف مفروض وينتخب بعض الأطفال رئيسًا لهم هو يقودهم ويطرق الباب ويأمرهم بالمناداة والتوقف وقد يتفقون على توزيع المحصول في نهاية الليلة أو حسب ما يحصله كل واحد منهم .. وكذا الفتيات اللاتي يقمن بالتجوال صوب البيوت المعروفة والنشطة في مثل هذه الليلة المباركة..

عندما يحصل الأطفال من رب المنزل أو صاحبة البيت وهو الأغلب ينصرفون مرددين : الله يخلي حامد (مثلًا) فيجيب الآخرون : آمين

وهكذا يجوبون دور المحلة بفرح حتى تمتلئ أكياسهم بما تجود به أيادي الطيبين من أبناء المدينة وبعد فوات الوقت يعود كل واحد منهم لداره وفي ذهنه حكايات يعيدها في البيت مرات مزهوًا بقدراته وأصحابه ..

وبعض الأطفال يقفون أمام إحدى الدور وبعد ترديد ما يجول في أذهانهم من أنغام فإذا صادف أن أحد أصحاب هذه البيوت لم يفتح داره ولم يتعود على (الكركيعان) يقول أحدهم: يهل السطوح تنطونه لو نروح ؟! فيغادرون الدار إلى أخرى بأدب واحترام ..

وبعض البيوت وعلى سبيل المثال والتي قدمت من أماكن أخرى لم تتعود على هذه العادة فيضطر أحدهم ومع إلحاح الأطفال إلى رشهم بالماء لتفريقهم عن داره ..

وهنا يصرخ الأطفال بسخرية مشيرين إلى تلك الدار ومرددين بغضب مشيرين (كبوا علينا الماي يا بيت الفقر) وينصرفون ..

أما تسمية الكركيعان (القرقيعان) جاءت من (القرقعة) و(قرقع) سمع صوتًا وحينما تتحرك المواد لتوزيعها وسط الكيس يسمع لها صوت ومنه جاءت التسمية ..

****

alzoubair 3.indd 406 7/9/12 9:58 AM

الأعيـاد

- **عيد الفطر المبارك** : (عيد رمضان) وهو ثلاثة أيام بعد انقضاء شهر الصوم في رمضان من كل عام ورؤية الهلال .

- **عيد الأضحى المبارك** : في العاشر من ذي الحجة من السنة الهجرية من كل عام وأيام العيد فيه ثلاثة أيضًا، يسبقها يوم الوقفة (عطلة) .

التهيؤ : يتهيأ الناس للعيد كالمعتاد في شراء الملابس وبالأخص للأطفال حيث يلبس الرجال والنساء والأطفال أفضل وأحدث ما لديهم من كسوة يظهرون بها أيام العيد في استقبال أو زيارة الأقارب والأصدقاء والجيران والمعارف .. وتكون كل عائلة قد هيأت الملابس وحسب المستوى المعاشي قبيل أيام العيد ربما بأيام أو أسابيع .. وكذلك تتهيأ البيوت وتفرش بأفضل إمكانيات العوائل وكذا الدواوين التي يؤمها



alzoubair 3.indd 407 7/9/12 9:58 AM

الزائرون من أنحاء المدينة .. وتستقبل الدواوين عادة في اليوم الأول من العيد المهنئين صباحًا وحتى الظهر وقديمًا كانت تقدم القهوة أو الشاي .. أو كلاهما . وعادة ما يقول المهنئون : عيدكم مبارك وأيامكم سعيدة .. كل عام وأنتم بخير وعند الانصراف يقولون : عساكم من عواده.

فطور العيد

عادة ألفها أهل الزبير .. ولا تعرف في أماكن أخرى .. وهذه تزيد من الألفة والمحبة وتقوي الروابط الاجتماعية .. حيث يقوم البعض في المكان المتفق عليه بإخراج (طعام العيد) في سكة (زقاق) معينة في كل محلة أو جزء مأهول بالناس وذلك بتنظيف الطريق (ويكون غير عمومي كي لا يربك المارة) ثم يفرش بما تيسر من الحصران أو البسط والزل (الزوالي) وبذا تكون السكة مهيأة لتناول الطعام الجماعي في صباح أول يوم من العيد .



التهيؤ لتناول إفطار العيد صباح أول يوم العيد .

alzoubair 3.indd 408 7/9/12 9:58 AM

صلاة العيد

تقام صلاة العيد في صباح اليوم الأول وقديمًا كان الناس يتجهون إلى (مصلى العيد) وهو المكان المخصص لصلاة الأعياد فقط حيث يتجه إليه الناس من كافة المحلات والأماكن الأخرى لأداء الصلاة وفي الآونة الأخيرة أصبحت صلاة العيد تقام في الجوامع ضمن المحلات الموجودة فيها وبعد الصلاة يهنئ المصلون بعضهم بعضًا وينصرفون إلى بيوتهم لتناول (فطور العيد) .

الطعام المشترك

تخرج كل عائلة ضمن تلك المحلة أفضل ما هيأته من طبخ في ذاك الصباح ويبدأ الرجال والشباب بنقل الطعام في أطباق جاهزة إلى الزقاق (السكة) المفروش بأفضل ما تيسر من مفروشات ويصفف على التوالي حتى نهاية السكة .. ثم يشير كبير القوم بتناول الطعام كأن يقول : تفضلوا .. أو قل باسم الله .. (كل بسم الله) ويجلس أبناء المحلة لتناول الطعام الشهي والمنوع وكل عائلة تتبارى بتقديم أفضل طبق في ذلك



تناول الفطور صباح أول يوم العيد
لأبناء المحلة في الديوان وبعد صلاة العيد في ١٩٩٤م ، ومنهم عيسى الحشاش ، ناصر السنيد ، معن مال الله ، عبدالرحمن السالم وبعض أبناء السكة .

alzoubair 3.indd 409 7/9/12 9:58 AM

اليوم ولا يفضل أن يجلس الأفراد عند طعامهم بل عليهم تناول طعامًا آخر ليتناول الآخرون مما قدموه وخاصة الطبقة الموسرة والتي تقدم طعامًا أفضل كأن يكون على سبيل المثال (الدجاج المطبق) قديمًا طبعًا وفي الستينيات وما دونها .. وعند تناول طعام فطور العيد (الريوق) ويمر من الطريق أحد العابرين وإن لم يكن من أبناء المحلة أو حتى وإن كان غريبًا عن المدينة فإنهم يلزمونه بأن يجلس وأن يتناول الفطور معهم فيصيح أحدهم وآخرون (تفضل .. تفضل ..) وقد انحسرت هذه العادات التي فيها الألفة ونقل البعض عادة الفطور في الأعياد إلى الدواوين بدلًا من (السكيك) محاولة لاستمرارية العادات المتوارثة والحفاظ على التقاليد وعلى أواصر القربى وصلات الجيران، إلا أن رونق الأولى قد فقد بهاءه وطابعه الاجتماعي والإنساني معًا فهو دعوة مفتوحة في الهواء الطلق للجميع لتناول زاد المحبة والفرح، وفي محلة الكوت كان الناس يتناولون طعام العيد في السكة التي بها منزل الحاج جاسم الناصر أبو دخيل والتي تنتهي بمنزل عبدالله الضويحي أبو صالح وعدنان .. ولكل محلة مكانها المعتاد.

العرضة في الأعياد

وتقام العرضات في مواسم الأعياد وبعد العصر حيث يتقابل فريقان يرددان الأشعار الشعبية الحماسية مع الرقص العربي بالسيوف .



العرضة ومحمد الوكس وكنيته «أبو علي» (والوكس كلمة فصحى ومعناها إحدى منازل القمر) ضاربًا على الطبل في صبيحة يوم العيد .

alzoubair 3.indd 410 7/9/12 9:58 AM

الدواليب / (المراجيح والفرارات)

والمراجيح (الأرجوحة) ومكانها عند سور المقبرة مقابل مدرسة زبيدة للبنات .. حيث يبدأ أصحاب الأراجيح والدواليب بنصب جذوع النخيل اليابسة التي يرتكز فوقها الدولاب الهوائي بقاعدته الخشبية المتعلقة على أذرعه التي تسمى (كواريك) ومفردها (كاروك) ويتسع لطفلين وعند إجلاسهما من قبل صاحب الدولاب يوصده بواسطة خشبة عرضيه تمنع سقوط الركاب أثناء دوران (الدولاب) وهبوطه وارتفاعه بواسطة الأذرع القوية لأصحابه والأطفال يفرحون ويمرحون وقد يسمى الدولاب باسم صاحبه فيقال دولاب (مسيفر) وصاحب الدولاب يمسك (طبلة) (دنبك) ويشدها إلى وسطه وهو يضرب ويردد .. أمسيفر يبي بمبي .. الله يوديه كلاكوت !!



عيد الفطر المبارك / الخميس ١٩٥٦
الدواليب والمراجيح الخشبية في الزبير عام ١٩٥٦
والتي كانت تدار بالأيدي وموقعها عند سور المقبرة .

alzoubair 3.indd 411 7/9/12 9:58 AM

فمسيفر صاحب الدولاب يريد (بومباي) والدولاب سيوصله إلى (كلكتا) .. وغيرها من حبك كلمات كيفما تكون لمجرد الإضحاك وإدخال السرور وتسر وينزل الصغار ليحل آخرون بدلًا عنهم أو (يجدد) البعض ركوبه فيدفع الثمن ثانية، ومن أهازيجهم « كل غريب لأوطانه يرجع» و«عنتر وعبلة بالبلم شيبوب يكتب بالقلم».

وفي الخمسينيات كان دولاب لإسكافي أكتع اسمه (أبو سورية) وكان قد اشتهر بترديداته الضاحكة وأسلوبه في ترغيب الأطفال وهو يردد أثناء دورانه (انه وياج سورية .. أنقلك وأطير سورية) وهكذا يقابله أبو الطبلة .. وفي كل موسم يبتكرون كلمات منغمة ويرددون أشعارًا منمقة للترغيب وإشاعة البهجة في نفس الطفل وكان سعر الركوب (٤) فلوس وتسمى (آنة) وآخرون يقولونها (عانة) وهي من أجزاء الدرهم (٥٠) فلسًا ..



alzoubair 3.indd 412 7/9/12 9:58 AM

كما أن هناك المراجيح التي تدور على قطب وسطي وبعضها على شكل مقاعد صغيرة تسع لطفلين (كاروك) وبعضها على شكل حصان خشبي وينتشر باعة الباقلاء والحمص المطبوخ (اللبلبي) وباعة الحلويات بأنواعها (الطاطلي واللقيمات والزلابية) وأنواع المعجنات (البقصم والجرك والبيروتي والكيك وباعة اللفات (السندويجات) الخفيفة والمشبعة للأطفال ويكثر في الساحة لعبة (الحظ يانصيب) وهي عبارة عن صينية من الصفيح تقسم إلى أجزاء بينها فواصل خشبية (مساطر) ويضع في كل قسم سلعة معينة وفي وسط (صينية الصفيح) (التنك) عمود فوقه (مسطرة حديد طويلة) سهلة الدوران في رأسها إشارة فيضع الأطفال نقودهم فوق الحاجة التي يرغبونها ثم يديرها بيده بقوة فتدور مسرعة حتى تهدأ رويدًا رويدًا ويقف طرفها الذي علق فيه (خرزة) أو قطعة مميزة من النايلون حينها يأخذ الطفل الحاجة التي وضع نقوده فوقها كأن تكون علبة من البسكويت أو قنينة عصير برتقال أو صابونة .

أصحاب الحظ « اليانصيب »

كما أن هناك نوعًا آخر من التفنن في اليانصيب وإغراء الأطفال فيضع أوراقًا كتب فوقها حاجات متنوعة ويلفها ويرميها داخل الكيس وينادي الأطفال للاختيار بعد أن يدفع ثمن اللعبة ومقداره (آنة) أي أربعة فلوس .. وبعد أن يسحب الورقة يقرأ (حظه) فيها فتكون على سبيل المثال (جكليتة) (إبرة) (ماشة) (قلم رصاص) ..

أصحاب الدكاكين

لأصحاب الدكاكين نشاط ملحوظ وبارز في موسم الأعياد وخاصة الدكاكين الواقعة ضمن المحلات وبين الدور فهم مختصون بشراء وتسويق ما يحتاجه الطفل في

alzoubair 3.indd 413 7/9/12 9:58 AM



العيد وبعضهم تأتيه بضاعة حديثة وغير موجودة في الأسواق المحلية ومن دولة الكويت حيث يتردد الكثير من الأهالي وأصحاب السيارات والذين يعتاشون على المتاجرة بها .. وأصحاب الدكاكين يوفرون المفرقعات (الجراقيات) ومسدسات الصوت التي تحشى بالبارود المتقن وبأنواع على شكل كبسولات أو أشرطة يحشى بها المسدس فيحدث صوتًا يفرح له الأطفال .. وتباع أيضًا (النفاخات) المطاطية بأنواعها وأحجامها وألوانها .. والصواريخ التي تثبت على الأرض ويشعل بالكبريت فتيلها فتنطلق في الجو محدثة صوتًا وتباع حينذاك (العلوك) وبها صور نجوم السينما العربية ونجوم هوليود الأمريكية فيجمعها الأطفال متسلسلة وتكثر بيع الدوامات واللعابات (الدمى) للفتيات بأحجامها وأنواعها .

ومن أشهر أصحاب الدكاكين الذين اقترنت محلاتهم بلعب الأطفال إبان فترة الخمسينات والستينيات هم الحاج فالح فهد السهو في محلة الكوت وزامل الزامل في سكة المحطب والحاج ياسين في محلة الشمال وإبراهيم النامي في ديم خزام .. رحمهم الله فما زالت في ذاكرة الأطفال تقترن بما هيأته أياديهم لهم في مواسم الأعياد والأفراح وأنها صدى السنوات التي ما زالت في الذاكرة ..

نشاطات أخرى

ينشط أصحاب العربات في أيام الأعياد بنقل الأطفال من مكان إلى آخر وإعادتهم إلى مناطق وساحات الأعياد وبعضهم يلجأ إلى تأجير حصانه أو حماره لقاء مبلغ معين ولمسافة أو وقت يحدده لقاء ذلك المبلغ كأن يكون خمس دقائق أو أكثر ..

أما أصحاب الدراجات الهوائية فلهم الدور الكبير في تأجيرها للأطفال والأولاد وبأحجام الدراجات المختلفة ويتم الاتفاق حسب الوقت .. حيث يتهيأ صاحب الدراجات المختلفة ويتم الاتفاق حسب الوقت .. وكانت ثقة أصحاب الدراجات عالية بالأطفال

alzoubair 3.indd 414 7/9/12 9:58 AM

إذ يؤجرونها رغم عدم معرفتهم بهم إذ كانت الثقة هي أساس تعامل الناس..ومن أصحاب هذه الدراجات عبدالله العاشور (أبو سعد) ويعتبر من أقدمهم وناصر المجيم والمطبخ والفلس وأبو حليوة .

القرّاد (راء مشددة)

وأحيانًا يأتي القرَّاد في الأعياد رابطًا قرده من نوع (الشمبانزي) بسلسلة رفيعة وبيده (دف) (طار) يضرب له ويراقصه وقد يؤدي القرد حركات بأمر من صاحبه تثير الضحك كان قد دربه عليها فيقول سلام لفلان فيؤدي القرد تحية ثم يقول له وسلام لفلان أي شخص منبوذ أو عدو فينطرح القرد ويرفع عجزه فيضحك الواقفون كما في هذه الصورة التي صورتها عام ١٩٦٢ في موسم العيد.

ويقوم القرد بحركات راقصة كما يأمره وفي آخر الفقرات يعطيه الدف ليدور به على الواقفين ليرموا فيه النقود فيسلمها لصاحبه والأطفال يصفقون فرحين ..

والصورة في عيد الفطر الأربعاء ١٩٦٢/٣/٧ / في الزبير / محلة الكوت



القَرّاد في عيد الفطر (الزبير)
(الذي يرقّص القرد)



يقوم أصحاب العربات بتأجير خيولهم أيام الأعياد ١٩٦٠

alzoubair 3.indd 415 7/9/12 9:58 AM



سليمان يضرب على الطبل في مواسم الأعياد والأفراح



فرقة أبودلم (يعقوب العجايلي) في عيد الفطر المبارك أمام دار الحاج محمد سليمان العقيل في الرشيدية عام ١٩٦٢م.

alzoubair 3.indd 416 7/9/12 9:58 AM

القريـش

عادة زبيرية تسبق رمضان بيوم هو آخر شهر شعبان حيث يجتمع الأحباب في بيت أحدهم كان يكون صاحب ديوان أو دار تتسع لضيوفه القادمين وفي ظهر ذلك اليوم يقدم كل واحد من أولئك آخر غذاء له قبل حلول رمضان في الغد وأي غداء (حاضر العرب) ولا يشترط له شروط قد تكلف البعض مالا طاقة له بالصرف وحينها تصف الحصران أو البسط والزوالي وتفرش بالسماط كأن يكون من النايلون ثم تصف أواني الأطعمة المقدمة من أبناء المحلة والمقربين إلى بعضهم فيتوزعون لتناول شتى الأطعمة وبحرية الاختيار وحسب رغبتهم متذكرين بأنه آخر غداء قبل رمضان ويظلون يتنادمون وحتى النساء بل إن الناس يمارسون هذه العادة الاجتماعية السنوية وتسمى (كريش) وبالتأكيد أن أصلها (قريش) حيث قلب حرف القاف، كما في كثير من الكلمات .

****

alzoubair 3.indd 417 7/9/12 9:58 AM



الزراعة والتشجير

قهر المستحيل

تعود بداية الزراعة في الزبير إلى أوائل القرن العشرين بمحاولات صعبة أقرب للمستحيل لكن الأذرع الصبورة والإقدام قهر الصعوبات إذ اعتمد الأولون على الآبار الجوفية الواسعة والعميقة والتي يقدر قطرها بخمسة أمتار تقريبًا وعمقها بأكثر، ثم وبعد العثور على المياه الصالحة للزراعة في قيعانها تطوى بالطابوق تحاشيًا لانهيار جدرانها الرملية وطمر المياه، أو تطوى بالأثل ويسمّى الركو .

وتسمى هذه (الركية) وجمعها (ركايا) وبعد أن يتم حفر البئر يوضع عمودان متقابلان أمام البئر وتعلق وسطها بكرة كبيرة من شجر الأثل المقاوم للمياه والطبيعة تسمى (محّالة) (بتشديد الحاء) ويؤتى بقربة كبيرة من الجلد (من رقبة البعير وتسمى الغرب) وتربط بطريقة فنية فوق (البكرة) وعلى ظهر الحيوان (الحصان أو الحمار) وبعد أن يدرب على السير من حافة البئر باتجاه المزرعة ثم يعود وهكذا تكون القربة أثناء عودته إلى حافة البئر قد هبطت للماء وامتلأت وبعد مغادرتها البئر ترتفع بواسطة حبالها المرتبة حتى تنسكب مياها في الساقية المتصلة وتسمى (اللزا) بالمزرعة في الوقت الذي يصل الحصان إلى السد الذي يقف عنده بدقة متناهية وتسمى هذه العملية (التصدير) .

alzoubair 3.indd 418 7/9/12 9:58 AM

وهكذا حصل المزارع على المياه بجهد كبير من أجل أن تثمر مزرعته وكان المزارعون (الزواريع) ومفردها (زاروع) يزرعون الطماطة (المشيفة) والمسماة (الزبيرية) ولونها أحمر قانٍ وطعمها لذيذ بحموضة والقرع (البوبر) والرقي ويكون صغير الحجم ولا ينضج بصورة تامة وبعضه يظل (فطيرًا) أي وردي اللون أو أبيضه .. لهذا ترك المزارعون زراعته مع تقادم السنين .. والبطيخ الزبيري المشهور برائحته وحجمه البيضوي الكبير وطعمه الحلو مع شيء من الحموضة والبصل والثوم والجت (البرسيم) والخضراوات كالباذنجان والخيار وبعضهم زرع النخيل المثمر في الصحراء وخاصة النوع المتميز (البرحي) والساير والحلاوي كأصناف جيدة أيضًا وكانت هذه المزارع (البدائية) تنتشر في منطقة الدريهيمية وكويبدة وقريطيات والبرجسية والنجمي وتعتمد سابقًا في المواصلات ونقل المحصول على العربات التي تجرها الخيول وغالبًا ما تكون هذه المنتجات لا تسد حاجة مدينة الزبير قديمًا ومعاناة المزارع تبدأ في موسم الشتاء القارس إذ لم تكن تعرف في ذاك الوقت التغطية بالنايلون ولهذا يظل المزارع يتصارع مع الطبيعة حتى شروق الشمس لتدفئة زرعه بواسطة حرق إطارات السيارات التالفة أو هدب الأثل في أماكن تتوزع بين (مشاعيب) المزرعة وغايته إنقاذ مزرعته من موجة البرد، وتصاعد ألسنة النار كي يصيبها بعض الحرارة المنبعثة من هذه الوسائل البدائية والتي تربك المزارع ومساعديه .. وإذا فشل بتدفئة الطماطة تموت جراء البرد فيخسر الموسم وماله وأيامه وربما يفقد صحته وحتى عمره ..

ومن المزارعين القدامى الذين أدركوا (الركايا) (الرجية) الحاج يعقوب الجريد والدكتور يوسف العامر والمعلم صالح هاشم الشبيبي والحاج عبدالرحمن الموسى (أبو عبدالله) وسعود البريكان (والحاج أبو يعقوب) يوسف الحسين وعبدالله العياف وذلك قبل استيراد المكائن الحديثة .

alzoubair 3.indd 419 7/9/12 9:58 AM



الزراعة الحديثة

بعد أن صبر المزارع في الزبير صبرًا لا مثيل له في استحلاب رمال الصحراء وانتزاع مائها عنوة بواسطة القربة .. وأبدع الآبار العريضة وربما ترك بعضها لعدم ملاءمة مائها .. أدرك بعد لأيٍ المكائن الحديثة التي تسقي الزرع آليًا وبدون جهد، واستراحت الخيل من تلك المهمة الرتيبة التي علمها الإنسان إياها رغمًا عنه وعنها لكسب عيشه وعيشها معًا .

وتحولت تلك الآبار إلى احتضان المكائن والتي تخصص البعض بإصلاحها عند عطبها .. وكذلك استورد النايلون الشفاف لكي يغطي المزارع (مشاعيبه) فوق أقواس الحديد المثبتة في التربة .. وكثرت الأسمدة والبذور المحسنة التي تستورد من الخارج فنام المزارع رغدًا مطمئنًا على مزرعته وماله ومستقبلها وترك شؤونها لعمالة لقاء أجور شهرية يتفق معهم عليها حتى وصل عدد المزارع في فترة السبعينيات إلى أكثر من ألف مزرعة وهذا عدد كبير قياسًا إلى مدينة الزبير ومزارعيها وتكونت جمعية خاصة بالمزارعين لمتابعة الشؤون الزراعية والمنتوجات وتسعيرها وتسويقها وكل ما يختص بالمزارعين وعمل القادمون من الأرياف كعمال زراعين في تلك المزارع .. وبعضهم أصبح مالكًا لمزرعة.. واشتغل المصريون إبان الحرب مع إيران في المزارع حتى لا تكاد مزرعة تخلو منهم بسبب التحاق العمال في الحرب الطاحنة....التي دارت رحاها من عام ١٩٨٠– ١٩٨٨م .

وقد ظلت عملية حفر الآبار هي الطريقة القديمة والسائدة مع بعض التطور في طي الآبار بواسطة استخدام (الصفائح الحديدية) التي صارت بمثابة بديل للطابوق إذ توضع هذه الصفائح والتي تكون على شكل أسطواني في أسفل البئر ثم يبنى فوقها بالحجر الأسمنتي (البلوك) لتفادي انهيار الرمل ودفن البئر وطمره ..

alzoubair 3.indd 420 7/9/12 9:58 AM

وقد مهر الحاج عبدالله العويدي (أبو يوسف) ببراعته في حفر الآبار ومعرفة الأماكن التي يوجد فيها الماء الملائم (الحلو) والماء المالح (المج) والذي لا يصلح للزراعة.. عن طريق تتبعه المجرى وهو فوق سطح الأرض وممارسته .

إن اللجوء ثانية في مزارع الزبير بالذات لهذه الآبار ذات الأفواه الواسعة يعود لفشل الآبار الإرتوازية التي تثقب فيها الأرض وبمسافة عميقة بواسطة آلات حفر خاصة ويمد الأنبوب داخل الثقب وتركب عليه المضخة، إلا أن المزارعين يرفضون العمل بهذه الطريقة ويعتبرونها عقيمة كونها لا تسد حاجة المزرعة من المياه الجوفية ويقولون بأن البئر الإرتوازية سرعان ما تنضب بعد عملها أما الآبار الأولية فهي التي تستمر مياهها حتى إرواء المزرعة طيلة النهار .

وكانت البئر يكلف حفرها (٣) آلاف دينار أي ما يقارب (٩) تسعة آلاف دولار عدا كلفة طي البئر والمضخة وقد ترأس جمعية المزارعين في فترة السبعينيات السيد عبدالمحسن القريشي وترأسها أيضًا عبدالجبار المرزوق (أبو أحمد) .. وآخرون .

وأصبحت السيارات الصغيرة (بيك أب) هي المعتمدة لدى المزارعين في النقل وتوصيل متطلبات المزرعة والمنتوج الخضري فيها إلى الأسواق للتسويق وعبر الجمعية الزراعية ومن أصحاب المزارع المعروفين الحاج عبدالله العريج (أبو منصور) والحاج إبراهيم العيسى (أبو خليل) وعبدالله الشوشان (أبو فؤاد) وسعود وراشد البريكان وخالد فوزان الدليجان والحاج عبدالعزيز العبيد (أبو سعود ورياض) والحاج عبدالمحسن العبيد (أبو خزعل) وكثيرٌ من أهالي الزبير المعروفين .

****

alzoubair 3.indd 421 7/9/12 9:58 AM

من النباتات البرية

هي نباتات ربانية تعيش دهورًا منذ الأزل دون تدخل الإنسان في زراعتها وسقيها فتخرج مع المواسم وتختفي تارة أخرى يعرفها الصغار عن الآباء والآباء عن الأجداد وتظل في الذاكرة ولذا سأذكر ما له علاقة بالأطفال والكبار في بر الزبير في السنين الخوالي وما زالت ترقد فيه وهذه النباتات شائعة عند الأطفال يأكلونها أيام الربيع .

- **الحنبزان :** من النباتات البرية التي يحبها الأطفال ويتسابقون على تحصيلها فلها جذور صغيرة بيضاء وحلوة المذاق وتحفر بواسطة سكين صغيرة وموسمها في الربيع ولا تؤكل أوراقها .



يوم الشجرة ١٩٥٧/٣/١ في الصورة الأستاذ عبدالعزيز المبيض والأستاذ مال الله سعدالله والأستاذ محمد موسى الدليجان ومدير ناحية الزبير البدء بغرس شوارع المدينة

alzoubair 3.indd 422 7/9/12 9:58 AM

- **الأصابع** : نبات محلي لذيذ تفترش وريقاته الشبيهة بالأصابع الأرض وهي خماسية كأنها نجم البحر ويقلعها الأولاد وجذورها شعيرية وأوراقها لذيذة الطعم.

- **الحندقوق** : نبات بري أوراقة بحجم ورق (الجت – البرسيم) وبها خط أحمر واضح ويؤكل وبه طعم لاذع .. وهناك نبات مثله تمامًا وليس به خط أحمر تأكله الحيوانات وبه مرارة ولا يستساغ ويسميه البعض (قرط) .

- **كيك الله** : (قيق الله) نبات بري صغير الحجم وإبري الأوراق ملحي الطعم ويؤكل مع الخبز أو لوحده وقيل في الأرياف (كيك الله وخبز شعير من تاكله العزبة اتطير) والمقصود المرأة العازب أي العانس، وكان يؤتى به من أبي الخصيب ليباع في أسواق الزبير .

- **رشاد البر** : وهو شبيه بنبات الرشاد الذي يزرع في البساتين ويباع في الأسواق في موسم الشتاء لكنه أشد خضرة وأكبر حجمًا وأشد لذعه في مذاقه وهو مفيد كغذاء نباتي موصوف .

- **الخبيز** : وورقته دائرية ومسننة ويؤكل مطبوخًا ويسمونه (تولة) .

وهناك نباتات برية ألفها الناس وعرفوها مثل العاقول وله ورد بألوان الحرمل والحنظل (الشري) وهو نبات طبي له ثمار كالرقي وبحجم كرة الأطفال أو قبضة اليد ويفيد في معالجة أمراض الجهاز الهضمي ونباتات أخرى يعرفها سكان الصحراء والعطارون والمختصون .

alzoubair 3.indd 423 7/9/12 9:58 AM



الثروة الحيوانية
والمستوصف البيطري



الحاج عيسى السويدان وأولاده من أشهر مربي الأبقار الجيدة ولديه جاخور خاص لتربيتها وتكثيرها وتحسين نوعيتها ولديه مزارع في خارج المدينة.

ظلت مدينة الزبير وإلى وقت طويل منطقة مهمة لتربية الأغنام والماعز والبقر والدواجن الأخرى، فقد اهتم الأهالي بذلك اهتمامًا ملحوظًا حيث امتلأت الجواخير بأصناف الحيوانات ذات الفائدة التجارية .. وكانت أغلب هذه الأماكن تقع خارج المدينة أو في أطرافها وهناك عوائل اختصت بالإشراف على هذه الحيوانات لقاء أجور شهرية يدفع (الروابيط) وهي كلمة شعبية بمعنى (المربون للمواشي) .

وكان للمستوصف البيطري الذي تأسس في أواسط الأربعينيات دوره في متابعة وعلاج المواشي وأول من عمل فيه البيطري (جرجيس) أبو خالد وهو من الموصل وكان ابنه (خالد) تلميذاً في مدرسة الزبير الابتدائية في تلك السنوات أما من أهل الزبير فكان الموظف الصحي صالح عبدالله الضويحي ودارهم في محلة الكوت وقد ظل يعمل في هذه الدائرة قرابة أربعين عامًا حتى وفاته في بداية عام ١٩٩٢م .

وفي عام ١٩٥٢ بني أول مستوصف بيطري في محلة الكوت مجاور (حوطة العقيل) والكمرك القديم المستأجر .. وعين فيه أبو هشام وقد شهدت المدينة حركة تجارية مشهورة في الخمسينيات إذ كانت الأغنام تصدر إلى دولة الكويت باستمرار عن طريق دائرة البيطرة في الزبير .

alzoubair 3.indd 424 7/9/12 9:58 AM



في الانتظار

بقرة وعجلها عند المستوصف البيطري ١٩٦٠م



الموظف البيطري يسقي الدواء لبقرة بواسطة قنينة

خاصة في المستوصف البيطري في الزبير ١٩٦٠م

alzoubair 3.indd 425 7/9/12 9:58 AM

وكانت أذن الأغنام المراد تصديرها تُشرح وتُزوّد بشهادة صحية .. وكان في ساحة المستوصف حوض طبي خاص لتغطيس الأغنام ووقايتها من مرض (الجرب) الشائع في حينها .. وقد توسعت الدائرة وشملت حتى البادية الجنوبية بالرعاية الصحية فتعين أول طبيب بيطري في الزبير وهو الطبيب البيطري جاسم محمد سعيد من أهالي ديالى وسكن هو وعائلته في الدار المخصصة والتي جاورت مبنى المستوصف وعلاوة على الموظف البيطري ياسين خريبط وصالح الضويحي والعامل ناجي يوسف ، ومن المناطق التي كانت تحت الرعاية اهلية والرجي وجريشان واللجة وخرنج وخرانج والعظامي والرافعية .



السيد ياسين العقبي ومعه أول موظف في المستوصف البيطري السيد صالح عبدالله الضويحي (أبوحمود) منذ تأسس (عام ١٩٤٥م)

من المربين الأوائل للأغنام

ومن الذين اهتموا بتربية الأغنام السيد عبدالكريم المزروع وناصر الشريدة ومحمد ناصر الأحمد (أبوعزام) وناصر الصقر وعبدالواحد الشريدة وعبدالواحد السبع وضيول عبدالله وقد سبقهم في أوائل الخمسينيات وقبلها عبدالله الموسى (أبوعلي) وعبدالرحمن البابطين (أبوعبدالمحسن) وإبراهيم الخميس ومحمد السويدان وإبراهيم المحارب وآخرون ..

كذلك اهتم آخرون بتربية الدواجن (الدجاج بأصنافه) منذ أوائل الستينيات مثل السيد عبدالله الزيد وكان قد أنشأ معملًا للتفقيس في سوق البنات مجاورًا مسجد الإبراهيم والمعلم عبدالهادي المقيم مجاورًا لداره في الرشيدية .. وكانت تقام مسابقات

alzoubair 4.indd 426 7/9/12 9:59 AM

سنوية لأفضل حيوان (من حيث التسمين أو الشكل) تشجيعًا للثروة الحيوانية ففي ساحة المستوصف البيطري يحضر الناس في ذاك اليوم المحدد مصطحبين معهم حيواناتهم للمباراة فهذا معه بقرة وآخر معه عجل وذاك يحمل ديكًا أو حملاً أو ماعزًا حتى أنواع



حوار جمل توفيت أمه (الناقة) وظل يرضع حليبًا من (الرضاعة) ١٩٥٦م ويبدو في الصورة شارع الكمرك وكراج عبدالله المحطب .



الحاج عبدالعزيز المعيصب مع بقرته الحلوب
في (الجاخور) المجاور لداره في محلة الشمال الجديد

alzoubair 4.indd 427 7/9/12 9:59 AM



الطيور الداجنة والأرانب ، وتخصص جوائزٌ للفائزين والملاحظ أن الكثير من العوائل الزبيرية تهتم اهتماما بالغًا بتربية الأبقار الخاصة للعائلة وإنتاج الحليب اليومي وتخصص لها دارًا ذات مساحة كافية وتعتني بصحتها في مواسم الصيف والشتاء وأغلب هذه الأبقار هي من الأبقار المحسنة (فريزن) .

وكان يربى في الزبير صنف لا بأس به ولكنه شائع عند الأهالي ويسمى (البقر الجنوبي) ويمتاز هذا الصنف بأنه أفضل من البقر العادي الموجود في العراق قبل دخول البقر الأجنبي و المحسن بأصنافه .

أما الماعز فكان له دوره في البيت الزبيري وبالأخص والتحديد قبيل منتصف الخمسينيات إذ إن في كل دار (ماعز) فقد كانت تربية الماعز شائعة لسهولة تربيته وتوفير غذائه من بقايا الخبز والتمر والبرسيم (الجت) والذي كانت له سوق خاصة تمتد وسط المدينة تسمى (سوق الجت) وتسمى الماعز الجيدة (النجدية) أو (الشامية) ولكن حليب الماعز غير دسم كما هو معروف .. ولكثرة الماعز عند العوائل ابتكرت مهنة (الشواوي) ومفردها (الشاوي) الذي يطرق الأبواب كل صباح ليأخذ الماعز إلى البرية ويعود بها عند المساء وبعد انتشار البقر الأجنبي والذي يوفر الحليب انقرضت تربية الماعز ولم تعد تراه في الأسواق إلا نادرًا وأصبح الشاوي شخصًا تراثيًا يتحدث به الأجداد للأبناء عندما تصفو الليالي .

****

alzoubair 4.indd 428 7/9/12 9:59 AM

الحيوانات في الصحراء والبيوت !!

في صحراء الزبير حيوانات وزواحف كان الكبار والصغار يلاحظونها أثناء تجوالهم في البر القريب أو البعيد وكانت هذه الحيوانات تمثل جزءًا من الحياة بقصصها ومشاهدها وللطرائف نذكر منها ما يلي :

١. الضب

وتسميه العرب (أبا سحل) ويوجد في الأماكن الصحراوية التي لا يؤمها الناس منعزلًا وله جحر طويل متشعب بعدة منافذ فيقال في الأمثال (جحر ضب) وهو حذر جدًا له رأس كرأس السلحفاة وبطن بيضوي الشكل وظهر بحراشف قوية وذيل مسننة



اصطياد الضب بالأحبولة
مجموعة من الطلاب والشباب في سفره ترويحية وأحدهم ممسكًا ضبًا من عنقه

alzoubair 4.indd 429 7/9/12 9:59 AM



وأربعة أرجل يخرج عند الفوهة رافعًا رأسه في الهواء ويضع الصيادون عند فوهة حجره أحبوله (أنشوطة) من الحبال وحينما يخرج تلتف على عنقه ويصطادونه ومن الصعوبة جدًا اصطياده وإمساكه إذ لابد من قوة لإمساك رأسه وعنقه أو الضغط على فكيه .. فعضته قاسية ومروعة وأذكر أن يوسف راشد العجايلي أمسك ذات مرة في أواسط الخمسينيات وكنا تلاميذا ضبًا .. وسلخه وقال إن بطنه تصلح كجلد للطبول الصغيرة المسماة (دنابك) .. ثم رمى بقيته في المزبلة .. ويشاع أن البعض من البدو يأكلون الضب ربما كان في أوقات القحط والجفاف .

ويتكاثر الضب بالبيوض كبقية الزواحف . وله صوت كصريخ الأطفال ..

٢.اليربوع

والبعض يقول خطأ (جربوع) وهو حيوان بحجم الجرذ أو أقل و أكبر من الفأر وله أربعة أرجل الأماميتان قصيرتان والخلفيتان أطول وله ذيل طويل ينتهي بخصله من الشعر ويسير اليربوع ليلًا وعلى أضوية السيارات تشاهده يقفز على ارجله الخلفية وله حفر يختبئ فيها في النهار ويخرج في الليل ويتكاثر بالولادة .

٣.أبوبريص

(البعرصي أو البريعصي) وهو من الزواحف الصغيرة التي تعيش على الجدران وتبيض في الشقوق ويعيش على الحشرات كالذباب وهو من الزواحف التي لا تؤذي .

٤.القنفذ

من الحيوانات التي كانت تنتشر في بر الزبير ويألف الإنسان في البيوت وظهره شوكية كحماية له من الحيوانات المفترسة ورأسه كالفأر وله أربعة أرجل وذيل ويلد وإذا تكور أصبح مثل كره شوكية توخز إبرها اليد وأخفى فيها رأسه وأرجله وذيله .

alzoubair 4.indd 430 7/9/12 9:59 AM

وفي الأمثال : القنفذ يحب وليده ويقول يا منعم خديده !! ويضرب في محبة الأطفال مهما اختلفت أشكالهم .

٤. حية أم سليمان

سحلية ملساء وبألوان وأكبر حجمًا من أبي بريص وعيناها براقتان بلون أصفر وتعيش في الخرائب وتبيض ولا تؤذي فيقول الأطفال (حية أم سليمان سلمي لي على سليمان وإن كان سلمان غايب سلمي على الحبايب)

٥. الأفاعي

كانت الأفاعي تعيش بكثرة في البيوت وبالأخص الدور التي تكون سقوفها من (الجندل والبواري) حيث يتسنى لها الاختفاء والعيش بأمان في تلك الأماكن وأن تبيض فيها دون وصول الإنسان اليها .

ويطلق البعض على الأفعى التي تعيش في منزله (حية بيت) أو (جارة) أي أنها لا تؤذي كما يظنون وتأكل الأفاعي الفئران والعصافير ولها فحيح يسمعه أصحاب المنزل وقيل إن لبعضها قرونًا وشعرًا كثيفًا على الرأس وكانت تعيش في المنازل في الزبير .. هكذا يذكر البعض بالتشخيص ومما قيل إن المرأة الحامل ذكر تتحير الحية لموقفها والحامل بفتاة تسيب فيقال (سابت أي ذهبت) .

٦. العقارب

وتكثر العقارب في الزبير كون أرضها رملية والعقارب سوداء وبأحجام وصفراء أيضًا .. وكانت تشاهد دائمًا ويلعب بها الأطفال يعد قطع (شوكتها أو ذنبها) وقد مهر الأطفال في معرفة ثقوب العقارب فكانوا يحضرون الماء و يضعونه في الثقوب التي

alzoubair 4.indd 431 7/9/12 9:59 AM



يعرفونها من خلال التجارب فتضطر العقرب للخروج فيمسكونها بعد قطع (الذنبة) (الإبرة) ويلعبون بها ولدغة العقرب قد تودي بالإنسان إلى الموت كما حدث ذات مرة لامرأة عجوز في محلة الزهيرية وقد قال الشاعر قديمًا :

ولا تحتقرْ كيدَ الضّعيفِ فربما

تموتُ الأفاعي من سمومِ العقاربِ

٧. الزنبور

كثرت محلات التمور في الزبير خلال الأربعينيات وما بعدها وذلك لحاجة السكان لها في الطعام وكعلف للحيوانات (الأغنام خاصة) فالتمر (الحايل) أي القديم هو العلف .. ومع التمور تكثر الزنابير الحمراء والمخططة باللون الأصفر تجوب الفضاء بأجنحتها وطنينها المتواصل وكان الأطفال يلهون بصيد هذه الزنابير وقت الظهيرة عندما تغلق الدكاكين ويحاول الأطفال ضربها بهدوء كي لا تموت فيسقط الزنبور ويمسكه الطفل ويعرف من (ذنبته) أنثى أم ذكر فالأنثى لا توجد فيها الشوكة السامة بل عند الذكور فقط ويعمد الأطفال إلى سحقها بقطعة من خشب أو مسمار وحينها يربط الزنبور من وسطه بخيط رفيع (خيط بكرة) ويظل الزنبور طائرًا و الطفل ممسك بالخيط .. حتى يهلك فيصطاد غيره .. وأحيانًا يلسع وجهه ويصاب بتورم وآلام مبرحة .. لكن ذلك لا يكون عبرة للأطفال فتراهم عند دكاكين التمور يرقبون (الزنابير) من جديد ليصطادونها .

****

alzoubair 4.indd 432 7/9/12 9:59 AM

أقدم سُوّاق السيّارات (الدريولية)

أطلقت لفظة (دريول) على السائق ويعتقد أنها من كلمة (درايڤر) أي سائق باللغة الإنجليزية ، ثم استقرت بهذا الشكل لسهولة اللفظ كما في كاز – نفط ، أو كم الأرض وكم التنك أي (كامب) وسبانة وأصلها (سبانر) وستيرن أي السكان وهكذا ...

من السوّاق الأوائل

• إبراهيم الدرباس	باص خشب .. مواسم الأثل
• إبراهيم السويلم	صالون أجرة
• عبدالرحمن الحسن	شفر صالون أجرة
• عبدالعزيز الأعرج	سيارة صالون أجرة
• عبدالعزيز الهريسان» أبوسعود»	سائق خاص
• عبدالله الرعيدان	سائق سيارة لوري (نقل)
• علي سالم الحميّد	سيارة صالون أجرة
• علي عبداللطيف الفضيلي	وسيارته فورد (نقل)
• محمد الطحيني	باص خشب
• ناصر وخلف السدرة	صالون أجرة
• يعقوب وعبدالعزيز وحسين الدرباس	سيارات صالون أجرة

alzoubair 4.indd 433 7/9/12 9:59 AM

إحدى الطرائف

كان الحاج محمد الفريح يخاف سرعة السيارة ولا يريد من سائقه سرعة أكثر من (٥٠)، وكان سائقه عبدالعزيز الهريسان «رحمه الله» وذات يوم رآه في المرآة وقد نام ، وإذا به يزيد من سرعة السيارة حتى أوصله إلى داره ، فأيقظه ، وإذا بالفريحي ينظر ساعته فقال للهريسان أنت مشيت سرعة (٨٠) وهذا راتبك وبعد ما أبيك ولا أأمن فيك ..

ومن الجدير ذكره أن أبا سعود الهريسان كان قد عمل كسائق خاص عند الشيخ عبدالعزيز سعود البابطين في عقد السبعينيات .

تربية الحمام

تعتبر من الهوايات القديمة والذائعة في المدينة وهي تستهوي الصغار والكبار معًا على حد سواء وتبنى لها أماكن خاصة فوق السطوح تسمى (أبراج) وعلى الأرض



حمام مصرول «مكلش»

alzoubair 4.indd 434 7/9/12 9:59 AM

وتسمى (دارة) ويعتني صاحب الحمام (المطيرجي) بطيوره فيهيئ لها أماكن التفريخ والماء النظيف في أماكن خاصة والطعام من الحبوب كالحنطة والذرة . وفي مواسم الصباح وعند الأجواء الملائمة بلا رياح أو أتربة أو أمطار يبدأ (مطير الحمام) فيصعد على السطح ويمسك(المكشة) وهي عصا خيزران في رأسها خرقة سوداء فيفزع حمامه بها حتى يطير كجوقة فوق بيوت المحلة وقد يكون هذا كنوع من ترويض طيوره أو أنه حينما يرى حمامة تائهة في الجو يسرع ليرسل حمامه عاليًا فتختلط به وبعد حين يهبط الحمام وتهبط تلك الحمامة معه فيسارع (بالجزة) ويمسكها بخفة ومران متمرس فيه والجزة عبارة عن عصا غليظة تشق في أحد أطرافها إلى شقين ويربطان على شكل بيضوي أو دائري ويوضع عند حلقتها شباك من القطن متقنة لصيد الحمامة .



alzoubair 4.indd 435 7/9/12 9:59 AM



التحدي

يحاول الهواة أو المحترفون أن يتحدى بعضهم بعضًا بواسطة اشتباك الجوقتين في سماء المحلة .. فتطير الجوقتان ثم تشتبكان وبعد وقت تشعر الطيور بالتعب تحط كل جوقة عند دار صاحبها وهنا يبدأ كل واحد منهم إحصاء ما كسبه أو فقده من طيوره فإذا كان هناك اتفاق بينهما .. أعاد كل واحد منهم طيور صاحبه وتسمى (ما يتواكلون) وإذا كان هناك تحدي ورهان يكسب كل واحد منهم ما حصلت عليه جوقته عند الاشتباك في الجو ..

الرهان

كان أصحاب الحمام يقيمون رهانًا على براعة طيورهم وقدرتها في العودة وذات مرة وفي عام ١٩٥٧م راهن المربي يوسف العجايلي وهو من المحترفين في تربية الحمام على طير يحلق من دولة الكويت على أن يعود هذا إلى داره في الزبير في محلة الكوت .

وفعلًا بعد ساعة وأكثر عادت الحمامة إلى برجها في بيته وكسب الرهان وكان خمسة دنانير .

وهذا النوع الذي يربي من أجل التسلية والطيران والرهان يغلب عليه اللون الأسود (الغرابي) ويكون بعضه أشعلًا ذا ريش أبيض في ذنبه .

ونوع آخر من الحمام يطلق عليه المربون (الدشش) أو (المكك) وهو بألوان عديدة وقابل للسمنة ولا يصلح للطيران في أعالي الجو ويسمونه (يزوبل) أي يقع فوق المزابل للبحث عن طعامه ويستفاد منه للطعام وسعره أرخص بكثير من حمام الطيران .

وهناك حمام جميل يغطي ساقيه ريش كثيف ويتهادى في مشية ويسمى (مصرول) أو (مكلش) ويربى للزينة فهو هادئ ولا يميل للطيران .

****

alzoubair 4.indd 436 7/9/12 9:59 AM

قصة شعبية باللهجة الزبيرية

الأدب الشعبي ميراث الأمم والأجداد تتناقله الأجيال عبر الليالي وأحاديث الدواوين ولا يستطيع أحد التكهن بجذوره أو مصدره طالما أنه وصلنا غير مدون، وقد ينتقل من بلد إلى آخر عبر الأسفار والتجارة وهجرات الأقوام لظروف شتى، وقد تتشابه بعض الحكايات في مجتمعات مختلفة ولهجات متباينة إلا بفوارق بسيطة وتسميات، وقد يختص مجتمع بحكاياته التي يعبر فيها عن حكم و مواعظ فتشذب وتنقص أو تزيد عبر الزمن وفطنة المتلقي وفيها حكايات مهلهلة تطفو على أحداثها السذاجة والخرافة، ولكنها تظل حكاية تراثية وهكذا كل الأقاصيص التي وصلتنا منذ الطفولة وغزت مسامعنا زاخرة بمواقف وأحداث متنوعة الأغراض في المحبة والإخاء والفضيلة والشجاعة وعمق الإيمان والإيثار، وأخرى احتوت على الغدر والرذيلة والبخل واللصوصية كما نسجها خيال المؤلف المجهول .. وهذه إحدى الحكايات التي سمعتها وتأثرت بها تدور أحداثها حول الحظ العاثر وضياع الفرص وسوء التدبير وفي الوقت نفسه بها مغامرة في البحث عن الذات والحظ المفقود ولا تخلو من موعظة وعبرة ومفاجآت مثيرة .. وهناك مثل فرنسي شهير يقول المثل (إذا طرق الحظ بابك فلا توصده !!)

الحظ العاثر (دور حظك)

كان يا ما كان في قديم الزمان شاب ما عنده حظ وين ما يروح يشتغل يفشل، واحد من ربعه شار عليه يزور واحد من العرافين المشهورين .. والا ذاك اليوم ويطيع خاويّه ويروح للعراف بأطراف الديرة وحكى له قصته قضب چفة (أمسك كفه) وراح

alzoubair 4.indd 437 7/9/12 9:59 AM



يقراه ويومه ينقهر وراح يطل بويهه (بوجهه) فتحير قال الله يعينك يوليدي الله يعينك !! شفت حظك نايم بالصيان .. فيك شدة (قوة) تغامر وما تخاف وتوصل له؟.. قال الشاب بعزيمة وثبات .. ياحضرة الشيخ آنا ما جيتك إلا لها السبب لازم أعرف حظي حتى تتغير حياتي، قال له يا اولدي زهّب فرستك وطعام لمدة تسعة أيام تمشي وتمشي وتمشي وطريقك مو سهل .. وراح الرجل الهرم يصف له الطريق المحفوف بالمخاطر وفي فجر اليوم التالي أسرج فرسه وأحضر ما يحتاجه من ماء وغذاء ومؤونة تكفيه مدة سفره وتوكل على الله ... وراح الشاب يسير يسير فإذا أدركه التعب استراح وإذا أدركه النوم نام حتى وصل غابة كبيرة باسقة الأشجار .. يوم يقعد تحت شجرة يستريح وبعد ما أكل خبزة وتمرة وحمد ربه انسدح بالظل وإلا ذاك السبع يزأر ويزأر وياي قادم عليه مسرع چان يقعد ويطالع الأسد يوّده قلبه وقال شبه (ما به؟) هذا السبع ماي إلا لياكلني، چان يقضب سيفه ويوقف يومن شافه السبع والسيف بكفّه .. خاف وقال يا ابن آدم صار لي أسبوع ميت من الجوع ولاصايد لي حتى فارة ولا أرنب ما عندي حظ .. حظي فقر ... اشجايبك لهالغابة طالع عظام اللي مروا قبلك .. وإلا يشوف كود عظام وجماجم بشر .. قال له يا معود يا سبع آنه هم فقير مثلك وراح ادور على حظي .. يقولون نايم بالصيان !!

قال له السبع .. طيب راح أخلي سبيلك عشان تشوف حظي وياك وين نايم . زين وچان يتركه على حاله ركب فرسته وطلع من الغابة وبعد ثلاثة أيام والا يوصل إلى صحراء هيمة بس العاكول والشوك فيها وبنصها خيمة شعر ... وصل للخيمة ونزل من فرسته وإلا يشوف ابدوي وحرمته بالخيمة يومن يعزبونه ثريد ولبن، سأله البدوي عن سفرته وقص له القصة بما جرت چان يقوله البدوي آنه هم حظي عاثر .. هذه الصحراء كانت منازل للناس الطيبين عندهم مال وحلال وهجروها وبقيت بروحي انتظر رحمة الله والمطر .. وبطريقك اسأل عن حظي .. آنه مثلك ما عندي حظ .. وبالفجر ودع البدوي وحرمته وأخذ منهم متاع وزاد وتوكل على الله وتم ثلاثة

alzoubair 4.indd 438 7/9/12 9:59 AM

أيام وإلا يوصل مدينة مسورة بيوتها من الحجر الأبيض .. وبعد صلاة الفجر انفتح باب السور وطلع أهل البعارين والغنامة والتجار كل واحد على شغله ودخل يتمشى بالمدينة .. عرفوه غريب من ملابسه واتجمعوا عليه يطالعونه تكلم وياهم واستانسوا من كلامه .. أكَضبوه وأخذوه للسلطان .. يب يعرفون سبب جيته المدينتهم ... ولما وصل للسلطان سلم عليه .. وتكلم له عن اللي صار وبعد ما عرف السلطان سالفته .. طلب من الحضور يغادرون المجلس .. ما بكه بس السلطان وبوحظ النايم كال له يقول السلطان خل يشوف حظي وياه ... تعجب الزلمة من كلام السلطان . وقال بقلبه .. إذا هذا السلطان ما عنده حظ شقول آنه .. وبعد ثلاثة أيام زهبوا له متاعة وفرسته وودعوه ... وظل يمشي الين ما وصل صحراء وفيها أشجار عالية چان يقول ما تنبت هالأشجار إلا أكو نبع ماي .. واتجه صوب المكان والا يلقى برچه ماي وكلها صيان وبوسطتها ريال يبر (سمين) يسبح بالماء الوصخ والصيان يملي رأسه وصدره .. قال والله والله هذا حظي اللي قال عنه العراف هلحين وصلت .. نزل من فرسته وراح يكلمه قال له يبه أنت ليش تسبح بهلصيان والماي النبع لمك .. طالع هالأشجار بزينتها ..أطلع واسبح هناك، چان يغط بالصيان ما كارك .. كلمن عليه بنفسه .. آنه عايش بهلصيانه ومستانس فيها .. وما أبي أسبح بالبرچة .. رح أنت أسبح وما عليك بغيرك .. چان يقول له .. الله يخليك .. يمعود أبوالغيرة .. أطلع من هلصيانه .. وأسبح بذيچ البرچة... وظل يضحك ويضحك .. الين ما تصين من ساسه الراسه .. چان يحرّه قلبه ويروح عند الفرس ومن الخرج سحب محيان ويه يركض ويطب بالصيان ويه حظه يومن يرفع المحيان ويهفه على راسه وچان ينقط الدمان .. قال له أوقف .. قال ما أطلع الين تطلع من هلوصاخة ... وهفه ثانية وثالثة .. قال له دخيلك الحين اطلع وأسبح بالبرچة .. يومن شاف الرجال عازم على ضربه ويب يقتله طلع من الصيانة وراح للبرچة يسبح .. قال له يبه أحلف بربك وربي ما أرجع بعد للصيانة ومن هلحين حظك قعد .. بس دير بالك لا تفوت الفرصة ليشن الحظ ما يعطي فرص وايده .. دير بالك!!

alzoubair 4.indd 439 7/9/12 9:59 AM



ياالله توكل على الله .. وشد فرستك وارحل .. قال له طيب و آنه أشكرك بس عندي طلب .. وهذا الطلب أمانه .. قال له قول .. ليشن حظك هلحين قعد .. فقص له قصة الأسد الجوعان والبدوي وحرمته في الصحراء والسلطان المتلثم .. وأعطاه الجواب واحد واحد وحظوظهم واللي عليهم يسوونه بعد ما يسمعون الجواب ..

شكر حظه وودعه وقال له سامحني علشان هذه الضربات والمخاطر اللي مر فيها من أجل الوصول إلى هذا المكان المقفر وقبل ما يفارقه .. قال الحظ .. أوصيك .. لا تضيع فرصة الحظ قال له ... لا يبه لا توصي حريص !! وانصرف عنه وهوه طاير من الفرح .. ويصيح راح الفقر مني .. حظي قعد يا ناس ويمشي ويمشي وثلاثة أيام وصل المدينة، دخلها، چان يقول أبي أقابل السلطان .. وأخبروا السلطان بالخبر، فرح السلطان وطلب من الحراس أييبونه للقصر ..ولما قابله سلم عليه ورحب به وايد وايد .. همس بأذن السلطان وقال له أبيك لوحدك عندي سر من (أبوالحظوط) صفق السلطان وطلب من ربعه الخروج وبقى بس هو وياه ..قال له مولاي السلطان .. يقول ابو الحظوظ .. السلطان هوى أميرة مزيونة وحظ البلد يقعد إذا تزوجت السلطانة .. خلع السلطان لثامه وإذا به أميرة مالها مثيل في الكمال والجمال .. قالت له طيب أنت شاب وابن أصل وفارس شجاع ركب المخاطر عشان يغير حياته .. وما اشوف أفضل منك .. شتقول ؟!

قال لها أفكر الليلة وأعطيك الجواب .. ثم انصرف من المجلس ونام بالمكان اللي خصصوه له .. بالليل چان يقول النفسة حظي قعد وهذي أول فرصة .. شبي فيها .. يمكن تجي فرصة أكبر و أكبر .. و باليوم التالي أخبر السلطان اللي هي (بنت) رغبته في السفر لأهله واعتذر عن زواجه بالأميرة .. وركب فرسته وودعوه خارج السور بعد ما أكرموه وثلاث أيام وثلث ينام بلياليها وإذا به يوصل خيمة البدوي .. لقاه ويه

alzoubair 4.indd 440 7/9/12 9:59 AM

حرمته وحيوه وزهبوا له الأكل وبعد ما استراح قال له البدوي عن حظه العاثر .. قال له يقول (أبوالحظوط) تحت الخيمة خليه يحفر قدر قامه وراح يلقى حظه .. ويحمد الله ويشكره .

حَظَّر هيب ومسحاة وراح يحفر ويحفر ويحفر وإلا يطق الهيب بحب (زير) مليان نيرات ذهب يلمع والّا حب ثاني وثالث إلى أن وصلن سبعة حبوب مليانة ذهب .. حمد الله وشكره .. قال للشاب يبه هلحين هذي فرصة طيبة وماكو أفضل منك طالع هلستاره وراها بنت مزيونة ما شايفة بس الشمس والقمر هي بنتي .. وأنت شاب طموح وشجاع وتحملت مشقة .. تتزوجها على سنة الله ورسوله وتظل ويانه .. وبهلمال نحول هلصحراء إلى جنة بساتين .. والناس من يشوفون هلخير راح يجون علينا وأنت اتصير شيخ الكل .. وآنه ويه هلعيوز عمتك ما باقين بهالدنيا الفانية .. اتوكل على الله ، قال الشاب آبي أشاور نفسي هليلة .. وللصبح زهب فرسته واعتذر وقال لنفسه حظي قعد وراي فرصة أكبر أكبر .. ماني مستعجل .. وغادر البدوي وحرمته .. وثلاثة أيام ليل بنهار يمشي ويمشي الين ما وصل الغابة وإلا يلقى السبع ميت من الجوع ظال بس عظام ضلوعه مكشرة نهض السبع قال له بشر حظي وين؟ وحظك وين ؟ چان يقص للسبع قصة (السلطان المتلثم) ورفضه الزواج من الأميرة وقصة البدوي وسبع احبوب ذهب ورفضه الزواج من ابنته الحسناء .. وأنه يبحث عن فرص أكبر وأكبر لأن حظه قعد !! قال له الأسد طيب وشقال لك عن حظي ..قال له يقول أبوالحظوط حظ الأسد على (اللي ما يعرف تدابيره) . قال له السبع والله ماكو غيرك ما يعرف تدابيره !! أبيك اليوم غدا وفرسك غداي لليوم الثاني .. توسل فيه ما فاد .. چان يهفه بچفه .. يومن يكشر عليه ويعضه من ركبته .. وياكله .. وتمت السالفة.

alzoubair 4.indd 441 7/9/12 9:59 AM



من ألعاب البنات

نذكر بعض من ألعاب البنات اللواتي أصبحن اليوم أمهات بل جدات فهذه اللعب قديمة قدم السنوات التي لم يك فيها حينذاك التلفاز والستلايت والكومبيوتر بل حتى جهاز الراديو البسيط وحينها تبحث الصغيرات عن تسالي ولعب توارثنها من أمهاتهن أو اللواتي كن يلعبن معهن ثم أخفتهن الجدران وقدور الطبخ عندما كبرن وأصبحن زوجات وأمهات .

لعبة الطاق

يرسم على الأرض النظيفة الخالية من الحصى والتراب مستطيل ويقسم إلى ثمان مربعات وتبدأ اللعبة بالقرعة للاعبة إما برمي نقود (طره ام كتبه) أو بوضع خرزة في أحد الكفين وتكون الحازرة الصحيحة هي الأولى وإذا أخفقت في معرفة الخرزة فتكون خاسرة وتبدأ صاحبتها والفوز بعدد النقاط تقف الفتاة خارج الطاق المستطيل وتضع عند قدمها قطعة من الفخار (تدعى ربّازة) وتبدأ برفع أحد أقدامها وبالأخرى تضرب قطعة الفخار لتوصلها إلى المربع الآخر وهكذا حتى ثمانية فإذا وقفت القطعة على الخط تعتبر الفتاة خاسرة إذا اجتازت مربعًا بأكمله أيضًا خاسرة وإذا أفلتت ساقها ووقعت على الأرض أيضًا خاسرة والفوز يكمن باجتياز المربعات واحدًا تلو الآخر لكسب نقطة .

اللفت بالحبل

تمسك الفتاة بطرفي الحبل وتتوسطه ثم تقف وسطه وتديره بكفيها بمهارة وهكذا حتى تعثرها بالحبل فتعتبر خاسرة وإذا استمرت بدوران الحبل بنجاح فإن الأخرى تعد لها حتى المائة وتعتبر فائزة وهناك طريقة أخرى للعب بالحبل وهو أن اثنتين من صديقاتها يمسكن بطرفي الحبل و يحركانه حولها بهدوء وهي تقفز باتزان فإذا اصطدمت قدمها بالحبل تعتبر خاسرة فتدخل أخرى بديلًا لها وتقول لها (طبي) فتبدأ بالقفز فوق الحبل .

alzoubair 4.indd 442 7/9/12 9:59 AM

لعبة الأم والذئب

تمثل إحدى الفتيات دور الأم وتقف خلفها بقية الفتيات وفي مقابلها تمثل فتاة أخرى دور الذئب وتحمل في ثيابها بعض الحصى وتنادي :

خرز .. خرز .. خرز

تتقدم إحدى الفتيات الصغيرات من خلف أمها فتضرب حجر الذئب ويتساقط الحصى بينما تفر الصغيرة إلى الخلف .

يهجم الذئب (الفتاة) ويظل يردد محاولًا المسك بالطفلة

– ملعون طشطش خرزي

تقول الأم : وش حدّك تاكل ولدي

فيرد مهاجمًا : أنا الذئب وآكلكم .

فترد الأم : أنا امكم واحميكم

وهكذا تستمر اللعبة بمهاجمة الذئب للفتيات وذود الأم عنهن وهن مستغرقات في الضحك والصراخ ويلذن وراء البنت الكبيرة حتى يمسك الذئب إحداهن فتنهتي اللعبة وتستبدل الأم والذئب بأخريات وتلعب مثل هذه اللعبة في الليالي المقمرة .

أنشودة هيلة يا رمانة

تنقسم الفتيات إلى قسمين متقابلين

وترد المجموعة الأولى : هيلة يرمانة

وترد الثانية : هيلة يمه

المجموعة الأولى : الحلوة زعلانه

المجموعة الثانية : هيلة يمة

المجموعة الأولى : منهو اللي يراضيها

المجموعة الثانية :هيلة يمة

المجموعة الأولى : صايغ تراچيها (وهكذا يردحن)

alzoubair 4.indd 443 7/9/12 9:59 AM

من ألعاب الأولاد القديمة

عندما يدخل الناس إلى محل للألعاب ومعهم أطفالهم يحتارون في انتقاء اللعب المتطورة والتي تعمل بالبطارية وبأنواع مختلفة وعلى الريموت لعب تمثل الحيوانات بأصواتها وأخرى تمثل الصناعات المعاصرة كالسيارات باختلافها والطائرات كذلك والقطارات ولعب علمية تحرك الذهن وتدرب على المهارة والإبداع وحينما يلتفت الكبار إلى خلف أيامهم يستغرقون في الضحك متذكرين طفولتهم وصباهم وهم يتنافسون ويتفاخرون بالفوز في تلك الألعاب الشائعة والتي لم يبق منها سوى الذكريات وفي سطور التراث وتلك هي الأيام ومن تلك الألعاب التي ذوت نتناول الشائع منها بين الأطفال قبل أكثر من نصف قرن .



أولاد من الزبير يمارسون الألعاب المختلفة وقت الفراغ

alzoubair 4.indd 444 7/9/12 9:59 AM

١. لعبة الچعاب (الكعاب)

يؤخذ (الكعب) من مفاصل رجل الأغنام الأمامية وبعد أن تنظف تيبس في الشمس وتصبح جاهزة للعب والبعض يقوم بصبغها بألوان زاهية وكان الحاج فوزان الدليجان (أبوخالد) يبيع الأصباغ في عطاريته القديمة وسط السوق في الخمسينيات وما قبلها . وبعض الأولاد يقوم بثقب الكعب من وسطه ثم يذيب الرصاص ويضعها وسطه لكي يكسبه ثقلًا ويسمى (الصول) والغاية هو تمكينه من الضربة للكعاب المسطرة وسط (الخطة الدائرية) وإخراجها منها بقوة ساعده وثقل الرصاص .. (فيحوشه) والذي يمتاز بهذه المهارة يسمى (جايوس) أو (ينيشن) وتطير سمعته بين الأطفال فيخشون اللعب معه لكونه (يغلبهم) في اللعب .

٢. الجقات

(الخرز – أو الدعبل) وهي كروية متساوية الحجوم ومن الزجاج وبألوان زاهية واللعب في الخرز كثير ومنها أن يوضع كل مشترك خرزة على خط داخل الدائرة ثم يتبارون بإرسال (الصول) إلى خط و يلعب الأول ويأتي بالمرتبة الثاني الذي خلفه وهكذا وبها مهارات في الضرب مستخدمًا الولد اللاعب إصبعيه (الوسطى والسبابة) في دفع (الجقة) وحسب قدرته في التصويب فإذا ضرب واحدة وإخراجها من (الخطة) الدائرية قال بصوت مرتفع (حاست) والتقطها وهكذا يكون في نهاية اللعب قد (حوش) كل واحد منهم بقدر مهارته في التسديد .

٣. الدوّامات

وهي من الخشب على شكل مخروط وبأسفلها (نبلة) من الحديد مغروسة وثابتة .. يلف الأولاد حولها خيط قطني (يسمى المشبل) ويرفع ذراعه ثم يهبط بها على الأرض مع سحب الخيط فتفر الدوامة وسط الأرض لتدور وهو مزهو بدورانها وفي

alzoubair 4.indd 445 7/9/12 9:59 AM



الدوامات (الناعور) وهو نوع من الدوامات مثقوب من جانبيه يحدث صوتًا أثناء استدارة الدوامة ويسمى أيضًا (المصراع) ويلعب الأطفال (مطارح) وهي لعبة شائعة في الزبير حيث يتجمع الأطفال في ساحة خالية من الحصى أو الرمل (صولكعه) ويبدأ بالعد (واحد اثنين ثلاثة) فتبدأ المسابقة بهبوط الدوامات ومن تظل دوامته في الأخير هو الفائز الأول .. وهكذا .. والجدير ذكره أن الخيط يلف من النبلة باتجاه الأعلى ثم يمسكها بكفه واضعًا إبهامه عند النبلة وسبابته فوق ظهرها بينما تحتضن الكف الدوامة والبعض يربط الخيط في خنصره .

٤. الگاري (الجاري)

حلقه من الحديد (وتسمى درّاية) بأحجام مختلفة أو عجلة الدراجة الهوائية (الحديد) بعد تلفها (رنك) ويعمل الأولاد ذراعًا من (السلك) المناسب يسمونه (سيم أو تيل) يعملون منه مقعدًا في نهايته قوس يحتضن العجلة ويدفعها إلى الأمام بقوة ذراعه .. ويسمى (السكان) ويتبارون إلى مسافة مسرعين ومن يسقط (كاريه) يعتبر خاسرًا والأول هو الذي يصل إلى النهاية المتفق عليها .

٦. النباطة

وتسمى (المصيادة) وهي تعمل من أغصان أشجار الأثل الكثيرة حيث يختار الولد (الكوز) على شكل رقم (٧) وبساقين متساوين ثم يشتري (سيرًا) وهو قطع من المطاط والذي يؤخذ من إطارات السيارات التالفة ويباع عند صانعي الأحذية والنعل الجلدية في السوق الرئيسية ويوضع في نهاية السيرين قطعة جلد بيضوية تربط بخيوط بإتقان ثم تربط النهايتين بالنباطة .. وبهذا يمتلك الطفل نباطة جاهزة لصيد العصافير والحمام وطير صغير يشبه العصافير يسمى (الحصد) وإذا لم يجدوا أو يصطادوا طيورًا راحوا يضعون مسمارًا أو خرزة كشاخص أو كنيشان ويسددون صوبه بضرباتهم بالحصى الملائم .. والماهر في الضرب يسمى (جايوس) وسير

alzoubair 4.indd 446 7/9/12 9:59 AM

المطاط الجيد يسمونه (نثية) والقوي الذي يتعبهم في السحب يسمونه (ذكرا) ولا يرغبون شراءه وحينما يعود الأطفال يلفون (نباطاتهم) في جيوبهم وقد تعودوا أن لا يلحقوا أذى بأحد أو يتهموا بكسر مصابيح الإضاءة إن وجدت.

٦. الحكَة

(الحق) وهو عبارة عن هلال أو قوس من الحديد ويوضع فوقه مثله وبحجمه من السلك القوي (سيم) يطبقهما سير من المطاط ويضعان على خشبة عمودية بعرض إصبعين وبطول يساوي انفراج القوسين المتطابقين وفي جانب أحد القوسين خيط في نهايته خرزة صغيرة وفي الجانب الآخر من القوس المقابل حفر صغير في مقدمة الخشبة وعند تحضير الحق يوضع القوس العريض تحت الخشبة التي تمسك في نهايتها الخرزة ويضع بعض الأولاد دودة فيها (قبي) لإغراء الطيور على التقاطها ومن ثم يوضع في حفرة وتظل الخرزة فقط واضحة وعندما يأتي الطير ويلتقط القبي أو حبة الحنطة المعلقة في الخرزة أو الجرادة تنفلت الخرزة من شق الخشب ويفر القوس لينطبق على الطير ويشاهد الأولاد ارتفاع الغبار الذي تنفضه الحكَة بثورته واندفاعه إلى الأعلى ويسارع ليرى صيده وكثيرًا ما يفلت الطير ... أو يموت أثناء انطباق الهلال الحديدي فوقه فيضطر الولد إلى (ملص) رقبته .. وقد اعتاد الأولاد إلى قطع أعناق العصافير دون استخدام السكين .. على أنها (ذبح حلال) .

٧.الصبة

لعبة شائعة عند الأطفال وتلاميذ المدارس وحتى الكبار يلهون فيها بالساحة أو وقت الفراغ ويخطط اللاعبان مربعًا كبيرًا ثم أصغر منه ثم ثالث الأصغر وترتبط هذه المربعات الثلاثة بخطوط أربعة من وسطها واللعبة لاثنين فقط ويلتقط أحدهما (تسع حصوات صغيرة) والآخر (تسع من نواة التمر الجاف) ويلعبونها وبها مهارة ومناروة

alzoubair 4.indd 447 7/9/12 9:59 AM



وإذا ربح اللعبة قال (صبت) أي أنه استطاع أن يضع ثلاث حصوات على خط واحد ... فيأخذ نواة من صاحبه كربح والآخر يحاول أن يمنعه من نقل مواد إلى خط واحد .. بل عليه سد المنافذ وعرقلة انتقاله بواسطة أدواته وملاحقته .. والرابح هو من ظلت مواده أكثر في الساحة ..

٨. الحية والدرج

تباع في الأسواق رقعة بالأسود والأبيض أو بالألوان وفيها حقول من (١ – ١٠٠) وتعترض هذه الأرقام رسوم أفاعي كثيرة قصيرة وواحدة منها طويلة تمتد من الرقم (٩٩) هابطة إلى الرقم (٣) وفيها (سلالم) ترفع اللاعب من رقم كذا إلى رقم أعلى منه وهكذا وفيها تسلية وتعتمد هذه اللعبة على الحظ والمصادفة إذ يمسك كل ولد من اللاعبين (زهرًا) ويسميه الأطفال (زار) وهو يباع في المكتبات وبألوان وعندما يرمي اللاعب يسير حسب الرقم المحدد طبعًا من (١ – ٦) فيصعد أو يهبط وبها مصادفات وتسلية وتنتهي عند اجتياز أحدهم الرقم (مائة) وهو أعلى رقم في اللعبة .

٩. الحاح

(ويسميه البعض العصا والبلبل وفي مناطق يسمى صكلة ولاك) واللعبة موسمية وهذه الألعاب كلها موسمية وغير دائمية في فصول السنة بل تتوزع على مواسم .. ومواد اللعبة عصاة بطول نصف متر وأكثر بقليل والأخرى قطعة من الخشب سميكة لها رأسان مخروطيان والسبب هو عند الضرب على أحد الرأسين تفر هذه إلى أعلى فيتلقاها اللاعب بعصاه ويضربها بعيدًا بكل قوته ثم يطرح العصا على الأرض .. واللاعب المقابل يمسك (بالحاح) أو البلبل فيرميه باتجاه العصا .. فإذا ضربها .. أبدل صاحبه وأصبح هو اللاعب وإذا لم يمسها يظل صاحب (الحاح) مستمرًا .

alzoubair 4.indd 448 7/9/12 9:59 AM

١٠. السيارات

ويمهر الأولاد في صناعة السيارات من الأسلاك الدقيقة والغليظة ويستخدمون صفائح التنك لعمل (القمارة) و (البدي) وقد يستخدم غالون الزيت كـ (جسم) لسيارته أو ما يسمى (بَدِي)[١] ثم يربطها بمقود غليظ يصل إلى كفه ويسير بها ومجموعة الأولاد في السكك وأحيانًا يضعون فيها قطعًا من الخشب أو ثمار الحنظل الموجود في براري مدينة الزبير وليس بعيدًا عن المحلات .. وقد يجد بعض الأطفال سيارات من الخشب جاهزة عند النجارين إلا أن الأولاد يفضلون صناعتها في البيوت .

١١. الكرة

(التبهْ) : وهي أنواع عند الأولاد فمنها لعبة (المداومة) وهي أن يتقابل اثنان بمسافة قصيرة ويتداولان الكرة يدفعها أحدهم نحو الآخر وهكذا حتى تسقط والأفضل أن يستمرا باللعبة دون سقوط الكرة وإفلاتها من كفيهما .

ولعبة أخرى هي الكرة والمضرب وتسمى (كلكلي) ويمسك اللاعب الكرة ويظل يدفعها بالمضرب وهو يعد حتى سقوطها واللاعب الأفضل هو الذي يستمر في العد أكثر ولعبة القدم هي الأكثر انتشارًا عند الأطفال والأولاد وكانت تعمل أيام زمان من الخرق إذ يؤتى بجوراب قديم ويحشى بالخرق ويلعب الأطفال وذلك لصعوبة الحصول على كرة قدم نظامية ، لكن ظهور الكرات وقيام الأولاد بجمع مبلغ مشترك وشرائهم كرة قدم أدى إلى اختفاء ظاهرة (كرة الخرق) وكان الكثير من الآباء و الأقارب يجلبون معهم الكرات الجلدية والمكونة من (تاير وتيوب) من دولة الكويت أثناء عملهم أو سفرهم وعودتهم في إجازاتهم السنوية .. وكانت شائعة في الزبير ويبدأ الأولاد بالانقسام إلى الفريقين ثم ينصبون هدفين من ملابسهم أو حجارة ويلعبون الكرة .. وقد مهر الكثيرون منهم عبر هذه الممارسات .. حتى انتهت بظهور الفرق الشعبية .

---

(١) من كلمة Body الإنجليزية، أي جسم.

alzoubair 4.indd 449 7/9/12 9:59 AM



من نوادر الأطفال

١. يمع اليديد

أي (جمع الجديد) والجمع (قبضة اليد) والأخرى معناها الجديد .. وقد اعتاد الأولاد المزاح بينهم ومن هذه الطرائق (يمع اليديد) إذ إن الذي يرتدي ثوبًا جديدًا أو سترة يسارع الأطفال إلى ضربه عند الظهر بقبضاتهم صائحين والضحكة تملأ أفواههم (جمع الجديد) فيفر ضاحكًا من قبضاتهم حتى يستوفي حقه من الضربات وأذكر أن تلميذًا لبس ثوبًا جديدًا ونحن في الصف السادس فسارع محمد الحمود إلى ضربه على ظهره ممازحًا وهو يردد (هذا يمع اليديد) فتبعناه في التطبيق والتلميذ يفر مسرعًا من أمامنا ، وأيضًا بعد حلاقة الرأس يضرب عند الرقبة .

٢. حليب الإبل

تأتي الإبل (البعارين) بكثرة إلى مدينة الزبير حاملة معها حطب الغضى الذي يستخدم في الطبخ والتدفئة .. ويتسوق أصحابها القماش والتمر ومواد أخرى .. وبعضها يحمل هودجًا تجلس فيه النساء القادمات من الصحراء للمدينة .. وحينها يسارع الأطفال إلى آثار أقدام الإبل العريضة فيضع كفًّا فوق كف ويغرس خنصره في وسط بقايا الخف ويقول لصاحبه سنرضع حليب الإبل ثم يضع الإبهام في فمه ويبدأ يمتص وهو يردد حليب البعير طيب المذاق .. ولا أدري سر هذه الحكاية الذي أذكره تمامًا أنني رضعت حليب الإبل من بقايا خفه مع الآخرين عند مرور القافلة .. وقمت بهذه اللعبة الخرافة عدة مرات .

alzoubair 4.indd 450 7/9/12 9:59 AM

٣. حَبّيته

إذا تسابق أطفال في الجلوس عند الحائط وقت الشتاء فيسارع أحدهم إلى مكان مفضل ويجلس فيه وعندما يزاحمه آخر على هذا المكان يقول له بصوت عال (حبيته) بتفخيم الباء أي حجزته وليس لك الحق فيه وكذلك في الصف أو في البيت.

٥. القرعة

إذا اجتمع الأولاد وأرادوا أن يقترعوا بينهم قام أكبرهم وراح يردد :

حدرة بدرة قل لي ربي عد العشرة واحد اثنين حتى يكمل العشرة وهو الذي تصيبه القرعة في الإيجاب أو السلب .. الربح أو الخسارة ..

وقرعة أخرى يقول فيها مشيرًا بيده اليمنى نحو الأولاد (خرجه برجه طاحت بالشط كالت وش ...)

٦. الخصام

(الزعل) إذا تخاصم طفلان فيقولان (متبابين) ويقول لزميله (مُبّيك) بتفخيم الباء، وأصلها (ما أبغيك) ودمجت للسهولة ويتماس الخنصران بينهما وهو دلالة الفراق وإذا أرادوا المصاحبة من جديد أو تدخل أحد أصحابهما فإنهما يمدان سبابتيهما للمصاحبة فيمس كل واحد سبابة الآخر ومعناها تم الصلح فيلعبان معًا بعد انقطاع أيام وربما أشهر .. فهل يتذكر الكبار أيام الطفولة التي فيها المحبة والخصام والبراءة .. « ولفظة مُبّيك وقد أخذت من البحرين آنذاك ، إذ إن أهل البحرين يميلون الألف أحيانًا وأصلها ما أبيك أي ما أبغيك».

٧. الحرابة

عادة موسمية ضارة وفيها تبدأ صراعات بين الأولاد وبين المحلات وعند التحدي يتفق الطرفان (المتحاربان) إلى الخروج في بر المدينة بعيدًا عن أنظار الناس ويتخذ كل فريق متحارب موضعه مقابل الآخر ثم تبدأ الحرابة بواسطة (المعجال) وجمعها

alzoubair 4.indd 451 7/9/12 9:59 AM



(معاچيل) حيث يملك كل متحارب واحدًا منها لأن استخدام اليد لا يوصل الحجارة إلى الفريق المقابل والذي يتحصن ببعد المسافات والمعجال هذا عبارة عن ضفيرة من الخيوط الصوفية الملونة يحاك عند أخصائية ويباع في الأسواق وشكل (المعچال) حصيرة على شكل بساط معين بمساحة قرابة (١٥) سنتمرًا هو موضع الحجارة المتوسطة التي يسعها وينتهي طرفاه بخيطين طويلين على شكل حياكة تسمى (سفيفة) ويبلغ طول ذراعيه قرابة نصف متر للذراع الواحد ويشترط اللاعب أو المحارب أن يضع أحد أطراف المعجال في خنصره بواسطة حلقه محاكة ضمن تصميمه .. وحينما تبدأ الحرابة يتطاير الحصى وقطع الطابوق وتملأ ساحة الأولاد وربما شارك فيها بعض الشباب لدعم فريقه وتحدث خلال هذه اللعبة الشرسة .. أحداث دامية خاصة إذا وقعت الحجارة على الرأس و (فشخته) أو (فلقته) أي شجته فيصيح رئيس الفريق (عطب له) فيسارع البعض لإشعال (العطابة) وهي خرقة ملفوفة كالسيكارة وتحرق نهايتها بواسطة الكبريت (الشخاط) ثم يكوى بها الجرح عدة مرات .. وغالبًا ما تنتهي (الحرابات) هذه بمآسٍ .. ولا يرضاها رجال المدينة وغالبًا ما تمارس خفية وبعيدًا عن الناس وقد انقرضت منذ الأربعينيات أو بعدها بقليل .

٨. لا تمص دمنا

يتضايق الأطفال إذا جلسوا يلعبون أو يقرؤون أو يأكلون من الطفل الذي يظل واقفًا فيمسك أحدهم بطرف ثوبه ويسحبه ليجلس مرددًا (لا تمص دمنا) أي اجلس.

من أغاني الأطفال

تتردد على ألسنة الصغار أغاني عديدة لا تعرف مصدرها ومن الذي نسج كلماتها ولحنها رغم أن الكثير منها (غير تربوي) ولكنها ظلت للطفل كظلة يحفظها عن ظهر قلب ويرددها في الصف والساحة والشارع والبيت وبعض الأغاني أو الأناشيد مقررة وضمن المناهج ونسجت بكلام تربوي هادف ولسنا بصددها في هذه السطور

alzoubair 4.indd 452 7/9/12 9:59 AM

طالما أنها منهجية وسنورد التي كانت تنسج على لسان مؤلف مجهول وبعضها بملامح تربوية .

البلبل

يا بلبل غني لي غني على جناحك طيّرني

فرحني فرحة العيد لبسني ثوب الجديد

خليني في البساتين أشرب ماي وأكل تين

هذا حصاني

قاعدة على الشط كاعدة أتمشط

أجاها رومي كال لها قومي

هذا حصاني هذا حصاني

أشده واركب على السكركب

سكركب البرية ليش تبكي عليه

أبكي على حجولي حجولي باربع ميه

وصياغتهن هندية

الديك

ديكي ديكي حسن الريش

ولا عرف كالطربوش

صاح ديكي وقت الفجر

ععيووووووو

alzoubair 4.indd 453 7/9/12 9:59 AM



جريذي

جريذي جريذي شيخ الجرذان
بطنه سفينه وذيله سكان
يمشي ويشمشم على الحيطان
چنّه بزونة چنها الشيطان

البط

يـــا بـــط يـــا بـط اســـبـــح بـالـشـط
قـــل لـلـسـمـكـة أتـــت الـشـبـكـة
مـــيـــلـــي عـنـهـا تـــنـــجـــي مـنـهـا
وعـــلـــى الجـــرف خـــفـــي خـفـي

المطر

ويـــردد الأطـفـال فـي مـوسـم الأمـطـار
يا ربي سيلة سيلة وحمود[1] يسقي خيله

الجندي

أنا جندي عربي
بندقيتي في يدي
أحمي فيها وطني
من شرور المعتدي
دي دي طاق .. دي دي .. طاق

(١) المقصود هو الشيخ حمود الجراح الصباح وكان يسكن الزبير .

alzoubair 4.indd 454 7/9/12 9:59 AM

البيضة

عندي بيضة بكبر الدار وين أحطها يا ستار

أحطها بالقمارة تطفر عليها الفاره

حطيتها بالصينية باكَوها[1] الحرامية

والملاحظ من هذه الأغاني بساطتها وسذاجة بعضها بحيث لا تعطي للطفل غرضًا تربويًا بل مجرد (فسحة كلام) ويصل البعض منها إلى معنى مغلق لا يفهمه ولكن الطفل يظل متمسكًا بها يرددها على الأسماع فندونها للذكريات فما زالت أفواه الذين رددوها وكبروا يتذكرون وهم يرددونها بصوت عال وبحماس طفولي رائع لكنه يصك الآذان وما زلت أسمعه وأشباحهم تردده أمامي كأنها حاضرة وحية حتى لحظاتي هذه ..

مفارقات لغوية

ومن المفارقات والطرائف اللغوية التي يتباهون بها

١. عقرب تحت برقع .

٢. سر فلا كبت بك الفرس .. فمثل هذه الجمل تقرأ حروفها من اليمين أو من اليسار فهي واحدة . (تقرأ طردًا وعكسًا).

(١) أي باقوها بمعنى سرقوها.

alzoubair 4.indd 455 7/9/12 9:59 AM

المقاهي في الزبير

كثرت المقاهي في مدينة الزبير ككل المدن الأخرى التي لا توجد فيها نوادٍ رياضية أو صالات السينما والمسارح التي تقدم عروضًا لمسرحيات أجتماعية وكوميدية ولهذا نجد أن الناس يتجمعون في المقاهي في وقت الفراغ للراحة واجترار الأحاديث والذكريات ومراجعة الأعمال اليومية ومن أشهرها

مقهى الملا

وتسمى قهوة الملا ويديرها الملا عبدالوهاب العجايلي وهي مقابل البريد القديم وتمتد بمساحة على شارعين في بداية شارع السويلم القديم ويؤمها الوجهاء من أهل



مقهى (الجزائر) لناصر المجلهم وسميت أيضًا مقهى الشمالي لصاحبها أبو خالد والمؤلف في يسار الصورة ١٩٦١م .

alzoubair 4.indd 456 7/9/12 9:59 AM

الزبير ، والموظفون والمعلمون والمواطنون الآخرون وتراها مزدحمة ونظيفة لاهتمام صاحبها بالمترددين عليه وتعتبر أنذاك أفضل المقاهي من حيث الأثاث والخدمات ومن جلسائها الدائمين عبدالكريم الحسن عضو المجلس البلدي وعبدالكريم السويلم وناصر البشر وسليمان العبدالهادي (أبوخالد) وعبدالله المنصور (أبوخالد) وعبدالله النصار وسعود الزامل وعبدالله السهلي .

ومن المعلمين داود الحمود ويوسف الحمودي وعبدالمحسن السهو ومحمد خالد الصالح وصالح هاشم الشبيبي وخالد البارودي ومحمد عبدالرحمن مبارك وقد أزيلت في الثمانينيات لتوسعة الشارع .

مقهى أبوعزوز (قهوة حميسه)

صاحبها (محمد الحميد) : وتقع في الدروازة مقابل جامع الدروازة في موقع ركن على شارعين ويغلب على جلسائها تجار وهواة الصقور والعمال في سوق الحراج الواقع مقابلها ومن جلسائها الحاج ميضان الميضان لقربها من داره والحاج صالح المعيصب .



(في الوسط) الحاج محمد الحميّد (أبوعزوز) من أصحاب المقاهي المعروفة في الزبير وتكتظ بأصحاب الصقور في مواسم الصيد ومعه في الصورة محمد التمران، الصورة في أواخر حياته بمنطقة (هيلة) .

مقهى إدريس

قهوة إدريس وصاحبها هو (أبوعبدالكريم) إدريس الرويشد وتقع في ركن مقابل مدرسة الزبير الابتدائية ويرتادها عمال المزارع والباحثون عن الأعمال وقد أزيلت أيضًا .

alzoubair 4.indd 457 7/9/12 9:59 AM



مقهى الجزائر (قهوة المجلهم)

وصاحبها أبويعقوب (ناصر المجلهم) ثم اشتراها (أبوخالد الشمالي) وتقع في سوق العراص وهي من المقاهي الحديثة وذات العناية الجيدة ويرتادها المعلمون وبعض العمال المزارعين وما زالت بقايا منها ..

مقهى ثويني

قهوة ثويني وتعتبر من المقاهي القديمة في الزبير وصاحبها عودة الثويني (أبوثويني) وموقعها عند سياج مدرسة الزبير الابتدائية وترتادها الطبقة العاملة ويتناولون فيها الطعام وقت الظهيرة وما زالت بقايا منها .

مقهى الشلهوب

قهوة الشلهوب وتقع قرب (المقصب القديم) عند نهاية سوق الجت وصاحبها عبدالله الشلهوب ويرتادها أصحاب السوق والمترددون ومازالت حتى الآن .

مقهى أبوصبري

قهوة أبوصبري وتقع داخل السوق مقابل دكاكين البلدية ويرتادها الباعة وأصحاب الدكاكين المجاورة والمترددون على السوق وقد أزيلت في الستينيات .

مقهى الاستهلاك

وتقع تحت دار الاستهلاك القديمة في وسط السوق (سوق المسامير وسوق المواد الإنشائية) وقد أزيلت منذ الستينيات ..

مقهى عبدالكريم

وتقع في نهاية شارع الإبراهيم ويرتادها الحلاقون والمترددون على السوق وصاحبها عبدالكريم المانع .

alzoubair 4.indd 458 7/9/12 9:59 AM

مقهى جاسم الكرناوي (قهوة القرناوي)

وتجاور مقهى (أبوعزوز) وعلى الشارع العام وهي أيضًا يرتادها العمال الزراعيون والباعة والدلالون ومازالت بقاياها .

مقهى سفاح (قهوة سفيح)

عند سوق (الحراج) ويؤمها الباعة والمترددون على السوق من الطبقة الكاسبة .

خدمات المقاهي

والملاحظ أن هذه المقاهي تدار من قبل عمال اختصوا بخدمة الزبائن وتوطدت علاقاتهم الطيبة بالمترددين عليهم فيعتنون بالمقاعد الخشبية (التخوت) وبفراشها (الحصران) ويستبدلونه حين يتهرأ بجديد .



صورة لأحد مقاهي الزبير ويؤمه المزارعون والكسبة

alzoubair 4.indd 459 7/9/12 9:59 AM



ويهتمون (بالبارد) ويقصد قناني البيبسي والسبرايت والسينالكو والكولا من المشروبات الغازية الذائعة حينذاك ولابد من توفير صناديق الثلج لتبريدها صيفًا علاوة على تحضير الشاي . وهناك الناملیت من المشروبات الغازية ويصنع في الزبير من قبل المرحوم عثمان المحمد .

أما في الشتاء فمع الشاي يخدرون (الدارسين) وهو شراب مرغوب وقت البرد وكذا (النومي – اللومي) وهو ثمار الليمون الجافة والمستوردة إذ تغلى وتصب في الأقداح الخاصة والمسماة (استكاين) ومفردها (استكانة) وهي لفظة روسية كما قيل ومصنوعة من الزجاج الشفاف ويسميها البعض (بيالة) وهي لفظة تركية .

****

alzoubair 4.indd 460 7/9/12 9:59 AM

السفرات (الكشتات)

العائلية والمدرسية

ليس هناك يوم جميل يطل على حياة التلاميذ ويظل في الذاكرة كيوم سفرتهم المدرسية أو العائلية أو ضمن المحلة إلى البر حيث تكتظ أشجار الأثل الكثيفة وتنمو تحت ظلالها الأزهار البرية ذات الألوان المتعددة في موسم الربيع والأمطار ويتهيأ التلاميذ حاملين معهم فرشهم وطعامهم والعابهم منذ صبيحة اليوم الباكر ينتظرون في ساحة المدرسة قدوم السيارات التي ستقلهم إلى الأثل والذي يقع أفضله على بعد (٣٠) كيلو مترًا من الزبير وأفضله في منطقة البرجسية التي تحتشد بالضيوف ومن شتى الأماكن .. وتودع الأمهات والجدات والآباء والأقارب أبناءهم في ذاك اليوم وفي مشهد رائع يتكرر كل عام وجيلًا بعد جيل وهم يحرصون على سلامتهم



(كشتة) سفرة عائلية في الصورة سليمان المبيض وعبدالواحد المسيعيد

alzoubair 4.indd 461 7/9/12 9:59 AM

ويوصون المعلمين بهم وبعد التحرك يبدأ الأطفال بقراءة الأناشيد أو الأغاني وحتى وصول السيارات المكان المحدد والذي تختاره إدارة المدرسة أو العائلة أو المحلة .. ويحبذ ان يكون بعيدًا عن الازدحام يهبط الأولاد من السيارات مع معلميهم الذين يختارون لهم الأماكن الملائمة حيث يفرش كل صف ما تيسر من الأبسطة الخفيفة ويضع كل تلميذ لوازمه مع أصدقائه ويبدأون باللعب فرادى وثنائي وجماعات كل حسب رغبته وهكذا حتى يحين موعد الغداء إذ يتناول كل مجموعة مع المقربين منهم طعامهم وبعدها يقوم معلم الرياضة بتوزيع الفاكهة على الطلاب من المبالغ الفائضة عن أجور السيارات وعندما يشارف موعد العودة تكون السيارات قد تهيأت للحضور أما الطلاب فيبدأون بالتهيؤ لمغادرة الأثل مع بعض الذكريات التي يسجلها البعض بآلة التصوير (الكاميرا) أو مع المعلمين الذين يجلبون عدة الآت لتصويرهم مع الطلبة في ذاك اليوم على حدة ويبدأ مرشد الصف بقراءة أسماء طلابه وعددهم وتفقد من



(كشتة) سفرة مدرسية الصف الرابع مدرسة طلحة الابتدائية ١٩٧٣

alzoubair 4.indd 462 7/9/12 9:59 AM

تأخر منهم حتى إذا انتهى أمرهم بالصعود إلى السيارة المخصصة والجلوس في الأماكن بهدوء .. وبعد اكتمال صعود التلاميذ يصعد المعلمون وتقفل أبواب السيارات وتبدأ بالتحرك من جديد صوب المدينة التي بدأ الغروب يزحف على بيوتها وأسواقها .. وحينما تصل السيارات ساحة المدرسة تجد الأمهات والجدات وأبناء المحلة والآباء في انتظار فلذات أكبادهم وكل واحد يصطحب ولده والفرحة لا تكاد تفارقه والصغير يتحدث بحماس عن السفرة وكيف قضى اليوم مع أصحابه وما شاهده في البر من مفارقات أو حيوانات برية و ما أكله من حنبزان وأصابع وكيف لعب الكرة مع فريق آخر وربح اللعبة وصور في مخيلة الصغار لا يستوعب رؤاها الكبار وتظل تلك الصور الجميلة ماثلة في الأذهان ومطبوعة على صفحات الكتاب مسجلة تلك اللحظات الزمنية من أعمار التلاميذ الذين كبروا وصاروا آباءً ومن ثم أجدادًا ولننظر صورنا مرات وهل حقًا مرت كالسحاب ؟! .



الصف الأول مع معلم حسن في الصورة خزعل عبدالمحسن وسعد صالح الصانع والمنيدي وحقي وآخرون (مدرسة طلحة) ١٩٦٨م.

alzoubair 4.indd 463 7/9/12 9:59 AM

مع السلامة يا البر !!

السفرات العائلية هي الأخرى ذات طابع اجتماعي مميز إذ تتجمع العوائل المقربة أو في المحلة الواحدة وتستأجر سيارات النقل وفي الأثل يختارون المنعزل والبعيد عن الأماكن التي يرتادها القادمون بدون عوائل .. وبعد أن تفرش النساء والأطفال مكانها ..... يقوم الرجال باختيار مكان قريب ويفرشون لهم مكانًا مناسبًا وقريبًا من عوائلهم وتبدأ العوائل بالتجوال في الأثل وزيارة بعض العوائل القريبة والذين تربطهم علاقات في المدينة معهم وكذلك الرجال ويمارسون بعض الألعاب مثل (الدامة) أو (الدومنة) وركوب الدراجات أو الأغاني الفولكلورية وكذلك ألعاب الكرة وسماع الراديو والتصوير للذكرى وعند الغروب تعود العوائل إلى المدينة أما الأطفال فيطلون من زجاج السيارات وهم يرددون . (مع السلامة يا البر يا بوحشيش الأخضر !!)



تلاميذ يمارسون الطفر في سفرة مدرسية للأثل (مدرسة النجاة الابتدائية)

alzoubair 4.indd 464 7/9/12 9:59 AM

سفرات جماعية

ويرتاد البر في موسم الربيع سفرات جماعية (كشتات) للنوادي والفرق الرياضية والموسيقية وموظفي الدوائر في البرجسية والكريطيات وهي من المناطق المألوفة والتي تكتظ بالزائرين وكانت جويبدة قبل الستينيات وتقيم الفرق المسيحية مهرجانات



الموظف سليمان الصحن في الأثل
أحد موظفي دائرة كهرباء وماء الزبير

alzoubair 4.indd 465 7/9/12 9:59 AM

للموسيقى والأغاني يتجمع الناس حولها للسماع والابتهاج في مثل هذه المواسم وكذلك يخرج الأكراد معًا في الساحة العامة ليرقصوا (الدبكة الكردية) المعروفة ويتحلق الناس حولهم في أيام مبهجة تسودها المحبة والاحترام وتصفق الأيادي بحرارة عندما تشهد تلك المناظر الاجتماعية الرائعة وهي تقدم فنها بصدق وإتقان تعبيرًا عن الأيام التي غمرتها فنون التراث والإبداع وكم من مشارك لهم في أفراحهم تلك .

وتخرج مجاميع من الشباب والطلاب وكبار السن إلى البر للترفيه تحت ظلال الأثل وبين أزهار الربيع البرية ذات الألوان المختلفة مصطحبين معهم الأفرشة والغذاء والماء وما تتطلبه تلك السفرات.

****



مجموعة من طلاب متوسطة مصعب بن الزبير في سفرة للأثل بتاريخ ١٩٧٣/١٢/٩م وهم من اليمين إلى اليسار الطالب علي كاظم وعبدالرزاق خالد عبداللطيف العنزي ويوسف إبراهيم المبيض وبيده (قوري الشاي) وعبدالواحد المهيدب وفارس محمد المنصور في الخلف .

alzoubair 4.indd 466 7/9/12 9:59 AM

الجامعيّون

بعض الشخصيات البارزة في الزبير حتى السبعينيات ومن الصعب جدًا أن تدرج كافة الأسماء التي تخرجت من أهل الزبير لهذا سندرج ما علق في الذاكرة:

١. **الدكتور أوس عبدالله الزيد** : خريج أيرلندا ويعمل في المملكة العربية السعودية .

٢. **ضابط الشرطة أحمد الشايجي** وعمل في شرطة النجيبية في المعقل ووالده صاحب نجارة (الشايجي) في الزبير.

٣. **الدكتور أحمد شهاب الفداغ** تخرج في بداية الستينيات ومختص بطب الأسنان وكانت عيادته في شارع الباطن ومنزله في الزهيرية وغادر إلى السعودية.



في ٦/٥/ ٢٠٠٢
عند توديع الأستاذ خالد عبدالواحد المسيعيد في داره قبل ذهابه إلى الصين لإكمال دراسته في الدكتوراه والمؤلف على يمينه وفي الصورة الأستاذ خالد العبيد والأستاذ مطرود الحامد والمحامي عمر طاهر الفهد والإخوة ناصر السنيد وعبدالستار وخالد الرحيم ومصبح العرفج وكريم جري وعبدالخالق أبو عبدالرحمن .

alzoubair 4.indd 467 7/9/12 9:59 AM

٤. **الطيار أحمد عبدالله القناص** : وقد سقطت الطيارة العسكرية التي تقله ومجموعة من الطيارين في شمال العراق عام ١٩٧٠

٥. **الدكتور توفيق أيوب العوهلي** : وبيتهم في محلة الشمال وعمل في المستشفى الجمهوري في الزبير في فترة السبعينيات وهو خريج كلية الطب في مصر .

٦. **المحامي حمد موسى الفارس** وعمل في التعليم الابتدائي ثم المحاماة .

٧. **القاضي داود العنيزي** وعمل في القضاء في الزبير في فترة أوائل الخمسينيات.

٨. **الضابط رياض الذيب** وعمل كضابط في القوة الجوية وكا داري في معسكر الشعيبة.

٩. **الصيدلي سعد سعود الزهير** : وصيدليته في الزبير (صيدلية الزهور).

١٠. **القاضي سليمان داود البريكان** وعمل في القضاء في أبي الخصيب .



موظفو دائرة الكهرباء والماء في الزبير ١٩٧٠م وفيهم عبداللطيف المعجل وعبدالعزيز الموسى

alzoubair 4.indd 468 7/9/12 9:59 AM

١١. **الدكتور صالح الراشد** : خريج طب أختصاص عام وكانت عيادته في بداية شارع الباطن ... استقر في المملكة العربية السعودية .

١٢. **الضابط صالح جاسم الصانع**: وقد عمل كضابط تجنيد في البصرة ووصل رتبة لواء ثم أحيل على التقاعد .

١٣. **الصيدلي طارق الفداغ** وصيدليته في شارع الباطن في الستينيات (صيدلية طارق).

١٤. **المحامي عبدالرزاق الحمود** من أقدم المحامين في الزبير ورشح كنائب في الأربعينيات عن الزبير .

١٥. **الدكتور عبدالرزاق السمدان** (أستاذ جامعي)، درس في كلية الإدارة والاقتصاد في البصرة وأكمل دراسته بأمريكا.

١٦. **الدكتور عبداللطيف الحميدان** : خريج جامعة القاهرة ودرّس في جامعة البصرة .



الواقفون عبدالرحمن الدليجان ، حسين عليوي ، محمد الدلقان ، إبراهيم الفداغ ، عبداللطيف المعجل ، كريم يوسف وفاضل وعبدالحسن ، ١٩٧٣/٣/٢٤ .

alzoubair 4.indd 469 7/9/12 9:59 AM



١٧. **الدكتور عبداللطيف عبدالرحمن الحسن** : أكمل دراسة الثانوية في ثانوية الملك فيصل الثاني ودرّس في جامعة البصرة (استاذ جامعي) وهو خريج جامعة السوربون بباريس .

١٨. **الضابط عبدالله النصار** عمل كملازم في الجيش وتقاعد في الخمسينيات .

١٩. **الدكتور عبدالله مبارك الرفاعي** درس الطب في تركيا ودارهم في الرشيدية وعمل في دولة الكويت منذ تخرجه كونه كويتي الجنسية وتوفي فيها «رحمه الله».

٢٠. **الدكتور عبدالمحسن السويلم** .

٢١. **الدكتور علي عبدالرحمن الباحسين**، وله نشاطات أدبية منها تقديم ديوان الشاعر سالم الحميد بمعاضدة الحاج عبدالعزيز سعود البابطين .

٢٢. **المحامي عمر سليمان الفليج** ومنزلهم في محلة الكوت ثم الرشيدية وهو خريج الخمسينيات .

٢٣. **الدكتور غازي الفداغ** ويسكن البصرة وهو اختصاصي بطب الأسنان.

٢٤. **الصيدلي قيس داود** الحمود وصيدليته في العشار (صيدلية قيس) .

٢٥. **الملازم محمد المشرف** استشهد في أحداث الشمال ١٩٦٢م بعد أن ترك كلية التجارة والتحق بالكلية العسكرية .

٢٦. **الدكتور ياسين الحميدان** : اختصاصي الأمراض الجلدية واستقر في المملكة العربية السعودية .

٢٧. **الدكتور يعقوب عبدالوهاب الباحسين** : كان مدرسنا للغة العربية في ثانوية الملك فيصل الثاني وهو (خريج جامعة الأزهر) في مصر أكمل دراسته وحاز على الدكتوراه ودرّس في جامعة البصرة (أستاذ جامعي)

٢٨. **الدكتور يوسف العامر**: (أبوهند) وبيته في الرشيدية تخرج في الخمسينات وكانت عيادته في الحصي استقر في الكويت وتوفي هناك «رحمه الله».

alzoubair 4.indd 470 7/9/12 9:59 AM

ومن المشرفين التربويين والمدرسين والمعلمين والموظفين :

٢٩. **الأستاذ إبراهيم عبداللطيف الفداغ** وعمل مديرًا لدائرة كهرباء وماء الزبير .

٣٠. **الأستاذ باسم محمد الدليجان** مدرس بمتوسطة مصعب بن الزبير .

٣١. **الأستاذ جاسم الوهيب** معلم بمدرسة الشعيبة الابتدائية .

٣٢. **الأستاذ حسين خالد السعيد** معلم بمدرسة ابن حيان الابتدائية .

٣٣. **الأستاذ حمد الباحسين** معلم بمدرسة الزبير الابتدائية .

٣٤. **الأستاذ خالد عبدالواحد المسيعيد** مدرس في جامعة البصرة ، أكمل دراسة الدكتوراه في الصين .

٣٥. **الأستاذ خلف يعقوب الجاسم** معلم بمدرسة طلحة الابتدائية .

٣٦. **الأستاذ داود سليمان الحمود** وعمل كمشرف تربوي حتى إحالته على التقاعد .

٣٧. **الأستاذ رابح عبدالله الرابح** مدرس بمتوسطة مصعب بن الزبير .

٣٨. **الأستاذ رياض محمد الدليجان** معلم بمدرسة الزبير الابتدائية .

٣٩. **الأستاذ زلول عبدالله الرابح** مدرس بمتوسطة النجاة للبنين .

٤٠. **الأستاذ سعدون عبدالمحسن الجامع** معلم بمدرسة النصر الابتدائية .

٤١. **الأستاذ سعود عبدالعزيز الزهير** معلم مدرسة الزبير الابتدائية ومعلمًا في مدارس البصرة .

٤٢. **الأستاذ سليمان حسن المبيض** معلم مدرسة طلحة الابتدائية .

٤٣. **الأستاذ سليمان علي الرماح** معلم الرياضيات في مدرسة الزبير / محاسب في التربية .

٤٤. **الأستاذ صالح هاشم الشبيبي** معلم بمدرسة قتيبة بن مسلم الباهلي .

alzoubair 4.indd 471 7/9/12 9:59 AM



٤٥. **الأستاذ صقر البعيجان** وعمل مديرًا لمصرف الزبير وقبله مصرف بغداد الأهلي وقبلها كان مدرسًا بمدرسة النجاة .

٤٦. **الأستاذ عادل داود الحمود** معلم بمدرسة الزبير الابتدائية .

٤٧. **الأستاذ عبدالجبار أحمد المرزوق** مدرس بمتوسطة النجاة للبنين .

٤٨. **الأستاذ عبدالجبار هاشم الشبيبي** معلم بمدرسة الحسن البصري .

٤٩. **الأستاذ عبدالرحمن أحمد البشر** وعمل مديرًا لبلدية الزبير .

٥٠. **الأستاذ عبدالرحمن الصانع** مدرس الأحياء في متوسطة الزبير .

٥١. **الأستاذ عبدالرحمن شهاب المغربي** مدير مدرسة ابن حيان الابتدائية .

٥٢. **الأستاذ عبدالرزاق القناص** ، موظف في قسم الحسابات في مصرف الرافدين، فرع الزبير .

٥٣. **الأستاذ عبدالرزاق سعود المانع** عمل في الإشراف التربوي .

٥٤. **الأستاذ عبدالرزاق عبدالمحسن الصانع** معلم بمدرسة الزبير الابتدائية وطلحة.

٥٥. **الأستاذ عبدالصمد الدليجان** مدير قسم التسليف في المصرف العقاري في البصرة .

٥٦. **الأستاذ عبدالعزيز أحمد المبيض** مدير مدرسة طلحة للبنين ثم مدير شركة النقل البحري للأسمنت عبر الخليج العربي (خالد و الصقر) .

٥٧. **الأستاذ عبدالعزيز الخليوي** معلم بمدرسة الحسن البصري .

٥٨. **الأستاذ عبدالعزيز القناص** مدير ثانوية الزبير للبنين .

٥٩. **الأستاذ عبدالعزيز عمر العلي** مدير مدرسة الزبير ومعلم في مدارس البصرة .

٦٠. **الأستاذ عبدالقادر الإبراهيم** معلم بمدرسة النجاة الابتدائية .

alzoubair 4.indd 472 7/9/12 9:59 AM

٦١. **الأستاذ عبدالكريم سعود المانع** عمل كمدير لدائرة كهرباء الزبير .

٦٢. **الأستاذ عبداللطيف إبراهيم السويدان** عمل كمدير لمدرسة الزبير الابتدائية ومديرًا لمدرسة الحسن البصري الابتدائية .

٦٣. **الأستاذ عبداللطيف الصانع** مدرس الكيمياء في متوسطة الزبير

٦٤. **الأستاذ عبدالله الحمدان** مدرس النجاة الأهلية للبنين .

٦٥. **الأستاذ عبدالله عبدالرحمن العلي** مدرس في ثانوية الزبير .

٦٦. **الأستاذ عبدالله عبدالرزاق** الصانع معلم بمدرسة قتيبة بن مسلم .

٦٧. **الأستاذ عبدالله عثمان الصالح** معلم بمدرسة الزبير الابتدائية .

٦٨. **الأستاذ عبدالله محمد البشر** : مدير متوسطة النجاة للبنين .

٦٩. **الأستاذ عبدالله محمد المالك** معلم بمدرسة الزبير للبنين .

٧٠. الأستاذ **عبدالمحسن عبدالرزاق** الصانع معلم بمدرسة طلحة الابتدائية.

٧١. **الأستاذ عبدالمحسن فهد السهو** مدير مدرسة ابن سيرين الابتدائية .

٧٢. **الأستاذ عبدالملك عبداللطيف الشبيبي** معلم الرياضة في مدرسة طلحة الابتدائية .

٧٣. **الأستاذ عبدالهادي مقيم المقيم** معاون بمدرسة الحسن البصري .

٧٤. **الأستاذ عثمان الفريح** مدير مدرسة طلحة الابتدائية ثم مدرسة ابن رشد للبنين .

٧٥. **الأستاذ عثمان محمد البشر** معلم بمدرسة النصر الابتدائية .

٧٦. **الأستاذ عثمان يوسف الرشود** مدير مدرسة الزبير ومعلم مدرسة طلحة الابتدائية .

٧٧. **الأستاذ عمران عبدالله العمران** وعمل مديرًا لمدرسة ثانوية الزبير ثم مشرفًا تربويًا ومعاونًا لمدير تربية البصرة .

alzoubair 4.indd 473 7/9/12 9:59 AM



٧٨. **الأستاذ غازي خالد الصالح** مدرس اللغة الإنجليزية .

٧٩. **الأستاذ محمد العيدي** معلم بمدرسة ابن حيان الابتدائية .

٨٠. **الأستاذ محمد خالد الصالح** مدير مدرسة الزبير الابتدائية .

٨١. **الأستاذ محمد زيد الهلال** مدرس بثانوية الزبير للبنين.

٨٢. **الأستاذ محمد مشاري فيصل** معلم بمدرسة الحسن البصري

٨٣. **الأستاذ محمد موسى الدليجان** معلم بمدرسة الزبير للبنين .

٨٤. **الأستاذ الشاعر محمود داود البريكان** وعمل مدرسًا في دار المعلمين في البصرة .

٨٥. **الأستاذ مصطفى الدايل** مدرس بمتوسطة مصعب بن الزبير .

٨٦. **الأستاذ مصطفى عيسى العيد** عمل كمدير لثانوية الزبير ثم مشرفًا تربويًا .

٨٧. **الأستاذ منذر عبدالجبار الجاسم** معلم بمدرسة ابن سيرين .

٨٨. **الأستاذ ناصر الأحمد مدير** مدرسة بالنجاة الأهلية للبنين .

٨٩. **الأستاذ وليد عبداللطيف السويدان** معلم بمدرسة الزبير الابتدائية .

٩٠. **الأستاذ وليد محمد البشر** موظف في بلدية الزبير .

٩١. **الأستاذ يعقوب يوسف العنيزي** معلم بمدرسة الزبير الابتدائية .

٩٢. **الأستاذ يوسف محمد الحمودي** وعمل في الإشراف التربوي .

٩٣. **الأستاذ يوسف يعقوب الزهير** معلم مدرسة الزبير الابتدائية وعمل كمعلم في مدارس البصرة وكان ولده زهير ضابط شرطة .

alzoubair 4.indd 474 7/9/12 9:59 AM

اهتمام الآباء
والتعليم الخاص

العائلة الزبيرية والأبناء

تهتم العوائل اهتمامًا ملموسًا في متابعة الأبناء في المدراس منذ أن يطأ الطفل أو الطفلة أقدامهم على عتبات المدارس وبوابابتها وقد تقوم الأسرة بتعليم أطفالها في البيت بواسطة إخوتهم المتعلمين أو أقاربهم إلا أن بعض العوائل القادرة من الناحية المالية قد تلجأ إلى الاستعانة بالمعلم الخاص لقاء أجور شهرية كمحاضرات وخاصة في الثانوية أو المتوسطة حيث تصعب متابعة الطالب أو تدريسه من قبل العائلة .. والتعليم الخصوصي يتخذ و سيلتين إما أن يذهب المدرس أو المعلم إلى بيت التلميذ أو يأتي التلميذ إلى دار المعلم وهو اتفاق بين الطرفين إلا أن الحالة الأولى هي الأكثر انتشارًا في الزبير بسبب إمكانية العوائل وتوفير المكان الملائم للمدرس أو المعلم .



الأستاذ شنان عبد (أبو رعد) أمام دار الحاج عبدالقادر المهيدب من الذين علموا الرياضيات لأبناء الزبير في البيوت في فترة الستينيات والسبعينيات

ذكريات

مارس التعليم الخصوصي مجموعة من المعلمين اختصوا بالدروس ومهروا في التدريس وأصبحت لهم شهره واسعة بين العوائل ومن هؤلاء :

alzoubair 4.indd 475 7/9/12 9:59 AM



١. الأستاذ عبدالباقي خماس الأحمد وكان مختصًا في تدريس اللغة الانجليزية .
٢. الأستاذ عبدالخالق سعيد وكان مختصًا باللغة الانجليزية كذلك .
٣. الأستاذ شنان عبد محيبس وكان مختصًا بتدريس الرياضيات .
٤. الأستاذ كاظم صكبان العلي وكان مختصًا بتدريس الرياضيات .
٥. الأستاذ محمود عبدالسلام وكان مختصًا بتعليم الدروس للابتدائية .

وقد امتهن الأساتذة مهنة التعليم الخصوصي الإضافية وقت الفراغ لقاء أجور متعارف عليها واهتموا بتعليم البنين وكذلك بعض البنات وقد استفاد بالتاكيد طلبتهم وتلامذتهم .

وعن تجربة الأستاذ (أبورعد) شنان عبد أنه عمل منذ تخرجه عام ١٩٦٠وحتى تقاعده عام ١٩٨٩م في هذه التجربة الشاقة والشيقة معًا إذ من خلالها تعرف على آباء طلابه والكثير من الوجهاء أما العوائل التي درس أولادهم في تلك الحقبة دروس الرياضيات .

أولًا : في بيت الحاج عبدالقادر المهيدب في الرشيدية وقد درس أولاده قرابة خمس سنوات ومنهم المرحوم عبدالحميد وسليمان وعماد وكان الأب متابعًا وحريصًا على أولاده وفي بعض الحالات يوصل المعلم إلى منزله البعيد وبسيارته الخاصة ....ولالتصاق المعلم بهذه العائلة الكريمة وما يحمله من ذكريات التقط صورته عند باب منزلهم القديم في الرشيدية كعرفان للماضي وأيامه التي خلت ولن تعود حتى الأبدية.

ثانيًا : في بيت عبدالله المهيدب وقد درس ولده عادل وعصام .

ثالثًا : في بيت الأستاذ عبداللطيف السويدان وقد درس ولده خالد وفريد .

رابعًا : في بيت عبدالله النجران (التويجري) وقد درس ولده (بدر) .

خامسًا : في بيت عبدالمحسن عبدالله القريشي وقد درس ولديه عمر وزيد .

alzoubair 4.indd 476 7/9/12 9:59 AM

سادسًا : في بيت عبدالله البريكان إذ درس ولده غسان مع ابنة أخته .

سابعًا : في بيت الشيخ فهد الراشد وقد درس ولده (سعود) وهو أصغر أنجاله وكان يتردد في الديوان مستفسرًا عنه ومدى تقبله المعلومات الرياضية فيقول عبارته هذه (سعود خلي بالك يم المكتبلي ..) أي المعلم أبورعد

ثامنًا : في بيت الأستاذ عبدالهادي المقيم إذ درس ولده خالد .

تاسعًا : في بيت الوجيه عبدالله النصار حيث درس بنت أخيه إبراهيم .

عاشرًا : في بيت المختار إبراهيم الشدي حيث علّم الأبناء .

الحادي عشر : في بيت الأستاذ صالح هاشم الشبيبي وقد درس ولده محمد .

الثاني عشر : في بيت عبدالله الحمودي وقد درس ولده عزام .

الثالث عشر : في بيت إبراهيم المبارك ودرس ولده محمد .

الرابع عشر : في بيت عثمان الصالح وقد درس ابنته وتفوقت في المدرسة .

الخامس عشر : في بيت الفنان الكويتي صالح الحريبي وقد درس ولده أحمد أثناء العطلة الصيفية .

السادس عشر : في بيت محمد الحميدان (صاحب أستوديو الزبير) وقد درس الرياضيات.

السابع عشر : في بيت الحاج ناصر المجموعي لتدريس أحفادهم . .

أما المعلم محمود عبدالسلام فيقول إنه مارس التعليم الخصوصي في الزبير وقد عمل في تلك الفترة في بيت العثمان وفي بيت القضيب وفي بيت العقيل وفي بيت علي الفليج إذ قام بتعليم ولده حسين وأولاد الأستاذ عبدالعزيز المبيض علمًا بأنه قد مارس التعليم عام ١٩٦٥ منذ تعيينه في مدرسة الزبير الابتدائية وحتى تقاعده عام

alzoubair 4.indd 477 7/9/12 9:59 AM

١٩٨٩م .. وللأستاذين الفاضلين عبدالباقي خماس (والد الدكتور طارق عبدالباقي الأحمد) وعبدالخالق سعيد(أبوحارث) دور كبير وواسع في التعليم الخصوصي لأبناء الزبير شهدته تلك السنوات ولابد من أن طلبتهم الذين كبروا وأصبحوا اليوم رجالًا وآباء ما زالوا يتذكرون هذين الأستاذين اللذين فارقانا إلى العالم الآخر تغمدهما الله برحمته الواسعة .

هذه بعض لقطات من الماضي امتدت سنين غمرتها الألفة والمحبة والحنان ومضت كومض البرق حينما يلسع الفضاء ويمر مسرعًا تاركًا بقايا ضوء ما يلبث أن يختفي بعد حين .



سفرة إلى شط العرب في قصر الشيخ جراح الصباح في ١٩٧٨/٦/١٥ (الوسط) الأستاذ عبدالخالق سعيد وعلى يمينه المعلم محمود عبدالسلام وقد مارسا التعليم الخصوصي لأبناء الزبير في بيوتهم ومعهما مؤلف الكتاب عند شط العرب .

alzoubair 4.indd 478 7/9/12 9:59 AM

نزهة في قارب

بغداد / ١٩٧٠

كان الزحام على أشده في ساحة مدينة الألعاب وراح الناس نساءً وأطفالاً يتقاطرون عبر بوابتها بعد المساء يتجمعون حول (الطبق الطائر) حيث زعيق النساء والأطفال بسبب استداراته غير المنتظمة والتي تسبب الهلع والارتباك عند الصغار وسمعت نداءً باسمي فالتفت وإذا بي أرى اثنين بملابس خليجية متميزة .. وقد عرفتهما فاتجهت مسرعًا معانقًا بحرارة .. كان أحدهما هو أحمد جاسم القناص وكان تلميذًا ومن المتفوقين في مدرستنا وقد أكمل دراسته في المملكة العربية السعودية



الثلاثاء ١٩٦٩/٤/١ مشهد مسرحي يجمع بين خالد عبداللطيف ومؤلف الكتاب في مسرحيه (الثعلب فولبون) للكاتب الإنجليزي (بن جونسون)

alzoubair 4.indd 479 7/9/12 9:59 AM



والثاني هو الأخ خالد المزين وكان قد مثل معنا في مسرحية (الثعلب) والتي عرضت في قاعة مدرسة طلحة ولأربعة أيام .. وبعد حديث مسهب عن الماضي والزبير ألحّا أن نركب زورقًا في البحيرة الواسعة الممتدة عند مدينة الالعاب في بغداد وترددت كثيرًا فنحن لا نجيد السباحة ولا نعرف كيف يدار الزورق وسط النهر بل لم يجربه أحدنا فالزبير هي ابنة الصحراء والآبار . وقد أطبق الليل بظلامه وخشيت أن نغرق معًا ، إلا أن إصرارهما دفعني للموافقة ، واتجهنا عند جرف البحيرة حيث يكتظ بالبردي والقصب وبكثافة ، وكانت بضعة زوارق راسية فاستأجرنا أحدها وناولنا الرجل الذي يضع فوق رأسه طاقية بيضاء فانوسًا وضعناه في مقدمة الزورق ومجذافين ولم تعد سوى الأنوار تتلألأ فوق سطح البحيرة فصعدنا وتوسطنا الزورق وإذا بالرجل وبقوة ذراعيه يدفع الزورق بعيدًا عن الجرف فأمسكنا بالمجذافين بالتناوب وبدا الزورق يتجه وسط البحيرة الهادئة .. وتذكرت أن الجذف مرة على الجهة اليمنى وأخرى على الجهة اليسرى كما في زوارق شط العرب التي كنا نستأجرها للنزهة . واندفعنا بعيدًا وسط البحيرة وبدا كل شيء سهل للغاية حتى استدارة الزورق واندفاعه إلى الأمام طالما نملك مجذافًا وذراعًا وتفكيرًا .

وبينما نحن في غمرة الأحاديث والفرح لاحت عن بعد سفينة كبيرة تحمل ركابًا وعوائل توصلها إلى الجهة المقابلة ثم تعيدها ثانية وراحت السفينة تقترب منا وأمواجها تسبقها بمسافات وشعرنا أن زورقنا بدأ يضطرب ويرتفع ثم ينخفض فتذكرت أن أصحاب الزوارق يجعلون مقدمة زوارقهم في وجه الأمواج القادمة من السفن الكبيرة بشكل عمودي فإذا كانت بموازاة الأمواج انقلبت وغرق من فيها ..

alzoubair 4.indd 480 7/9/12 9:59 AM

وحركنا الزورق بالمجذافين حتى استدارت مقدمته لتصطدم بالأمواج وبقينا في مكاننا رغم حركة الزورق المضطربة والتي ازدادت عندما مرت السفينة على مقربة منا ..

واجتازت السفينة مسرعة وخف الموج وبدأ الماء يهدأ وعدنا من جديد نجذف بفرح غامر وسرور صوب الجرف واندفع الزورق إلى الأمام حيث عتمة الظلام وشق طريقه وسط القصب والبردي حتى ارتطم بالجرف وتوقف بهدوء ..

وقفزنا فرحين وتعانقنا ونحن نغادر الزورق الذي ظل جاثيًا في مكانه ..

ولأحمد إخوة هم سليمان ومحمد جاسم القناص وكنا معًا في الصف السادس في مدرسة الزبير الإبتدائية وقد غادرنا سليمان إلى السعودية في أوائل الخمسينيات للعمل هناك كونه سعودي الجنسية أما محمد فاستمر في دراسته معنا في متوسطة الزبير وكان من الطلاب المتفوقين في الدراسة وبالأخص الرياضيات حيث كان فائق الذكاء ثم واصلنا الدراسة في ثانوية الملك فيصل الثاني وبعد ذلك أكمل دراسته في القاهرة كمهندس .

أما سليمان فقد توفي هناك في فترة السبعينيات كما سمعنا رحمه الله وأيام التلمذة في مدرسة الزبير ..

alzoubair 4.indd 481 7/9/12 9:59 AM

تلامذتي في الذاكرة



المعلم المؤلف في ٢٠٠٧/١/١م



المؤلف في طفولته عندما كان تلميذًا في مدرسة الزبير الابتدائية ١٩٤٨م

alzoubair 4.indd 482 7/9/12 9:59 AM

أنا والصف الأول

تخطت قدماي مسرعًا عتبة البوابة الحديدية لمدرسة طلحة الابتدائية ، واتجهت صوب الإدارة ، كان مديرها الأستاذ عبدالعزيز المبيض وبعد أحاديث شتى مع المعلمين القدامى سلمته كتاب التعيين كان ذلك في الشهر العاشر من عام ١٩٦٠ ، وحينما دق الجرس أخبرني بأنني سأكون معلم الصف الأول (ب) فقبل أيام انتقل المعلم (عبدالحميد العقرب) بناء على طلبه . دهشت لهذه المفاجأة فتعليم (الأول) يعني كارثة في مخيلة المعلمين الجدد، وحاولت البحث عن حل متحيرًا علِّي أجد حلًا قام من كرسيه ووضع كفه بكفي وسحبني صوب الصوف وقال مبتسمًا (صدقني سوف تحبهم ويحبونك !!) وعندما دخلنا الصف صاح أحد التلاميذ(قيام) فنهض الجميع والبراءة تعلو الوجوه والعيون تحدق في المعلم القادم.



طلاب الصف الرابع من مدرسة طلحة الابتدائية في سفرة مدرسية إلى أثل الزبير عام ١٩٦٩ ويظهر في الصورة خالد الهذلول وعامر الشماس وخالد البلالي ورياض الفرج وآخرون

alzoubair 4.indd 483 7/9/12 9:59 AM



وفتح المدير قراءة الخلدونية وسألهم عن آخر درس تعلموه ثم أمسك الطباشير وبدأ يعلم أمامي حرف (ق) في درس (بوق) كان هذا الدرس الأول الذي تعلمته وحينها غادر الصف وبدأت بإكمال الموضوع ثم رحت أسألهم عن أسمائهم .. وفعلًا صدق كلامه من خلال تجاربه فقد استمريت في تعليم الصف الأول قرابة (٢٢) عامًا وأن (سوف تحبهم ويحبونك) كانت كلمات خالدة وواقعية وصادقة . ولن أنسى ما حدث بعد أعوام طول أيام الحصار إذ لبست الملابس المستعملة (اللنكات) وربما فيها ثياب الموتى وذات يوم طرق بابنا زائر وبعد حديث شيق قال لي هذه نقود أرسلها لك طلابك ، ورحت أحدق في القائمة ، وأكاد أطير من الفرح حتى اغرورقت عيناي .. أحقًا أن تلك الأشجار الصغيرة أثمرت وأنهم لم ينسوا معلمهم ؟!

كانوا قرابة أكثر من عشرة اقتطعوا نقودًا من مصروفهم الشهري ليعينوا بها معلمهم المنكود وليمزق ثيابه السمال ويستبدلها بأخرى جديدة وسيظلون في القلب والذاكرة ما حييت.. يعقوب وعدنان الحسين وأسعد العوهلي وحسين براك وناصر وسعود وعبدالكريم ويعقوب الفريح وأياد المفوز وعبدالله الرماح وبراك وصلاح العرج وآخرين أسماء لا تنسى في ذاكرة المعلم الأب ....

alzoubair 4.indd 484 7/9/12 9:59 AM

رغم الزمن ....
ما زالوا في الذاكرة والقلب !!

الطفل في العائلة

للطفل منزلة كبيرة في قلوب عائلته لا يشعر بطعمها وحنانها حتى يصبح عنده أطفال فلو كان الصغار يشعرون بأحاسيس أمهاتهم ويتذكرونهن وهن يودعنهم حتى أبواب المدارس وتقف بعضهن في الساحة ترمق طفلها الصغير يصطف ببراءة مع الآخرين ويتذكر كم تنتظره عند العودة وكم تحاول أن تظهره بالملابس اللائقة وكم وكم وكم ..

لتمنى أن يضعها فوق ظهره ويسير بها عندما تشعر بمرض أو تدركها السنون وتقف عند اعتاب الشيخوخة . ورغم أن الأطفال متساوون في المحبة في قلوب الآباء والأمهات كما قال الشاعر

وإنمـــــا أولادنـــــــا بـيـنـنـا
أكـبـادنـا تمـشـي عـلـى الأرضِ
لـو هـبـتِ الـريـحُ عـلـى بـعـضـهـمْ
لا مـتـنـعـتْ عـيـنـي عـن الـغَـمـضِ

محبة الأطفال

هناك أطفال صارت لهم مكانة أولويه في العائلة في العطف والمحبة أو ربما (الأفضل) رغم إرادة الوالدين وممكن أن نجمل هذا في ستة أصناف .

alzoubair 4.indd 485 7/9/12 9:59 AM



أولًا : الطفل الذي يأتي بعد عدة بنات وسره واضح فالذكر هو الذي يحمل سلالة العائلة ويعيل الأسرة بعد أن يكبر وأن البنات سيغادرن المنزل والعائلة إلى منازل أخرى .

حكاية السلطان والحائك

أمر أحد السلاطين بعطلة يرتاح فيها الناس من العمل .. وراح ذاك اليوم يتجول مع خاصته في أرجاء المدينة وأزقتها وإذ به يجد حائكًا يعمل !! استغرب السلطان من أمره وعدم تقيده بهذه العطلة .. فوقف يسأله عن سر مخالفته للأوامر السلطانية قال الحائك : يامولاي السلطان لدي عمل متراكم ولا أستطيع أن أترك ساعة واحدة لنفسي فأنا ياحضرة السلطان أعمل لأجل ثلاثة .. أكد لأوفي ، وأكد لأدين ، وأكد لأرمي في البحر ! ابتسم السلطان وقال له صدقت أيها الحائك استمر في عملك !

قال الوزير للسلطان مستغربًا : ولكنه يا مولاي قد خالف أوامرك وتكلم بألغاز وكأنه قد خرف !!

قال السلطان : لا يا وزيري يقول هذا الرجل أنه يعمل من أجل والده ووالدته كي يريحهما وكأنه مديون لهما وها هو يوفي لهما بالديون والثانية قال أكد و (أدين) أي يقرض يقصد أنه يعمل من أجل تربية أولاده وإكسائهم وأن لا يلحقهم الفقر حتى يكبروا ويردوا له الدين بإعانته على حياته عند الشيخوخة والعجز .. أما الثالثة ياحضرة الوزير فإنه (يكد) ويرمي في البحر فإنه يعمل وفي أسرته بنات يريد أن يكبرن ويزوجهن وأنه لا يريد إلا سترهن وهذه حكايته ..

ثانيًا : الطفل الوحيد لأمه وأبيه وأملهما أن يعيشا بظله بعد الكبر.

ثالثًا : الطفل القعدة (الجعدة) وهو الأخير والذي لا تنجب الأم من بعده .

alzoubair 4.indd 486 7/9/12 9:59 AM

رابعًا : الطفل الأول للأسرة وهو (بشارة) العائلة وبهجتها حتى يلد المولود الآخر.

خامسًا : الطفل (المريض) والذي يلد معاقًا تتوالى عليه الأمراض واصفرار الوجه فتبعده عن اللعب والنشاط أو من به عاهة جسمية كالعرج أو قصر النظر وظهوره بنظارات طبية أو عكازة .

سادسًا : الطفل المتقدم في دروسه والذكي الذي لا يحتاج لجهد تبذله عائلته .

من هذا المنطلق اخترت بعضًا من التلاميذ وربما يكون قد فاتني الكثير عبر تقادم السنين والنسيان وحجم الكتاب فأرجو المعذرة فهم جميعًا على حد سواء في القلب والذاكرة وهم اليوم رجال وآباء مرموقون في مجتمعهم .

وأنها عودة لأيام سرت بلياليها .

قال معروف الرصافي في الأم :

الأمُ مـــدرســـةٌ إذا أعـــدَدْتَـــهـــا

أعـــــددتَ شـعـبًـا طـيـبَ الأعـــــراقِ

وعندما كتبت هذه الصفحات التي وددت أن أختم فيها (أيام الزبير وذكريات الزمن الجميل) تبادر إلى الذهن أن يظن الكثير من تلامذتي الذين أصبحوا اليوم آباء بأنني قد فضلت البعض وتناسيت الآخرين وكم كان بودي أن أكتب عن الجميع ولكن هذا مستحيل ويحتاج إلى صفحات وصفحات وجهد غير ممكن تنفيذه، لهذا آثرت الكتابة عن البعض منهم .. فاخترت على هذه الصفحات القليلة عددًا محدودًا من تلامذة الماضي وليعذرني الآخرون فهم سيظلون أحبة وفي الذاكرة على السواء مع هذه النخبة من زملائهم وهم جميعًا مثل أولادي ولهم كلهم ودي وإعزازي.

alzoubair 4.indd 487 7/9/12 9:59 AM



عاصم عبدالوهاب شهاب الطيران

وقف عند عتبة الصف طفل هادئ وعندما سألته عن اسمه عرفته فوالده الأستاذ عبدالوهاب شهاب أحمد الطيران كان مدرسًا في متوسطة مصعب للبنين وكانت مزودجة مع مدرسة طلحة .. وبعد سنوات استقر في دولة الكويت ليعمل كمدرس هناك إلا أن القدر كان له بالمرصاد ففي إحدى سفراته إلى لبنان في العطلة الصيفية لقضاء فصل الصيف والذهاب إلى عائلة زوجته اصطدمت سيارته مما أدى إلى وفاته .. وعادت من جديد عائلته إلى الزبير ليكفله عمه الذي كان يدير محلًا لبيع اللحوم (قصاب) ... وأجلسته في مقدمة الصف طفل فقد حنان والده في أيام المدرسة الأولى هادئ الطبع وجيد جدًا في الدروس والمواظبة لكن وجهه الطفولي كانت ترتسم عليه علامات الحزن بوضوح..

إياد عبدالعزيز المفوز (أول المبادرين)

يوم من أيام الصيف لن أنساه حينما توقفت سيارة في عام ٢٠٠١م في الشارع وأومأ لي صاحبها بالوقوف فاتجهت صوب السيارة وهبط منها رجل وقور نحيف قال لي رعد الذي كان بصحبته ألا عرفته إنه أبوسعود .. ويالها من سنوات بعيدة وعانقته بحرارة ثم عدنا إلى دارنا لنتحدث عن الماضي وأولادهم الأفاضل الذين درستهم في الصف الأول إياد وعماد ومحمد وعبدالوهاب وزياد وخالد وجمال ورعد ذكريات تشدني إلى الماضي والعائلة تتابع مسيرة أولادها ومستواهم الدراسي ويستوقفني مرات عبدالوهاب الذي تعثر في دراسته بينما كان إخوته الأفاضل من التلاميذ المتفوقين في دروسهم ومن الأوائل .. وطلبت من الحاج أبوسعود أن يتناول الغداء معي في الغد فوافق على أن يكون غداءه من السمك المشوي لإصابته بالسكري .. وعندما أراد الانصراف قرابة المساء سلمني مبلغًا وقال إنه من ابنه إياد أستعين به على الأيام العسرة فقد كانت أيام الحصار وراتبي لا يتجاوز حينذاك (٤ دولارات) في

alzoubair 4.indd 488 7/9/12 9:59 AM



الخميس ١٩٦٢/١/١١ الصف الأول (ب)
(مدرسة طلحة الإبتدائية)

عثمان الحصين – خالد فهد النكازة – ماجد الدايل – عبدالرحمن الصفار – عبدالمحسن الدليجان، ناصر عبدالله الراجحي – علي السالم – ناصر المعشوق – كفاح علي المبيض – معن عبدالواحد الصانع – محمد موسى العبيدان– ماجد يوسف الحميد – عبدالعزيز الغوينم – ماجد العويدي مع المعلم حسن (مؤلف الكتاب) .



تلامذة الصف الأول في مدرسة طلحة تصوير ستوديو الشروق في ١٩٦٦/١/٥م

الجالسون : فؤاد صالح – حقي إسماعيل – خليل إبراهيم العوام – ناصر الفهيد – يوسف المنصور – خالد الهذلول – توفيق عبدالقادر – فائق عبدالباقي – عبدالكريم العمار – خالد البلالي – رياض العيسى – داود سليمان المبيض – سلام علي المبيض – عدنان عيسى – أحمد الضويلع – هاني عبدالجبار

الواقفون : عبدالوهاب المفوز – ياسين العوام – عبدالقادر شهاب – خالد متعب – حامد إبراهيم الضويحي – محمد المنيدي – حمود محمد الجديمي – وليد عبداللطيف الدعيجي – عامر الخطيب ابن الدكتورة تحية الخطيب – عماد عبدالله الرشيد – عبدالكريم النداف – أياد مجيد الديوان

السطر الأخير (الخلف) – إبراهيم الحزيمي – ناصر سليمان الدريب – محمد نعمة – خالد الجميعان – حامد الشارخ – قاسم خلف – أحمد العريج – عبدالحميد البغاده

alzoubair 4.indd 489 7/9/12 9:59 AM



تلامذة الصف الرابع في مدرسة طلحة ١٩٦٦ م مع المعلم جاسم راضي



تلامذة الصف الثالث مع المعلم عباس الهلالي ١٩٦٦م

alzoubair 4.indd 490 7/9/12 9:59 AM



مجموعة من الطلاب داخل الصف الرابع في مدرسة طلحة الابتدائية



الصف الرابع في مدرسة طلحة الابتدائية مع المعلم جاسم راضي

alzoubair 4.indd 491 7/9/12 9:59 AM

الشهر كان هذا في عام ٢٠٠١م فرحم الله أبا سعود وأسكنه فسيح جناته .. والعيش الرغيد لأسرته الكريمة وأولاده الأحبة الكرام الذين سيظلون في الذاكرة وأذكر أن ولدي أياد قد أرسل مبلغًا أول وصولي مدينة الزبير عام ١٩٩٨م فكان أول المبادرين أتمنى له العيش الرغيد .

أحمد عبدالله العريج

كان أحمد يتيم الأب يعيش مع أخيه وأمه وبرعاية أخيه الكبير (عبدالعزيز) وهو آخر طفل في عائلته وكانت أمهم تحرص على متابعتهم في الدراسة رغم كبر سنها ومشاغلها .. ورحت أحدق في وجهه أن أرى شقًا في شفته العليا .. وهذا (التشويه) يتكرر في العديد من الأطفال .. وبعد مرور الأيام كتبت رسالة إلى عائلته أن يرسلوه إلى الطبيب لإجراء عملية تجميلية طالما هو ما زال صغيرًا أفضل من إجرائها في عمر متقدمة كما يؤكد الأطباء وألححت على والدته بذلك وأخيه محمد .... وبعد أيام وفي العطلة تم إجراء العملية والتي بدت بصورة أفضل من السابق ما عدا أثر الجراح وبمرور الزمن تحسن وجه أحمد أما الأطباء فيفضلون إجراءها بعد الولادة (بشهرين).



أحمد عبدالكريم البلالي

أحمد عبدالكريم البلالي

الابن الأول للأستاذ عبدالكريم الموظف في المصرف .. كان طفلًا وسيمًا ومرحًا ذا عينين سوداوين وكثير الشبه بأخواله فجده لأمه هو مختار محلة الشمال المرحوم إبراهيم الشدي (والد طارق و خالد) أما جده لأبيه فهو عبدالرزاق البلالي أبوعبدالله وعبدالرزاق ومحمد وكان بائعًا للخضار في

alzoubair 4.indd 492 7/9/12 10:00 AM

السوق الرئيسية للمدينة وعمل ولده الكبير عبدالله (أبوخالد) في الزراعة .. وكان أحمد تلميذًا مؤدبًا ومجتهدًا في حياته المدرسية ومن تلامذتي المتميزين في الصف الأول .

أسعد عبدالعزيز العضيب

هو الابن الأصغر (الجعدة) في بيت المرحوم عبدالعزيز العضيب (أبوإبراهيم) وكان صاحب (علوة) محل لبيع الطابوق والجص والأبواب والشبابيك وسائر المواد الإنشائية منذ الخمسينيات وتقع عند منطقة (ديم خزام) وحاليًا مقابل فندق أطلس وقد تعرفت عليه عند ابتناء دارنا في محلة الكوت وشراء المواد منه ولن ننسى التسهيلات التي يقدمها (أبوإبراهيم) للذين يتعاملون معه وبأقساط لا ترهق .. فكان إنسانًا طيبًا وودودًا في تعامله مع الناس كانت والدته المحترمة قد أشرفت على تربيته ومتابعته فهو لم يدرك والده في تلك الفترة وظل تحت إشراف إخوته الذين يكبرونه بسنوات وكان أسعد تلميذًا في غاية الأدب و التفاني في دروسه ومتفوقًا ومن إخوته إبراهيم وعبدالرحمن وعبدالله وهم من تلامذتنا في مدرسة طلحة .



الصف الرابع / مدرسة طلحة مع المعلم جاسم راضي

alzoubair 4.indd 493 7/9/12 10:00 AM

براك عبدالله العرج

هو الابن الأكبر للحاج عبدالله وكان والده رحمه الله صاحب دكان في السوق الرئيسي للمدينة وأولاده الآخرين خالد وصلاح وعامر وهم تلامذتي الذين درستهم في الصف الأول وقد تميزوا بالخلق والدراسة .... وأذكر في إحدى السنين أنني طلبت من التلميذ براك أن يقف على السبورة ليشرح موضوعًا فمد يده فرأيت (اكزيما) منتشرة على ظهر كفه اليمنى وخشيت أن ينتشر هذا المرض الجلدي إلى سائر يده أو ذراعه فكتبت رسالة إلى عائلته وأخبرتهم بضرورة إرساله إلى الطبيب المختص .. وفي اليوم التالي قدم والده إلى المدرسة وأخبرني بإنه أرسل ولده عدة مرات إلى الدكتور نوري عبدالقادر الدول وبدون جدوى فتعهدت له بإرساله إلى طبيب مختص في البصرة هو الدكتور محمد الحمداني وكان من أشهر الأطباء وفي صباح اليوم التالي كنت عند الطبيب الذي كتب له العلاج الملائم .. وما هي إلا أيام وإذا بالأكزيما تختفي وتعود الكف إلى طبيعتها .. وكان براك ابنًا بارًا ولم ينسَ معلمه إبان الأيام



الصف الرابع (ب) ١٩٦٦/١١/٥ صباحًا / مدرسة طلحة مع المعلم جاسم راضي

alzoubair 4.indd 494 7/9/12 10:00 AM

العسرة عندما كان يتردد على مدينة الزبير في عام ١٩٩٨ وما بعدها وهذا يدل على طيبته وتربيته البيتية وعند الشدائد تعرف الإخوان أو (الأبناء) كما قيل ...

جمال صقر البعيجان

ابن الأستاذ صقر البعيجان من الشخصيات الوظيفية البارزة في الزبير فكان مديرًا لمصرف بغداد الأهلي التجاري ثم أصبح مديرًا لمصرف الرافدين في الزبير وكان ولده الأول (جمال) من تلامذتي في الصف الأول ومن المتميزين في الخلق والهندام وقد تفوق في دراسته في الصفوف الأولى .

حمود محمد القديمي (الجديمي)

كانت فرحة الأب والأم لا توصف عندما دخل حمود الولد الذي حل بعد أن رزق الأب ببنات أكبر منه بسنوات وكانت فرحة العائلة كبيرة وقد كان لتردد والده على المدرسة أن صارت له علاقة بمعلميها وكان حمود من التلاميذ المتميزين في الملابس والنظافة ومن المجتهدين في دروسه وحينما اجتاز الصف الأول بتفوق أقام لنا والده وليمة في المزرعة خارج المدينة وذلك بمناسبة نجاح ولده .



التلميذ حمود محمد القديمي عام ١٩٦٦ من طلاب الصف الأول المتفوقين

وبعد سنوات سجل ابنه الآخر عبدالعزيز وكان من تلامذتي أيضًا ومن المجتهدين وقال والده إنه سمّاه تيمنًا وذكرى لأخيه المتوفى عبدالعزيز وكان الأب متواضعًا كريم النفس لا تمل معاشرته وأحاديثه ، أما جد حمود لأمه فهو عبدالجبار الفضل وكان صاحب دكان في الزهيرية تشترى منه حاجيات الأطفال أيام الأربعينيات .

alzoubair 4.indd 495 7/9/12 10:00 AM



حياد عبدالعزيز الأعرج

يا لها من طفولة فذة تجمعت في هذا الطفل النحيف المرح وهو يدخل إلى المدرسة بعد أن رزق الأب عدة بنات سبقته فحياد هو ابنه الأول وكان الأب الذي ربطتني به علاقة أخويه صاحب سيارة يعمل بها ومنزلهم في الرشيدية وحياد يجمع بين الروح المرحه والاجتهاد في دروسه إذ كان متفوقًا وما زالت ابتسامته العريضة تتراءى أمامي وأنا أعيدُ هذه السطور في شريط الذكريات البعيدة جدًا ولحياد خال اسمه يوسف (أبوبكر) .. وذات يوم رأى في منزلنا شجرة سدر غير مثمرة فأخبرني بأنه سوف يبدل ثمارها بأفضل نوعية في موسم تطعيم الأشجار المتدة فترتها من أواخر نيسان حتى أوائل مايس .. وفي الموسم المحدد نقل لي (عيون التطعيم) من شجرة (أبوحياد) وقام بتشذيب الشجرة وتطعيمها وبعد موسمين أعطت ثمارًا جيدة من النبق المسمى (بمباوي) وما زالت هذه تذكرني بهم ، وخاصة في مواسم الثمار ونضوجها في آذار من كل عام ..

حسين براك العواد

أرمق طفلًا صغيرًا بسحنة سمراء يبتسم مستبشرًا بالدوام في الصف الأول وقد غاص وسط الرحلة الكبيرة الخشبية وأكرر النظر صوبه فأضحك مرددًا هل أن هذا الطفل سيكبر في يوم ما فحجمه صغيرٌ جدًا قياسًا إلى بعض التلاميذ .. وكان هو أكبر أولاد الأب الذي يسكن في محلة الشمال وإخوته الآخرون والذين كانوا من تلامذتي هم عبدالقادر(أبوفراس) و (فيصل) وعبدالرزاق وعلي فقد كانوا أبناء أبرارًا سيظلون في الذاكرة .

خزعل عبدالمحسن العبيد

هو الابن الأول للأخ الفاضل عبدالمحسن وقد سكنا في الأربعينيات قرب دورهم في محلة الزهيرية .. وكان خزعل من التلاميذ المجتهدين والنشطين بين الأطفال وكانت تربطني بوالده علاقة طيبة وكان يعمل مزارعًا وقد سكن في محلة الرشيدية قرب دور المهيدب ومحمد الفدّة أما جده لأمه فهو التاجر المعروف عبدالله المنصور (أبوخالد)

alzoubair 4.indd 496 7/9/12 10:00 AM

ومن أعمامه الحاج أبوسعود (عبدالعزيز العبيد) وأبوموفق (ساهي العبيد) .. وظل خزعل تلميذًا بارزًا موهوبًا في المدرسة حتى مغادرته منها ..

خليل إبراهيم العيسى

عندما يندفع الصغار ببراءة في أروقة المدرسة لأول مرة يحدقون في المعلمين وعمال المدرسة .. ويندفعون في صفوفهم ليجلسوا فوق الرحلات الصامتة يرقبون المعلم الذي سيكسر الصمت بسؤالهم عن أسمائهم البعض يذكر اسمه فقط وآخر يحفظ اسمه واسم أبيه وثالث قد حفظ عن عائلته اسمه الثلاثي وقد يلفت انتباه المعلم منظر طفل نحيف أو معوق بكرسي أو عكازة أو يرتدي نظارات طبية صغيرة قد سجنت عيناه منذ الطفولة .. أما خليل الذي ذكر اسمه كاملًا فقد لفت انتباهي أنه طفل ممتلئ (بدين) وهذه السمنة أحيانًا تتكرر فغالبًا ما يكون الأطفال نحافًا لكثرة الحركة واللعب وأحيانًا تأتي البدانة (وراثية) وقد تزول بعد سنوات أو تظل ملازمة الطفل حتى كبره ويطلق الأطفال على البدين (الدربي) ..



التلميذ خليل إبراهيم سعود العيسى في الصف الأول

كان خليل هو الإبن الأول لوالده المزارع إبراهيم سعود العيسى وكانت دارهم في محلة الشمال قريبة عن مدرسة طلحة الإبتدائية وكان من التلاميذ المجتهدين أما أخوه فهو خالد وكان أيضًا متميزًا في دراسته وسلوكه .. حينما نجح خالد .. كان والده بسيارته (البيكب آب) يوزع الطماطة والثوم والبصل والبطيخ على أصحابه من المعلمين الذين علموا أولاده و أحسنوا في تربيتهم وتعليمهم .

alzoubair 4.indd 497 7/9/12 10:00 AM

خالد حسين العميرة

وكان طالبًا في الصف الأول في متوسطة الزبير وقد درسته اللغة الإنجليزية لفترة قصيرة ، أما أخواه جمال وعبدالسلام فكانا من تلامذتي في الصف الأول في المدرسة وكانا رمزًا للطفولة البريئة بما تحويه من اهتمام في الدروس وأحاديث الأطفال .

خالد إبراهيم الهذلول

من التلاميذ الهادئين والمجتهدين في الصف الأول والده صاحب دكان للخضار والفواكه في السوق الرئيسي ومن تلامذتنا أخوه بدر وخليل أيضًا وكانا من التلاميذ الذين امتازوا بالسيرة الطيبة والأخلاق الحميدة وامتاز خالد بهدوئه في الصف ومع أقرانه مواظب في دراسته ولا يتخلف قط عن كتابة الدروس أو إهمال الواجب ويعتني بكتبه بدقة أما عمهم سعود الهذلول فهو أيضًا بائع في السوق وهو (أبوصقر) الذي ربطتني به علاقة عندما سجل ولده (محمد) في مدرسة (أبي بكر الصديق) والتي حلت بدلًا من مدرسة طلحة التي تحولت إلى مدرسة للبنات منذ عام ١٩٩١م وفي عام (٢٠٠٤)



تلامذة الصف الرابع (ب) مع المعلم جاسم ١٩٦٦م

alzoubair 4.indd 498 7/9/12 10:00 AM

اغتيل صقر مع أحد أولاده بينما كان يهم ركوب سيارته مقابل جامع الدروازة ومن مآثر المرحوم صقر الهذلول بناؤه جامع الهذلول في منطقة حمدان في أبي الخصيب .

خالد عبدالإله العبيد

إنه الطفل التحفة في الشكل والملبس والحجم الصغير ضائعًا وسط الرحلة .. منتبهًا ولا تفوته السبورة وذكي جدًا ، وذات مرة رفعته بيد واحدة وهو مستغرق في الضحك فوزنه كان خفيفًا ويعجبك الطفل خالد بالتزامه ووقاره داخل الصف وخارجه حتى تكاد أن تحس بأنه أكبر من عمره بكثير كان والده صاحب سيارة للأجرة ولخالد أخ آخر هو وليد فكان من تلامذتي أيضًا ومن المجتهدين .

محمد مطلق السيف

اندفع التلاميذ في بداية الدوام الرسمي للمدارس واندفع معهم طفل صغير أنيق وبملابس حديثة ، ويجلب الانتباه شعره المسترسل الطويل (خنافس) وكانت هذه الموضة قد رافقت الكبار والصغار معًا ... وربما كانت بعض العوائل تطيل شعر رؤوس أطفالها لغاية أو نذر تقوله الأم عندما يتحقق مطلبها في إنجاب طفل لها والأب مطلق السيف سعودي الجنسية ويسكن في محلة الشمال وداره تقابل ثانوية الزبير للبنات بمسافة قصيرة ويعمل في البناء كأسطة (أستاذ) ، أما أولاده الكبار فهم خالد وناصر ويعملان في المملكة العربية السعودية حينذاك ، وكان الطفل محمد هو (الجعدة) والأخير .. وقد أصيب (أبوناصر) بمرض القلب في أيامه الأخيرة ، ولعلاقتي



الطفل (الجعدة) محمد مطلق السيف

alzoubair 4.indd 499 7/9/12 10:00 AM

الأخوية به زرته في دارهم بصحبة ولده محمد للاطمئنان عليه . كانت صحته غير جيدة ، فما زال يعاني من ضربات القلب .. وأصر على أن نتناول طعام الغذاء معه ، فتناولنا الطعام الذي كان فيه (الدولة) ومعنا محمد ، وقد عرض علي الأب داره لأنه يريد مغادرة الزبير إلى المملكة .. ولكن المبلغ لم يكن متوافرًا لدي ، وما زالت الدار بهيئتها القديمة رابضة في محلة الشمال .

داود سليمان المبيض

الابن الوحيد للأستاذ المربي والمعلم الفاضل سليمان حسن المبيض وشاء القدر أن يكون داود هو آخر العنقود والولد الوحيد أيضًا وكان والده من أقدم المعلمين في المدرسة وقد أصيب بمرض في الكلى أدى إلى استئصال إحدى الكليتين في عام ١٩٥٨م إلا أن هذا لم يحد من نشاطه وتعليمه التلاميذ في الصف الثاني الذي اختص به وكان داود من تلامذتي في الصف الأول من عام ١٩٦٦ وامتاز بنشاطه الدراسي وأخلاقه الطفولية المحببة .. تقاعد الأب في أواخر الستينيات وكان يتردد على المدرسة



داود سليمان وابن عمه سلام صالح المبيض ١٩٦٦م ورياض حمد العيسى ونعمان الرماح .

alzoubair 4.indd 500 7/9/12 10:00 AM

بين آونة وأخرى يسأل عن إخوانه المعلمين وتلامذته الذين كبروا .. سألت ذات مرة عمه (ناصر حسن المبيض) عام ٢٠٠١ كيف حال داود ؟! فقال لي : لقد تزوج داود وأنجب أطفالاً ولم يبقَ وحيدًا فقد رزقه الله .

ذياب فضل الفضيلي

هو الابن الأصغر لمختار محلة الزهيرية الحاج فضل البريه (أبومحمد) وبيتهم في (بكشة الرشيد) التي تحولت إلى دور سكنية حديثة في أيام الستينيات ومن أولاده (طارق) أيضًا وكان من تلامذتي إلا أن هذه القصة الطريفة وقعت للطفل (ذياب) والذي سجل في الصف الأول في مدرستنا في أوائل الستينيات واستمر ذياب في دراسته ضمن الصف وكانت نتيجته (ناجحًا) وفي الامتحان النهائي وعند فتح السجلات العامة للمدرسة ولإدخال درجاته في تلك السنة بحثنا عن اسمه فلم نجده ضمن التلاميذ الجدد ، فأخبرت المدير عن التلميذ ذياب بذلك ، فأرسل إلى والده ، ولما قرأ



١٩٦٦/١/٥ الصف الأول خالد إبراهيم الهذلول
وسليمان ناصر الفهيد ويوسف المنصور وخليل إبراهيم العوام

alzoubair 4.indd 501 7/9/12 10:00 AM

المدير دفتر النفوس وجد أن سنه غير قانونية وأنه سجل سهوًا، واعتبره كمستمع وليكون تلميذًا في الصف الأول في العام القادم رسميًا . لقد استفاد ذياب من سنته الدراسية ليكون الأفضل في السنة القادمة .

رائد محمد الدلقان (الطفل الحزين)

وقف التلاميذ في انتظار المعلم كي يقودهم إلى الصف ويوزعهم على المقاعد وجئت مسرعًا لأولئك الصغار وهم في الانتظار ولفت نظري طفل جميل وبهندام حديث وأنيق فقلت متعجبًا ، هه ما هذا أطفل أم لعابة ؟!!

فسألته عن اسمه فقال اسمي : رائد .. واحتضنته بحنان ورفعته إلى أعلى ثم أنزلته على الأرض وراح يعدل من ثيابه باعتناء وهو يبتسم وعلامة الحزن بادية على وجهه بعينيه الجميلتين اللاتي يحدق بهن ببراءة طفولية ولم تدم فرحتي إذ أخبرني أحد الطلاب القدامى والذي همس قائلًا إنه يتيم الأب والأم معًا !! ورحت ككاتب قصص أرتب مناظر خيالية عن غد رائد عندما يعود إلى داره ككل الصغار ولا يجد أمًّا تحتضنه أو تزغرد عندما يقال لها بأن ولدها قد نجح الأول وربما يهون على الطفل فقدان الأب وذهابه إلى عالمه الآخر فتحتضن الأم أطفالها معوضة لهم حنان والده ، فكيف بالاثنين ، وفجأة وأنا مرهف الحس احتقنت محاجري بالدموع فاستدرت خارج الصف ورحت أمسحها لمحنة الطفل



التلميذ رائد في الصف الأول ١٩٧٤

alzoubair 4.indd 502 7/9/12 10:00 AM

وكمربٍ مرّ عليه في الخدمة أكثر من (١٥) عاما ، وتوطدت علاقتي بالطفل وأسبغت عليه حنانًا تميز عن الآخرين ، وكنت مولعًا بالرسم ، فطلبت صورته ورسمتها بحجم كبير ، لقد عاش رائد معزّزًا بكنف عائلته وإخوته عبداللطيف وعبدالله وماجد حتى عبرَ بتفوق ..

زيارة مفاجئة

ذات صباح من عام ٢٠٠١م دخل المدرسة شابان أحدهما يسكن الزبير وهو خالد داود وبصحبته آخر وسارعت لعناقهما .. ما زال رائد بوجهه الوسيم وبلحية خفيفة وجالت في الخواطر الذكريات وعندما يتصفح المعلم الماضي في أوراقه البيضاء وهو يحتضن بين ذراعيه أبناء غيره يجد أنه يتجدد ويشعر بفخر إذا عرف أن شجيراته التي غرسها وسقاها في يوم ما قد أثمرت وهو الذي وضع اللبنة الأولى في الأساس بالتعاون مع عائلته ويتجدد العناق مرات وفيض من الأحاديث والذكريات .. وعند الوداع تنهمر أحيانًا الدموع أو تترقرق وما زال رائد وسيظل في الذاكرة إلى الأبد .

رياض حمد العيسى

الابن البار حقًا كانت دارهم في محلة الشمال وعاشوا بكنف الأب والأم الحنون تلاميذًا متميزون بالطيبة والأخلاق الرفيعة والرياضة كان هو وإخوته وليد وعادل وإبراهيم من تلامذتي .. وقد أولع التلميذ رياض بحبه للرياضة وبالأخص كرة القدم التي كانت المدرسة تتفوق فيها على بقية فرق مدارس الزبير وتحصل على الكأس السنوي للعبة وكان رياض يلعب (حامي هدف) وكان المعلم جودي خميس هو مدرب الفريق الذي يتفانى من أجل تدريب تلامذته وإظهارهم بالمظهر الرياضي اللائق في اللعبة أمام المشاهدين أحيي تلميذي الحبيب (أبوحمد) الذي ظل طويلًا يسأل عن

alzoubair 4.indd 503 7/9/12 10:00 AM



معلميه ويستفسر عن حياتهم وهذا يدل على سمو خلقه وتربيته وقد قال الشاعر معروف الرصافي في قصيدته عن الأخلاق:

هـــي الأخـــــلاقُ تـنـبـتُ كـالـنّـبـاتِ

إذا سُـقـيـتْ بمـــاءِ المَـكْـرُمـــاتِ

رياض عبدالعزيز العبيد

هو الابن الأصغر (الجعدة) للحاج عبدالعزيز العبيد إذ إن ولده سعود هو الأكبر وكان من تلامذتي أيضًا وعندما وطِئت أقدام رياض الصف الأول برزت شخصيته الطفولية بكثرة الأسئلة والاستفسارات رافعًا يده وهو يردد : حجي !! فقلت له: هل أنا بائع بطيخ أم شكولاته؟! فما أن يلتزم ويقول (أستاذ) ثم يعود ثانية (لحجي) .!! حتى مضت السنة الدراسية الأولى وكان تلميذًا أنيقًا ومجتهدًا يحرص على سلامة كتبه الدراسية .. وعند سفرتنا المدرسية إلى أثل الزبير حرص والده الذي تربطني به علاقة أخويه أن يكون غدائي مع رياض في السفرة فوافقت وكان الغداء (مطبق دجاج) .

وعندما وصل رياض إلى الصف الرابع شعر والده بأنه ضعيف في درس الرياضيات وأخبرني بذلك ، فطلبت منه أن يأتي به إلى منزلنا في محلة الكوت وكانت دارهم في الزهيرية عند السوق وعلى مقربة من مسجد النجادة ، فكان الأب يحضره حتى استمررت معه في تعاطي الدروس ، وتحسن كثيرًا في مستواه الدراسي ونجح في الرياضيات بتفوق كما ذكر معلم المادة .. وقبيل سفرهم إلى المملكة العربية السعودية عرض علي (أبوسعود) مزرعته بملغ (٦) الآف دينار بخصم ألفين عن سعرها الحقيقي لعلاقتي به .. ولم أكن أملك هذا المبلغ وكذلك لم أكن متفرغًا وليست لي دراية بالعمل الزراعي .. وشكرته على طيبته .. رحم الله أبا سعود الذي سمعت عن وفاته قبل سنوات في المملكة العربية السعودية .

alzoubair 4.indd 504 7/9/12 10:00 AM

سعد أحمد الشويش

كانت دارهم في المجصة وكان والده يعمل كصاحب سيارة حمولة على خط الكويت وقد ربطتني بوالده علاقة أخوية وكان سعد بحاجة إلى متابعة في دروسه اليومية وبالأخص عندما وصل الصف الرابع فطلبت من والده أن يحضره إلى دارنا في الوقت المناسب وكان سعد يحضر مع كتبه لتلقي الدروس من أجل تحسين وضعه الدراسي في دارنا والتي تبعد عن دارهم بمسافة طويلة وهو يقود دراجته .. وبعدها ترك سعد المدرسة ليعمل في المملكة، كونه سعودي الجنسية ، وذلك في أوائل السبعينيات ، أما أخوه الآخر فهو عبدالله ومن تلامذتي أيضًا .

رياض عبدالله المالك

من تلامذتي المتميزين رياض الابن الأكبر للأستاذ الفاضل عبدالله محمد المالك .. وكان والده من المعلمين والمربين القدامى في مدرسة الزبير الابتدائية ودارهم في محلة الجمهورية (الزهيرية) خلف دور الحاج عبدالله الليفة .. وكان رياض من الطلبة المتميزين في دروسهم وتنظيم الدفاتر وجودة الخط ولقد نجح في الصف بتفوق ..

رعد عبدالله الرعيدان

من تلامذتي الذين ظلوا في الذاكرة وكانت دارهم في محلة الشمال بالقرب من مسجد المزعل وكان لرعد أخوه الأكبر ناصر والأصغر محمد ووالده صاحب سيارة نقل وقد كلفني ذات مرة بتعليمه بعض الدروس التي أكمل بها ... فصرت أدرسه دروسًا إضافية حتى نجح وكانت درجاته جيدة وبعد نجاحه طرق دارنا ذات يوم وسلمني هدية قال إنها هدية النجاح والجهد الذي بذلته معه أيام الدراسة .

alzoubair 4.indd 505 7/9/12 10:00 AM



وكانت الهدية آلة تسجيل حديثة وقميص وبنطلون ، متمنيًا لعائلته وإخوته الأحبة الحياة الرغيدة والمستقبل الزاهر ..

سعد عبدالعزيز المبيض

في مطلع العام الدراسي ١٩٦٧ – ١٩٦٨ كلفني الأستاذ عبدالعزيز (أبومصعب) بتدريس ولده سعد مادة الرياضيات ، وكان في الصف الخامس في مدرسة الزبير الابتدائية، وكان شديد الحرص على مستقبل أولاده وتربيتهم حتى أنه أخبرنا ذات مرة بأنه يريد إرسالهم إلى الخارج للاستفادة وقضاء عطلة الصيف في إحدى ضواحي لندن .. وفي اليوم المحدد قدمت وفي ديوانهم كان سعد بثوبه الأبيض يجلس قبالتي، وكانت الرياضيات آنذاك بها دروس صعبة (قبل حلول الرياضيات الحديثة) وعند البداية وجدت أن سعدًا ذكيًا ويتقبل فهم الدروس بسهولة فأشرح له على سبيل المثال مقياس الرسم والمساحات فكان سريع التقبل ، ومن الطريف ذكره أن في الكتاب إحدى المسائل التي تدور حول صورة وإطار والمطلوب إيجاد مساحة الصورة والإطار كلًّا على حدة وهي من المسائل الصعبة بالطبع ، فنظرت إلى أعلى الجدار فوجدت صورة معلقة هي للحاج (إبراهيم الخليوي) وهو خال الأستاذ عبدالعزيز المبيض ورحت أستعملها كوسيلة إيضاح ، فما كان من سعد إلا أن تقبل الفكرة وإذا به وبسهولة يحل المسألة (الشائكة) ومساحة الصورة الحقيقية .. وفي الامتحان المدرسي كان قد أخذ درجة متقدمة كما ذكر لي والده فواصلت معه إكرامًا لوالده حتى صارت درجته الامتحانية ممتازة جدًا وبعد مضي سنوات تخرج سعد مهندسًا في أوائل الثمانينيات وأما أخواه فهما مصعب وعامر .

صباح جاسم التركي

لن أنسى وجه طفل صغير لا تفارقه الابتسامة وعيناه سوداوان متقدتان فرحًا وسرورًا وهو يخطو في ساحة المدرسة لأول مرة وما انفكت امرأة في أيامه الأولى

alzoubair 4.indd 506 7/9/12 10:00 AM

توصله إلى البوابة فهو فلذة كبدها وابنها الوحيد كما عرفت حينذاك ، وكان يأتي بصحبة تلميذ بقرب من دارهم هو حياد عبدالعزيز الأعرج إذ كانا متلازمين في الذهاب والإياب من المدرسة وأعترف كمعلم ومربي أنني أعطي الأولوية في الحنان والترغيب لليتامى أو الذين يأتون بعد سنوات فيكونون محط أنظار الأسرة ، وكذا وحيد الأسرة فإنهم يترقبونه لحظة بعد لحظة وتحرص العائلة على سلامته .. وقلب الأم يظل مُنشدًّا منذ خروجه في الصباح الباكر وحتى عودته عند الظهيرة وحينما يطرق الباب .. يقفز قلبها فتفر صوبه ، ولن يهدأ لها بال أو تشعر براحة حتى عودته وخاصة في الأيام الأولى للمدرسة وهكذا كنت أنظر لصباح .. وفي الحقيقة كان مثالاً للتلميذ النظيف وجادًا في دراسته وكان من المتفوقين ، وكنت أتذكر قول الشاعر في وجهه

مـــاذا أقـــولُ لأمٍّ هـــدّهـــا الـسّـهـرُ

مـشـدودةِ الـطّـرفِ عـنـد الـبـاب تـنـتـظرُ

صلاح عبدالرحمن العيسى

طفل أسمر ذو شعر مسترسل وبعيونه السوداء البريئة توحي بهدوء وتضفي على طفولته الحنان .. وكان صلاح من التلاميذ المتقدمين والبارزين في الصف وقد عرفت أن عائلته تهتم بمتابعته وتربيته كونه ابنها الوحيد (حينذاك) فكانت له مني عناية ومداراة فالصف يحتوي على بعض الكبار والمشاكسين .. وذات يوم جاء صوبي بعض الأطفال مسرعين وهم يرددون (أستاذ لقد ضربوا صلاحًا بالقلم والدم يسيل من وجهه) .. وهرعت مسرعًا فالأطفال أمانة في أعناق المعلمين حتى يغادروا المدرسة .. وجدت صلاحًا يبكي بحرقة والدم يسيل من خده وإذا بلب قلم الرصاص قد نبت في داخل لحم الوجه وبخفة انتزعته ثم طلبت معقمًا وكان المتعارف عليه (مكركروم) الأحمر فعقمت الجرح وهدأت من روعه .. ثم طلبت الطفل الجاني واسمه عبدالصمد سعد الدودان .. فصفعته بغضب فصرخ باكيًا ثم عاقبته كي يكون عبرة للأطفال ..

alzoubair 4.indd 507 7/9/12 10:00 AM



وقلت له يا عبدالصمد لو كنت قد ضربته في عينه لفقأتها وحطمت طفولته وحياته ، وهذا هو سبب عقابي لك !!

وانتهى الدوام وفي اليوم التالي كان كل شيء كالمعتاد فقد اقتنعت أسرة صلاح بعقوبتي له ولم يحضر أحد إلى المدرسة لتقديم شكوى .

والتقينا في مطلع الثمانينيات فاتجه صوبي وأنا في محطة السيارات شاب برتبة ملازم في الجيش وقال لي معانقًا أنا عبدالصمد سعد الدودان المهندس العسكري هلا تذكرتني ؟! فقلت ضاحكًا وأنت الذي ضربت صلاح بقلم الرصاص وعاقبتك !!

فرد قائلًا : كانت الصفعة لي درسًا ومنذ تلك اللحظة لم أعتدِ على أيٍّ كان .. ثم أردف لقد أجدت لعبة (الجودوكراتيه) في الكلية وحزت على الحزام .. وأين صلاح الآن؟! قلت لا أدري لكنه بالطبع صار شابًا مثلك !! وربما يعمل في المملكة العربية السعودية.

نهاية وبطولة

وفي عام ٢٠٠٠م التقيت به وقد فتح (ورشة) هندسية للسيارات في الحي الصناعي في محلة الكوت والمجاور لمقبرة الحسن البصري وفي الأحداث الأخيرة وعند دخول القوات الأمريكية مدينة الزبير .. خرج عبدالصمد بلباسه العسكري وراح يتصدى للدبابات .. فأصابته شظية في رقبته أودت بحياته وذلك في آذار من عام ٢٠٠٣م ودفن في مقبرة الحسن البصري (وكان برتبة عقيد متقاعد) يرحمه الله .

عثمان (التلميذ المخضرم)

لا شيء يؤلم المعلم المربي وكما أعتقد جازمًا سوى كثرة رسوب وتخلف البعض من طلابه فهو يعمل من أجلهم كالزرع الذي ينبت حتى يعطي ثماره .. وثمار التلاميذ هو نجاحهم وفرح أهلهم وقد تعترض مهنه المعلم بعض العراقيل بسبب ظروف التلميذ

alzoubair 4.indd 508 7/9/12 10:00 AM

نفسه أو إصابته بعاهات أو أمراض تعيق تعلمه أضف إلى عوامل البيئة الاجتماعية والمادية معًا .. وعثمان ذو النظارة والمصاب بقصر النظر وجدته في الصف الأول راسبًا وحاولت جاهدًا أن أرفع مستواه لكن دون جدوى فهو بطيء التقبل وعسر الفهم ومع هذا فهو مرح لطيف المعشر والحديث .. لا تفارق فمه الإبتسامة .. ويؤلمك أن تجده في العام المقبل في واجهة الصف ولسنوات وذات عام جاءت والدته لتعاتبني .. فأقسمت بأن نجاحه إلى الصف الثاني سيضره ويضطره إلى ترك المدرسة .. وأخيرًا قررت دفعه إلى الصف الثاني ليغير مكانه على الأقل .. وبعدها ترك المدرسة ليعمل في البناء أما أخوه علي فكان من الطلاب المجتهدين والذين واصلوا دراستهم بنجاح .. وعندما أطل في الصورة المثبتة في صفحات هذا الكتاب أرمق عثمانًا .. ومازلت أتألم وقد كبر كلانا وعبرنا السنين الطوال .. فتتجدد الآهات والابتهاج معًا .

علي عبدالمحسن الرماح (اليتيم مبكرًا)



التلميذ علي عبدالمحسن الرماح

يهرع الآباء والأمهات وحتى الجدات في مواسم بداية المدرسة لمصاحبة فلذات أكبادهم وهم يضعون أقدامهم الصغيرة على عتبات المدارس ويجهل الصغار ما يدور في سوحها وما سيلاقونه بعد تركهم منازلهم واللعب في الشارع والبيت وبلا قيود ولا زمن يحدده وتلازم الأم ولدها حتى تطمئن من دخوله الصف وجلوسه على الرحلة ببراءة يرمق الجدران وينتظر شيئًا اسمه المعلم الذي قد سمع عنه من إخوته أو لم يعرفه .. وذات عام وجدت بضعة أمهات

alzoubair 4.indd 509 7/9/12 10:00 AM

وامرأة تصاحب صغيرها وهو واقف عند بوابة الصف يطل ببراءة وطفولية على الأطفال وكأنه يردد قول الشاعر

أحـــــبُّ الـــنـــاسِ لـــي أمـــيْ
ومَـــــنْ بـــالـــروحِ تَـفـديـنـي
فـــكَـــمْ مـــن لـــيـــلـــةٍ قـامـت
عـــلـــى مـــهـــدي تـغـطـيـنـي

فأجلست الطفل في مقدمة الصف وسألتها عن أسمه فقالت إنه علي وأبوه شقيق الأستاذ سليمان الرماح الأصغر وقد فجعت العائلة بوفاة الشاعر عبدالرحمن الرماح إثر حادث سيارة وبعد انقضاء مراسيم التعزية وعلى أثر نوبة قلبية توفي الشقيق الأصغر عبدالمحسن والد الطفل علي فداهمه اليتم مبكرًا .. وطمأنتها عليه وانصرفت وأنا أحدق في وجه هذا الطفل الذي سيشق عباب الحياة وحده ورغم أني قد تعودت عبر السنين الطويلة على مثل هذه المشاهد المحزنة إلا أنني سريع التأثر والتصورات وفي اليوم نفسه جاء خاله يحيى وكان في الإعدادية ليصطحبه معه على الدراجة إلى دارهم في محلة الشمال وكان تلميذًا هادئ الطبع وذكيًا وتظل ترى في وجهة مسحة الحزن لفقده والده في بداية الطريق في عالم مجهول لكلينا (المعلم والتلميذ) .



عدنان يوسف الحسين
الطفل الجعدة والمدلل

عدنان يوسف الحسين (الطفل المحبوب)

وجه مفعم بالحيوية والطفولة وبشعره الأشقر المنسدل يمثل لوحة طفولية أكملها خلقه وتربيته وهدوؤه ونشاطه في الدروس وهو آخر العنقود و (الجعدة) لوالده الحاج

alzoubair 4.indd 510 7/9/12 10:00 AM

أبويعقوب يوسف الحسين والذي ربطته بالمدرسة أواصر صداقة ومحبة نتيجة لمتابعته لأولاده إذ كان ولده الأكبر يعقوب والثاني مصطفى من طلاب المدرسة الذين مازالوا في ذاكرة معلميهم لسيرتهم الطيبة وعلو خلقهم .. وكان عدنان أو (عدونة) كما يحلو لي أن أطلق عليه مرحًا ومحبوبًا في المدرسة لما اتصف به من سمات خلقية متميزة وكان أبويعقوب الحاج يوسف والذي ربطتني به علاقة أخويه يتردد على المدرسة لمتابعة أولاده والسؤال عن مستوياتهم رغم أنه تعرض في أيامه الأخيرة إلى مرض في العيون ألزمه لبس نظارات طبية قاتمة وبعد توزيع النتائج وحصول ولده الأصغر عدنان على نتيجته المتميزة أقام للمعلمين وليمة في مزرعته خارج مدينة الزبير وسيظل المرحوم الحاج أبويعقوب وأولاده في الذاكرة والأحاديث لما اتصفوا به من خلق رفيع ومحبة مازالت آثارها في القلوب تتجدد عند الأحاديث الغابرة .

عبدالعزيز سعود العتيقي (طائر الجنة) ١٩٧٣

كنت وعائلتي ذات صيف في مدينة الألعاب في البصرة أتجول فيها ومشاهد الأطفال المثيرة تشد المتفرجين وهم يلهون في المراجيح الآلية .. وبينما كنت أتمشى في الحديقة وإذا بطفل نحيف يركض صوبي معانقًا .. وصاح معلم حسن ! رحبت به وهو يردد أنا عبدالعزيز .. فقلت له لم أنسك يا (عزوز) (العتيجي) وأن أخوك هو يوسف .. كيف حالكم ؟! ومن معك ؟! فقال إنها والدتي وقد قدمت خلفه وسلمت عليها بالترحاب ... فقد كان يوسف الأخ الأكبر وهو من تلامذتنا في المدرسة وكان عبدالعزيز من تلاميذ الصف الأول عندي واليوم هو في الصف الرابع وكما ذكر إنه قال في مدرسة ابن تيمية الابتدائية .. وإنهم في المملكة العربية السعودية وقد جاء إلى الزبير لأقاربهم وبمناسبة أيام العيد ..

وفي اليوم التالي طرق باب منزلنا مجموعة من التلاميذ كان بينهم عبدالعزيز وقدموا لي كيسًا فيه بعض الحاجات قالوا إنها هدية لك من عبدالعزيز .. والذي قال

alzoubair 4.indd 511 7/9/12 10:00 AM



لي ببراءة: « لماذا لا تأتي إلى مدرستنا يا أستاذ ؟!» فرددت عليه بابتسامة وقلت : سأقدم على نقل لمدرستكم في العام القادم !! وبعد دقائق انصرفوا عائدين إلى دورهم في محلة الشمال راكبين دراجاتهم الهوائية ومنطلقين بانشراح طفولي بريء .

مفاجأة غير سارة

كان اليوم الثالث من أيام العيد عندما طرق علينا الباب فخرجت لاستقبال الزائرين وإذا بهم نفس التلاميذ الذين قدموا بالأمس ورحت محييًا وأطل في الوجوه وقلت بلهفة وأين عزوز !؟ فقال أحدهم لقد توفي يا أستاذ بالأمس .. كانت صدمة لا تنسى !! وألححت .. وهل دهسته سيارة أم ماذا ؟؟ وتذكرت أن عبدالعزيز عندما كان في الصف الأول قبل أربع سنوات من ذهابهم أنه مصاب بمرض صمام في القلب وأني ذات مرة وضعت كفي على صدره فوجدت أن ضرباته غير منتظمة وأنه بحاجة إلى جراحة معقدة وهو لا يتحمل مثل هذه العملية الكبرى كما قال الأطباء المختصون ... (رقد طائر الجنة) بأمان واطمئنان في مدينة الزبير عندنا وعادت الأم ثكلى وحزينة وحدها وبلا عبدالعزيز .. أما المعلم الذي اغتم وحزن فما زال يرتدي زرار القميص وماسكة الربطة كذكرى والتي بقيت من الهدية التي جلبها (عزوز) وعندما يقرأ المعلم حديث طائر الجنة تترقرق الدموع رغمًا عنه .....

عبدالرزاق محمد المعيلي (الوحيد لأمه)

لو عرف عبدالرزاق مقدار حب أمه له ومتابعتها حد الجهد لما غمض له جفن حينما تشكو ألمًا أو تتضور عنده اليوم .

وقفت امرأة محتشمة تغطي وجهها كما اعتادت الكثير من النساء وخاصة كبار السن (بالبوشية) في بوابة المدرسة وهي تودع ولدها الصغير داخل المدرسة وكان عبدالرزاق هو الطفل الوحيد لها وأنها تنتظره أن يكبر لتعيش في ظلاله فوالده الذي

alzoubair 4.indd 512 7/9/12 10:00 AM

يعمل في السوق كصاحب دكان للمواد المنزلية .. لا يستطيع بحكم عمله وانشغاله متابعة ولده عبدالرزاق .. وظلت الأم بتواصل تتابع ولدها الصغير المتلئ بعض الشيء والقريب إلى البدانة رغم مرضها الذي كانت تشكو منه .. وكان عبدالرزاق جيدًا في مستواه الدراسي وسيرته الطلابية مرضية قالت ذات مرة(ليس لي سوى الله وهذا الطفل) وأشارت إلى عبدالرزاق !!

أتمنى أنها قد حققت أمنيتها وعاشت بكنف ولدها !! .

علي ناصر الوهيب (الطفل المريض)

كان والده الحاج أبوعبدالعزيز بزازًا في مدينة العشار وكان علي ولده الصغير(الجعدة) وآخر العنقود وكم كانت العائلة مسرورة وهي تزف هذا الطائر الصغير النحيف ذا الوجه الشاحب إلى المدرسة وكان من ضمن طلابي في الصف الأول .. بقايا جرح قديم في حاجبه .. وعائلته مستبشرة به طفل وسيم وكأنه هبط عليهم من الفضاء .. ورغم تكالب الأمراض واشتدادها في موسم البرد عليه فإنه كان متقدمًا في دروسه بل ومن الأوائل المجتهدين وشاء القدر أن يصيبه المرض في الامتحان النهائي .. وكنت قد أحضرت عدة كؤوس للناجحين الأوائل الثلاثة وكان (علي) من بينهم و إذا به قد تغيب طيلة أيام الامتحان وبإجازة رسمية ، وإن امتحانه النهائي سيؤجل إلى بداية العام القادم ومع التلاميذ المكملين وفي يوم توزيع النتائج النهائية وبينما كان التلاميذ في الصف وإذا بي أشاهد عليًا واقفًا عند الباب ووالدته تنتظر .. فقلت لها يا أم عبدالعزيز ولكن (علي) مؤجل امتحانه ، فلم تدرك ما قلته، فسارعت إلى شهادة من نتائج الامتحانات فارغة وملأتها بدرجات متفوقة كان هو يستحقها وأفردت له كأسًا .. وزعت النتائج وسلمت له الكأس وهي فرحة تقبل طفلها .

وفي مطلع السنة التالية كان على (علي) أن يعيد الامتحان لكافة الدروس رسميًا وضمن المؤجلين وأن أكتب له وثيقة نجاح أخرى هي التي ستنجحه إلى الصف الثاني وكان ذاك بعد اجتيازه امتحان الدور الثاني فعلًا .

alzoubair 4.indd 513 7/9/12 10:00 AM

عبدالله عبدالقدوس الرماح (في القلب والذاكرة)

كان عبدالله عبدالقدوس الرماح تلميذًا عند أخواله (الدخيل) وقد وضعت عبدالله نصب عيني في مداراته وكان ذكيًا وأنيقًا وهادئ الطبع يستوعب الدروس .. وذات يوم لن أنساه وإذا برجل يهبط من سيارة حمراء من طراز شفرولية ويدخل المدرسة متجهًا صوب الصف الأول الذي أقف عند بوابته .. فسلم علي سلامًا حارًا وإذا به شخص لطيف وحنون قدم لي نفسه بأنه عبدالقدوس الرماح والد الطفل عبدالله .. وأطل بثيابه البيضاء الناصعة يتفحص داخل الصف فرأى ولده وسألني عن مستواه فقلت له جيد جدًا .. فقال لي برجاء هل من الممكن أن أحادثه ؟! كان منظر الأب يوحي بالحنان و الطيبة المتناهية فقلت لعبدالله هامسًا أهذا والداك ؟! فهز رأسه بالإيجاب قائلًا نعم .. فقلت له أخرج معه ليحادثك ثم ارجع إلى الصف وأمسكت بذراعه ثم سلمته إلى الأب والذي سحبه إلى جانب الصف وراح يقبله ثم أخرج من جيبه ورقة نقود ودسها في جيب (عبدالله) وكنت مطمئنًا لحب الأب لابنه وحينما انتهى الأب عاد بطفله للصف فودعني شاكرًا فمازالت هذه اللقطات تتجدد عبر الأيام كلما تذكرت عبدالله وفقه الله وجعله في حياته سعيدًا ومازال هو في ذاكرة المعلم الحنون .



يوسف صالح الشايجي
الابن الوحيد

يوسف صالح الشايجي (فرحة لا توصف)

أقتاد الأب ولده الصغير يوسف صوب الصف الأول وطلب مني أن أسجله في صفي، وكان يوسف آخر المطاف إذ جاء بعد عدة بنات وانتظار طويل لسنوات عاشها الأب

alzoubair 4.indd 514 7/9/12 10:00 AM

بصبر نافذ حتى رزقه الله بيوسف ، وكان صغير الحجم قياسًا للأطفال ، وكان اهتمامي به متزايدًا كونه الوحيد لوالده صاحب محل النجارة والأثاث المنزلية (الموبيليات).. وبعد شهور نقله والده إلى مدرسة الزبير الابتدائية لقربها من منزلهم لأن مدرستنا بعيدة وطريقها خطرة تعج بالسيارات المتجهة إلى البصرة في شارع الباطن ، واندفع يوسف حاملًا كتبه ليصحبه إلى مدرسة الزبير وليفارقنا وأصدقاءه الصغار ..

معن عبدالواحد الصانع (طفل أرستقراطي)

اندفع باب الصف الأول وإذا بالمدير عبدالعزيز المبيض ممسكًا بيد طفل أنيق فقلت : قيام .. فوقف التلاميذ ثم أجلستهم فقال لي : أستاذ حسن هذا معن من الكويت ليكن في صفك كان في مدرستنا صفين شعبة (أ) و شعبة (ب) وكان الأستاذ حميد خضير البدري معلم الشعبة (أ) .. فأخذت بمعصم الطفل الرشيق وأجلسته في مقدمة الصف .. ثم أردف المدير (ودير بالك عليه !!) وكان يكرر وصاياه ... كان معن طفلًا أنيقًا وجميل الشكل بعينين سوداوين متميزتين وكان هادئ الطبع يرتدي ملابس حديثة دومًا .. وكان والده موظفًا في دولة الكويت .



التلميذ معن عبدالواحد الصانع في الصف الأول ١٩٦٢

وإذا دق جرس الفرصة أخرجته من وسط زحام التلاميذ وأوصي به مراقبي الساحة وإذا ازدحم التلاميذ وتدافعوا عند البوابة يقف جانبًا حتى قال لي ذات يوم أحد المعلمين ممازحًا أتركه يا أستاذ حسن!

alzoubair 4.indd 515 7/9/12 10:00 AM

!! وهل تقبض من والده أجورًا ؟؟ فضحكت وقلت إنه أمانة عندي وليس ككل الأطفال يصولون ويجولون في الساحة !! إنه طفل أرستقراطي .. ! وبعد إكمال الصف الأول عام ١٩٦٢ في مدرستنا ونجاحه عاد إلى دولة الكويت .. ومازال منظر ذاك الطفل في الذاكرة رغم السنين الطويلة التي مرت .

محمد إبراهيم الجار الله

كان والده بزازًا معروفًا في السوق الرئيسية وكانت عائلتنا تتسوق منه الأقمشة التي كان يختص ببيعها وذات يوم طلب مني أن أعلم تلميذًا لصديق له .. فاعتذرت وأخبرته بأن هناك آخرين مختصين بتعليم التلاميذ لقاء أجور ومحاضرات يومية وشهرية، لكن أبا محمد ألح وترجاني أن أوافق لأن صديقه لا يرغب أن يكون غريبًا يعلم أطفاله .. وعندها وافقت وفي اليوم التالي وحسب الاتفاق وصلت محله فاصطحبني إلى منزل التلميذ الذي سأقوم بتدريسه وقبالة خزان الماء الرئيسي صعدنا عدة درجات حتى باب المنزل ودخل الدار وتبعته وفتح لي غرفة الاستقبال (الديوان) وجلست وبعد لحظات قدم طفل في التاسعة من عمره أبيض البشرة وسيم الوجه وبملابس بيضاء وسلم وجلس ومعه كتبه ..



التلميذ محمد إبراهيم المبارك الجارالله / الصف الثالث

هذه المفاجأة لماذا ؟!

بعد قليل حضر أبومحمد ومعه علبة من شراب المانغا المصرية (مانغو ماركة قها) ووضع العلبة والقدح على الطبلة

alzoubair 4.indd 516 7/9/12 10:00 AM

الزجاجية .. قلت للطفل الهادئ ما اسمك ، فقال محمد !! وقلت وما اسم أبيك فقال إبراهيم !! فضحكت وقلت هذا ولدك يا حاج !! ويشبهك كذلك فأين ابن التاجر الذي تزعمه ؟! فابتسم أبومحمد وقال أنا أعرف أنك تعلم الكثير من أولاد الأصدقاء في منزلك ودون مقابل ، ولكن كما تعرف أن ولدي صغير وداركم بعيدة عنا ومشاغلي كثيرة فلا أستطيع إيصاله وإعادته ، أرجو المعذرة وأشكرك لهذه الموافقة .. وبدأت بتعليم محمد بقراءة الصف الأول ، ثم وبعد إكمالها انتقلت إلى الصف الثاني . وكان موهوبًا يتقبل بسرعة الدروس حتى اجتاز مرحلتي الأول والثاني بفترة وجيزة ، وفي المرحلة التي هو فيها (الصف الثالث) ركزت على الدروس حتى صار من التلاميذ الجيدين ، وقد ركزت على دروس القراءة والإملاء مع الرياضيات ، وفي فترة وجيزة كان محمد قد وصل إلى مستوى جيد جدًا وأخبرت والده أن ينقله من مدرسة الزبير (للبنات) التي هو فيها ومديرتها عمته إلى مدرسة للأولاد ، فاختار الأب مدرستنا طلحة الابتدائية رغم المسافة من دارهم ، فأصبح من تلامذتنا المجدِّين .

محمد خلف يعقوب (المتفوق دائمًا)

الابن الأخير للمربي الفاضل الحاج خلف وقد سبقه إخوته يعقوب ومهند وقصي وأحمد تلاميذ اتسموا بالخلق المثالية والذكاء ومحمد يخيل لك وكأنه تمثال وسط الرحلة ولكنه يفهم ما يدور حوله ويلتقط ما في الكتاب والسبورة ولا يرضى إلا بدرجة كاملة ومن الأوائل .. بعض الأطفال نادرًا ما يتحدثون ولهذا يوجب على المعلم أن يجبرهم بحديث ما أو سرد قصة سمعها كي لا يظل خجولًا .. وكنت أجبر بعض الأطفال لقراءة أنشودة أمام الصف وبعضهم لا يرغب .



التلميذ محمد خلف الجاسم
المتفوق في دروسه دومًا

alzoubair 4.indd 517 7/9/12 10:00 AM

يعقوب عبدالكريم الفريج

بريق الذكاء والفطنة تشع من عيني الطفل الهادئ وهو يحدق في محتويات السبورة ليطبعها في ذهنه ودفاتره وكان يعقوب من تلامذتي المتفوقين ومن أطفال الستينيات ودارهم في المجصة المجاورة لمدرسة طلحة الابتدائية وإخوته ناصر وعبدالقادر .

وذات يوم وبعد مغادرته الزبير وعودته بمناسبة زيارة قصيرة وأثناء خروجنا من بوابة المدرسة قدم يعقوب مسرعًا لتحيتي بحرارة وشوق أنه مازال هو وزملاؤه من تلامذتنا الأفاضل يتذكرون معلميهم ومدرسة طلحة التي كانوا في يوم ما من طلبتها .. وأن أبا أيمن سيظل في الذاكرة وفي القلب وطالما تذكر معلمه الذي أحبه وعلمه الحروف الأولى من الحياة وفي أيام القحط والحرمان كانت مبادرة أبوأيمن لا تقدر بثمن وباقية آثارها في نفس المعلم وعائلته .



التلميذ يعقوب عبدالكريم الفريج من الأبناء البررة وصورته في الصف الأول

ناصر عبدالله الضبيب

كان ناصر مرحًا محبوبًا ونشيطًا في الصف ومع أصدقائه وهو الابن الرابع فأخوه الأكبر عيسى ومحمد ثم سعود وناصر وهما متقاربان في السن وذات يوم تغيب ناصر عدة أيام بسبب احتراق وجهه بماء حار سقط عليه من المدفأة في موسم الشتاء .. ومن حسن الحظ أنه وبعد تساقط جلد الوجه لم يكن الحرق عميقًا .. تأثرت لهذا الحدث ..

alzoubair 4.indd 518 7/9/12 10:00 AM

ولكنه شفي بعد فترة وعاد وجهه طبيعيًّا .. (والحذر يغلب القدر) كما قيل أتمنى لناصر وسعود الحياة السعيدة ومازلت أذكر ما قدماه لي في موسم الحرمان والفاقة .

جاسم محمد البابطين (التلميذ الجريء)

كان محمد البابطين صاحب محل للكماليات والعطور ، وقد ربطتني به علاقة أخويه من خلال ترددنا على دكانه وشراء المواد اللازمة ودفع أثمانها في نهاية الشهور ، وذات يوم طلب مني تدريس ولده جاسم وكان في الصف الرابع من مدرسة النجاة . كونه ضعيفًا في درس الرياضيات فأخبرته باستعدادي لذلك ، ولكن دارنا بعيدة جدًا عن دارهم ، فمنزلهم في محلة الشمال مقابل مسجد الإبراهيم ودارنا في محلة الكوت في شارع الكمرك ، وهذه مسافة طويلة جدًا ومن الصعوبة أن يقطعها طفل في العاشرة من عمره ، كما أن والده مشغول في عمله .. وافق الأب واتفقنا على اليوم المحدد ، وكنت في انتظاره ، وفي اليوم المحدد جاء الأب بصحبة ولده (جاسم) وأخبرت الأب بأنني سأعيده إلى السوق بعد انتهاء الدرس .. وبدأت في تعليمه ، كان يتلقى الدروس بفطنة ورغبة ويستوعبها بدرجة جيدة .. وليس هذا الأمر الذي أشغل بالي وعائلتي ، إنما مجيء التلميذ على دراجة هوائية صغيرة وانصرافه عليها .. حتى أنني ذات مرة خرجت معه باتجاه السوق ، لكنه رفض المسير وقاد دراجته مسرعًا وغادرني وحدي ، كنت خلال تلك الأيام أمسك قلبي وأنا انتظره في البيت وحينما كان يغادرنا ، فالطريق رئيسية ومليئة بالسيارات والعربات وكثيرة المخاطر .. أعتقد أنه حينما كان يركب دراجته الصغيرة مسرعًا كأنما يقول لي .. (أنا جريء ولا أخاف ولست بحاجة لمساعدة)ومن الأمور الجيدة اعتماد الطفل على نفسه وتعويده على الجرأة وشق طريقه في الحياة .

ظل جاسم على هذه الصورة حتى اكتمال منهج الرياضيات وتحسنه في المادة المقررة .

alzoubair 4.indd 519 7/9/12 10:00 AM



١٩٦٦/١/٥ عماد الرشيد وعبدالكريم حمد عبدالله
وعبدالمجيد البغادة / الصف الأول – مدرسة طلحة



١٩٧٦ الصف الأول مدير المدرسة فيصل عبدالكريم والمعلم حسن وفي الصورة التلاميذ خالد العيسى وعدنان الحسين وخليفة ناصر وجلال شاكر، وفي الخلف خالد عبداللطيف البصري وآخرون .

alzoubair 4.indd 520 7/9/12 10:00 AM



تلامذتي الصف الأول للعام الدراسي ١٩٦٥ – ١٩٦٦
ويظهر في الصورة التلاميذ الجالسون في الخط الأول ومنهم :
أياد عبدالعزيز المفوز – خالد الجميعان - عبدالرزاق الدخيل – عبدالوهاب .
إبراهيم الضويحي – وليد خالد – عبدالرزاق حمد النداف .
ناصر عبدالله الراجحي – سليمان حمد السلوم – عبدالوهاب المفوز – عبدالكريم حمزة- سامي ناصر الفهيد .
الخط الثاني ومنهم : خالد هاشم الصالح – خالد عبدالله البلالي – يعقوب خلف الجاسم – عصام صالح الصانع- خزعل عبدالمحسن العبيد – حامد النصار – سعود عبدالعزيز العبيد .
الخط الثالث الواقفون : عبدالمجيد البغادة – صلاح عبدالله العريج – محمد عبدالوهاب – عادل عبد زيد – خليل إبراهيم العوام – عامر عبدالعزيز الشماس – رياض حمد العيسى – عبدالله عمران العمران – الحزيمي – إياد عبد .



طلاب الصف السادس لعام ١٩٧٦ ومعهم المعلم أدمون أيوان وقد غادر إلى لندن حيث استقر هناك ومازال .

alzoubair 4.indd 521 7/9/12 10:00 AM

وليد عبداللطيف الدعيجي (التلميذ الموهوب)



التلميذ وليد عبداللطيف الدعيجي - ١٩٦٦م
الصف الأول

كان والده يسكن محلة الجمهورية (الزهيرية) وكان يعمل في العشار – البصرة كبائع للكماليات وأدوات الزينة ولده الأول هو وليد وكان تلميذًا لطيفًا يتحدث بجرأة ويميل إلى قراءة أغاني الأطفال وسرد القصص القصيرة .. وإصبعه دائمًا مرفوعة من أجل قراءة الدرس أو الوقوف عند السبورة لحل التمارين وكان من التلامذة المواظبين ومن المتفوقين في النتائج النهائية للامتحانات النهائية وكان يهتم بهندامه وأناقته إلى حد كبير فحالة والده كانت جيدة .

فؤاد عبدالله العريج

حينما بدأ الصغار يتدفقون عبر بوابة المدرسة ذات الطابقين ليتجمعوا في الساحة الكبيرة استعدادًا لبدء الحياة الجديدة .. لمحت فؤادًا الأسمر النحيف ذو الشعر الأسود الفاحم بقميصه الأبيض وربطة قانية حمراء وسروال قصير بصحبة أخيه فائق وهو يوصله إلى بوابة الصف الأول .. وكان أخوه الأكبر منصور من طلبتنا أيضًا .. وهم أولاد الحاج عبدالله العريج والذي كان الصديق المقرب لإدارة المدرسة والمعلمين .. وكان الحاج يتابع مسيرة أولاده الثلاثة الدراسية بدقة وتفان .. وها هو فؤاد الصغير يدخل الصف الأول على عتبة الحياة والأب يتابع آخر العنقود (وجعدة البيت) .. وكان فؤاد مثالًا للتلميذ بأناقته وهدوئه وتقبله للدروس متفوقًا وهذا ما يسر المعلم والمربي الذي يطمح بتفوق طلابه كي لا يضيع جهده هباءً فالطفل أمانة .. بيد المربي الذي أؤتمن والمربي يحرق أعصابه من أجل أن يرتقي بمستوى أبنائه وفخره يزداد حينما يعرف أنه قد وضع لبنة بناء قوية في هذا الطفل الذي سيصبح في يوم ما طبيبًا أو مهندسًا أو مدرسًا أو معلمًا أو رب عمل وحتى صاحب حرفة ناجحة وحينما نجح فؤاد يتفوق دعانا الحاج أبومنصور لوليمة في مزرعته بمناسبة نجاح أولاده .

alzoubair 4.indd 522 7/9/12 10:00 AM

وكلهم في القلب

مجموعة من أسماء تلامذتي الذين حفظتهم الذاكرة وهم ربع العدد الحقيقي مع الاعتذار للذين فاتتني ذكرهم .

- إبراهيم حمد العيسى
- إبراهيم سليمان الشعيل
- إبراهيم عبدالعزيز العضيب
- أحمد إبراهيم العيسى
- أحمد جاسم القناص
- أحمد خلف يعقوب الجاسم
- أحمد راشد الحدبان
- أحمد عبدالعزيز الحمود
- أحمد عبدالله السلوم
- أحمد عبدالله العويدي
- أحمد عبدالله الفرج
- أحمد عبدالله الناجم
- أحمد عودة المجرن
- أحمد محمد العريج
- أحمد مطلق السيف
- أسعد أحمد الشويش
- أسعد عبدالعزيز الحمود
- أسعد عبدالعزيز العضيب
- أسعد عبدالله المانع
- أسعد محمد ناصر العوهلي
- أنور خالد فوزان الدليجان
- إياد عبدالعزيز المفوز
- إياد عيسى العومي
- إياد غنام سلطان



وفيهم عبدالوهاب عبدالعزيز المفوز وناصر الدريب وإبراهيم خليل العوام وخالد الهذلول وحقي إسماعيل



ناصر الراجحي ومعن الصانع ومحمد موسى العبيدان و البغادة

alzoubair 4.indd 523 7/9/12 10:00 AM

- أيمن عبدالجبار المرزوق
- بدر إبراهيم الهذلول
- بدر سليمان الشعيل
- بدر عبدالمحسن نجم المهنا
- بدر ناصر الحسين (المحير)
- بدر ناصر الغانم
- براك عبدالله العريج
- تحسين علي غريب
- توفيق عبدالله اللعيبان
- توفيق محمد الحدبان
- توفيق محمد الدايل
- توفيق محمد العبيد
- توفيق يوسف السبع
- ثائر علي المبيض
- جاسم عبدالرزاق الباحسين
- جاسم محمد المجبل
- جاسم محمد الدليهان
- جمال أحمد الشويش
- جمال حسين العميرة
- جمال سليمان الفضيلي
- جمال صقر البعيجان
- جمال عبدالعزيز الطيار
- جمال عبدالله محمد المفوز
- جمال محمد الذيب
- حازم مصطفى عيسى العيد
- حامد إبراهيم الضويحي
- حامد أحمد الناري
- حامد راشد الحدبان



المدير فيصل الطعمة مع الصف الأول ١٩٧٦



المعلم أدمون مع طلاب الصف السادس ١٩٧٦

alzoubair 4.indd 524 7/9/12 10:00 AM

- حامد عبدالله الرعيدان
- حسن العوجان
- حسن صالح المبيض
- حسين براك العواد
- حمد راشد الحدبان
- حمود محمد القديمي
- حياد عبدالعزيز العريج
- خالد إبراهيم الحزيمي
- خالد إبراهيم العيسى
- خالد إبراهيم الهذلول
- خالد حسن المعشوق
- خالد خليل الهنداس
- خالد سالم العاشور
- خالد عبدالرزاق الباحسين
- خالد عبدالعزيز المفوز
- خالد عبدالكريم السحيم
- خالد عبدالكريم العصيمي
- خالد عبدالكريم الفريح
- خالد عبدالله الجميعان
- خالد عبدالله العويدي
- خالد عبدالله الغملاس
- خالد عبدالله الفرج
- خالد عبدالله المطاوعة
- خالد مطلق السيف
- خالد يوسف الهلال
- خزعل عبدالمحسن العبيد
- خليل إبراهيم العوام
- خليل إبراهيم العيسى
- داود سليمان السليمان
- داود سليمان الشعيل





alzoubair 4.indd 525 7/9/12 10:00 AM





- داود سليمان المبيض
- ذياب فضل البرية الفضيلي
- رابح عبدالكريم الدعيجي
- رعد صالح الذيب
- رعد عبدالعزيز المفوز
- رعد عبدالله الرعيدان
- رمزي مشعل الفضيلي
- رياض حمد العيسى
- رياض داود العون
- رياض عبدالجبار
- رياض عبدالعزيز العبيد
- رياض عبدالله المالك
- رياض عبدالله فرج
- رياض غنام سلطان
- رياض فوزان الدليجان
- رياض مشعل ذياب الفضيلي
- زياد عبدالعزيز المفوز
- سالم عبدالرحمن الصفار
- سالم عبدالله فرج
- سالم يوسف الجراد
- سعد صالح الصانع
- سعود عبدالعزيز الهريسان
- سعود عبدالله الضبيب
- سلام علي حسن المبيض
- سليمان حمد السلوم
- سليمان عبدالرزاق الباحسين
- سليمان محمد علي الهوى
- سليمان ناصر الفهيد
- سمير وطبان الوطبان
- سنيد إبراهيم الحميدان

alzoubair 4.indd 526 7/9/12 10:00 AM



- سهو علي جاسم السهو
- سهيل ناصر الفهيد
- صباح جاسم التركي
- صلاح عبدالرحمن العيسى
- صلاح عبدالله العريج
- طارق سليمان السليمان
- طارق عبدالرحمن البلالي
- طارق عبدالله السيار
- طارق عبدالله المانع «الوادي»
- طارق فضل ذياب الفضيلي
- طارق محمد العبيد
- طلال جاسم الطويرش
- عادل حمد الشبيبي
- عادل خليل الهنداس
- عادل عبدالعزيز البعيجان
- عادل عبدالله السيار
- عادل علي غريب
- عامر أحمد الدعيجي
- عامر صالح الذيب
- عامر عبدالحميد الدليجان
- عامر عيسى العومي
- عامر قرنوص القرنوص
- عامر محمد الشماس
- عامر ناصر الصانع
- عبدالحميد أحمد الناري
- عبدالحميد داود العمر
- عبدالحميد محمد الغيلان
- عبدالرحمن سليمان الفضيلي



alzoubair 4.indd 527 7/9/12 10:00 AM





- عبدالرحمن عبدالله الزريح
- عبدالرحمن عبدالله العيبان
- عبدالرحمن عواد فرج
- عبدالرحمن قرنوص القرنوص
- عبدالرحمن مشعل الفضيلي
- عبدالرزاق حمد السلوم
- عبدالرزاق حمد النداف
- عبدالرزاق عبدالله المطاوعة
- عبدالرزاق محمد المزين
- عبدالسلام حمد النداف
- عبدالسلام عبدالله المانع «الوادي»
- عبدالعزيز جاسم الغوينم «الطويرش»
- عبدالعزيز حسن المعشوق
- عبدالعزيز سليمان الرماح
- عبدالعزيز عبدالقادر العوهلي
- عبدالعزيز محمد الجديمي
- عبدالعزيز محمد العثمان
- عبدالعزيز ناصر المسفر
- عبدالقادر عبدالكريم الفريح
- عبدالكريم أحمد العمار
- عبدالكريم حمد النداف
- عبدالكريم فهد الجرناس
- عبدالكريم محمد الدهلوس
- عبداللطيف عبدالرزاق البابطين
- عبدالله إبراهيم الهذلول
- عبدالله عبدالرحمن الراجحي
- عبدالله عبدالعزيز العضيب
- عبدالله عبدالكريم القبان
- عبدالله علي الشعاعي

alzoubair 4.indd 528 7/9/12 10:00 AM

- عبدالله عمران العمران
- عبدالله فاضل السهو
- عبدالله محمد العريج
- عبدالله ناصر المسفر
- عبدالله يوسف الهلال
- عبدالمحسن محمد العماني
- عبدالوهاب عبدالعزيز المفوز
- عثمان سعد الصوينع
- عثمان عبدالرحمن البلالي
- عثمان محمد العثمان
- عثمان موسى العوهلي
- عدنان عبدالرحمن الصفار
- عصام صالح الصانع
- عصام عبدالرحمن الشماس
- عصام عبدالرحمن العلي
- عصام يوسف الحميدان
- علي براك العواد
- علي حمود الحمود
- علي سليمان الرماح
- علي صالح الحسين
- علي صالح العوهلي
- علي عبدالرحمن العلي
- علي عبدالعزيز العياف
- علي عبدالله الحمود
- علي عبدالله العويدي
- علي عبدالله الموسى
- علي محمد العثمان
- علي محمد علي الهوى



الصف الأول/ مدرسة طلحة ١٩٦٢



عبدالرزاق محمد المعيلي

alzoubair 4.indd 529 7/9/12 10:00 AM



- علي ناصر الوهيب
- عماد عبدالعزيز الرشيد
- عماد عبدالله الذيب
- عماد عيسى العومي
- عماد محمد الهذيل
- عواد عبدالله فرج
- عيسى فهد الأصيبع
- فؤاد سليمان سليمان الرماح
- فؤاد عبدالله الشوشان
- فؤاد عبدالله العريج
- فائق ساهي العبيد
- فائق سليمان السليمان
- فائق عبدالله العريج
- فائق محمد جاسم الدواي
- فالح عبدالله مطلق الليفة
- فوزي راضي الدليجان
- فوزي عبدالرحمن الدعيجي
- قصي خلف يعقوب الجاسم
- قيس محمد الشماس
- قيس محمد براك العبيد
- كفاح عبدالمحسن الفداغ
- كفاح علي حسن المبيض
- ماجد جاسم السلبود
- ماجد سليمان سليمان الرماح
- ماجد صالح الرماح
- ماجد عبدالرحمن الحمود
- ماجد عبدالكريم السحيم
- ماجد عبدالله الأصيبع
- ماجد محمد الدايل
- ماجد يوسف الحميد



الصف الأول/ مدرسة طلحة ١٩٦٢



الصف الأول/ مدرسة طلحة ١٩٦٢

alzoubair 4.indd 530 7/9/12 10:00 AM

- مازن محمد الشماس
- مازن مصطفى عيسى
- ماهر ناصر الصانع
- محمد أحمد البتيري
- محمد المنيدي
- محمد حمد السالم
- محمد حمد السلوم
- محمد داود سليمان العمر
- محمد عبدالآله العبيد
- محمد عبدالرحمن الراجحي
- محمد عبدالرزاق البابطين
- محمد عبدالعزيز المفوز
- محمد عبدالله الرعيدان
- محمد عبدالله الزريج
- محمد عبدالله العمران
- محمد عبدالله المرضي
- محمد عمر محمد الراشد
- محمد مشعان المنصور
- محمد موسى العبيدان
- محمد يوسف السبع
- محمود حمد السالم
- مزاحم صالح الذيب
- مساعد عبدالقادر العوهلي
- مشاري دخيل الدريوش
- مصعب ناصر الحسين
- معاذ عبدالعزيز الأعرج
- مفيد خالد الحمودي
- مفيد خالد الصالح
- منصور عبدالرحمن الشيحة
- منصور يوسف العمران



١٩٦٦/١/٥ حامد إبراهيم الضويحي وخالد الجميعان ومحمد المنيدي وعبدالكريم العمار – الصف الأول – مدرسة طلحة الابتدائية .



الصف الأول/ مدرسة طلحة ١٩٦٢

alzoubair 4.indd 531 7/9/12 10:00 AM



- مهند خلف يعقوب
- ناصر إبراهيم الحميدان
- ناصر إبراهيم العمر
- ناصر أحمد النصار
- ناصر إدريس الرويشد
- ناصر حسن المعشوق
- ناصر سليمان الدريب
- ناصر عبدالرحمن الراجحي
- ناصر عبدالقادر العوهلي
- ناصر عبدالله الرعيدان
- ناصر عبدالله الضبيب
- ناصر عبدالله الليفة
- ناصر عودة العوهلي
- ناصر محمد الغيلان
- ناصر مطلق السيف
- نايف عبدالكريم العصيمي
- نجم عبدالمحسن المهنا
- نزار خالد فوزان الدليجان
- نعمان عبدالرحمن الصفار
- نعمان عبدالعزيز الحمود
- نعمان محمد الرماح
- هاني عبدالجبار المرزوق
- وحيد خالد الحمودي
- وليد خالد الحمودي
- وليد خالد الصالح
- وليد خالد المجبل
- وليد عبدالعالي الثنيان



المعلم يوسف اسماعيل الشرهان مواليد ١٩٠٤ في الزبير، عين معلمًا في ١٩٢٦/٩/١٥ في مدرسة الزبير الابتدائية.



المعلم يوسف يعقوب الزهير مواليد ١٩٠٠ بالزبير ، كان معلمًا في فترة الثلاثينيات والأربعينيات ثم سكن البصرة، وكان ولده زهير ضابطًا في الشرطة

alzoubair 4.indd 532 7/9/12 10:00 AM

- وليد عبدالعزيز العياف
- وليد عبداللطيف الدعيجي
- وليد عبدالله المطاوعة
- وليد عبدالله مانع الوادي
- وليد مبارك الذيب
- وليد محمد الدايل
- وليد هاشم الشبيبي
- يعقوب خلف الجاسم
- يعقوب عبدالكريم الفريح
- يعقوب يوسف الحسين
- يوسف سعود العتيقي
- يوسف صالح الشايجي
- يوسف يعقوب المسعود



طلاب الصف الأول في مدرسة الزبير الابتدائية
عام ١٩٧٨

alzoubair 4.indd 533 7/9/12 10:00 AM



الألقاب وبعض من الأسر

من الصعوبة جدًا ذكر كافة الأسر التي سكنت مدينة الزبير عبر أربعة قرون مضت كذلك الإلمام بكل الألقاب التي ظلت أو انتقلت ، ولهذا أدرجت نسبة كبيرة من تسميات العوائل والمتعارف عليها بين أهل الزبير والتي هي بمثابة بيوت أو أفخاذ ترجع لإحدى القبائل العربية المعروفة (عنزة وشمر وتميم ومطير وبني خالد وربيعة وقحطان ودوسر .. ألخ) ، معتمدًا على الذاكرة ومعرفتي بأهل الزبير .

لكن أهل الزبير اعتادوا التسميات هذه دون القبيلة الأساس مباشرة ، وهذا متبع أيضًا في دول الخليج العربي، إن الإمكانيات محدودة إذا فاتني بعض الشيء ، فكل الأسر قد غادرت المدينة عائدة والاتصالات تكاد تكون مقطوعة ونادرة ، ولهذا أعتذر لأسرة لم أدرج (لقبها) علمًا بأن العديد من هذه الأسر كانت تحمل الجنسية السعودية أو الكويتية ولكنها في يوم ما كانت تسكن الزبير ، ولهذا أدرجتها ، وقد يكون العديد منها قد استقر في إحدى دول الخليج العربي أيضًا .

- **أبا بطين (البابطين) منهم أسرة الحاج عبدالعزيز وإخوته في دولة الكويت**

  - أسرة محمد البابطين في محلة الشمال
  - أسرة عبداللطيف عبدالرزاق في محلة الشمال
  - أسرة عبدالمحسن البابطين في دولة الكويت

alzoubair 4.indd 534 7/9/12 10:00 AM

- **أبا حسين : (الباحسين) ومنهم أسرة الدكتور يعقوب عبدالوهاب**
  - أسرة فهد وأولاده صلاح ووليد في محلة الرشيدية
  - أسرة عبدالرزاق وأولاده سليمان وخالد في الزهيرية
  - أسرة أحمد عبدالرحمن وولده ماجد في الحصي
  - أسرة الدكتور علي عبدالرحمن
  - أسرة المعلم حمد الباحسين في الزهيرية
- **الإبراهيم : أسرة سامي الإبراهيم (الدورة) في الرشيدية**
  - أسرة فؤاد الإبراهيم
  - أسرة أحمد الإبراهيم
  - أسرة حامد الإبراهيم
- **الأحمد : أسرة الأستاذ ناصر الأحمد في الرشيدية**
- **الأصيبع : أسرة ماجد عبدالله الأصيبع في الزهيرية**
  - أسرة عيسى فهد الأصيبع
- **الأعرج : ومنهم أسرة عبدالعزيز وأولاده حياد ومعاد الأعرج**
  - أسرة توفيق الأعرج في دولة الكويت
- **البتيري : ومنهم أسرة عبدالله البتيري**
  - أسرة محمد أحمد البتيري

alzoubair 4.indd 535 7/9/12 10:00 AM



- **البحر: ومنهم – أسرة محمد البحر**

- **البرجس: (البريس) منهم أسرة أحمد مطلق البرجس**

- **البريكان: ومنهم أسرة داود البريكان وأولاده الشاعر محمود وتوفيق وسليمان وعبدالله.**

  - أسرة الحاج دخيل البريكان
  - أسرة حمد البريكان
  - اسرة عدنان البريكان
  - أسرة سعود وأخيه راشد وعبدالرحمن البريكان
  - أسرة عبدالله البريكان

- **البسام: ومنهم أسرة عبدالله البسام**

  - أسرة عبدالعزيز البسام
  - أسرة بسام البسام
  - أسرة علي البسام

- **البشر: ومنهم أسرة محمد بشر وأولاده عبدالله ووليد**

  - أسرة أحمد البشر وعبدالرحمن وعبدالكريم
  - وصلاح وعثمان وغسان البشر
  - أسرة ناصر وعلي البشر

alzoubair 4.indd 536 7/9/12 10:00 AM

- **البطاح : ومنهم أسرة محمد البطاح**
  - أسرة سليمان البطاح
- **البعيجان : ومنهم أسرة صقر وولده جمال البعيجان**
  - أسرة عادل وعبدالعزيز البعيجان
  - أسرة عبدالرحمن محمد وأولاده عماد ومحمد
- **البقمي : (البكمي) ومنهم أسرة عثمان وأولاده**
- **البلالي : ومنهم أسرة عبدالرزاق البلالي وأولاده**
  - عبدالله (أبوخالد) وعبدالكريم ومحمد في الزهيرية
  - أسرة عبدالرحمن البلالي وأولاده عثمان وطارق
- **البيطار : منهم أسرة سليمان البيطار**
- **التركي : منهم أسرة جاسم التركي في المجصة**
  - أسرة صباح جاسم التركي في الشمال
  - أسرة ماجد عبدالرحمن التركي في الزهيرية
- **التريكي : أسرة أحمد التريكي**
  - أسرة عبدالحميد محمد التريكي
- **التويجري : ومنهم : أسرة ناصر وولده بدر التويجري**
- **الثاقب : (الثاجب) ومنهم أسرة فهد الثاقب**

alzoubair 4.indd 537 7/9/12 10:00 AM



- **الثنيان : ومنهم أسرة محمد صالح الثنيان وولده إبراهيم**
  - أسرة وليد وحامد الثنيان
- **الثويني : ومنهم أسرة عودة الثويني وأولاده ثويني أبوأحمد الثويني في محلة الكوت**
- **الجادر : ومنهم أسرة عبدالكريم الجادر وولده خالد .**
- **الجاسم : ومنهم عبدالوهاب الجاسم وأولاده احمد عائلة يوسف عبدالله الجاسم**
- **الجاسم : الحاج خلف يعقوب الجاسم**
  - أسرة الأستاذ منذر جابر
  - أسرة الأستاذ علي جابر
- **الجامع : أسرة الشيخ جاسم الجامع**
  - اسرة الأستاذ سعدون عبدالمحسن الجامع
- **الجراد : ومنهم أسرة سالم يوسف الجراد**
- **الجَريد : ومنهم أسرة علي الجريد**
- **الجريّد : ومنهم أسرة يعقوب الجريّد**
  - أسرة إبراهيم الجريّد
  - أسرة عبدالحميد سليمان الجريّد
  - أسرة محمد الجريّد وأولاده (بشار – فواز – عبدالعزيز – عبدالله)

alzoubair 4.indd 538 7/9/12 10:00 AM

- **الجرناس : ومنهم أسرة عبدالكريم فهد الجرناس**
- **الجندل : ومنهم أسرة إبراهيم الجندل**
- **الجعفر : ومنهم أسرة عبدالله الجعفر**
  - وإخوته احمد وجعدان في ديم خزام
- **الجعيلي : ومنهم أسرة الحاج داود الجعيلي**
  - أسرة عبدالكريم داود وولده توفيق في محلة الكوت
- **الجميعان : ومنهم أسرة عبدالله وولده خالد الجميعان**
  - أسرة يوسف أحمد الجميعان
- **الجهيران : ومنهم أسرة مصطفى الجهيران في الرشيدية**
- **الجويسر : ومنهم أسرة خالد الجويسر**
- **الجيعان : ومنهم أسرة محمد مزيد الجيعان**
  - أسرة أحمد الجيعان
  - أسرة يعقوب الجيعان
- **الحاتم : ومنهم أسرة عبدالباقي الحاتم في الكوت**
  - أسرة عبدالعزيز الحاتم في الزهيرية
  - أسرة حاتم الحاتم
- **الحدبان : ومنهم أسرة راشد الحدبان واولاده حامد وحمد**
  - أسرة حسين الحدبان
  - أسرة توفيق وحمد ومحمد الحدبان

alzoubair 4.indd 539 7/9/12 10:00 AM



- **الحريبي : ومنهم أسرة صالح الحريبي**
  - أسرة علي طلال الحريبي
- **الحزامة : ومنهم أسرة سليمان الحزامة في ديم خزام**
- **الحزيمي : ومنهم أسرة إبراهيم الحزيمي وولده ناصر وخالد في الزهيرية**
  - أسرة يوسف الحزيمي
  - أسرة أبوسعود عبدالله الحزيمي وولده خالد الحزيمي
- **الحسن : ومنهم أسرة الدكتور عبداللطيف عبدالرحمن الحسن – الرشيدية**
  - أسرة عبدالكريم الحسن في الحصي
  - أسرة عبدالله الحسن
- **الحسين : ومنهم أسرة الحاج يوسف الحسين وأولاده**
  - يعقوب ومصطفى وعدنان الحسين في الزهيرية
- **الحسيّن : (ياء مشددة) ومنهم أسرة علي صالح الحسين – المجصة**
  - أسرة ناصر عبدالعزيز الحسين وأولاده مصعب وبدر في الزهيرية
- **الحسينان : ومنهم أسرة هشام الحسينان**
  - أسرة ناصر عبداللطيف الحسينان
  - أسرة يعقوب عبداللطيف الحسينان
- **الحشاش : ومنهم أسرة عبدالله الحشاش وولده رياض في محلة الكوت**
  - أسرة عبدالعزيز الحشاش ، محلة الشمال

alzoubair 4.indd 540 7/9/12 10:00 AM

- **الحصيِّن : أسرة علي وعثمان في محلة الشمال .**

- **الحمّاد : (ميم مشددة)**

  - منهم أسرة سعود الحماد في ديم خزام

- **الحمد : ومنهم أسرة علي الحمد وأولاده عادل وعامر في ديم خزام**

- **الحمدان : ومنهم أسرة أحمد الحمدان وولده توفيق – الرشيدية**

  - أسرة الأستاذ عبدالله الحمدان

- **الحمود : أسرة الأستاذ داود سليمان الحمود وإخوته محمد وصالح**

  - وعبدالرحمن وأولاده عادل وقيس
  - أسرة عبدالوهاب الحمود
  - أسرة ماجد عبدالرحمن الحمود
  - أسرة عبدالعزيز الحمود وأولاده سعود وطارق
  - ونعمان وأسعد أحمد في الزهيرية
  - أسرة علي عبدالله الحمود في المجصة

- **الحمودي : أسرة الأستاذ يوسف محمد الحمودي وأولاده محمد وإبراهيم وحكمت ومازن في الرشيدية**

  - أسرة عبدالعزيز الحمودي وأولاده خالد ومحمد وصالح
  - أسرة : علي الحمودي / الزهيرية
  - أسرة : عبدالله الحمودي وأولاده عزام في محلة الكوت

alzoubair 4.indd 541 7/9/12 10:00 AM



- **الحميَّان : (ياء مشددة) أسرة سليمان الحميان / محلة الكوت**

- **الحميِّد : (ياء مشددة) ومنهم أسرة عبدالعزيز الحميد / الزهيرية**

  - أسرة ناصر الحميد (أبورعد) في براحة النقيب
  - أسرة يوسف الحميد وأولاده / الزهيرية

- **الحميدان : ومنهم أسرة عبدالمجيد الحميدان وأولاده عبدالصمد ومحمد الحميدان – محلة الكوت .**

  - أسرة الدكتور ياسين الحميدان وأخوه طه – الزهيرية
  - أسرة الدكتور عبداللطيف الحميدان
  - أسرة الحاج عبدالقادر الحميدان وأولاده
  - عدنان وعادل – محلة الكوت
  - أسرة ماجد الحميدان ، الزهيرية
  - أسرة عصام يوسف الحميدان – الزهيرية

- **الحميدان : أسرة صالح ويوسف حمد الحميدان – المجصة**

  - أسرة ناصر وسند إبراهيم الحميدان – المجصة

- **الحيدان : ومنهم أسرة محمد الحيدان**

- **الحيدر : ومنهم أسرة الحاج حامد عبداللطيف الحيدر**

- **الخالد : ومنهم أسرة محمد الخالد**

  - أسرة احمد الخالد

alzoubair 4.indd 542 7/9/12 10:00 AM

- **الخزعل : ومنهم أسرة ياسين الخزعل – الزهيرية**
  - أسرة إبراهيم الخزعل – في الرشيدية
- **الخزيم : - (تشديد الياء) ومنهم أسرة نجم عبدالله الخزيم في الشمال**
- **الخضير : ومنهم أسرة الحاج عيسى الخضير وأولاده محمد وعبدالله الخضير في الزهيرية**
- **الخضيري : ومنهم أسرة يوسف الخضيري في الزهيرية**
- **الخماط : (ميم مشددة) أسرة صالح وأحمد محمد الخماط – الدروازة**
- **الخميس : أسرة إبراهيم الخميس**
- **الخلب : أسرة أحمد ناصر الخلب**
- **الخليوي : ومنهم : أسرة الحاج إبراهيم سعد الخليوي – الرشيدية**
  - أسرة محمد الخليوي – الكوت
  - أسرة المعلم عبدالعزيز الخليوي
  - أسرة سعد الخليوي
- **الداحس : ومنهم أسرة عبدالله راشد الداحس في الشمال .**
- **الدايل : أسرة المختار عبداللطيف الدايل وأولاده – محلة الكوت**
  - أسرة المختار عبدالقادر الدايل – الزهيرية
  - أسرة محمد الدايل وأولاده توفيق وماجد – الزهيرية
  - أسرة الأستاذ مصطفى الدايل
  - أسرة الأستاذ ناصر الدايل

alzoubair 4.indd 543 7/9/12 10:00 AM



- **الدبيكل : ومنهم أسرة يعقوب الدبيكل**
  - أسرة الدكتور كمال الدبيكل
  - أسرة عبدالله الدبيكل
  - أسرة عبدالرحمن الدبيكل وولده عبدالعزيز
- **الدخيل : ومنهم أسرة محمد الدخيل / محلة الشمال**
- **الدخيّل : (ياء مشددة) أسرة عبدالله الدخيل / الرشيدية**
- **الدرباس : أسرة الدرباس ومنهم أسرة عبدالكريم الدرباس - إبراهيم ويعقوب وعبدالعزيز وحسين وعلي الدرباس**
- **الدريب : ومنهم أسرة ناصر سليمان الدريب / الشمال**
- **الدريهم : ومنهم أسرة إبراهيم الدريهم**
- **الدريويش : ومنهم أسرة ناصر الدريويش / المجصة**
- **الدعيجي : أسرة رابح عبدالكريم الدعيجي**
- **الدلقان : ومنهم أسرة عبداللطيف وأسرة عبدالله وأسرة زائد محمد الدلقان.**
- **الدلامة : ومنهم أسرة سليمان الدلامة / محلة الكوت**
  - أسرة أحمد عبدالمحسن ويوسف مبارك الدلامة .
- **الدليجان : ومنهم أسرة الأستاذ محمد وولده باسم ورياض في محلة الزهيرية**
  - أسرة الحاج فوزان الدليجان وأولاده خالد وعبدالحميد وعبدالقادر وأولادهم
  - أسرة الأستاذ عبدالصمد الدليجان وولده عبدالعزيز في محلة الزهيرية
  - أسرة توفيق الدليجان – الزهيرية

alzoubair 4.indd 544 7/9/12 10:00 AM

- **الدليهان : ومنهم أسرة جاسم محمد الدليهان – المجصة**

- **الدهلوس : ومنهم أسرة عبدالكريم ذياب الدهلوس / في الكوت**

  - أسرة نجم عبدالله الدهلوس
  - أسرة عبدالكريم محمد عيسى الدهلوس

- **الدهيم : ومنهم أسرة عبدالعزيز الدهيم**

- **الدهيش : منهم أسرة عبدالمحسن عيسى الدهيش / محلة الكوت**

- **الدواي : منهم أسرة محمد الدواي وولده فائق محمد جاسم الداوي**

- **الدوسري : ومنهم أسرة عبدالوهاب أحمد الدوسري**

- **الذكير : ومنهم أسرة محمد عبدالرحمن الذكير في الرشيدية**

- **الذيب : ومنهم أسرة مبارك الذيب واولاده وليد وعامر وخالد**

  - أسرة صالح إبراهيم الذيب وأولاده عبدالله الذيب ورياض
  - أسرة ناصر الذيب
  - أسرة جمال محمد الذيب

- **الراشد : ومنهم أسرة الحاج فهد الراشد وأولاده يوسف ومحمد وعبداللطيف وعبدالرزاق في محلة الرشيدية**

  - أسرة الدكتور صالح الراشد

- **الراشد : ومنهم أسرة سليمان وراشد وعمر (وأولاده) محمد وناصر وعبدالعزيز في محلة الشمال**

alzoubair 4.indd 545 7/9/12 10:00 AM



- **الرابح : أسرة الشيخ عبدالله محمد الرابح وأولاده رابح وزلول / في الرشيدية**

- **الراجحي : ومنهم أسرة عبدالرحمن الراجحي وأولاده ناصر ومحمد وعبدالله في المجصة .**

- **الربيعة : ومنهم أسرة الحاج سعد الربيعة وأولاده / الرشيدية**
  - أسرة خالد وأخيه توفيق الربيعة في الرشيدية

- **الرجب : ومنهم أسرة عبدالرحمن الرجب**

- **الرجيب : ومنهم أسرة أحمد الرجيب / محلة الكوت**

- **الرحيِّم : (ياء مشددة) أسرة الحاج عبدالمحسن الرحيم / الكوت**
  - أسرة أحمد الرحيم / محلة الكوت

- **الرشود : ومنهم أسرة الأستاذ عثمان الرشود وولده يوسف .**
  - اسرة الأستاذ توفيق الرشود وإخوته .
  - أحمد وعبدالله الرشود / محلة الكوت
  - أسرة عبدالرحمن الرشود
  - أسرة أحمد الرشود / الرشيدية

- **الرشيد : (أرشيد) أسرة توفيق الرشيد / الزهيرية**
  - أسرة خالد الرشيد / الزهيرية
  - أسرة محمد أحمد الرشيد / الزهيرية
  - أسرة عبدالمحسن الرشيد / الزهيرية

alzoubair 4.indd 546 7/9/12 10:00 AM

- **الرشيد : أسرة عبدالعزيز الرشيد وأولاده / محلة الزهيرية**
- **الرشيدان : ومنهم أسرة منصور الرشيدان**
  - أسرة علي محمد الرشيدان في الزهيرية
- **الرعيدان : ومنهم اسرة عبدالله الرعيدان وأولاده رعد وناصر ومحمد وحامد في**
- **محلة الشمال**
- **الرفاعي : ومنهم اسرة السيد مبارك الرفاعي وأولاده عبدالله وعصام وعماد وعدنان في الرشيدية**
- **الرقراق : ومنهم أسرة إبراهيم الرقراق**
  - أسرة سعد الرقراق
- **الرماح : ومنهم أسرة الأستاذ سليمان الرماح وأولاده توفيق وعبدالعزيز وفهد وعلي**
  - أسرة الشاعر عبدالرحمن الرماح
  - أسرة عبدالمحسن الرماح وولده علي
  - أسرة سليمان سليمان الرماح وأولاده
  - أسرة عبدالكريم الرماح
  - أسرة صالح الرماح
  - أسرة عبدالله عبدالقدوس الرماح
- **الرميح : ومنهم أسرة الحاج عبدالعزيز الرميح وأولاده**

alzoubair 4.indd 547 7/9/12 10:00 AM



- **الرواف : أسرة الحاج محمد الرواف وأولاده**

- **الرويشد : ومنهم أسرة إدريس الرويشد وأولاده عبدالكريم وعبدالحليم وعبدالسلام ، أسرة يوسف راشد الرويشد**

- **الريس : (ياء مشددة) : ومنهم أسرة عبدالكريم الريس**
  - أسرة إبراهيم الريس وأولاده

- **الزامل : منهم أسرة الحاج جاسم الزامل وأخيه زامل / محلة الكوت**
  - أسرة الحاج سعود الزامل

- **الزريج : ومنهم أسرة محمد وعبدالرحمن عبدالله الزريج**
  - أسرة يوسف الزريج

- **الزيد : ومنهم أسرة عبدالله الزيد وولده أوس ، في محلة الشمال**
  - أسرة جاسم الزيد

- **الزير : ومنهم أسرة ناصر إبراهيم الزير**

- **الزهير : ومنهم أسرة الاستاذ يوسف يعقوب الزهير وولده زهير**
  - أسرة الأستاذ سعود الزهير وولده سعد الزهير .
  - أسرة توفيق الزهير وولده عادل الزهير محلة الزهيرية
  - أسرة عبدالمحسن الزهير

- **السابج: ومنهم أسرة يعقوب يوسف السابج**
  - أسرة فوزان عبدالله السابج

alzoubair 4.indd 548 7/9/12 10:00 AM

- **السالم : ومنهم أسرة توفيق وجاسم سالم السالم / الرشيدية**

- **السالم : ومنهم أسرة عمر السالم وولده إبراهيم**

  - أسرة محمد ومحمود حمد السالم في الزهيرية

- **السبع : ومنهم أسرة توفيق يوسف السبع ومحمد يوسف السبع**

  - أسرة أحمد وعبدالله السبع

- **السحلي : ومنهم أسرة سليمان السحلي - وأسرة عبدالقادر السحلي في محلة الكوت**

- **السحيم : ومنهم أسرة خالد وماجد عبدالكريم السحيم ، في محلة الشمال**

- **السدرة : ومنهم أسرة خلف إبراهيم السدرة وولده توفيق. في محلة الكوت .**

- **السـريّع : أسرة الحاج عبدالعزيز سريع السريع وقد رحل مبكرًا مع أولاده سريّع وعبدالله وناصر إلى المملكة العربية السعودية**

  - أسرة الحاج محمد السريع وأولاده وقد رحل في الخمسينيات إلى الكويت

- **السعيد : ومنهم أسرة حسن خالد السعيد**

  - أسرة عبداللطيف خالد السعيد

  - أسرة جاسم السعيد

- **السلبود : ومنهم أسرة محمد وماجد جاسم السلبود في الدروازة**

- **السلهام : ومنهم أسرة خالد السلهام ، الزهيرية**

  - أسرة ناصر إبراهيم السلهام

alzoubair 4.indd 549 7/9/12 10:00 AM



- **السلوم : ومنهم أسرة : حمد السلوم وأولاده سليمان ومحمد وعبدالرزاق في الزهيرية**
- **السليِّم : (ياء مشددة) أسرة يوسف السليم في الرشيدية**
- **السمحان : أسرة يوسف وناصر وعبدالرحمن وسالم السمحان**
- **السمدان : أسرة الدكتور عبدالرزاق السمدان**
- **السند : ومنهم أسرة الشيخ محمد عبدالرحمن السند وأولاده**
- **السنيد : منهم أسرة ناصر عبدالكريم السنيد أبوبدر وعبدالكريم وطلال وإبراهيم وعبدالعزيز**
  - أسرة أحمد جاسم السنيد وأسرة عبدالرزاق السنيد
- **السهلي : أسرة عبدالله السهلي في الكوت ، الرشيدية**
- **السهيل : ومنهم أسرة سهيل محمد السهيل في محلة الشمال .**
- **السهو : أسرة الأستاذ عبدالمحسن فهد السهو وأولاده فهد وصلاح وعبدالصمد.**
  - أسرة حمدان السهو وأولاده منصور ومبارك أسرة فاضل السهو وأسرة سهو علي جاسم السهو في الزهيرية وأسرة فالح فهد السهو .
- **السويدان : ومنهم أسرة الأستاذ عبداللطيف إبراهيم السويدان ، في الرشيدية**
  - أسرة عبدالرزاق السويدان
  - أسرة عيسى السويدان
  - أسرة محمد السويدان في الزهيرية
  - أسرة عبدالمحسن سلامة السويدان

alzoubair 4.indd 550 7/9/12 10:00 AM

- **السويلم : ومنهم أسرة الحاج عبدالكريم أحمد السويلم في الرشيدية**
  - أسرة الدكتور عبدالمحسن السويلم
  - أسرة علي عبدالكريم السويلم
  - أسرة عبدالرحمن أحمد السويلم
- **السيَّار : منهم أسرة طالب وطارق عبدالله السيار في الشمال**
- **السيف : منهم أسرة مطلق محمد السيف في محلة الشمال**
  - أولاده ناصر وخالد ومحمد السيف
- **الشارخ : منهم أسرة حامد ومحمد الشارخ في الزهيرية / المجصة**
  - وأسرة عبدالله الشارخ
- **الشايجي : ومنهم أسرة حمود وعلي عبدالله الشايجي / محلة الكوت**
  - أسرة ناصر الشايجي أسرة صالح الشايجي وولده يوسف
  - أسرة يعقوب الشايجي وولده عدنان
  - أسرة محمد الشايجي وولده أحمد وماجد .
- **الشبيب : ومنهم أسرة عبدالرحمن الشبيب وولده علي وأحمد**
  - أسرة عبدالرزاق الشبيب وأولاده
  - أسرة محمد الشبيب في الرشيدية .
- **الشـبيبي : ومنهم أسـرة عبداللطيف الشبيبي وأولاده عبدالملك ومحمد وعبدالله في الزهيرية**
  - أسرة حمد الشبيبي وولده عادل في الزهيرية
  - أسرة الأستاذ عبدالجبار وصالح هاشم الشبيبي الزهيرية

alzoubair 4.indd 551 7/9/12 10:00 AM



- **الشبلي : منهم أسرة محمد الشبلي في الباطن**
- **الشبيلي : منهم أسرة محمد الشبيلي**
- **الشجير : ومنهم عائلة عبدالمحسن الشجير (معلم في النجاة)**
- **الشحمان : منهم أسرة عبدالله الشحمان في الزهيرية**
- **الشدي : (دال مشددة) أسرة المختار إبراهيم الشدي وأولاده طارق وخالد**
- **الشرهان : منهم أسرة سعد الشرهان وأولاده ماجد وخالد**
  - أسرة عبدالله الشرهان / الزهيرية
  - أسرة يوسف الشرهان
- **الشريدة : ومنهم أسرة الحاج عبدالوهاب الشريدة وأولاده طارق ، في الكوت**
- **الشعاعي : منهم أسرة علي عبدالله الشعاعي في الزهيرية**
- **الشعيبي : ومنهم أسرة محمد الشعيبي وأولاده .**
- **الشعيل : منهم أسرة عبدالرحمن الشعيل**
  - أسرة بدر و داود سليمان الشعيل
  - أسرة علي ويوسف عبدالكريم الشعيل
- **الشماس : منهم أسرة قيس محمد الشماس**
  - أسرة عصام وعامر عبدالعزيز الشماس / الشمال
  - أسرة محمد الشماس وولده مازن / الباطن

alzoubair 4.indd 552 7/9/12 10:00 AM

- **الشمس : منهم أسرة المختار أحمد الشمس وأولاده عدنان وتوفيق في محلة الكوت .**
- **الشلهوب : ومنهم أسرة إبراهيم الشلهوب**
- **الشهوان : ومنهم أسرة إبراهيم الشهوان**
  - أسرة عبدالعزيز الشهوان في الرشيدية
- **الشوشان : ومنهم أسرة عبدالله الشوشان وولده فؤاد في محلة الشمال .**
- **الشويش : ومنهم أسرة أحمد الشويش وأولاده أسعد وعبدالله في المجصة**
- **الشيحة : ومنهم أسرة منصور عبدالرحمن الشيحة / في الباطن**
- **الشـــيخ : ومنهم أسرة الحاج إبراهيم الشيخ في الرشيدية وأولاده طارق ومحمد وعبدالله وأحمد وعبدالجبار وخليل**
  - أسرة عبدالقادر الشيخ وأولاده في ديم خزام
  - أسرة علي الشيخ في ديم خزام
- **الصالح : ومنهم أسرة سعود عبدالعزيز الصالح في الرشيدية**
  - أسرة عثمان الصالح وأولاده عبدالمحسن وعصام / الرشيدية
  - أسرة المعلم عبدالله الصالح في الرشيدية
- **الصالح : ومنهم أسرة الأستاذ محمد خالد الصالح (أبومازن) الزهيرية إخوته سعد وغازي ووليد ومفيد وبدر الصالح**
- **الصانع : منهم أسرة الأستاذ عبدالرزاق عبدالمحسن الصانع أولاده قتيبة وعبدالمحسن وعبدالله ومحمد**
  - أسرة الأستاذ عبداللطيف الصانع وأخيه الأستاذ عبدالرحمن الصانع / الشمال

alzoubair 4.indd 553 7/9/12 10:00 AM



- أسرة الأستاذ صالح الصانع وأولاده عصام وسعد وإخوته عبدالرزاق وعبدالرحمن الصانع .
- أسرة شهاب أحمد الصانع وإخوته ناصر أسرة عبدالصمد الصانع
- أسرة علي خالد الصانع
- أسرة عبدالمجيد وعبدالواحد الصانع / الزهيرية
- أسرة الأستاذ توفيق الصانع
- أسرة عبدالصمد الصانع

- **الصحن : منهم أسرة الأستاذ إبراهيم الصحن**
- **الصفار : منهم أسرة عبدالرحمن الصفار وولده عدنان ونعمان / الزهيرية**
  - أسرة سالم الصفار / المجصة
- **الصفران : ومنهم أسرة عبدالوهاب الصفران وأسرة عبدالكريم أحمد**
  - أسرة عبدالرحمن جاسم الصفران
- **الصفوق : منهم أسرة عبدالكريم الصفوق محلة الكوت**
- **الصقر : (الصكَر) أسرة ماجد في الزهيرية**
- **الصقير : (الصكَير) ومنهم أسرة ناصر يوسف الصقير**
  - أسرة حسين صقر الصقير
- **الصقعبي : ومنهم أسرة عبدالجبار الصقعبي وولده رياض في المجصة**
  - أسرة عبدالعزيز الصقعبي
- **الصوينع : ومنهم أسرة عثمان سعد الصوينع في الشمال**

alzoubair 4.indd 554 7/9/12 10:00 AM

- **الصياح : ومنهم أسرة عمر الصياح وأولاده جاسم وعبدالرزاق الصياح**

- **الضاحي : ومنهم أسرة الحاج ناصر الضاحي / الرشيدية**

  - أسرة يوسف الضاحي

- **الضبيب : ومنهم أسرة عبدالله الضبيب وأولاده عيسى ومحمد وناصر وسعود في الباطن**

- **الضبيعي : منهم أسرة يوسف الضبيعي**

  - أسرة حمد علي الضبيعي

- **الضفيري : منهم أسرة عبدالمحسن الضفيري وإخوته**

- **الضويحي : منهم أسرة عبدالله الضويحي وأولاده صالح وعدنان في محلة الكوت**

  - أسرة إبراهيم الضويحي وأولاده خليل وحامد

- **الضويلع: ومنهم أسرة أحمد عبدالكريم الضويلع**

  - أسرة عبدالرزاق وعبدالعزيز علي الضويلع

- **الطلال (النويدر) : ومنهم أسرة عبدالرزاق الطلال في محلة الكوت**

- **الطوق : منهم أسرة عمر الطوق وأولاده**

- **الطويرش (الغوينم): ومنهم أسرة محمد جاسم وإخوته عبدالله وطارق وماجد وعبدالعزيز وطلال في الزهيرية .**

  - أسرة يوسف طارش الطويرش في الزهيرية

- **الطيَّار : منهم أسرة جمال عبدالعزيز الطيار**

  - أسرة محمد عبدالله الطيار

alzoubair 4.indd 555 7/9/12 10:00 AM



- **الطِّيران : منهم أسرة عبدالوهاب شهاب وولده عاصم**
  - أسرة أحمد ومحمد الطيران
- **العاشور : ومنهم أسرة عبدالله العاشور (أبوسعد)**
  - أسرة عادل مولود العاشور
  - أسرة علي العاشور
- **العاشور : ومنهم أسرة خالد سالم العاشور في الزهيرية**
- **العامر : ومنهم أسرة الدكتور يوسف العامر في الرشيدية**
- **العبدالكريم : ومنهم أسرة محمد العبدالكريم**
  - أسرة سليمان العبدالكريم
- **العبدالهادي : ومنهم أسرة سليمان وولده خالد**
- **العبيد : ومنهم أسرة محمد العبيد في الزهيرية وأحمد العبيد**
  - أسرة عبدالإله العبيد وأولاده
  - أسرة نوري العبيد – أسرة محمد براك العبيد في الزهيرية
- **العبيّد : (ياء مشددة)**
  - أسرة الحاج يوسف العبيد وأولاده يعقوب وسعدون وخالد ووليد وعلي / محلة الكوت
  - أسرة الحاج عبدالعزيز وولده سعود ورياض في الزهيرية
  - أسرة عبدالمحسن وولده خزعل في الرشيدية
  - أسرة ساهي وولده موفق في الزهيرية
  - أسرة عبدالله العبيد وولده فاروق في محلة الكوت .

alzoubair 4.indd 556 7/9/12 10:00 AM

- **العبيكة : أسرة عبدالكريم العبيكة / ديم خزام**
- **العبيدان : منهم أسرة محمد موسى العبيدان في محلة الكوت**
- **العتيقي : ومنهم أسرة سعود العتيقي وأولاده يوسف وأحمد وعبدالعزيز**
- **العثمان : ومنهم أسرة فهد العثمان**
  - أسرة علي محمد العثمان وإخوته عبدالعزيز وعثمان في محلة الكوت
- **العجايلي : ومنهم أسرة الملا عبدالوهاب العجايلي في الزهيرية**
  - أسرة عبدالهادي وولده عدنان في الكوت
  - أسرة راشد وأولاده عبدالعزيز ويوسف في محلة الكوت
- **العريفان : ومنهم أسرة عبدالله العريفان في الكويت**
- **العريج : ومنهم أسرة الحاج أحمد وولده عبداللطيف**
  - أسرة الحاج عبدالله العريج وأولاده منصور وفائق وفؤاد
- **العريج : ومنهم أسرة عبدالعزيز العريج وإخوانه محمد وأحمد في محلة الشمال**
- **العرج : ومنهم أسرة الحاج عبدالله البراك وأولاده في الزهيرية**
- **العرفج : ومنهم أسرة عبدالله ومحمد العرفج في الرشيدية**
- **العسافي : ومنهم أسرة عبدالله وعبدالكريم العسافي**
- **العصيمي : ومنهم أسرة خالد عبدالكريم العصيمي ونايف عبدالكريم العصيمي / محلة الشمال**
- **العضيب : ومنهم أسرة عبدالعزيز العضيب وأولاده إبراهيم وعبدالله وعبدالرحمن وأسعد في الشمال**
  - أسرة علي جاسم العضيب

alzoubair 4.indd 557 7/9/12 10:00 AM



- **العقيل : ومنهم أسرة الحاج محمد سليمان العقيل وولده قاسم**
  - أسرة عبدالرحمن العقيل
  - أسرة سليمان العقيل
  - أسرة عبدالله العقيل
- **العليّان : (ياء مشددة) ومنهم أسرة محمد العليان في الشمال**
  - أسرة عبدالله العليان في الكوت
- **العلي : ومنهم أسرة عبدالرحمن العلي وأولاده عصام وعلي في محلة الزهيرية**
- **العلي : ومنهم أسرة عبدالله عبدالرحمن العلي وولده محمد / محلة الشمال**
- **العماني : ومنهم أسرة محمد براك العماني في / محلة الكوت**
  - أسرة عبدالمحسن العماني في الزهيرية
- **العميرة : ومنهم أسرة حسين العميرة في محلة الشمال وأولاده فهد وخالد وجمال وعبدالسلام**
  - أسرة فهد برجس العميرة في الزهيرية
- **العمران : منهم أسرة الأستاذ عمران عبدالله العمران وأولاده خالد وعبدالله في محلة الزهيرية**
- **العمران : ومنهم أسرة عبدالله العمران وأولاده محمد وإبراهيم / المجصة**
  - أسرة عبدالحميد العمران
  - أسرة منصور يوسف العمران

alzoubair 4.indd 558 7/9/12 10:00 AM

- **العمار : ومنهم أسرة إسماعيل العمار**
  - أسرة راشد العمار وأولاده زكي / محلة الكوت
  - أسرة عبدالكريم أحمد العمار وأخوه يوسف
- **العنزي : أسرة محمد العنزي .**
- **العنقري : ومنهم أسرة إبراهيم العنقري**
  - أسرة يوسف العنقري
  - أسرة أحمد عبدالعزيز العنقري
- **العنيزي : ومنهم أسرة يوسف العنيزي وأولاده يعقوب وعبدالله في الزهيرية**
- **العومي : ومنهم أسرة عيسى العومي وأولاده أياد وعادل وعامر في الزهيرية**
  - أسرة إبراهيم أحمد العومي / الزهيرية
  - أسرة محمد العومي / الزهيرية
- **العوام : ومنهم أسرة جاسم العوام وأولاده طارق وعادل وفؤاد في ديم خزام**
  - أسرة إبراهيم العوام وولده خليل
  - أسرة ناصر وعباس العوام وجاسم العوام / الزهيرية
- **العواد : ومنهم أسرة براك العواد وأولاده حسين وعبدالقادر وعبدالرزاق وعلي في محلة الشمال .**
- **العون : ومنهم أسرة رياض داود العون في محلة الشمال**
- **العوهلي : ومنهم أسرة الحاج أيوب العوهلي وأولاده**
  - أسرة الحاج عبدالله العوهلي وأولاده

alzoubair 4.indd 559 7/9/12 10:00 AM



- أسرة عبدالقادر وأولاده عبدالعزيز وناصر ومساعد
- أسرة علي صالح وأسعد العوهلي
- أسرة عثمان موسى العوهلي

- العويدي : ومنهم أسرة عبدالله العويدي وأولاده يوسف وأحمد وناصر وخالد وماجد وعلي في محلة الشمال

- أسرة عبدالواحد العويدي في الشمال
- أسرة عودة العويدي في الشمال

- العودة : منهم أسرة الحاج عبدالرحمن العودة وولد محمد العودة في الرشيدية

- العوجان : ومنهم أسرة حسن العوجان في محلة الشمال

- أسرة عبدالعزيز العوجان في محلة الشمال

- العيدي : ومنهم أسرة الأستاذ محمد العيدي محلة الشمال

- أسرة ناصر صالح العيدي / الشمال

- العيد : أسرة الأستاذ مصطفى عيسى العيد وأولاده مازن وحازم في محلة الزهيرية

- العيَّاف : (ياء مشددة) ومنهم أسرة عبدالعزيز وأولاده وليد وعلي وعبدالله العياف

- أسرة محمد العياف

- العيسى : ومنهم أسرة حمد العيسى وأولاده في محلة الشمال

- العيسى : ومنهم أسرة إبراهيم سعود العيسى وأولاده في محلة الشمال

alzoubair 4.indd 560 7/9/12 10:00 AM

- **الغانم : ومنهم أسرة ناصر الغانم وأولاده بدر وغانم في محلة الزهيرية**
- **الغديّان : (ياء مشددة) ومنهم أسرة الحاج محمد الغديان**
- **الغريب : ومنهم أسرة علي الغريب وأولاده تحسين وعادل في محلة الشمال**
- **الغملاس : ومنهم أسرة عبدالرحمن الغملاس في الرشيدية**
- **الغنّام : ومنهم أسرة داود الغنام في محلة الكوت**
- **الغوينم : ومنهم أسرة غنام سلطان وأولاده رياض وأياد في محلة الشمال**
- **الغيلان : ومنهم أسرة الغيلان وأولاده ماجد وناصر في محلة الشمال**
  - أسرة عادل علي حسن الغيلان
  - أسرة عبدالحميد محمد الغيلان
- **الفارس : ومنهم أسرة إبراهيم الفارس**
  - أسرة المحامي حمد موسى الفارس
  - أسرة عبدالمجيد الفارس
- **الفايز : ومنهم أسرة يوسف سعود الفايز / الشمال**
  - أسرة عبدالمجيد الفايز
- **الفدّاغ : ومنهم أسرة الحاج عبداللطيف الفداغ وأولاده عبدالمحسن وابراهيم وفداغ وشعيب**
  - أسرة الأستاذ يوسف الفداغ وأولاده داود وغازي وطارق
  - أسرة الحاج عبدالحميد الفداغ وولده عبدالمجيد

«وكلهم في الزهيرية».

alzoubair 4.indd 561 7/9/12 10:00 AM



- **الفدّه : (دال مشددة) ومنهم أسرة محمد الفده وأولاده في الرشيدية**
  - أسرة عبدالعزيز الفده
- **الفـــرج : ومنهم أسرة عبدالله الفرج وأولاده عواد وعبدالرحمن ورياض ومحمد وأحمد وعلي في المجصة**
- **الفرحان : ومنهم أسرة الحاج عبدالله الفرحان .**
- **الفضل : ومنهم أسرة عبدالجبار الفضل في الزهيرية**
- **الفضيلي : (البريه) : ومنهم أسرة الحاج فضل البريه مختار محلة الزهيرية وأولاده طارق وذياب ومحمد**
  - أسرة محمد الفضيلي وولده عادل
  - أسرة خالد الفضيلي
  - أسرة جمال وعبدالرحمن سليمان الفضيلي
  - أسرة مشعل وأولاده محمد وعبدالرحمن ورياض الفضيلي
  - أسرة كفاح الفضيلي
  - أسرة جاسم وتوفيق الفضيلي
- **الفقيه : ومنهم أسرة راشد الفقيه في الرشيدية**
- **الفليـج : ومنهم أسرة الحاج سليمان الفليج في محلة الكوت وأولاده عمر وعثمان وعبدالله وعلي**
  - أسرة الحاج عبدالعزيز الفليج في الرشيدية

alzoubair 4.indd 562 7/9/12 10:00 AM

- الفهيد: ومنهم أسرة ناصر الفهيد وأولاده سليمان وسامي وسهيل الفهيد في محلة الشمال

- أسرة يعقوب إبراهيم الفهيد

- الفهد: ومنهم أسرة يعقوب الفهد في الدروازة

- الفواز: ومنهم أسرة عثمان الفواز في محلة الرشيدية

- الفوزان: ومنهم أسرة رياض الفوزان

- أسرة علي عبداللطيف الفوزان في الزهيرية

- الفيحان: ومنهم أسرة سليمان الفيحان وأولاده نعمان في محلة الكوت

- الفيصل: ومنهم أسرة ناصر الفيصل في محلة الشمال.

- القديمي: (الجديمي) ومنهم أسرة الحاج محمد القديمي وأولاده

- حمود وعبدالعزيز في الزهيرية.

- القريشي: ومنهم أسرة الحاج أحمد القريشي

- أسرة عبدالرزاق القريشي
- أسرة محمد القريشي
- أسرة عبدالمحسن القريشي

- القرطاس: ومنهم أسرة عبدالوهاب القرطاس.

- أسرة قيس القرطاس

- القرنوص: ومنهم أسرة أحمد قرنوص القرنوص وإخوته عدنان وسعد وعامر وعبدالرحمن وعبدالعزيز في الزهيرية

alzoubair 4.indd 563 7/9/12 10:00 AM



- **القصبان : ومنهم أسرة عبدالله القصبان .**
- **القصبي : ومنهم أسرة الحاج عثمان القصبي في محلة الشمال**
- **القضيب : ومنهم أسرة توفيق القضيب**
  - أسرة صباح القضيب
- **القنّاص : (نون مشددة) ومنهم أسرة الحاج جاسم القناص وأولاده سليمان ومحمد وأحمد في الزهيرية .**
  - أسرة عبدالله القناص وأولاده عبدالعزيز (أبوسعود)
  - **وعبدالرزاق وأحمد ومحمد في ديم خزام .**
- **القصيّر : (ياء مشددة) ومنهم أسرة أحمد القصير وأولاده عبدالله وعبدالعزيز وتوفيق في الرشيدية**
  - أسرة إبراهيم عبدالله القصير
- **القبان : ومنهم أسرة عبدالكريم القبان وأولاده عبدالله وعبدالعزيز .**
- **الكديري : ومنهم أسرة الكديري في ديم خزام**
- **الكوز : ومنهم أسرة خليل إبراهيم الكوز في الزهيرية**
- **القرين : منهم عائلة أحمد القرين**
- **اللهو : ومنهم أسرة إبراهيم اللهو**
  - أسرة علي عيسى اللهو
- **الليبفة : منهم أسرة سليمان الليبفة .**
  - أسرة عبدالله مطلق الليبفة
  - أسرة فالح وناصر الليبفة في الزهيرية

alzoubair 4.indd 564 7/9/12 10:00 AM

- اللعـيبـان : ومنهم أسرة عبدالله مطلق اللعيبان وأولاده توفيق ومحمد وإبراهيم وعبدالرحمن في محلة الشمال

- اللايح : ومنهم أسرة فوزان اللايح

- الماجد : ومنهم أسرة أحمد الماجد (المايد)

- الماجدي : ومنهم أسرة ماجد الماجدي في محلة الكوت

- الماثل : ومنهم أسرة ماثل عطا الله الماثل في الزهيرية

- المالك : ومنهم أسرة الأستاذ عبدالله محمد المالك وولده رياض في محلة الزهيرية

- المانع : ومنهم أسرة الأستاذ عبدالرزاق المانع وولده رافع / الزهيرية

- أسرة عبدالعزيز سعود المانع وأخوه عبدالكريم (أبورافد)
- أسرة عبدالعزيز المانع (أبوخالد) في الزهيرية

- المبيض : ومنهم أسرة الأستاذ عبدالعزيز وأولاده مصعب وسعد وعامر في الرشيدية

- أسرة الأستاذ سليمان حسن وولده داود في الزهيرية
- أسرة حسن المبيض وأولاده علي وناصر وصالح وإبراهيم ويوسف في الزهيرية
- أسرة عبدالقادر المبيض وأولاده نوري وعلي وعبدالكريم
- أسرة عبدالكريم المبيض وخالد وأحمد ويوسف في محلة الكوت

- المجبل : ومنهم أسرة خالد وعبدالرحمن المجبل في محلة الكوت

- أسرة جاسم المجبل في محلة الكوت أولادهم عبدالمجيد وفالح ووليد

- المجحم : ومنهم أسرة أحمد عبدالله المجحم

alzoubair 4.indd 565 7/9/12 10:00 AM



- **المحارب : ومنهم أسرة يوسف المحارب**
  - أسرة إبراهيم المحارب
- **المحرج : ومنهم أسرة عبدالله المحرج**
- **المحطب : ومنهم أسرة عبدالله المحطب وإخوته أحمد ومحمد في محلة الكوت**
  - أسرة إبراهيم المحطب في محلة الشمال
- **المحيسن ومنهم أسرة الحاج حمود عبدالمحسن المحيسن**
- **المحير : ومنهم أسرة ناصر المحير في الزهيرية**
- **المحيري : ومنهم أسرة عبدالله المحيري**
- **المخضب : ومنهم أسرة محمد وعبدالله المخضب في محلة الشمال**
- **المخيزيم : ومنهم أسرة عبدالرحمن المخيزيم وولده محمد في محلة الكوت**
- **المدلج : ومنهم أسرة أحمد المدلج في الزهيرية**
- **المديهيم : ومنهم أسرة عبدالكريم المديهيم وولده خالد في الرشيدية**
  - أسرة سعود المديهيم في الرشيدية
- **المذن : ومنهم أسرة سعود المذن**
- **المرضي : ومنهم أسرة الحاج عبدالله المرضي وأولاده مرضي ومحمد في محلة الكوت**
- **المرزوق : ومنهم أسرة الأستاذ عبدالجبار أحمد المرزوق وأولاده هاني وأيمن في الرشيدية**

alzoubair 4.indd 566 7/9/12 10:00 AM

- **المرشد : ومنهم أسرة عبدالعزيز المرشد في الزهيرية**

- **المزيد : ومنهم أسرة عبد الله خليل المزيد**

- **المزيّن : ومنهم أسرة عبدالرزاق محمد المزين في الشمال**

  - أسرة عبدالقادر المزين وأولاده عبدالعالي وعبدالحميد وعبدالكريم في الزهيرية

- **المزروع : منهم أسرة يوسف المزروع**

  - أسرة عبدالكريم المزروع في الرشيدية

- **المسعود : ومنهم عائلة يوسف يعقوب المسعود في الزهيرية**

- **المسيعيد : ومنهم أسرة عبدالواحد المسيعيد وأولاده خالد وعبدالصمد وسعد في محلة الكوت / الدروازة**

- **المسفر : ومنهم أسرة زامل مسفر بن زامل السلطان وإخوانه محمد وعبدالعزيز وإبراهيم وأحمد (أبومحمد) عيال مسفر الزامل السلطان من قبيلة الدواسر من الوداعين .**

- **المسافر : ومنهم أسرة علي عبدالرحمن المسافر**

- **المشرّف : (تشديد الراء) ومنهم عائلة عبدالكريم المشرف**

  - وأسرة عبدالله عبدالعزيز المشرف

  - وأسرة محمد المشرف

- **المشري : ومنهم أسرة عبدالله المشري وأولاده غازي وقصي في محلة الكوت**

- **المشعان : ومنهم أسرة محمد منصور المشعان في الزهيرية**

alzoubair 4.indd 567 7/9/12 10:00 AM



- **المضحي : ومنهم أسرة ناصر المضحي وأولاده عبدالهادي وسيحان في محلة الكوت**
- **المطاوعة : ومنهم أسرة عبدالله المطاوعة وأولاده عيسى وخالد وعبدالرزاق وقيس في محلة الشمال**
- **المطلق : ومنهم أسرة سليمان المطلق في الحصي ، في محلة الشمال**
  - وأسرة النّسابة عبدالله المطلق
- **المطير : ومنهم أسرة الحاج فهد المطير في الرشيدية**
  - أسرة خالد المطير
  - أسرة عدنان المطير في الزهيرية
- **المعجل : ومنهم أسرة فائق المعجل**
  - أسرة عبدالمحسن المعجل في براحة النقيب
  - أسرة عبداللطيف المعجل وأولاده إبراهيم وخالد في الزهيرية
- **المعشوق : ومنهم أسرة إبراهيم المعشوق**
  - أسرة عبدالعزيز المعشوق وأسرة ناصر حسن المعشوق
- **المعيصب : ومنهم أسرة عبدالعزيز ناصر المعيصب وولده ناصر ونواف وفواز في الشمال**
  - أسرة صالح المعيصب وولده أحمد في محلة الكوت
- **المعيلي : ومنهم أسرة عبدالرزاق محمد المعيلي في الشمال**
- **المغـربـي : ومنهم أسرة الأستاذ عبدالرحمن شهاب المغربي وولده مازن في براحة النقيب**
  - أسرة الأستاذ عبدالوهاب المغربي وولده عامر
  - أسرة محمد المغربي وولده آصف في الزهيرية
  - أسرة يعقوب المغربي في الزهيرية

alzoubair 4.indd 568 7/9/12 10:00 AM

- المفــوز : ومنهم أسرة الحاج عبدالعزيز المفوز وأولاده سعود وأياد ومحمد وخالد وزياد ورعد وعبدالوهاب وعماد في الزهيرية

- أسرة عبدالله المفوز وأولاده عبدالرحمن وجمال

- المقيم : ومنهم أسرة الأستاذ عبدالهادي وولده خالد في الرشيدية

- أسرة ناصر المقيم

- المقرن : ومنهم أسرة ناصر عودة المقرن (المجرن) في الزهيرية

- المقيط : ومنهم أسرة إبراهيم

- أسرة جاسم وولده بدر وأسرة يعقوب يوسف
- أسرة علي المقيط في ديم خزام .

- المكينزي : ومنهم أسرة يوسف المكينزي

- أسرة عبدالعزيز عبدالرزاق المكينزي / الزهيرية

- الملحم : ومنهم أسرة أحمد راشد الملحم في الزهيرية

- الملا : ومنهم أسرة جاسم محمد الملا

- أسرة أسعد محمد الملا

- المنديل : ومنهم أسرة عبداللطيف المنديل

- المنصور : ومنهم أسرة الحاج عبدالرزاق المنصور وولده خالد في ديم خزام

- المنيدي : ومنهم أسرة صالح المنيدي وأولاده محمد وحامد في الزهيرية

- المنيف : ومنهم أسرة عبدالكريم علي المنيف

- أسرة يعقوب محمود المنيف

alzoubair 4.indd 569 7/9/12 10:00 AM



- **الموسى : ومنهم أسرة عبدالله الموسى وولده علي في الباطن**
  - أسرة عبدالعزيز الموسى في الرشيدية
  - أسرة عبدالقادر الموسى
- **المويسي : ومنهم أسرة عبدالعزيز المويسي في الزهيرية**
- **المهيدب : ومنهم أسرة الحاج عبدالقادر المهيدب وأولاده عبدالحميد وسليمان وعادل في الرشيدية**
  - أسرة عبدالوهاب المهيدب
  - أسرة عبدالرزاق المهيدب
- **المهنا : ومنهم أسرة عبدالمحسن المهنا وولده نجم وبدر ومحمد في الزهيرية**
  - وأسرة الحاج يعقوب المهنا وأولاده
- **الميضان : وأسرة الحاج ميضان وأولاده ناصر وراشد وسليمان وعادل وعبدالله وعماد وناصر الميضان في محلة الكوت**
- **الناجم : ومنهم أسرة احمد عبدالله الناجم**
- **الناري : ومنهم أسرة عبدالحميد وأحمد الناري في الزهيرية**
- **الناصر : ومنهم أسرة جاسم الناصر وأولاده عبدالله ودخيل في محلة الكوت**
  - أسرة عبدالله وأولاده حامد وخالد في محلة الزهيرية
  - أسرة أحمد الناصر
- **النافع : ومنهم أسرة عبدالله النافع**
- **النامي : ومنهم أسرة إبراهيم النامي في ديم خزام**

alzoubair 4.indd 570 7/9/12 10:00 AM

- **النـــداف : ومنهم أسرة حمد النداف وأولاده عبدالكريم وعبدالسلام وعبدالله وعبدالرزاق في الزهيرية**
- **النصار : ومنهم أسرة عبدالله النصار وولده رمزي في الرشيدية**
  - أسرة جاسم النصار وولده فالح في محلة الكوت
  - أسرة حامد عبدالله النصار في الباطن
  - أسرة ناصر أحمد النصار
- **النصيب : ومنهم أسرة إبراهيم النصيب**
- **النصرالله : ومنهم أسرة عبدالله ومحمد النصرالله**
- **النغيمش : ومنهم أسرة إبراهيم النغيمش**
- **النقازة : ومنهم أسرة خالد وأحمد فهد النقازة في المجصة**
  - أسرة محمد وخلف النقازة
- **النويدر : ومنهم أسرة عبدالله عثمان النويدر**
- **الهادي : ومنهم أسرة أحمد الهادي**
- **الهذلول : ومنهم أسرة إبراهيم الهذلول وأولاده خليل وبدر وخالد وعبدالله**
  - أسرة سعود الهذلول وأولاده
  - أسرة صقر الهذلول وأولاده في الزهيرية
- **الهذيل : ومنهم أسرة محمد منصور الهذيل وأولاده**
- **الهريسان : ومنهم أسرة سعود الهريسان**
  - أسرة نواف الهريسان في الزهيرية
- **الهميلي : ومنهم أسرة يوسف الهميلي**

alzoubair 4.indd 571 7/9/12 10:00 AM



- **الهنـداس : ومنهم أسـرة الحاج عبدالله الهنداس وأولاده كامل والدكتور وليد والدكتور عبدالزراق أبوطلال**
  - أسرة المختار خليل الهنداس وأولاده إبراهيم وعادل وخالد في محلة الشمال
- **الهلال : ومنهم أسرة الأستاذ محمد زيد الهلال في الزهيرية**
  - أسرة يوسف الهلال وأولاده خالد وعبدالله وعبدالحميد الهلال
  - أسرة عبدالجبار علي الهلال
- **الهوى : ومنهم أسرة علي الهوى وأولاده سليمان ومحمد في المجصة**
- **الهيدان : ومنهم أسرة يوسف أحمد وطارق الهيدان في الزهيرية**
- **الهويمل : ومنهم أسرة يوسف الهويمل**
  - أسرة سليمان الهويمل
- **الوادي : ومنهم أسرة عبدالله الوادي وأولاده أسعد وطارق وعماد / الزهيرية**
  - أسرة إبراهيم يوسف
  - أسرة علي عبدالله الوادي
- **الوثّاق : (ثاء مشددة) أسرة محمد الوثاق**
- **الوحيمد : ومنهم أسرة ناصر الوحيمد**
  - أسرة علي الوحيمد ، الرشيدية
- **الورّاد : (راء مشددة) ومنهم أسرة عيسى الوراد**
- **الوزّان : (زاي مشددة)**

alzoubair 4.indd 572 7/9/12 10:00 AM

- **الوطبان : ومنهم أسرة سمير الوطبان في الزهيرية**
- **الونيسي : ومنهم أسرة محمد الونيسي في الشمال**
  - أسرة عبدالمجيد عبدالرزاق الونيسي
- **الوهيّب : ومنهم أسرة الحاج ناصر الوهيب واولاده عبدالعزيز وعلي في الباطن**
  - أسرة المعلم جاسم الوهيب
- **الوهيبي : ومنهم أسرة محمد الوهيبي**
  - أسرة خالد الوهيبي
  - أسرة عبدالله الوهيبي
- **اليلك : ومنهم أسرة أحمد عبدالجبار اليلك في الزهيرية**
- **اليوسف : ومنهم أسرة علي عبدالرحمن اليوسف**
- **اليحيى : ومنهم أسرة محمد اليحيى في محلة الشمال**
- **وعوائل: التمران، والسرهيد، والغبيش، والجاسر، والسميط، والغنيم، والجعيثن، والصبيح، واللافي، والجلاهمة، والطامي، والمدلج، والخشيرم، والعارضي، والمدالله، والخليف، والعبدالرزاق، والمريد، والديين، والعبدالجبار، والمسبب، والراجح، والعبلاني، والمعيوف، والزايد، والعساف، والمنيع، والزيبق، والعطي، والوزان.**

****

alzoubair 4.indd 573 7/9/12 10:00 AM



المصادر

١. التاريخ – الجزء الرابع – الطبري

٢. الزبير قبل ٥٠ عاما – يوسف بن حمد البسام

٣. إمارة الزبير بين هجرتين – عبدالرازق عبدالمحسن الصانع وعبدالعزيز العلي

٤. صفحات مشرقة من تاريخ الزبير – عبدالعزيز الناصر

٥. ديوان الشاعر سالم محمد الحميد – جمعه: الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين.

٦. بوح البوادي – ديوان شعر – الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين.

٧. مسافر في القفار – ديوان شعر – الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين.

٨. خير ما يلتقط من شعر النبط – عبدالله بن خالد الحاتم

٩. تاريخ الكويت السياسي – الجزء الثاني – حسين خلف الشيخ خزعل

١٠. من أعلام الفكر الإسلامي في البصرة – عبداللطيف الدليشي

١١. مجلة الفكر الحي العدد الأول ١٩٦٩م البصرة.

١٢. الإبلاغ الشعري المحكم – د. فهد محسن فرحان

١٣. متاهة الفراشة – تقديم باسم المرعبي

١٤. المرفأ الشعري – ١٩٧٨م.

alzoubair 4.indd 574 7/9/12 10:00 AM

١٥. مجلة المعلم الجديد – ١٩٦٧م.

١٦. جريدة القبس الكويتية – ١٩٨٢م.

١٧. جريدة الزمن العراقية – ٢٠٠٢م.

١٨. مجلة شعر الشباب – ١٩٧٨م – البصرة.

١٩. مجلة الاقلام – ١٩٧٠م.

٢٠. مجلة العربي الكويتية – ٢٠٠٦م.

٢١. مجلة شعر العدد الثالث – تموز ١٩٦٩م.

٢٢. مجلة الاقلام عدد (٢) – ٢٠٠٢م.

٢٣. مجلة الهلال المصرية – ١٩٥٦م.

٢٤. جريدة المنارة المصرية – ٢٠٠٤م.

٢٥. منتدى مرأة الزبير – الانترنيت.

٢٦. صور من ستوديو الزبير تصوير الأستاذ محمد الحميدان.

٢٧. صور من ستوديو عبدالرزاق بعدسة عبدالرحمن الصانع في الزبير.

****

alzoubair 4.indd 575 7/9/12 10:00 AM



المحتوى

- إهداء وشكر إلى الوجيه عبدالعزيز سعود البابطين ٣
- لماذا أيام الزبير؟! ٧
- موقع مدينة الزبير ٩
- الزبير بن العوام ١٠
- الضريح والجامع ١٤
- الأئمة والخطباء ١٥
- الأماكن التاريخية والأثرية ١٦
- المحلات القديمة في الزبير ٢٢
- المناطق الشعبية ٢٤
- المشيخة في الزبير (١٥٧٩ - ١٩٢١م) ٢٩
- المساجد والجوامع ٣٤
  - محلة الرشيدية ٣٤
  - محلة الزهيرية ٣٥
  - محلة الشمال ٣٨

alzoubair 4.indd 576 7/9/12 10:00 AM

- محلة الكوت ٣٩
- مكانة رجال الدين ٤٢
- الميبب في الزبير ٤٤
- مدارس مدينة الزبير الأهلية والحكومية ٥٤
- جمعية مكتبة الزبير الأهلية العامة ٦٧
- جمعية الإصلاح الاجتماعي ٧١
- ملوك ورؤساء زاروا الزبير ٧٢
  - الملك فيصل الثاني ٧٢
  - الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود ٧٣
  - المشير عبدالسلام محمد عارف ٧٦
- فلسطين وأهل الزبير – ١٩٤٨ ..... ٧٨
- ضباط وعسكريون بارزون سكنوا الزبير ٧٩
- عادات وتقاليد متوارثة ٨٠
- العقال المقصب والشطفة رمز الوجاهة والوقار ٨٧
- السدارة السوداء اعتمرها الموظفون عقودًا وهجروها ٩٤
- كلمات من اللهجة الزبيرية ٩٨
- بعض من الأمثال الشعبية ١٠٩

alzoubair 4.indd 577 7/9/12 10:00 AM



- العائلة الزبيرية ١١٦
- الزواج ١١٩
- الأسماء وتسمية المواليد ١٢٤

• وجهاء من الزبير: ١٣٠

- الحاج عبدالكريم أحمد السويلم ١٣١
- الحاج إبراهيم الخليوي ١٣٤
- الأستاذ عبدالعزيز أحمد المبيض ١٣٧
- الحاج سعود بن عبدالعزيز الصالح ١٤٢
- الحاج عمران عبدالله العمران ١٤٤
- الأستاذ عبداللطيف إبراهيم السويدان ١٤٨
- الشيخ عبدالله بن محمد الرابح ١٥٣
- الحاج عبدالله المرضي ١٥٤
- الحاج أحمد العريج ١٥٥
- الحاج عبدالله العريج ١٥٦
- الحاج عبدالرحمن العودة ١٥٧
- الشيخ فهد الراشد ١٥٩
- الحاج عبدالرزاق الصانع ١٦٠

alzoubair 4.indd 578 7/9/12 10:00 AM

- الأستاذ عثمان يوسف الرشود ١٦٦
- الأستاذ توفيق رشود الرشود ١٧٠
- الأستاذ سليمان علي الرمّاح ١٧١
- السيد مبارك الرفاعي ١٧٤
- الحاج عبدالله المحمد المطيري ١٧٦
- الحاج يوسف العبيد ١٧٨
- الأستاذ داود الحمود ١٨٠
- السيد عبدالله السهلي ١٨٤
- الأستاذ عبدالملك عبداللطيف الشبيبي ١٨٥
- الأستاذ يوسف محمد الحمودي ١٩١
- الأستاذ عبدالمحسن فهد السهو ١٩٤
- الحاج خلف يعقوب الجاسم ١٩٨
- الأستاذ عبدالجبار المرزوق ٢٠١
- المصور عبدالرزاق جاسم الصانع ٢٠٢
- الدكتور عبدالعزيز البسام ٢٠٤
- الحاج عبدالله يوسف العوهلي ٢٠٧
- الأستاذ عبدالهادي المجيم (المقيم) ٢٠٩

alzoubair 4.indd 579 7/9/12 10:00 AM



- السيد عبدالرحمن الشبيب ٢١٢
- الحاج فهد الباحسين ٢١٣
- الأستاذ محمد موسى الدليجان ٢١٤
- الحاج عبدالعزيز ناصر المعيصب ٢١٧
- السيد محمد براك العماني ٢١٩
- المختار عبدالقادر الدايل ٢٢١
- الحاج إبراهيم العوام ٢٢٦
- محمد الشبيبي كما عرفته ٢٣١
- صفحات مشرقة من تاريخ الزبير ٢٣٦
- المسرح في الزبير ٢٣٩
- المسرح المدرسي ٢٥٠
- مسرح مدرسة طلحة الابتدائية ٢٥٦
- مسرح الخشب الحديث ٢٥٨
- المسرح الحديث في الزبير ٢٦١
- شيء عن النشاط الرياضي في الزبير والمهرجانات السنوية للمدارس ٢٦٥
- الفرق الأهلية لكرة القدم ٢٧٢
- فريق رأس البر ٢٧٣

alzoubair 4.indd 580 7/9/12 10:00 AM

- الرياضي المتميز محمد الفضيلي ٢٧٤
- فريق الزبير الرياضي ٢٧٦
- صيد الصقور وتجارتها ٢٧٧
- صبر الطواريح ٢٨١
- تجار الصقور ٢٨٤
- أنواع الصقور ٢٨٥
- شيء من النشاط الثقافي في الزبير – الشاعر محمد بن لعبون ٢٨٨
- الشاعر سالم محمد الحميد ٢٩٣
- الشاعر عبدالرحمن الرماح ٣٠٣
- شعراء من الزبير ٣٠٧
- شعراء وأدباء وفنانون سكنوا الزبير ٣٠٩
- الشاعر محمود البريكان ٣١٠
- الشاعر عبداللطيف محمد الدلقان ٣٢٩
- الشاعر عبدالله محمد الشارخ ٣٣١
- الأديب القاص والشاعر عبدالرزاق المانع ٣٣٥
- قطعة نثرية للطالب توفيق أحمد القصير ٣٤٠
- مكتبة الفاروق الأهلية لصاحبها أحمد عبدالرحمن أباحسين ٣٤٢

alzoubair 4.indd 581 7/9/12 10:00 AM



- خمس شخصيات في خمس حكايات لا تصدق ٣٤٣
  - الحاج محمد سليمان العقيل ٣٤٣
  - الحاج سريّع بن عبدالرحمن السريّع ٣٤٨
  - الحاج عبدالعزيز أحمد المبيض ٣٥٢
  - الحاج الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين ٣٥٧
  - الحاج عبدالرحمن البريكان ٣٦٩
- مبدعون (الخطاط سعدون عبدالمحسن الجامع) ٣٧٠
- المصور محمد الحميدان ٣٧١
- الفنان التشكيلي سعد الخليوي ٣٧٤
- سليمان محمد المسفر/ عازف وموسيقار بالفطرة ٣٧٧
- أطباء شعبيون (الحاج جاسم الشريدة) ٣٨١
- ناصر حسن المبيض (مجبر الكسور الفني) ٣٨٤
- الحاج حمود عبدالمحسن المحيسن (الكي بالنار) ٣٨٧
- شيء عن الحالة الصحية والأطباء في الزبير ٣٩٠
- في ما مضى (عندما أكلنا الجراد عام ١٩٤٨) ٣٩٤
- الشاوي (الراعي) ٣٩٦
- السقاء ٣٩٨

alzoubair 4.indd 582 7/9/12 10:00 AM

- الآبار لماذا؟ ٣٩٩
- سبيل الماء للعطاشى ٤٠٠
- المخابز ٤٠١
- الخرّاز (الإسكافي) ٤٠٣
- ليلة النصف من الشعبان ٤٠٤
- القرقيعان ٤٠٥
- الأعياد ٤٠٧
- الزراعة والتشجير ٤١٨
- من النباتات البرية ٤٢٢
- الثروة الحيوانية والمستوصف البيطري ٤٢٤
- الحيوانات في الصحراء والبيوت ٤٢٩
- أقدم سوّاق السيارات (الدريولية) ٤٣٣
- تربية الحمام ٤٣٤
- قصة شعبية باللهجة الزبيرية ٤٣٧
- من ألعاب البنات ٤٤٢
- من ألعاب الأولاد القديمة ٤٤٤
- من نوادر الأطفال ٤٥٠

alzoubair 4.indd 583 7/9/12 10:00 AM



- المقاهي في الزبير ٤٥٦
- السفرات (الكشتات) (العائلية والمدرسية) ٤٦١
- الجامعيون ٤٦٧
- اهتمام الآباء والتعليم الخاص ٤٧٥
- نزهة في قارب ٤٧٩
- تلامذتي في الذاكرة ٤٨٢
- أنا والصف الأول ٥٨٣
- الألقاب وبعض من الأسر ٥٣٤
- المصادر ٥٧٤
- المحتوى ٥٧٦

****

alzoubair 4.indd 584 7/9/12 10:00 AM

من معالم مدينة الزبير

صور فوتغرافية للمدينة في وضعها الراهن
التقطها المؤلف في ٢٠١١/١١/١١م
أثناء فترة إعداد الكتاب للطبع

alzoubair5.indd 585 7/9/12 10:01 AM











شارع ومسجد الرشيدية



شارع في الزهيرية

alzoubair5.indd 587 7/9/12 10:01 AM



شارع الأورزدي مسجد الزبير بن العوام (رضي الله عنه)



منزل الشاعر عبدالرحمن الرماح

alzoubair5.indd 588 7/9/12 10:01 AM



سوق البنات



سكة في الزهيرية

alzoubair5.indd 589 7/9/12 10:01 AM



منزل عبدالرزاق الصانع



جامع الإبراهيم في محلة الشمال

alzoubair5.indd 590 7/9/12 10:01 AM



سكة في محلة الشمال



سوق البنات

alzoubair5.indd 591 7/9/12 10:01 AM



سوق الجت



مدخل الزهيرية - سوق الجت

alzoubair5.indd 592 7/9/12 10:01 AM



شارع الباطن - خزان الماء



مدرسة طلحة (المبنى القديم)

alzoubair5.indd 593 7/9/12 10:01 AM



مقبرة الحسن البصري



سكة في محلة الشمال

alzoubair5.indd 594 7/9/12 10:01 AM



جامع النجادة باتجاه سكة السَّنَدْ



جامع النجادة وبيت عائلة الخليوي

alzoubair5.indd 595 7/9/12 10:01 AM



منطقة الأعراص ومنزل إبراهيم المبارك



بقايا قصر علي باشا الزهير

alzoubair5.indd 596 7/9/12 10:01 AM



شارع مسجد النقيب قرب الدروازة



براحة النقيب حاليًا

alzoubair5.indd 597 7/9/12 10:01 AM



منزل عبدالعزيز المبيض



شارع مدرسة طلحة الحالية

alzoubair5.indd 598 7/9/12 10:01 AM



مدينة الألعاب في الزبير



سكة السماكة

alzoubair5.indd 599 7/9/12 10:01 AM



بيوت الدليجان في الزهيرية



مدخل محلة الرشيدية

alzoubair5.indd 600 7/9/12 10:01 AM



بيت الفليج في محلة الرشيدية



مدخل مدينة الزبير

alzoubair5.indd 601 7/9/12 10:01 AM



سكة في الزهيرية باتجاه مدرسة طلحة



بقايا براحة النقيب

alzoubair5.indd 602 7/9/12 10:01 AM



أحد المنازل القديمة



المقصب القديم

alzoubair5.indd 603 7/9/12 10:01 AM



محلة الشمال الجديدة



منزل عبدالقادر المهيدب

alzoubair5.indd 604 7/9/12 10:01 AM

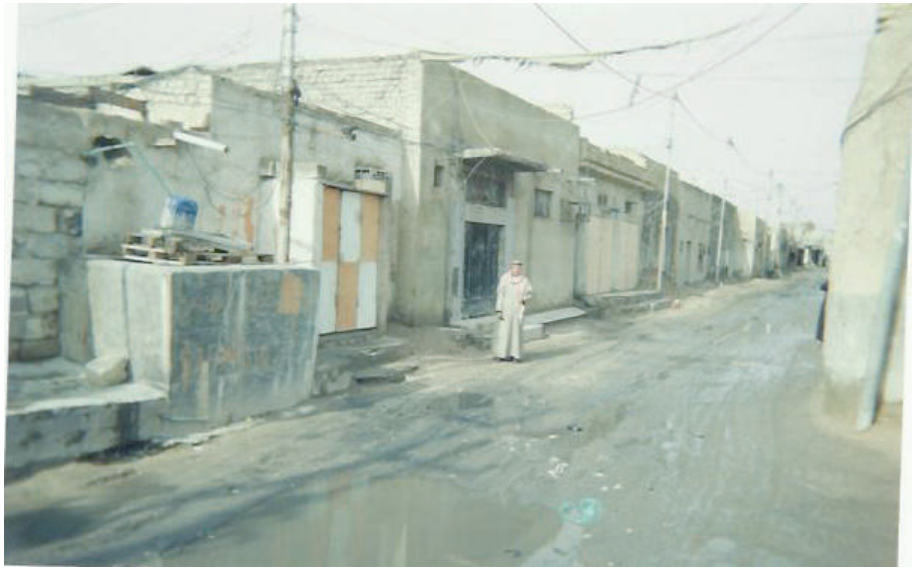


شارع يعج بالحركة



شارع الربيعة وعمارة عبدالله الصانع

alzoubair5.indd 605 7/9/12 10:01 AM



سكة مسجد النقيب وبيت ناصر السنيد



مستوصف العقيل الطبي

alzoubair5.indd 606 7/9/12 10:01 AM

alzoubair5.indd 607 7/9/12 10:01 AM







